



هيئة تحرير المجلة

الرقم	الاسم	الدولة	الرتبة الإدارية
١.	أ. د معزوز جابر علاونة	فلسطين	رئيس هيئة التحرير
٢.	د. يوسف جابر علاونة	فلسطين	مدير التحرير
٣.	أ. فلسطين سلمان	فلسطين	نائب مدير التحرير
٤.	د. رشا عبد الحسن	العراق	عضو هيئة تحرير
٥.	د. بشرى بدوي	فلسطين	سكرتير المجلة

العنوان الاداري للمجلة

نابلس - فلسطين

البريد الالكتروني

info@ajhssps.com

الموقع الالكتروني:

<http://ajhssps.com/>

واتساب مباشر

00972597506443

مدير المجلة:

د. يوسف علاونة

رئيس التحرير:

أ. د معزوز علاونة

الهيئة الاستشارية للمجلة

الرقم	الاسم	مكان العمل	الدولة
١.	أ.د. نايل الشرعة	الجامعة الأردنية	الأردن
٢.	د. جميل علاونة	جامعه القدس المفتوحة	فلسطين
٣.	أ.د. ابراهيم زريقات	الجامعة الأردنية	الأردن
٤.	أ.د. علم الدين الخطيب	جامعه الخليل	فلسطين
٥.	د.فهد العنزي	وزارة التربية والتعليم	السعودية
٦.	د. سهيل صالحه	جامعه النجاح الوطنية	فلسطين
٧.	أ.د. ايمن ميدان	جامعة القاهرة	مصر
٨.	د. جعفر أبو صاع	جامعة فلسطين التقنية "خضوري"	فلسطين
٩.	د. مالك الزبون	الجامعة الأردنية	الأردن
١٠.	د. مروان حسن	جامعة الاستقلال	فلسطين
١١.	د. شيماء البدري	جامعة بابل	العراق
١٢.	د. يوسف سماره	دائرة البحث والتطوير جمعيه اصدقاء فلسطين	فلسطين
١٣.	أ.د. حسين الشمري	وزارة التربية والتعليم.	السعودية
١٤.	د. جمانة خصيب	جامعه فلسطين التقنية "خضوري"	فلسطين
١٥.	د. حسين عبد العزيز	جامعة القاهرة.	مصر
١٦.	د. محمد عمران صالحه	الجامعة العربية الامريكية	فلسطين
١٧.	أ.د. فايز الدويري	جامعة بغداد.	العراق
١٨.	د. محمود عبيد	الجامعة العربية الامريكية	فلسطين
١٩.	أ.د. محمد عبد العزيز	جامعة تيارت.	الجزائر
٢٠.	أ.د. معزوز جابر علاونة	جامعه القدس المفتوحة.	فلسطين
٢١.	أ. فلسطين سلمان	الكلية العصرية الجامعة.	فلسطين
٢٢.	د. يوسف جابر علاونة	الجامعة الاسلامية - منيسوتا	امريكا

افتتاحية العدد

على الرغم من تفوق العديد من المجالات في نشر الدراسات الإنسانية والعلمية باللغتين العربية والإنجليزية، إلا أن مجلتنا تتميز بغايات وتطلعاتها الفريدة. تركز هذه المجلة بشكل خاص على كافة البحوث والدراسات العلمية والإنسانية المتخصصة في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية، وتقدمها من خلال باحثين متميزين. بالإضافة إلى ذلك، تسعى المجلة إلى تطبيق نتائج هذه الأبحاث بطرق تفيد المجتمع والعمليات العملية. نطمح بشدة أن تسهم هذه المجلة بما تقدمه في إثراء المكتبة العربية، ونتمنى من الله العلي القدير أن تكون هذه ناجحة وأن تصبح واحدة من المجالات العالمية المتخصصة المرموقة.

شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 35 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث على البريد الالكتروني الحاص بالمجلة على حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 2.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة.
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 200 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الاستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الاجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع.
- الالتزام بكافة تعديلات واجرائها خلال أسبوعين كحد أقصى.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث	الرقم
7	The importance of native plants and green belts, both environmentally and economically, in preventing the spread of mobile sand and dust hazards	.١
23	TV Series Watching Habits of Media Students at Palestine Technical University, Ramallah Branch: Cable TV, YouTube, and Netflix”	.٢
46	إعادة فهم الإسلام السياسي كحالة متصلة بالفضاء العام وتحديات الثورة الصناعية الرابعة	.٣
76	تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس للتعليم المدمج في التدريس	.٤
104	التدخل العسكري الروسي في سوريا	.٥
129	أثر دور الفقر والبطالة في ارتفاع مستوى الجريمة من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.	.٦
164	تجليات المكان في شعر حبيب الزبيدي	.٧
194	دور القضاء الدستوري في توجيه السلطات الاتحادية (العراق نموذجاً)	.٨
224	دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري	.٩
249	اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس "دراسة ميدانية على مدارس منطقة الفروانية التعليمية"	.١٠
292	أ نموذج مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية	.١١
320	قانون وسائل تطوير المهارات الأساسية لتعلم لعبة التنس الأرضي	.١٢
341	مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث في الجامعات الكويتية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس	.١٣

The importance of native plants and green belts, both environmentally and economically, in preventing the spread of mobile sand and dust hazards

Prepare

Fatma khalid Ibrahim Albedaiwi

College Basic Education /Department :Science - The Public Authority For
Applied Education And Training

Abstract

A substantial amount of aeolian sediment is continuously being moved due to the prevalent and strong north-westerly wind that blows in Kuwait during the summer. This movement of sediment creates significant environmental and economic risks. In Kuwait, the cost of removing encroached sand from around facilities at a rate of one cubic metre averages up to 1.32 US Dollars. The capacity of Haloxylon species to ensnare sand is significantly greater than that of Stipagrostis species by a factor of one hundred. The areas that were covered by Haloxylon in 1974 have lately lost 4385 km² of land to Stipagrostis for its benefits, which has resulted in the establishment of a new mobile sand corridor. The expenditures associated with sand invasion, decreased solar energy efficiency, and increased CO₂ consumption contributed to the calculation of the yearly cost estimate for the vegetation change, which comes to 35,429,379 US dollars. Rehabilitation of land that formerly supported extensive canopies of plants will almost certainly result in a drop in wind speed and air temperature, a decrease in albedo, and an increase in precipitation as well as solar energy output. It was discovered that native plants had a beneficial impact since they prevented around 115 tonnes of aeolian sediments from being deposited, which resulted in a cost savings of USD 151,800 in terms of the projected cost of removing these accumulations everywhere around human settlements. The yearly rates of mobile sand have been reduced by 94 and 95.3% thanks, in part, to the presence of native plants and green belts, which have also contributed to the decrease of dust by 64.5 and 68.4%, respectively.

Key words: Aeolian sand - Kuwait - Native plants - Environmental rehabilitation

المستخلص

تم نقل كمية كبيرة من الرواسب الرملية المتطايرة باستمرار بسبب الرياح الشمالية الغربية السائدة والقوية التي تهب في الكويت خلال فصل الصيف. تسبب هذا الحركة في الرواسب الرملية مخاطر بيئية واقتصادية هامة. في الكويت، يتراوح تكلفة إزالة الرمال المتطايرة من حول المنشآت بمعدل متر مكعب مربع متري حتى 1.32 دولار أمريكي. تتمتع أنواع النباتات من نوع Haloxylon بقدرة أكبر بشكل كبير على الاحتجاز الرمال مقارنةً بأنواع النباتات من نوع Stipagrostis بعامل مئوي. فقد فقدت المناطق التي كانت مغطاة بالسنديان في عام 1974 ما مجموعه 4385 كيلومتر مربع من الأراضي مؤخرًا لصالح نباتات الـ Stipagrostis لفوائدها، مما أدى إلى إنشاء ممر رملي جديد متحرك. ساهمت النفقات المرتبطة بغزو الرمال وانخفاض كفاءة الطاقة الشمسية وزيادة استهلاك ثاني أكسيد الكربون في حساب التقدير السنوي لتغيير النباتات، والذي يبلغ 35,429,379 دولار أمريكي. من المرجح أن يؤدي تأهيل الأراضي التي كانت تدعم سابقاً غطاء نباتي مكثف إلى انخفاض سرعة الرياح ودرجة حرارة الهواء، وانخفاض السطوع المنعكس، وزيادة الهطول المطري وكذلك إنتاج الطاقة الشمسية. تبين أن النباتات الأصلية لها تأثير إيجابي حيث منعت حوالي 115 طنًا من الرواسب الرملية المتطايرة من الترسيب، مما أدى إلى توفير تكلفة بقيمة 151,800 دولار أمريكي من حيث التكلفة المتوقعة لإزالة هذه التراكمات في كل مكان حول المستوطنات البشرية. تم تخفيض معدلات الرمال المتحركة سنويًا بنسبة 94 و 95.3% شكرًا جزئيًا لوجود النباتات الأصلية والحزام الأخضر، اللذين ساهما أيضًا في تقليل الغبار بنسبة 64.5 و 68.4% على التوالي.

الكلمات المفتاحية: -الرمال المتطايرة- الكويت - النباتات الأصلية- التأهيل البيئي

Introduction

The preservation of native vegetation is crucial for the sustenance of life on our planet, as it cannot be copied. Furthermore, besides from serving as a faithful depiction of a nation's cultural heritage, it also confers enduring benefits upon the society. Native vegetation has several important roles in various aspects. Firstly, it serves as an economical source of feed for cattle who are grazed upon it. Additionally, it provides a valuable gene pool that can be utilised for research and development purposes. Moreover, native vegetation serves as a crucial source of medicinal resources, meeting primary healthcare needs in different countries. Lastly, it acts as a natural supplier of organic matter, enriching the soil. Regrettably, the excessive utilisation of natural resources, including indigenous vegetation, has resulted in significant and ongoing detrimental consequences. The Earth's capacity to endure the present level of devastation is rapidly diminishing.

Omar et al. (2007) categorised the terrestrial ecosystem of Kuwait into six distinct categories. The identified categories encompass the following: coastal plain and lowland environment, desert plain and lowland ecosystem, alluvial fan ecosystem, escarpment, ridge and hilly ecosystem, wadi and depression ecosystem, and burchan sand dune ecosystem. Within each of these ecosystems, there exists a dominant species alongside a multitude of other species that are intricately linked to it. Kuwait is known to harbour a diverse range of plant species, with an estimated count of roughly 374 distinct varieties. Among the identified specimens, there exist a total of 256 annual plants and 83 herbaceous perennials. Kuwait is characterised by a limited diversity of woody vegetation, with a total of 34 species of shrubs and undershrubs documented. However, it is noteworthy that just one tree species is native to the country. The significance of the natural vegetation in Kuwait to the scientific community is in its representation of the transition from semi-desert to desert flora. Furthermore, a number of these markers serve as valuable indicators of anthropogenic alterations in vegetation patterns. Additionally, they harbour genes that are pertinent to investigations on heat tolerance, drought tolerance, and salt tolerance.

Although the historical causality between excessive grazing and the depletion of vegetation in Kuwait is well-established, it is an ongoing

concern in the present era. The regenerative capacity of vegetation in response to adverse conditions has been further compromised. Some of the challenges include the characteristics of the substrate, the level of soil compaction, the variability of rainfall patterns, and the scarcity of seeds in the soil. The process of natural regeneration of indigenous plant species in challenging climatic conditions is characterised by a notably slow pace, often taking up to 40-30 years to occur, even when moderate levels of soil moisture and microclimate are present. This phenomenon persists even in situations when the microclimate exhibits a generally consistent and unchanging pattern. Therefore, the contemporary challenges faced by Kuwait include the presence of distinct and ongoing patterns of deterioration in terrestrial ecosystems, as well as the imperative to rehabilitate areas that have experienced degradation by reintroducing indigenous plant species. To successfully overcome this challenge, it is imperative to perform extensive revegetation initiatives and diligently monitor natural processes.

The degradation of land represents a paramount environmental, social, and economic challenge currently confronting the global community. Issanova et al. (2015) assert that the phenomenon of aeolian sand movement and its subsequent soil degradation exert a detrimental influence on the livelihoods of an estimated 400 million individuals globally. Sand and dust storms are more prone to transpire at periods of high wind velocity, particularly when coupled with arid seasonal climatic conditions. The process of wind erosion selectively removes minute particles from the topsoil, as it manifests in the form of shifting sand and dust. Particles that undergo degradation due to wind action have the potential to be transported by wind and collect at distances of several meters in the downwind direction. This phenomenon might result in notable problems related to the encroachment of sand.

Al-Awadhi et al. (2014) state that the occurrence of drought, limited vegetation cover, topsoil with a light texture, low relief of the land surface, and mostly strong winds collectively contribute to the commencement of eolian processes. Hong and Lee (2016) propose that the classification of particle transport can be based on two key factors: wind speed and particle size. They identify three main categories of particle transport, including creep, saltation, and suspension. Ahmed et al. (2015) assert that the transportation of aeolian particles is the primary factor contributing to the

phenomenon of sand encroachment in infrastructure, hence raising significant environmental and economic problems. The efficacy of employing checkerboards, wind shelter forest grids, and native plant regeneration as control measures for mitigating sand and dust movement in China has been demonstrated. The efficacy of three control techniques in mitigating the dispersion of shifting sand and dust was observed. According to Fadhil (2002), Alghamdi and Al-Kahtani (2005), Pahlavanravi et al. (2012), and Hong and Lee (2016), it was found that native plants were identified as the most efficient means of managing mobile sand in Iraq, Saudi Arabia, Iran, and South Korea, respectively. The research undertaken by Fadhil (2002) took place in Iraq. The research done by Alghamdi and Al-Kahtani (2005) took place in the Kingdom of Saudi Arabia. Recent research findings indicate that native plants have demonstrated efficacy in mitigating aeolian activities, soil sealing (Al-Dousari et al., 2000), and facilitating the storage of soil organic carbon. The stabilisation of soil by native plants through their root systems serves as a protective measure against wind erosion (Burri, 2011). The phenomenon of nabkha formation was seen as a result of the native plants' capacity to catch and retain mobile aeolian sediments (Al-Dousari and Pye, 2005). The term "nabkha" pertains to aeolian accumulations that develop in the vicinity of indigenous vegetation, as described by Khalaf et al. (1995) and Ahmed et al. (2015). Ahmed et al. (2015) argue that the formation of nabkha in the vicinity of indigenous vegetation and green belts holds substantial economic and environmental significance due to its ability to restrict the movement of aeolian particles inside arid and semi-desert regions.

Kuwait is home to a prominent trail of active aeolian dunes and mobile sand, which exhibits a consistent movement pattern from the north-west to the south-east. This phenomenon poses significant challenges in terms of sand encroachment, particularly for desert infrastructures such as highways, oil installations, power plants, and air bases. The aforementioned issues arise due to the transportation of sand particles through wind movement. Al-Halbi (2015) asserts that the prevailing wind patterns in the region are predominantly north-westerly, constituting around 60 percent of the total wind directions. The prevailing winds in Kuwait are primarily accountable for the predominant propulsive force that drives the displacement of mobile sand and dust particles. Al-Awadhi (2005) reported that a significant

proportion of the annual sand drift, specifically around 77 percent, occurs over the period spanning from May to September. The initial investigation of the morphological characteristics of aeolian sediments surrounding *Nitraria retusa nabkhas* in northern Kuwait was conducted by Kelio and Al-Sheikh (1986). Khalaf et al. (1995) conducted a study to examine the sedimentary properties of the nabkha formations in the northern and southern coastal regions. Ahmed et al. (2015) conducted a research investigation pertaining to the native plant species present in desert nabkhas, with a specific emphasis on the morphology and soil features of these plants.

Study objectives

The purpose of this research is to determine how effective dominant native plants and green belts are in Kuwait at preventing and mitigating the effects of aeolian activity.

Study Area

The study region, which encompasses a total land area of 17,818 km², is known for its climate that is characterised by being hot and arid. Kuwait exhibits a climatic profile that is defined by high temperatures, strong winds, and a predominantly arid desert landscape. The dramatic fluctuations in daily air temperature serve as a visual representation of the arid climatic conditions. The meteorological data spanning from 1958 to 2017 indicates that the average temperature during the summer months (June to October) was recorded at 37.4°C. Additionally, the mean air humidity percentage and evaporation rate were observed to be 55.3% and 6,060 mm/yr, respectively. The dominant wind direction in Kuwait comes primarily from the northwest and north, accounting for around 60% of the total wind direction distribution. Additional wind directions are associated with reduced durations, decreased frequency, and lower wind speeds. The mean wind velocity is recorded as 4.8 metres per second (Al-Dousari et al., 2021). At January has an average temperature range of only about 17 degrees Celsius, whereas at July has an average air temperature of 37 degrees Celsius. July has an average temperature range of only about 17 degrees Celsius. There is an average yearly precipitation of about 112 millimetres, although it is both sporadic and unpredictable. The precipitation totals can range anywhere from 0 to 200 millimetres. The wind that blows from the north-west is the predominant

wind direction in the area that is being studied, and it is one of the primary factors that contributes to the transit of aeolian silt as well as its deposit.

Native plants in Kuwait

Boulos and Al-Dosari (1994) documented a total of 374 species of indigenous and naturalised vascular plants, which were classified into 55 distinct families. Nevertheless, the researchers omitted the examination of cultivated plants from their investigation. Abdullah (2017) reported that a comprehensive analysis revealed the existence of a total of 402 distinct species, distributed among 256 distinct taxa. Among the aforementioned species, a total of 273 are acknowledged as really indigenous, while 25 have attained naturalisation by either deliberate cultivation or spontaneous means. Additionally, 90 species are classified as weeds, and 12 species are cultivated plants. In a recent study undertaken by Al-Dosari (2021), a comprehensive documentation was carried out on a total of 452 vascular plant species, encompassing both native and naturalised varieties. These species were classified into 61 distinct families and further categorised into 265 plant genera. In accordance with the findings of Al-Dosari (2021), the latest survey reveals that the families exhibiting the greatest species richness in Kuwait are as follows: Poaceae, with a total of 82 species; Asteraceae, with 63 species; Brassicaceae, with 42 species; Amaranthaceae, with 34 species; Fabaceae, with 32 species; Caryophyllaceae, with 25 species; and Euphorbiaceae, with 15 species. The most prevalent genera in Kuwait include *Euphorbia* (13 occurrences), *Astragalus* (9 occurrences), *Plantago* (9 occurrences), *Silene* (6 occurrences), *Convolvulus* (5 occurrences), *Launaea* (5 occurrences), *Erodium* (5 occurrences), *Rumex* (4 occurrences), *Reseda* (4 occurrences), *Helianthemum* (4 occurrences), *Avena* (4 occurrences), *Bromus* (4 occurrences), *Aegilops* (4 occurrences), and *Cenchrus* (4 occurrences). The checklist enumerates objects in a systematic manner, adhering to an alphabetical arrangement based on the nomenclature of their corresponding families. The sequence commences with ferns, followed by gymnosperms, and concludes with angiosperms, which encompass flowering plants.

Results and discussion

Economic effect of native plants and green belts in controlling mobile sand and dust hazards

In the arid region of Kuwait, a study revealed that the indigenous plant species *Haloxylon salicornicum* and *Nitraria retusa* exhibited superior efficacy in trapping mobile sand particles. Conversely, the native plant species *Centropodia forsskalii* and *Stipagrostis plumosa* demonstrated comparatively lower effectiveness in this regard. The data presented in this study was obtained by an analysis of the eight most prevalent perennial plant species found in Kuwait, focusing on their respective abilities to capture and retain mobile sand and dust particles. The *Haloxylon* species and *Rhanterium* species, which were previously the two most dominant native plants, have experienced a decline in their respective locations, resulting in the proliferation of other less proficient plants in the regulation of mobile sand and dust. The aforementioned regions were formerly inhabited by the most prevalent indigenous flora. The sand-capturing ability of *Haloxylon* species surpasses that of *Centropodia* species and *Stipagrostis* species by a hundred percent, while it exceeds that of *Cyperus* species by eighty-five percent. Based on the research conducted by Arens (1996), it has been observed that the transportation rate of particles exhibits an exponential decline as they transition from bare terrain to vegetated regions. The Huwaimiliyah-Wafra and Um Niqa-Sabiya mobile sand trajectories hold significant importance in Kuwait. Both of these trajectories are situated in the western region of the country. The Huwaimiliyah-Wafra zone has the most extensive dimensions, spanning 4,224 square kilometres and measuring 160 kilometres in length, with an average width of 20 km. The geographical expanse included by Um Niqa-Sabiya spans an area of approximately 576 square kilometres. The transportation of mobile sand along these prominent trajectories incurs a substantial cost burden for Kuwait. The western portion of Kuwait has had the most pronounced amount of degradation when compared to other areas within the country. The process of capturing mobile sand in Kuwait has led to a significant transition from high capability plants to low capability plants. This movement has also given rise to the establishment of a new wind corridor on the western side of Kuwait, including a total area of approximately 2,771 km². The infiltration of sand is regarded as a substantial threat to essential infrastructure due to the ability of aeolian sand and dust to readily traverse these wind pathways. The quantity of sand that was

encroached upon and subsequently extracted from different facilities and installations situated in Kuwait, together with the corresponding expenses, were calculated and examined (Table 1). The catastrophe had a significant impact on several facilities, including oil wells, oil gathering centres, air bases, and vital roadways. In 2013, Kuwait's principal infrastructure witnessed the extraction of a total volume of sand amounting to roughly 3,160,660.52 cubic metres. Consequently, the nation incurred expenses of approximately \$4,169,766 USD. Based on updated data, it has been determined that the average cost of extracting one cubic metre of encroached sand in Kuwait is around 1.32 US Dollars. In contrast to the period spanning from 1974 to 1980, there has been a notable increase in the quantity of dust deposition in the more recent years of 2011 to 2017, exhibiting a growth rate of 2.78 times. Based on the findings of Al-Dousari et al. (2020), there was a significant increase in the quantity of dust deposition, which rose from 109.4 t.km² between 1974 and 1980 to 392 t.km² between 2011 and 2017.

Table 1. The annual amount and cost for removing encroached sand from main facilities and infrastructures in Kuwait during 2013.

Settlements	Total Amount of Sand Removal (m ³)	Total Cost of Sand Removal (USD)	Cost for sand removal per m ³ (USD)
Oil facilities	347,310	993,862	2.862
Main Highways	2,651,431	2,141,757	0.81
Power stations	160,600	955,452	5.95
Military Bases	1,320	78,694	59.62
Average	790,165.13	1,042,441	1.32*
Total	3,160,660.52	4,169,766	

Environmental effect of native plants and green belts in controlling mobile sand and dust hazards

According to Al-Dousari et al. (2019), the authors found that *Tamarix aphylla*, *Prosopis juliflora*, and *M. pterygosperma* possess the ability to regulate aeolian processes. On average, the quantity of sand that accumulates in the vicinity of each trees inside green belts is approximately 10 cubic metres. However, the accumulation of sand near important native plants in Kuwait is comparatively lower, measuring around 1.92 cubic metres. Despite the considerable increase in size of the trees, research has indicated that specific indigenous plant species exhibit superior capabilities in

regulating aeolian sediments. The native plants *N. retusa*, *L. shawii*, and *Haloxylon salicornium* exhibited the greatest accumulation of sand, with volumes of 21.9 m³, 15.5 m³, and 14.5 m³, respectively. Consequently, it is justifiable to regard these particular plant species as the most efficacious in mitigating aeolian sedimentation. Likewise, every indigenous plant possesses distinct physical attributes that are specific to its individuality. The findings of the study indicate that the implementation of green belts and the use of native plants are the most viable strategies for effectively managing aeolian accumulations. Furthermore, these solutions have the added advantage of cost reduction. Therefore, it is recommended that these applications be taken into consideration for potential future utilisation in order to mitigate the issue of sand encroachment and the dispersal of airborne dust particles.

Fuller and Ottke (2002) claim that vegetation plays a crucial role in influencing the characteristics of the Earth's surface through its capacity to act as an intermediary in the interchange of energy, moisture, trace gases, and aeolian processes. Spracklen et al. (2018) assert that the land surface albedo has a significant role in influencing the climatic conditions of the land surface. Loew and Govaerts (2010) assert that the dynamics of vegetation can be characterised by the Normalised Difference Vegetation Index (NDVI), a metric that quantifies the relative abundance of vegetation in a specific region and is correlated with variations in albedo, both high and low. Spracklen et al. (2018) have established a strong and nonlinear association between the average precipitation over an extended period and the extent of vegetation cover, in relation to the average albedo. The statistical analysis revealed that this link exhibited a considerable level of significance. Fuller and Ottke (2002) believe that the impact of albedo is more significantly influenced by long-term climate trends rather than short-term variations in rainfall. The regulation of plant species and canopy structure is influenced by these climatic variations. Spracklen et al. (2018) suggest that the potential effects of future vegetation change on rainfall remain uncertain, although they could potentially be comparable in scale to the impacts resulting from climate change. The mean canopy diameter of *Haloxylon* species is estimated to be around 2.5 metres, but the mean canopy diameter of *Centropodia forsskalii* and *Stipagrostis plumose* is approximately 0.15 metres. The aforementioned circumstances have resulted in a rise in the

albedo, whilst the average precipitation in Kuwait has experienced a 42% decline during the recent decade (2011-2017) in comparison to the preceding decade (1991-2000). The observed phenomenon can be attributed to a significant decrease of 53% in the population of the Haloxylon species, whilst no discernible alteration has been observed in the vegetation coverage of the remaining two species. In contrast, while examining the period from 1980 to 1991 in relation to the present, there has been a rise in temperature amounting to 1.58 degrees Celsius. Based on a plant selection chart derived from temperature prediction models, it has been observed that plants possessing wider canopies have the capacity to provide a higher maximum cooling potential and exhibit lower albedo in comparison to plants with smaller canopies. This discovery was facilitated by the observation that canopies of greater size had a greater capacity to absorb solar radiation. The wind speed distribution map and wind power density (W/m^2) data obtained from 14 meteorological stations in Kuwait indicate that the northwestern regions exhibit higher values. These areas are characterised by the presence of low-capability native plants, particularly *Stipagrostis* species and *Centropodia* species. It is well-known that these plant species have limited effectiveness in capturing mobile sand particles. The aforementioned measurements were acquired at elevations of 10 metres and 30 metres above the ground surface. In the year 1974, the aforementioned areas were populated by *Haloxylon salicornicum*, a plant species that shown a notable ability to accumulate mobile sand, with a maximum capacity of 9.73 cubic metres. Consequently, the regions situated in the northwestern quadrant of Kuwait are deemed most suitable for the establishment of wind power facilities.

Moreover, the establishment of a third wind corridor on the western periphery of Kuwait poses specific challenges in harnessing energy through photovoltaic panels. The occurrence of thin mud and/or carbonate coatings on the surfaces of solar panels, resulting from the deposition of aeolian materials such as dust and sand, serves as a notable manifestation of these challenges. The findings of a study examining the potential feasibility of implementing solar and/or wind energy systems in Kuwait, based on a year-long collection of data from wind farms and solar units located in the western region of the country, indicated that the wind energy output surpassed the industry average. Wind energy has been associated with consistently high

capacity factors throughout the year, leading to an annual power production that is 2.3 times more than that of photovoltaic (PV) cells. This translates to the ability to power 450 homes with wind energy, compared to only 199 homes with PV cells. Throughout the year, wind energy had a strong correlation with high capacity factors. As a result of the observed change in vegetation, the affected region has become better adapted for harnessing wind-derived energy as opposed to solar energy. The decrease in efficiency of solar or photovoltaic cells in the generation of solar energy might be attributed to the accumulation of sand and dust on their surfaces. The decline in efficiency of low quality flat solar cells (TF4) amounted to a reduction of nearly 77% within an 11-month timeframe. In contrast, the efficiency of high quality cylindrical photovoltaic (PV) thin-film cells without tilting (TF3) experienced a fall of approximately 20% over the same duration. Kuwait has set forward its intention to generate an estimated 4,500 megawatts of electricity through the utilisation of solar power by the year 2030. The anticipated mean decline in efficiency resulting from the utilisation of photovoltaic (PV) panels is estimated to be around 45%. As a result, the projected energy loss, predominantly caused by alterations in vegetation, amounts to approximately 2025 megawatts. Considering the local price of 0.14 USD per kilowatt-hour in Kuwait (National Bank of Kuwait, 2020), this translates to an annual cost of 283,500 USD.

The amount of carbon dioxide (CO₂) utilised by plants, whether they experienced a net gain or loss, was estimated and subsequently translated into kilowatt-hours (kWh) using a conversion factor of 0.28307 kilogrammes of CO₂ per kWh. In conclusion, the prevailing local pricing of 0.14 USD per kilowatt-hour (National Bank of Kuwait, 2020) will be utilised. The total annual expenditure resulting from the use of carbon dioxide amounts to \$4,199,002 USD.

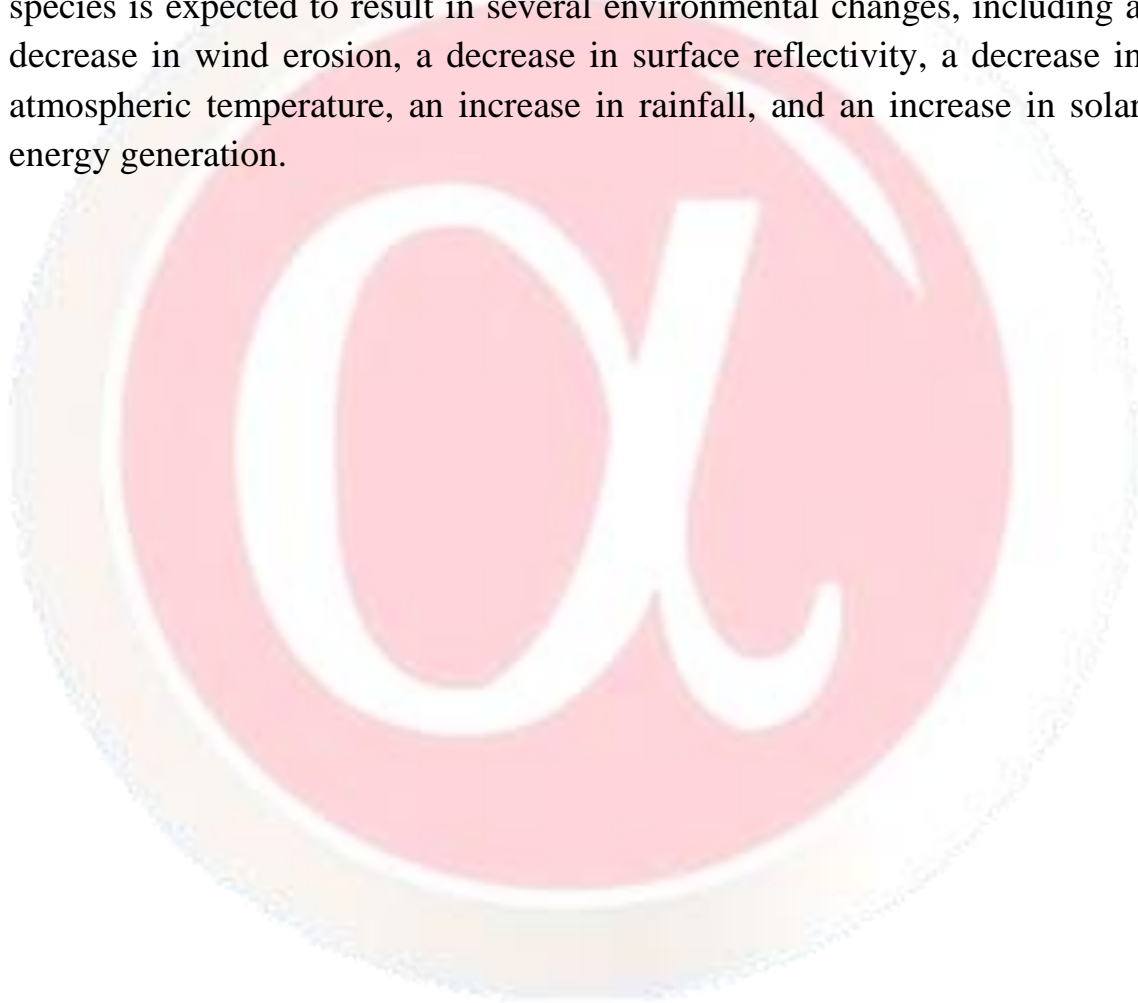
The anticipated financial impact of vegetation change in Kuwait is projected to exceed 35.4 million US dollars due to the ecological benefits provided by native plant species, including their ability to regulate mobile activities and sequester carbon dioxide. This phenomenon can be attributed to the inherent capacity of indigenous plant species to regulate mobile activities. The principal cost component of this estimate is attributed to the removal of encroached sand and dust, amounting to 30,946,877 USD. This activity is

necessitated in order to mitigate the impact on primary infrastructure and human populations.

Conclusions

Kuwait is recognised as one of the global locations with high expenses associated with the removal of encroached sand. The average cost incurred for the extraction of one cubic metre of encroached sand in Kuwait is estimated to be \$1.32 USD. Research findings indicate that Kuwait experiences a greater impact from aeolian activities compared to other nations. This is mostly attributed to the expected transition in dominant plant species, specifically from *Haloxylon salicornicum* to *Stipagrostis* species and *Centropodia* species. The anticipated influence on aeolian activity in the future is expected to be particularly important due to the severe deterioration of the western region of Kuwait. The financial implications of the change in vegetation in Kuwait can be attributed to three main factors. Firstly, the cost associated with sand invasion amounts to 30,946,877 USD. Secondly, carbon dioxide emissions have resulted in a cost of 4,199,002 USD. Lastly, the loss of energy efficiency in solar panels has incurred a cost of 283,500 USD. Collectively, these factors add to an annual total cost of 35,429,379 USD. Hence, the existence of vegetation cover stands as the foremost crucial element in mitigating wind-induced erosion of the surface soil. The primary discovery of this study is to the influential role of vegetation type and spatial arrangement on wind-driven mass movement. This phenomenon can be attributed to the impact exerted by alterations in vegetation on the turbulence of wind patterns and the overall magnitude of mass displacement within a given area. Consequently, the examination of the impact of a modification in vegetation on a broader scope may serve as a prospective expansion of this study. Recent study has provided insights into the potential impacts of modifications to vegetation cover, highlighting their substantial implications for both the economy and human well-being. Therefore, it is highly recommended that additional attention be devoted to examining the impact of alterations in spatial and temporal dimensions on vegetation. The assessment of the impacts of vegetation changes on local and regional economies, as well as rainfall, temperature, and aeolian wind patterns, should be an integral component of the regulations governing sustainable development. It is imperative to acknowledge that *Haloxylon salicornicum*

possesses considerable potential for substantial economic relevance in the context of biosaline agricultural exploitation in forthcoming times. The Haloxylon species has remarkable efficiency in trapping sand due to its ability to thrive in diverse desert environments such as wadi terraces, sandy and gravel plains, and sand dunes. Based on the results obtained from this study, it is recommended that exerting management measures over the regions previously inhabited by Haloxylon species represents the most effective approach for conserving the ecosystem in its original undisturbed condition. The preservation of places previously occupied by Haloxylon species is expected to result in several environmental changes, including a decrease in wind erosion, a decrease in surface reflectivity, a decrease in atmospheric temperature, an increase in rainfall, and an increase in solar energy generation.



References

- Omar, S. A. S., Al-Mutawa, Y., & Zaman, S. (2007). *Vegetation of Kuwait*. Kuwait Institute for Scientific Research, Kuwait, 34-159.
- Issanova, G., Abuduwaili, J., Galayeva, O., Semenov, O., & Bazarbayeva, T. (2015). Aeolian transportation of sand and dust in the Aral Sea region. *International Journal of Environmental Science and Technology*, 12, 3213-3224.
- Al-Awadhi, J. M., Al-Dousari, A. M., & Khalaf, F. I. (2014). Influence of land degradation on the local rate of dust fallout in Kuwait. *Atmospheric and Climate Sciences*, 4(3), 437.
- Al-Awadhi, J. M. (2005). Dust fallout characteristics in Kuwait: a case study. *Kuwait Journal of Science and Engineering*, 32(2), 135.
- Hong, S. H., & Lee, E. Y. (2016). Restoration of eroded coastal sand dunes using plant and soil-conditioner mixture. *International Biodeterioration & Biodegradation*, 113, 161-168.
- Ahmed, M., Al-Dousari, N., & Al-Dousari, A. (2016). The role of dominant perennial native plant species in controlling the mobile sand encroachment and fallen dust problem in Kuwait. *Arabian Journal of Geosciences*, 9, 1-4.
- Fadhil, A. M. (2002). Sand dunes fixation in Baiji district, Iraq. *J. of China Univ. of Geosciences*, 13(1), 67-72.
- Alghamdi, A. A., & Al-Kahtani, N. S. (2005). Sand control measures and sand drift fences. *Journal of performance of constructed facilities*, 19(4), 295-299.
- Pahlavanravi, A., Miri, A., Ahmadi, H., & Ekhtesasi, M. R. (2012). The Impacts of Different Kinds of Dust Storms in Hot and Dry Climate, A Case Study in Sistan Region. *Desert (2008-0875)*, 16(2).
- Burri K (2011) *Plant and mycorrhizal Fungi in wind erosion control*. Ph.D. Dissertation, Swiss Federal Institute of Technology in Zurich (ETH Zurich).
- Al-Dousari, A. M., Misak, R., & Shahid, S. (2000). Soil compaction and sealing in Al-Salmi area, western Kuwait. *Land Degradation & Development*, 11(5), 401-418.
- Al-Dousari, A. M., & Pye, K. (2005). Mapping and monitoring of dunes in northwestern Kuwait. *Kuwait Journal of Science and Engineering*, 32(2), 119.
- Khalaf, F. I., Misak, R., & Al-Dousari, A. (1995). Sedimentological and morphological characteristics of some nabkha deposits in the northern coastal plain of Kuwait, Arabia. *Journal of Arid Environments*, 29(3), 267-292.

Kelio A, Al-Sheikh M (1986) Geomorphological characteristics of nabkhas at northern coast of Kuwait. Geography Department, Geographical Society of Kuwait, Kuwait University, Kuwait (in Arabic)

Al-Harbi, M. (2015). Characteristics and composition of the falling dust in urban environment. *International Journal of Environmental Science and Technology*, 12, 641-652.

Boulos, L. O. U. T. F. Y., & Al-Dosari, M. O. D. H. I. (1994). Checklist of the flora of Kuwait. *Journal of the University of Kuwait(science)*. Kuwait, 21(2), 203-217.

Al-Dosari, M. (2021). 'Revision of the Flora of Kuwait, Nomenclature and Revisiting the Taxonomy of Arnebia (Boraginaceae)'. PhD Thesis. Bahrain: Arabian Gulf University.

Al-Dousari, A., Ramadan, A., Al-Qattan, A., Al-Ateeqi, S., Dashti, H., Ahmed, M., ... & Othman, A. (2020). Cost and effect of native vegetation change on aeolian sand, dust, microclimate and sustainable energy in Kuwait. *Journal of Taibah University for Science*, 14(1), 628-639.

Arens, S. M. (1996). Rates of aeolian transport on a beach in a temperate humid climate. *Geomorphology*, 17(1-3), 3-18.

Al-Dousari, A. M., Ahmed, M., Al-Dousari, N., & Al-Awadhi, S. (2019). Environmental and economic importance of native plants and green belts in controlling mobile sand and dust hazards. *International Journal of Environmental Science and Technology*, 16, 2415-2426.

Fuller, D. O., & Ottke, C. (2002). Land cover, rainfall and land-surface albedo in West Africa. *Climatic change*, 54(1-2), 181-204.

Spracklen, D. V., Baker, J. C. A., Garcia-Carreras, L., & Marsham, J. H. (2018). The effects of tropical vegetation on rainfall. *Annual Review of Environment and Resources*, 43, 193-218.

Loew, A., & Govaerts, Y. (2010). Towards multidecadal consistent Meteosat surface albedo time series. *Remote Sensing*, 2(4), 957-967.

National Bank of Kuwait (NBK). Annual report 2017/2018. [file:///C:/Users/adousari/Downloads/Annual-Report-17-18-AR-11-127638-3%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/adousari/Downloads/Annual-Report-17-18-AR-11-127638-3%20(1).pdf). Kuwait. 2019; (In Arabic: Last interred 05 February 2020).

A Qualitative Research

**“TV Series Watching Habits of Media Students at Palestine
Technical University, Ramallah Branch: Cable TV, YouTube,
and Netflix”**

By: Niaz Jawad Daifallah
Palestine Technical University- Kadoorie
E-mail : niaz.daifalah@ptuk.edu.ps

Abstract:

This qualitative research study aims to find out the watching habits of media students in Palestine Technical University branch in Ramallah in the West Bank, occupied Palestine, for Cable TV, YouTube, and Netflix, through 14 in-depth interviews conducted by the researcher with a random sample of participated students from four diplomas and one bachelor programs in the academic year 2022-2023.

The research findings indicate that YouTube is the most frequently used platform, followed by Netflix and cable TV. Participants expressed a preference for YouTube due to its diverse range of movies and videos that can be accessed anytime and anywhere through smart phones. The availability of free Wi-Fi provided by the university and the convenience of using smart phones for communication and watching videos further contributed to YouTube's popularity. Students watch YouTube for various purposes, including entertainment, educational content, creative ideas, and language learning. They predominantly watch YouTube alone, especially in their rooms using smart phones or laptops. Netflix is favored for its professional and new content, particularly for fiction movies, but its usage is limited due to subscription costs. TV watching is primarily done with family or friends, particularly for entertainment programs, sports games, and news. The screen size influences watching habits, with smaller screens promoting solitary watching and larger screens encouraging group sharing. Netflix and YouTube are commonly used for relaxation, while TV is preferred for shared watching experiences. The study concludes that digital media platforms have gained prominence among PTUK-R students, with YouTube being the most

popular choice, followed by Netflix and cable TV. Students exhibit distinct preferences for each platform based on content, timing, mood, and the desire to watch alone or with others. The availability of smart phones and laptops has facilitated individual watching habits, while TV remains a preferred medium for communal.

Keywords: TV Series Watching Habits, YouTube, Cable TV, Netflix, Media Students, Digital Media.

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة البحثية النوعية إلى استقصاء عادات مشاهدة طلاب الإعلام في جامعة فلسطين التقنية - فرع رام الله في الضفة الغربية، فلسطين المحتلة، للتلفزيون الفضائي، وموقع يوتيوب، ومنصة نيتفليكس، من خلال 14 مقابلة عميقة أجراها الباحث مع عينة عشوائية من الطلاب المشاركين من أربعة دبلومات وبرنامج بكالوريوس في السنة الأكاديمية 2022-2023.

تشير نتائج البحث إلى أن يوتيوب هو النظام الأكثر استخداماً بشكل متكرر، تليه نيتفليكس والتلفزيون الفضائي. أبدى المشاركون تفضيلهم ليوتيوب بسبب تنوع مجموعة الأفلام والفيديوهات التي يمكن الوصول إليها في أي وقت وفي أي مكان عبر الهواتف الذكية. ساهم توفر الواي فاي المجاني المقدم من الجامعة وسهولة استخدام الهواتف الذكية للتواصل ومشاهدة الفيديوهات بشكل أكبر في شعبية يوتيوب. يشاهد الطلاب يوتيوب لأغراض مختلفة، بما في ذلك الترفيه، والمحتوى التعليمي، والأفكار الإبداعية، وتعلم اللغات. يشاهدون يوتيوب في الغالب بمفردهم، خاصة في غرفهم باستخدام الهواتف الذكية أو الكمبيوتر المحمول. يفضل نيتفليكس لمحتواه المهني والجديد، خاصة لأفلام الخيال، ولكن استخدامه محدود بسبب تكاليف الاشتراك. مشاهدة التلفزيون تتم في المقام الأول مع العائلة أو الأصدقاء، خاصة لبرامج الترفيه، ومباريات الرياضة، والأخبار. يؤثر حجم الشاشة على عادات المشاهدة، حيث يعزز الشاشات الصغيرة المشاهدة الفردية ويشجع الشاشات الكبيرة على المشاركة الجماعية. تستخدم

نيتفليكس ويوتيوب عادة للراحة، بينما يفضل التلفزيون لتجارب المشاهدة المشتركة. تستنتج الدراسة أن منصات الوسائط الرقمية قد اكتسبت أهمية بين طلاب جامعة فلسطين التقنية - فرع رام الله، مع يوتيوب كونه الخيار الأكثر شيوعاً، يليه نيتفليكس والتلفزيون الفضائي. يظهر الطلاب تفضيلات متميزة لكل منصة استناداً إلى المحتوى، والوقت، والمزاج، والرغبة في المشاهدة بمفردهم أو مع الآخرين. سهولة الوصول إلى الهواتف الذكية والكمبيوترات المحمولة قد سهلت عادات المشاهدة الفردية، بينما يظل التلفزيون وسيلة مفضلة للمشاهدة الجماعية.

الكلمات المفتاحية: عادات مشاهدة المسلسلات التلفزيونية، يوتيوب، التلفزيون الفضائي، نيتفليكس، طلاب الإعلام، وسائط رقمية.

1. Introduction:

Every day, we spend long time watching audio-visual media, such as television, digital platforms like "YouTube" and "Netflix", these kinds of mass media tools are mostly occupying our choices and priorities to access different kinds of TV series using: TV, smart phones, computers, and I Pads.

Anyone can easily notice the relationship between the increasing percentage of watching and the rise of digital communication technologies, besides the spread of both cable and wireless (WI-FI) internet, in addition to the upgrades of cable TV to a digital device.

Cable TV broadcasting capability improved more after connecting it with digital satellite, which strengthen its role in our life and make it a main competitor in the world of digital media, satellite technology-enriched TV facilities to send and receive signals world wild, and provide us with unlimited TV and radio channels, this shift empowered TV and made the broadcasting process work on three levels: local, regional, and international.

Digital TV developed more by upgrading its technology and facilities to support internet and new digital media platforms, now we can use it like cable TV or connect to the internet to access media platforms, but despite its advantages, its use is still linked to limited places like homes, offices, and coffee shops...etc.

Access to digital media platforms is more diffuse and useful by using smart phones and other portable devices; it became major alternatives for watching, and make the difference in our watching habits.

Young people, digital natives, and internet or digital generation are more engaged with digital media and internet, the availability of Internet, and new technologies of communication devises helped them to watch TV series in any place and any time, it broke the borders between them and the world of media and connect them directly, they always using their smart phones, I Pads, and laptops in cars, homes, workplaces, restaurants...etc.

They used to get information as fast as they can and watch series: Films, TV programs, News when they want.

That means they have many options for watching: Cable TV the traditional modified tool, and digital media platforms. Now they own their time and have control over watching what they want, and their habits of watching

became different, the new technology has changed the shape of mass communication landscape and affected their priorities of watching.

University students, in general, like to watch TV series; this research will focus on the study of the watching habits of media students in Palestine Technical University- Ramallah Branch (PTUK-R) in the West Bank.

Background:

Around 120 media students of PTUK-R, the university provides them with Free Wi-Fi 24 hours per day, its areas, buildings, restaurants, and computer labs are covered with internet services, to let them make use of it when they want via their laptops, smart phones, and I Pads.

Cell phone and internet companies also offer them special prices on internet packages, moreover, most of the restaurants in Ramallah City are provided with free WI-FI to attract the customers, the students also have TVs and internet in their homes.

The privileges of the availability of the internet and smart devices help the students to watch TV series in any place in their free time using: cable TV, and digital media platforms, which means they live in an environment that encourages them to watch TV series easily.

Students watching habits affected by these situations, they have different choices to watch TV series, they also have control over their watching time as a result of the availability of watching devices in different places. So how do they make use of these environments to watch: TV, YouTube, and Netflix?

1.1 Motivations of the research:

The researcher noticed that a lot of media students set in the areas, cafeteria, library, buses, cars and everywhere watching videos or playing games using their smart phones or other electronic devices, some of them are watching alone and some others sharing their friends.

This phenomenon motivated the researcher to make a qualitative scientific research to explore and understand what do media students in Ramallah

branch prefer to watch using each one of the mass media tools of the following: "YouTube", "Netflix", and cable TV.

Also, the multi-cultures of PTUK-R students' society encouraged the researcher more to make the research, especially because Ramallah is a central city, and the students are from all other cities, villages, and camps.

The research helps to understand how the changes in the media landscape affected the watching habits media students.

1.3 Aims and objectives of the research:

The study aims at exploring and understanding the habits of PTUK-R's students in watching TV series by using cable TV, YouTube, and Netflix, by getting their answers on the following questions: what do you watch? When, where, and with who do you watch? And which kinds of TV series do you watch on each tool, and by using which devices?

1.4 Research Questions:

The prime question of the research is: What do PTUK-R students watch using TV and/or YouTube and/ or Netflix? This question brings up minor questions:

- When they prefer to watch each one of them?
- Which kinds of TV series do they watch using every tool of them?
- Where they prefer to watch?
- Do they like to watch alone or by sharing others?
- How do they access to Platforms via TV or Smart phones or Laptops or I Pads?

By having the answers to the questions we will understand the students' habits of watching.

1.5 Significance of the research:

The research will provide us with accurate indicators and direct information about the habits of watching for the PTUK-R student and the use of TV, and digital platforms, which can help us to understand the future of digital communication.

The results will help the planning team in the university, the public relations department, and the student affairs dept., and also media department to take in consideration how students and young people axis to watch videos using deferent kinds of tools, which can help them to make their visual productions more reachable and successful.

It's important for PTUK-R to know how the students watch, so it designs and broadcasts its messages to them through their preferred tools and upon their time.

The research also will be a good reference for researchers and students in the fields of communication, public relations, and planning.

On the other hand, some advertisers can make use of the study results to choose which tools platforms can make their advertisements more successful and make them achievable to media students.

1.6 Reflexivity and research Limitations

The target group of the study is the media students; bachelor and diploma in PTUK-R, a random sample of 14 participants was selected and 14 personal interviews were conducted in the campus in the second semester of the academic year 2022-2023.

2. Literature Review

2.1 Introduction:

In any conference, workshop, lecture, focused discussion group, and in each book and research paper about visual media and communication, you will find the core issue talking about communication and media technologies, processes, and how does it affect and influence audiences.

The upgrades of the technologies of TV from traditional TV to an internet TV, and obtaining the digital media platforms had accompanied with many changes in the habits of people watching.

To go deeply in studying the reflections of the deep changes in media, its peter to start through a group of articles that discussed some issues related to the topic of this study.

Some of the reviewed papers are talking about the youth habits of watching TV and other Platforms. On the other side, other papers discussed the impact of digital media platforms on youth, on the other hand, some articles focusing on the phenomena of YouTube and Netflix.

For the purposes of this research, the literature review has shaped in three main areas: TV watching, digital platforms, youth engagement, and interaction.

2.2 Television and the changing media:

Television is the main device in our life, it is a basic piece of furniture in our homes, offices, coffee shops, restaurants, supermarkets, and different workplaces, it's always on the top of the list of the priorities when we start furnishing our new houses or renewing it, and sometimes it's a choice of our valuable gift for friends and relatives. We will never ask ourselves why?! Because we already know the answer!

When we design the interior decoration of our homes we chose the best place to put the TV, one in the living room, which is the place where we meet with our family members, and spend most of our time sharing each other many hours a day, then we prefer to have TV in each bedroom, where we relax and can watch some movies alone or with some others.

We think deeply to decide which sizes of TVs we want, the quality of its picture is important issue too, and if it supports internet protocols or not, in other words these technical details mean that the TV remains the most time-consuming activity in our daily life, it creates an intimate medium; and brings the world to the audience into direct relationship. (Tina, 2014).

Communication technologies are changing rapidly, many updates reshaping the media world constantly, the broadcasting process shifted from the traditional cable TV to digital, then to internet TV, and other media platforms were developed and shared the TV the space of broadcasting but, with another strategies to affect the audience using many new communication technologies like smart phones, computers, I Pads...these changes brought

in television itself and the relationships established with this medium. (Ugalde & Medrano, 2017).

After the digital media revolution, it's very important to understand how people watch, they have multiple choices to do that, and this study will take the media students in PTUK-R as a target group to answer the question partially to check three main tools of watching: TV, YouTube, and Netflix.

Previous researchers studied this issue, some of them took in consideration watching TV and its effects on youth, and to examine what types of media they watch, for example, the main result of Apuke (2017) study shows that the most preferred watched TV programs for youth are those which about entertainment and music. The study also found that young people simulate what they see on TV like hip hop, hippies, makeup, hairstyles. (Apuke, 2017).

According to Ugalde & Medrano (2017), boys usually like to watch cultural and informative programs but, girls are interested in watching some TV series that they can discuss and talk about later with their friends. (Ugalde, Martínez & Medrano, 2017).

On the other hand, the findings of Pietro (2016) confirms the results of the mentioned studies, it shows that an increase of 1% in the audience of Master Chef program is associated with an increase in the proportion of final year lower secondary school students willing to enroll at vocational hospitality and catering schools of between 0.25 and 0.35 percentage points. (Pietro, 2016)

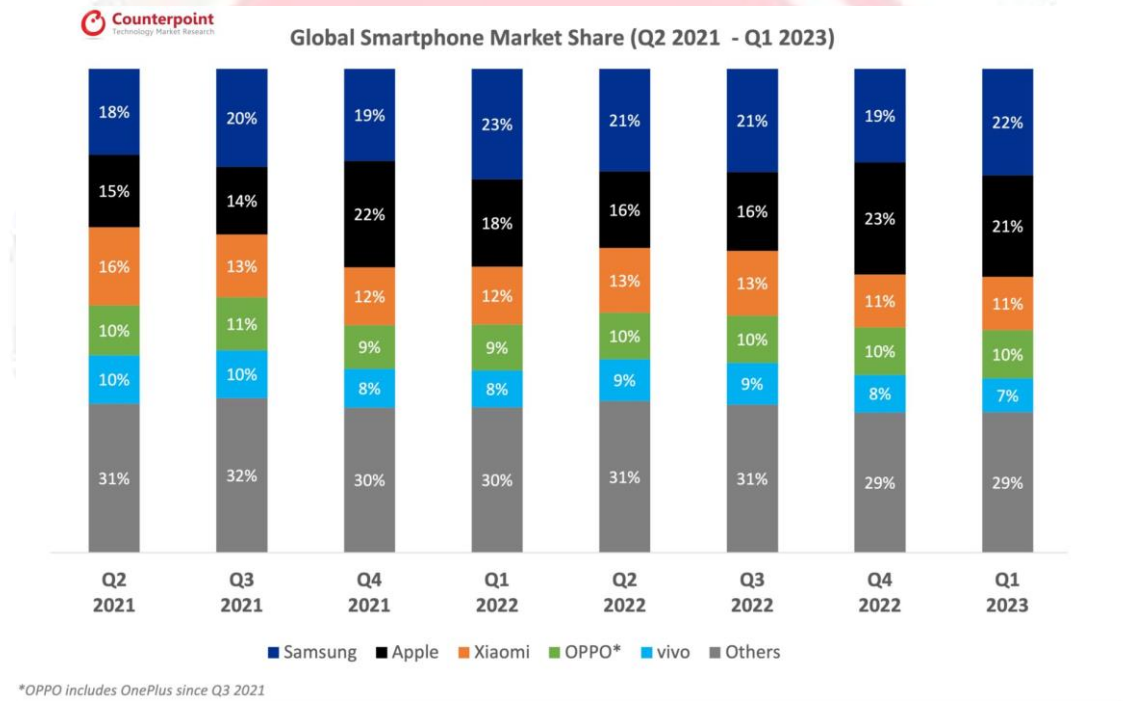
This means TV is still one of the main choices of watching for youth, especially for some topics and kinds of shows.

Satellites, Internet TV, and upgrading the traditional TV to the world of digitals repositioned the role of TV in our life as the main device besides computers and smart phones. It is a window where we can axis to the internet TV and new Platforms of Media and watch locally, regionally, and internationally.

As Jenner, (2015) mentioned, the major changes in TV construction and video industry led to extend in the concept of binge-watching, and people used to schedule alternative TV as an alternative to watching it as a habit. (Jenner, 2015)

2.3 Digital world and media platforms:

2.3.1 Smart phones and the change of media landscape:



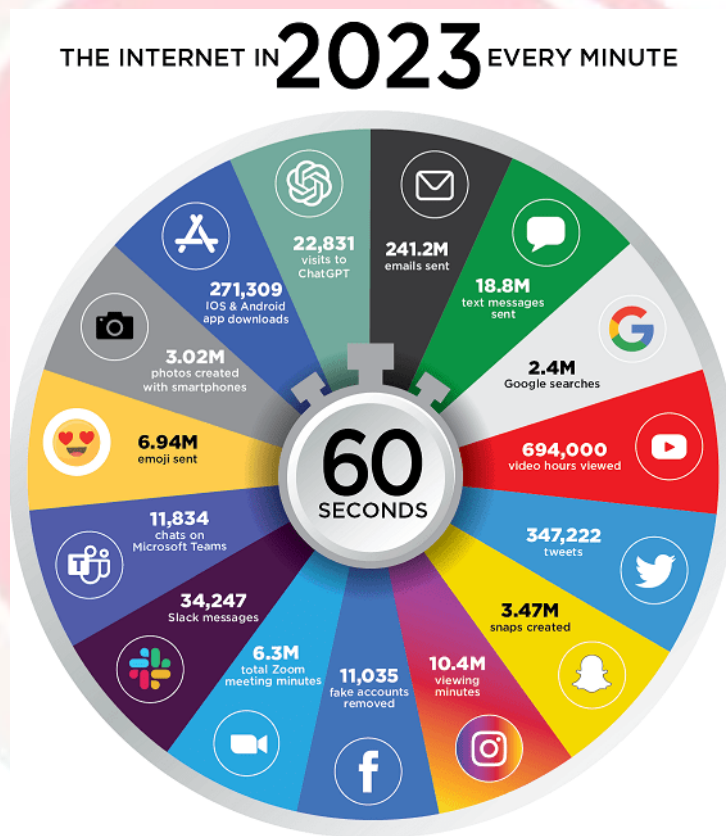
When we describe cell phones, we can do that easily by saying its small smart devices, portable, with high quality, great efficiency, easy to use, multi-functional use, contains many application and platforms, anyone needs it to go online to get in touch with others and communicate with the world.

The rising demand and use of the internet and smart phones, and dealing with it as a main need in our life made the people watch media digital formats like Netflix and YouTube, which give it the position television as the main entertainment hub. (Deloitte, 2019)

People are on digital media more than the traditional media, because of the improvement in mobile technology and internet capability, which is the gateway to digital media. (Deloitte, 2019)

The production and sales of smart phones are increasing every month, it's a basic need for every person, the smart phone is the mediator between us and the digital media and more.

2.3.2 YouTube: International popular media platform



Created by: eDiscovery Today & LTMG

YouTube is an international video interactive website established in 2006. The recent statistics data indicates that YouTube users in 2023 reached 2.6 billion monthly, and it's the second most accessed online platform after Google with "25.19 billion visits per month and 694000 video hours viewed per minute, and one billion of watched hours of content everyday", these

information means that YouTube is the first video platform worldwide. (Digital information world, 2023)

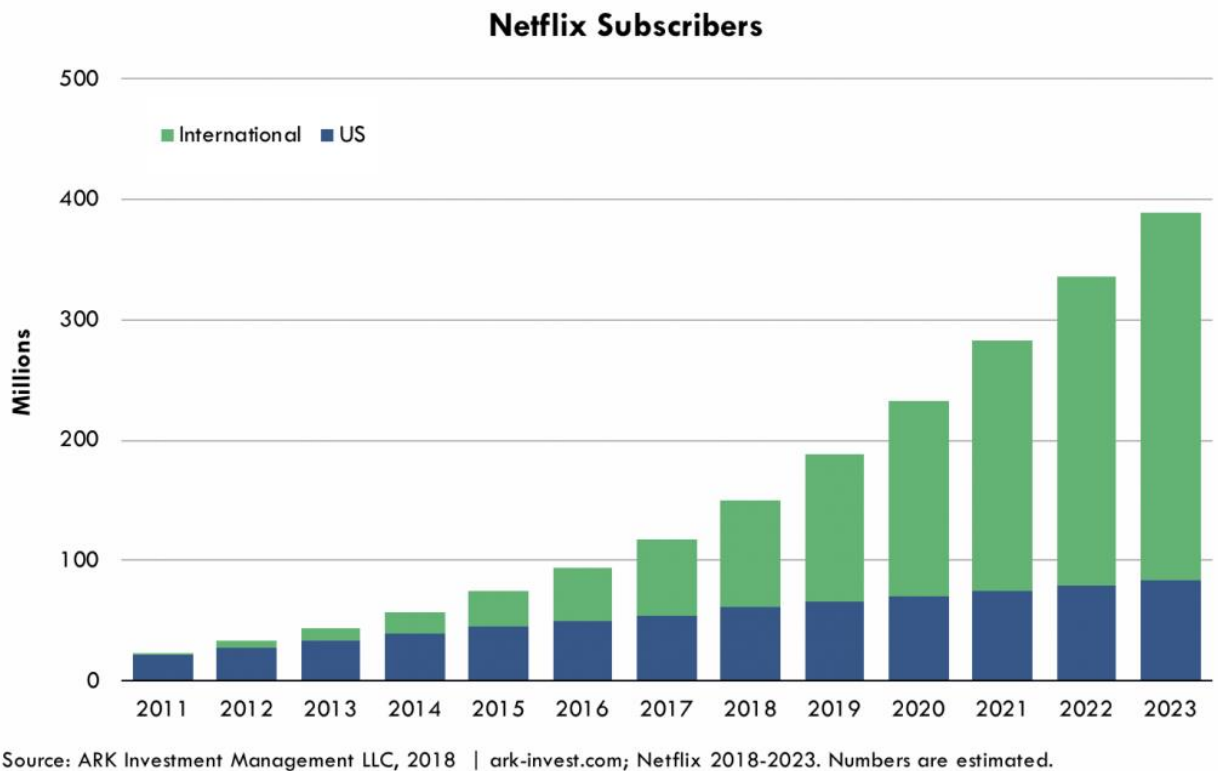
YouTube is the website where anyone can create his or her channel, and upload or download many kinds of TV series anytime and anywhere using smart phones, computers, and TVs.

This change gave the audiences the role of the producers sometimes and the role of consumers at other times, this a big opportunity and free space increased their interaction with what they watch on, users like & dislike; comment and upload videos to socialize. They read comments for information seeking and relaxing entertainment. (Khan, 2017).

On YouTube you don't have limitations and controls, you can use it when you want, you can search it for any topic in mind, you can decide whether you want to watch alone or share others, and you can stop watching at any moment you want. So the programs on YouTube are of great importance especially that such programs are not subject to local controls. (Ensour, 2015).

YouTube is a study case for university students and researchers everywhere, many assignments, researches are about this website or some of its content, many current practices of how YouTube is used, it is an important topic the classroom to study, and an idea for future researches. (Cayari, 2011)

2.3.3 Netflix: Professional modern media platform



Netflix is an American media services provider company, established in 1997 as a profit project; it had developed its work and become a production company for professional TV shows.

The content strategy of Netflix has three main aspects: Original TV series, Stand Up Comedy and other popular TV shows, and Movies with high ratings. (Mandal, Diroma, and Jain, 2017)

Netflix now is one of the most international watched media streaming services, its annual income gradually increased in the last 14 years, by 2023, Netflix is anticipated to have 400 million customers in 2023, an 8.8% growth from the roughly 230.75 million users it had in 2022. In terms of revenue, Netflix brought in USD 31.61 million in 2022, and predictions indicate that it will rise by about 7% in 2023, or roughly \$33.7 million (Watson, 2023).

3. Methodology

3.1 Qualitative Research

This is a qualitative research methodology, conducted by applying the grounded theory, for the following reasons:

Qualitative research allows the researcher to use open-ended questions and the participants answer the questions using their own words in different contexts, so this helps the researcher to collect more information for the research and this will help in the analysis section. In other words, open-ended questions are more relevant and useful for qualitative research, dealing well with topics of human, social, political and communication (Smith, 2018).

Based on their real experiences, the evidence or information provided by the participants may bring more to the study, as well as sharing real stories and going back to their memories to speak about some related issues, which is important to the researcher and helps to ask more questions and go further into the interview (Creswell, 2013).

Having a dialog with participants will give them more confidence in the researcher than just making a questionnaire, so this encourages them to give more information, which can make the research more genuine. In addition to the answers of the participants the body language of them is important for the researcher, it may add information or imprisons to the answers and the notes and observations of the researcher (Denzin & Lincoln, 2018).

This methodology allows the researcher the ability to document the responses, write them later and also hear them several times to make the correlations between data and to establish the themes of the study, it is also proof of the objectivity of the research and helps to make conclusions, as data analysis in this approach begins from the beginning of the data collection process (Charmaz, 2014).

The qualitative approach helps to focus on the prime question of the research, by collecting data as much as possible to reach a logical answer, from interview to another the skills of the researcher will be developed to get the meaningful information; by this methodology the researcher can collect data as much as it can help to accomplish the research. (Northeastern University, 2000, Pg. 4).

3.2 Phenomenology:

Watching TV series is the phenomena of the research, especially within the university students of PTUK-R, through the research, the researcher conducted direct interviews to collect the data as much as it helps in answering the questions of the research, and to understand the role of cable TV and media platforms in the life of PTUK-R students, and how it attracts them to watch TV series?

The development of media platforms and the technological revolution and also the internet have changed the landscape of the young people's habits of watching, so what are the attitudes and behaviors of PTUK-R students towards watching TV, Netflix and YouTube?

The research will discuss and describe the experiences of the participants as individuals to understand how they watch TV series.

3.3 Data collection procedure:

The researcher used the direct interviews with the random sample which consists of (14) participants, and recorded the interviews, the following questions were asked:

- 1-What do you watch on: TV. Netflix, YouTube?
- 2-When do you watch each one?
- 3- Which kinds of TV Series and film genres you watch on each one?
- 4- Where do you prefer to watch each one?
- 5- With whom do you prefer to watch each one?
- 6- How do you usually watch? By using which device and to watch what: smart phone, computer, TV, I Pad?

also, the researcher documented notes for each participant of the students, in addition to the personal observations of the researcher towards the phenomena of participants watching TV series, then the researcher wrote the recorded interviews and coded them, and divided the codes to 12 themes depending on the prime question of the research, and finally summarized the codes into six main themes to focus on the major data that fit to the question

of the study which is What do PTUK-R students watch using TV and/or YouTube and/ or Netflix?

4. Data Analysis and interpretations:

4.1 Students watch YouTube more than Netflix and cable TV

The researcher found that the first choice of watching for the participants is YouTube, then Netflix, and the third is the cable TV, their answers show that they use YouTube more because it contains many kinds of movies and videos, and they can watch it everywhere and in any time using their smart phones in general.

The Participants are stick to their smart phones most of the time, so they see that it's easy to access to YouTube for free, also the university provides them with free WI-FI, and they used to use their smart phones to communicate and also to watch short videos such as pranks, vlogs, songs and music, documentary films, educational videos, drama, and scientific films, also they watch social videos like success stories, and fun tricks, moreover the participants watch YouTube to search for creative ideas.

They watch YouTube at home, either with family or alone, and they prefer to watch fictions alone in their rooms on smart phones or laptops, also they sometimes watch the drama with family or friends on YouTube.

Some participants noted that YouTube contains multiple choices of videos, so they can choose what they want to watch depending on their mood, and also the smart phones allowed them to search for their preferred movies faster.

Most of the participants mentioned that they use YouTube more than other platforms because it contains lessons and good videos to learn English language, especially they are not native speakers and the university teaching languages are Arabic and English, and also they use it to watch lectures in several topics related to their courses or researches, this attracts them to use it more than other tools, some other students preferred YouTube because they can watch it at work on their smart phones, they work after school, so they see it the best to watch drama while working.

Smart phones were the best choice for the students to access to YouTube, they like to use YouTube alone when they are in relaxation time, and while walking, or in the buses or Taxis.

YouTube is the best location for the participants to share friends on social media songs or music; they use it to express their feelings with others.

4.2 Participants prefer to watch digital media platforms alone

The majority of the participated students declared that they mostly prefer to watch YouTube and Netflix alone, either in their rooms or outside, especially when they use their smart phones. But when they decide to watch with close friends they use laptops in general, but if they want to watch with family they prefer to use cable TV.

They usually watch fiction, romantic, and drama movies on Netflix, and mostly they use laptops because they search for the wilder screen with high quality and at the same time they want to control it while watching and changing their place in their rooms, most of the time they watch while they are relaxing on their beds before sleep in the night or the weekends either in the night or at the daylight, so they put the laptop near them or hold it.

Student mostly studying in their rooms, they find it useful to take short rests and watch short videos on YouTube, but when they have the long time they prefer to watch long videos like documentary films: Scientific, historical, educational, and sometimes entertainments shows like makeup art, singing, and cooking...etc.

4.3 Participants like to watch entertainment programs, sports, and news on TV with others

The participated Students usually watch TV with family or friends in the night when there is an entertainment program or sports games like football, and sometimes to watch news programs, but, they like to plug their smart phones or laptops to the TV to watch Netflix or YouTube videos, especially fictions and drama and documentaries.

Most of the entertainment and talents TV shows that attract the young people were succeeded, this kind of programs attracts also audiences like university students, and the broadcasting time of this kind of TV shows mostly after 8:00 PM, which is the family time for most of the students, TVs usually use live broadcasting, and it also makes it live on digital and social media too, students prefer to watch these kinds of programs with others like family or

friends, they watch at home and sometimes in public places like restaurants, but mostly they watch it on TV at home by using cable because its screen is wider and the quality of the image is higher and also to avoid signal cut on other devices which depends on the internet, so TV helps them to avoid internet problems and gives them the perfect image and they can enjoy watching the programs,

The student also is involved with sports, they prefer TV to watch live football games, and the students who are interested in the news mostly prefer to watch it at night also on TV when they need more information about what happened, they find the full reports about the major issues and professional critics.

They see that the news is available on the internet all day as basic news mostly, the TV allows them to know more about it from different points of view.

4.4 Netflix content is new and more professional but not available to all

Many participants of students watch Netflix in the weekends, and some of them prefer to watch it because they see that its content is more professional and it shows new movies, they also consider Netflix as convenient content to make them enjoy their relaxation time by watching fiction movies, actions, love stories, comedy, and historical films most of the time.

Some of them don't watch Netflix at all because it costs money, their choice is YouTube most of the time to enjoy films like actions, fictions, documentaries, and sometimes they prefer TV to watch them or to access YouTube using the cable TV screen.

4.5 Screen size and watching habits

It's clear that when the screen is small like smart phones the students are more likely to watch alone or with a very close friend, and the percentage of sharing others increases when the screen is wider like laptops, they prefer to share a small group of friends or family, and when the screen is larger like TV they like to watch with their family or many friends or go to restaurants to share huge groups of audiences.

So, student's choices of watching TV series depending on many fractures like the type of content, time of watching, mood, the place of watching, and the aim of watching.

4.6 Netflix and YouTube watched to relax more than TV

We noticed that the given information emphasizes that most of the participants watching Netflix content in relaxation time, especially in the night and weekends, so they prefer to watch fictions or drama alone in their rooms using laptops in general and sometimes smart phones, the majority of them do not have cable TV in their rooms.

Students watch YouTube many times a day, but when they use it in the night they usually do that to relax by listening to songs or music or short videos using their smart phones, but when they decide to watch long movies like romance and documentaries they use laptops in their rooms, but during the daylight, they watch short videos or educational videos to enhance their academic and life skills, also, they listen to music or songs and share it with friends and social media, they share the family watching YouTube in rare times they watch YouTube for many purposes and in non-limited places or times.

They use the TV at night only in very limited and specific times, to watch live entertainment and talent shows, or sports games like football, and sometimes to watch the news, also they watch TV when there are some films to watch with family, like social drama.

5. Conclusion:

The main question for the research is: What do PTUK-R media students watch using TV and/or YouTube and/ or Netflix? We find the answer which is led us to reach the aim of the research, via following up the answers of the students and analysis it taking into consideration the questions of the research.

The results shows that the Digital media platforms (YouTube and Netflix) occupy the agenda of watching of PTUK-R students, the first watched platform is YouTube, and then Netflix, and the final choice is cable TV, this result meets the hypothesis #1 and also supports the results of the literature reviews, and also the other hypothesis of the research especially hypothesis #2 and #3.

The participated students in general watch fictions, drama, and narrative films on Netflix in their relaxation times and they use YouTube to watch songs, listen to music, watch short videos: educational videos, social stories, and documentaries, this supports hypothesis #2

They prefer cable TV to watch live events like entertainment shows and news programs, sports games such as football, and they like to share watching it with others, and that was the expectation of the fourth hypothesis.

Mostly they watch Netflix and YouTube alone, in rare cases, they share watching with their friends or families using media platforms, this happens when they use TV screens to watch the platforms.

The new technologies like smart phones and laptops and the internet encouraged the students to watch alone most of the time.

Students watch movies and TV programs mostly at night, and they consider Netflix watching, and YouTube sometimes to relax.

The participants make use of their time and devices to watch TV series, they mostly prefer to share watching with others when they watch cable TV, but generally they watch Netflix alone when they want to relax in their rooms, and they used to watch alone or with others on YouTube outside or inside their homes.

References:

- Apuke, O. (2017). Influence of Television Programmes on Youth Dressing Pattern in Nigerian - Tertiary Institutions. *International Journal of International Relations*, 3(2), 32-45.
- Canalys, C.O.M. (c1998). Canalys - The leading global technology market analyst firm. Retrieved 12 November 2019, from <https://www.canalys.com>
- Cayari, C.H. (2011). The YouTube Effect: How YouTube Has Provided New Ways to Consume, Create, and Share Music. *International Journal of Education & the Arts*, 12(6), Retrieved 10 November 2019, from <http://www.ijea.org/v12n6/>
- Deloitte, C.O.M. (c1990). Digital Media: Rise of On-demand Content. Retrieved 7 November 2019, from <https://www2.deloitte.com/in/en.html>
- Digital information world, D.I.W. (c2013). Digital Information World. Retrieved 12 November 2019, from <https://www.digitalinformationworld.com/>
- Duncum, P. (2011). Youth on YouTube: Prosumers in a Peer-to-Peer Participatory Culture. *The International Journal of Arts Education*, 9(2), 24-39.
- Ensour, H. (2015). The Effect of Using YouTube on Youth Worst and Best Case. *British Journal of Applied Science & Technology*, 8 (2231-0843), 286-304.
- Jenner, M. (2015). Binge-watching: Video-on-demand, quality TV and mainstreaming fandom. *International Journal of Cultural Studies*, 20 (3), 304-320. Retrieved 10 November 2019, from <https://doi.org/10.1177/1367877915606485>
- Khan, M. L. (2017). Social media engagement: What motivates user participation and consumption on YouTube? *Computers in Human Behavior*, 66(10), 236-247. Retrieved 10 November 2019, from <https://doi.org/10.1016/j.chb.2016.09.024>
- Mandal, G., Diroma, F., Jain, R. (2017). Netflix: An In-Depth Study of their Proactive & Adaptive Strategies to Drive Growth and Deal with Issues of Net-Neutrality & Digital Equity. *IRA-International Journal of Management & Social Sciences* (ISSN 2455-2267), 8(2), 152-161. doi:<http://dx.doi.org/10.21013/jmss.v8.n2.p3>
- Matrix, S. (2014). The Netflix Effect: Teens, Binge Watching, and On-Demand Digital Media Trends. *Jeunesse: Young People, Texts, Cultures* 6(1), 119-138. Retrieved 10 November 2019, from <https://muse.jhu.edu/article/553418>
- Mccarthy, C. (c2016). *Masters Theses: Evolving Trends in Television Consumption*. (1st ed.). Dublin: University of Dublin.
- Northeastern University, Kh.O. (2000). <https://www.khourynortheastern.edu/>. Retrieved 6 December 2019, from <https://course.ccs.neu.edu/is4800sp12/resources/qualmethods.pdf>
- Pietro, G.D. (2016). The Impact of Television Programmes on Teenage Career Aspirations: The 'MasterChef Effect'.

- Tina, A. (2014). Television and Academic Performance of Nigerian Youths: Implications for National Development. *Economics and Sustainable Development*, 5(10), 58-66.
- Ugalde, L, Martínez-de-morentin, J & Medrano, M. (2017). Adolescents' TV Viewing Patterns in the Digital Era: A Cross-cultural Study. | *Media Education Research Journal*, v XXV (50), 67-75.
- Watson, A. (c2019). Statista - The Statistics Portal for Market Data. Retrieved 13 November 2019, from <https://www.statista.com/topics/842/netflix/>
- Westenberg, W. (2016). Masters Theses: The influence of YouTubers on teenagers A descriptive research about the role YouTubers play in the life of their teenage viewers. (1st ed.). Netherlands: University of Twente.
- Charmaz, K. (2014). *Constructing grounded theory*. Sage.
- Creswell, J. W. (2013). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches*. Sage.
- Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (Eds.). (2018). *The Sage handbook of qualitative research*. Sage.
- Smith, J. A. (2018). *Qualitative psychology: A practical guide to research methods*. Sage.

إعادة فهم الإسلام السياسي كحالة متصلة
بالفضاء العام وتحديات الثورة الصناعية الرابعة
إبراهيم غرايبة*

المستخلص

تحاول هذه الدراسة فهم حالة الإسلام السياسي القائمة اليوم اعتمادا على التفكير للفضاء العام في ضوء تحديات وفرص الشبكية وتداعياتها وتأثيراتها على الدول والمجتمعات والأسواق، ويحاول الباحث في هذه الدراسة ملاحظة المعطيات الجديدة التي تؤثر في التفكير للفضاء العام في تفاعله مع الدين والشبكية، ومن ذلك صعود التطرف والكراهية، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة للشبكية والعولمة والثورة الصناعية الرابعة.

إن الدين بما هو منظومة من الاعتقادات والممارسات والثقافة والسلوك يشكل حضورا مؤثرا وعميقا في الفضاء العام، وفي ذلك فإن سياسات الفضاء العام في تفاعله مع الدين تحتاج إلى التفكير في الشأن الديني على نحو أبعد بكثير وأشمل من السياسات والأفكار المتصلة مباشرة بالدين مثل العلاقة بين الدين والدولة وإدارة الشأن الديني والتعليم الديني والتطرف الديني.

وقد أنشأت الشبكية والثورة الصناعية الرابعة حالة انتقالية وقلقة لم تتضح بعد، كما أنها أصابت الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية السائدة بهزات عميقة جعلتها موضع شك، لكن لم تنكسر بعد الأفكار والتصورات والفلسفات التي يجب أن تصاحب المرحلة الجديدة وتنتظر لها، ولذلك يغلب على التفكير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي اليوم مفاهيم عدم اليقين

الكلمات المفتاحية: الإسلام السياسي، الفضاء العام، التحولات الاجتماعية، الثورة الصناعية الرابعة، التحديات.

Abstract

This study attempts to understand the current state of political Islam through thought in the public sphere in light of challenges and opportunities posed by the internet, and its consequences and effects on states, communities and markets.

The researcher attempts in his work to take notice of new facts that influence thought for the public sphere and its interaction with religion and the internet, including the rise of extremism and hate and the social and economic transformations accompanying the internet, globalism and the fourth industrial revolution.

As a system of beliefs, practices, culture and behavior, religion constitutes an influential and deep presence in the public sphere, thus, the public sphere's policies governing the interaction with religion requires a far more long-sighted and comprehensive consideration of the religious aspect than the one required for policies and thought directly connected to religion, such as the relationship between state and religion and the management of religious issues, religious education and extremism.

The internet and the fourth industrial revolution have created an uneasy transitional phase that has yet to take clear shape, not to mention that they struck the prevailing social, ideological and economic states deeply, making them questionable. Meanwhile, the ideas, perceptions and philosophies that should accompany the new era have not yet taken form, and so social, political and economic thought today is dominated by notions of uncertainty.

Keywords: Political Islam, Public Space, Social Transformations, Fourth Industrial Revolution, Challenges.

إعادة فهم الإسلام السياسي كحالة متصلة بالفضاء العام وتحديات الثورة الصناعية الرابعة

مقدمة

صعد الإسلام السياسي كحالة سياسية واجتماعية منذ سبعينات القرن العشرين، وتشكل هذه الحالة اليوم تحديا كبيرا للدول والمجتمعات، وقد ترافقت الظاهرة مع صعود الحالة الدينية في العالم وفي عالم العرب والمسلمين؛ ومع سيادة الثورة الصناعية الرابعة المستمدة من تقنيات الحاسوب والاتصالات والبرمجة وما رافقها من تحولات اقتصادية واجتماعية كبرى.

تحاول هذه الدراسة فهم حالة الإسلام السياسي القائمة اليوم اعتمادا على التفكير للفضاء العام في ضوء تحديات وفرص الشبكية وتداعياتها وتأثيراتها على الدول والمجتمعات والأسواق، وتجد أن الأزمة التي يعيشها الإسلام السياسي هي نفسها أزمة الدول والمجتمعات وأنها تعتمد على مستوى وطبيعة التكيف مع المرحلة الاقتصادية والاجتماعية الجديدة ومتطلباتها، وفي ذلك فإن الحل المقترح هو في إعادة التفكير في دور الدين في الفضاء العام وفي العلاقة بين السلطات والمجتمعات والمواطنين والأسواق والموارد والأعمال على النحو الذي يأخذ بالاعتبار الأفكار والقيم السياسية الجديدة المتشكلة في عالم ما بعد الصناعة أو ما يسمى الثورة الصناعية الرابعة و أو الشبكية و أو اقتصاد المعرفة والإبداع.

ويحاول الباحث في هذه الدراسة ملاحظة المعطيات الجديدة التي تؤثر في التفكير للفضاء العام في تفاعله مع الدين والشبكية، ومن ذلك صعود التطرف والكرهية، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة للشبكية والعولمة والثورة الصناعية الرابعة، والاتجاهات الفكرية الجديدة في إعادة فهم الدين في الفضاء العام بحثا عن أفكار ومعارف تلائم التحولات ولا تتعارض مع الدين وتلاحظ الأخطاء والتحديات التي رافقت النموذجين المتقابلين في الحياة السياسية والاجتماعية، وهما الاتجاه الديني والاتجاه العلماني.

لقد تطورت الأفكار والمعارف المتصلة بالدين وعلاقته بالفضاء العام، وتنشأ اليوم حاجة لأفكار وسياسات دينية جديدة مستمدة من العلوم والتجارب الإنسانية تجعل الدين في سياق الإصلاح والتقدم دون تعارض أو تناقض، كما تتشكل ضرورة لمراجعة عمليات الأسلمة والبدائل الإسلامية والنماذج الإسلامية التي اشتغلت عليها دول وجماعات عربية وإسلامية، والعمل باتجاه التدين

والأنسنة أخذًا بالاعتبار أن الاعتدال الديني لا ينشئه فقط تفسير معتدل للنصوص الدينية. لكن ينشئه تقدم اقتصادي سياسي اجتماعي. والفهم المتقدم للدين ينشئه تقدم علمي وتعليمي شامل.

ولا بد من الاعتراف أنها أفكار ومحاولات مازالت في بدايتها في عالم العرب والمسلمين. لكن من المهم جدا أن نخوض في هذه الأسئلة، وإن كانت تبدو بلا إجابات أو توقعات محددة أو واضحة. ويقترح الباحث إعادة فهم علاقة الدين بالفضاء العام باعتبارها مستمدة من المصالح والأفكار والاتجاهات العامة ثم بناء توقعات تحاول السياسة العامة أن توفرها في الخطاب الديني، بمعنى أن الخطاب الديني لا ينشئ توقعات السياسة الدينية لكنها توقعات محددة خارج السياق الديني، ويوصي أيضا بإطلاق الدراسات الدينية من مدخلات علمية وفي سياق العلوم الاجتماعية والإنسانية.

إن الدين بما هو منظومة من الاعتقادات والممارسات والثقافة والسلوك يشكل حضورا مؤثرا وعميقا في الفضاء العام والممتد في السياسة والاقتصاد والتعليم والتشريع والثقافة والصراعات والهوية والعلاقات الخارجية والعلاقات والتفاعلات بين المواطنين ومكونات المجتمع الثقافية والإثنية، وفي ذلك فإن سياسات الفضاء العام في تفاعله مع الدين تحتاج إلى التفكير في الشأن الديني على نحو أبعد بكثير وأشمل من السياسات والأفكار المتصلة مباشرة بالدين مثل العلاقة بين الدين والدولة وإدارة الشأن الديني والتعليم الديني والتطرف الديني.

لقد أنشأت الشبكية والثورة الصناعية الرابعة حالة انتقالية وقلقة لم تتضح بعد، كما أنها أصابت الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية السائدة بهزات عميقة جعلتها موضع شك، لكن لم تنكسر بعد الأفكار والتصورات والفلسفات التي يجب أن تصاحب المرحلة الجديدة وتنتظر لها، ولذلك يغلب على التفكير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي اليوم مفاهيم عدم اليقين و"الما بعدية" .. ما بعد الصناعة، ما بعد الحداثة، ما بعد الطبقة الوسطى، أو "الشك والنفى" .. مدارس بلا معلمين، مصانع بلا عاملين، طائرات بلا طيار، مكاتب بلا أوراق، معارك بلا جيوش، .. أو مصطلحات "من إلى" .. من الهرمية إلى الشبكية، من الحتمية إلى الانتقاء، من المجتمع إلى الفرد، ..

تستمد الدراسة أهميتها ومبرراتها من الأسئلة التالية: كيف تخدم الحالة الدينية سياسات الإصلاح والتقدم أو لا تتعارض معها؟ كيف يمكن مواجهة التطرف والكرهية المستمدة من الدين؟ هل نحتاج إلى التأييد الديني في الفضاء العام والسياسي والثقافي والأخلاقي وفي بناء التماسك الاجتماعي؟ هل يجب مواصلة الربط بين الدين والأهداف والمصالح العامة والكبرى؟ كيف نحدد نقطة التوازن التي تقف فيها السياسة العامة بحيث تكون في المسافة المناسبة تجاه الدين بحيث لا

تتضرر المصالح العامة ولا يكون الدين أداة تطرف وإعاقة في الإصلاح والتقدم؟ ما التحولات الاجتماعية والاقتصادية المصاحبة للشبكية والثورة الصناعية الرابعة وما تأثيراتها على السياسات الدينية؟ ما مستقبل الدين في الحياة العامة وفي الاتجاهات الثقافية والاخلاقية والاقتصادية وما تأثير هذه التقديرات على السياسات العامة والدينية؟ ما التحديات الناشئة عن السياسات والحالة الدينية القائمة وما المراجعات المطلوبة؟

الإسلام السياسي

يعبر مصطلح "الإسلام السياسي" عن عمليات الصياغة المعاصرة للإسلام التي ابتدأت منذ أوائل القرن العشرين، وقدمت منظومة واسعة وممتدة من التطبيقات والدراسات والمؤسسات والجماعات والأنظمة الجديدة التي أعادت تقديم الإسلام على نحو استوعب التحولات الاقتصادية والسياسية والعلمية التي سادت في الغرب وشملت عالم الإسلام، وهي جهود شارك فيها علماء ومفكرون وأساتذة وباحثون وأنظمة سياسية ومؤسسات علمية وتعليمية واقتصادية، وجماعات سياسية واجتماعية؛ أفضت إلى منظومة واسعة ومعقدة من الفكر والبرامج والمؤسسات والتطبيقات "الإسلامية" في السلوك والثقافة والحكم والتعليم والإعلام والبنوك والأسواق والسلع والخدمات والعلاقات.

شاع استخدام مصطلح الإسلام السياسي باعتباره يعني الجماعات الإسلامية السياسية التي تعمل لأجل تطبيق الشريعة الإسلامية والمفاهيم والأحكام الإسلامية من خلال المشاركة السياسية السلمية و/أو الديمقراطية، لكنه اسم يحتمل تسميات أخرى كثيرة غير ذلك؛ فيما هو يعني التطبيق والمفهوم السياسي للإسلام، ويشمل هذا التعريف الأنظمة السياسية العربية والإسلامية القائمة، والتي تطبق الشريعة الإسلامية أو تقوم بدور ديني سياسي، كما يشمل أيضا جماعات إسلامية متطرفة، سواء كانت سلمية أو تستخدم العنف؛ لأنها أيضا جماعات لديها برامج وتصورات لتطبيق الإسلام وفهمه سياسيا. (1)

عصر المعرفة أو "الشبكية" أو الثورة الصناعية الرابعة

يطلق عصر المعرفة أو اقتصاد المعرفة أو الشبكية على التحولات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة لتقنيات الحوسبة والاتصالات، وقد يكون مفهوم "الشبكية" تعبيراً عن تفاعل الحوسبة مع الاتصالات الأفضل وصفا لهذه المنظومة التقنية الاقتصادية الاجتماعية باعتبار أن المعرفة تمثل جوهرها وهدفا للإنسان في كل العصور والمراحل.

تجتمع في عبارة "المجتمع الشبكي"، باعتبارها أطروحةً تؤكد أن روح عصرنا هي روح الشبكية، فالشبكات أصبحت قوى محركاً للحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية"، ويعبر عن هذه المسألة عالم الاجتماع الإسباني مانويل كاستلز، على النحو التالي: "ثمة نزعة تاريخية تنتظم بمقتضاها الوظائف والعمليات الأساسية حول الشبكات على نحو متزايد، وتكون هذه الشبكات الوجه الاجتماعي لمجتمعاتنا، ويعمل انتشار منطق التشبيك على تعديل العمل وثماره تعديلاً جوهرياً في نواحي الإنتاج والتجربة والقوة والثقافة"

تضيف عبارة المجتمع الشبكي خاصيتين في توصيف المجتمعات الجديدة، أو المتشكلة حول التقنيات الجديدة: ثقافة الحوسبة والاتصالات، وتوزيع المعلومات وإدارتها على نحو شبكي، وإعادة إنتاج الشبكية باعتبارها الشكل الأساسي للتنظيمات والعلاقات الإنسانية، عبر نطاق واسع من الهيئات والجمعيات الأهلية والسياسية والاقتصادية.

في الاقتصاد الشبكي وتشكله من خلال الشبكة، وعلى نحو عالمي، فإن دور الدولة يتغير متراجحاً عما كان عليه في المجتمع الصناعي. وقد نشأ شركاء للدولة في تنظيم السلطات السياسية والاقتصادية، ويبدو أن المكان والزمان لهما مفهوم مختلف، وكأنهما، في المنظور الصناعي، لا مكان ولا زمان. وفي المجتمع الشبكي، تتوقف القوة والتأثير على المشاركة والوصول (Access) إلى الشبكة والسيطرة، أو المشاركة في تدفق المعلومات والسلع من خلالها .

المجتمع الشبكي مسألة تستحق، بالطبع، اهتماماً كبيراً وشاملاً، ذلك أن معظم، إن لم يكن جميع، المفاهيم والموارد والعلاقات يعاد تعريفها وتشكيلها اليوم، ونحتاج إلى التعرف إليها من جديد، وعلى نحو تبدو خبراتنا ومفاهيمنا ومهاراتنا المستمدة من مرحلة ما قبل الشبكية عرضةً للزوال وعدم الجدوى. (2)

لقد حلت الرأسمالية، كما يقول كارل بولاني (3)، من دون إعلانٍ عن نفسها. ولم يطرح أحد نبوءةً عن الصناعة التي تستخدم الآلات، فقد جاءت مفاجأة للجميع. وكانت الأسواق، قبل زماننا، تشكل جزءاً ثانوياً من الحياة الاقتصادية، وكان النظام الاقتصادي مدمجاً بالنظام الاجتماعي، ولم تكن السوق ذاتية التنظيم معروفة. ويمكن قول الأمر نفسه كيف حلت الشبكية من دون إعلان ومن دون توقع كاف أيضاً.

تطورات الإسلام السياسي

من إصلاح الخلافة إلى استئنافها إلى الأسلمة إلى البدائل الإسلامية .. إلى الأزمة!

يمكن التأريخ للخطاب الإسلامي المعاصر (4) بما هو الاستيعاب المعاصر لقضايا الدين والدولة بداية القرن التاسع عشر عندما بدأت الدول الإسلامية تحاول اقتباس النموذج الغربي المعاصر للدولة الحديثة كما حدث في مصر محمد علي والدولة العثمانية وتونس وكثير من الحواضر الإسلامية، وتطورت ظاهرة الخطاب الإسلامي السياسي وتعددت مساراتها واتجاهاتها ومرّت في تحولات عدة حسب تحولات وتطورات الدولة الحديثة في عالم العرب والإسلام، وفي ذلك فإنها تحولات تعكس الحالة الاجتماعية والحضارية وتغيراتها وأزماتها. ويمكن عرض هذه التحولات والاتجاهات في الخريطة التالية :

١- إصلاح الخلافة والسلطة التي كانت امتدادا للقرون الوسطى وتقوم على الحق الإلهي والغلبة لأجل استيعاب الاتجاهات السياسية والفلسفية الجديدة في تنظيم الدول والمجتمعات، مثل الدستور وفصل السلطات وبناء المؤسسات العامة للتعليم والرعاية، واستعادة أو اقتباس الاتجاهات العقلانية في فهم النصوص وتأويلها، ومن رواد هذه المرحلة رفاة الطهطاوي، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وخير الدين التونسي، وعبد الرحمن الكواكبي، ورشيد رضا، وشكيب أرسلان، ومحب الدين الخطيب (5) (6) وقد تواصل فكر النهضة والإصلاح، وبرغم أنه يتضمن اتجاهات وأفكارا مختلفة ومتباينة لكن يمكن ملاحظة أنها اتجاهات وجهود كانت تركز على النهضة والتقدم أو الإصلاح أكثر من انشغالها بالعلاقة بين الدين والدولة، ومن رواد أصحاب هذا الاتجاه: سيد قطب في المرحلة السابقة لعام 1954 والتي يعبر عنها كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام، ومصطفى السباعي (الإسلام والاشتراكية) وحسن الهضيبي (دعاة لا قضاة) ومالك بن نبي وخاصة كتابه شروط النهضة، وسيد دسوقي: البعث الحضاري، وإسماعيل الفاروقي: إسلامية المعرفة، ورحيل غرايبة: الحقوق والحريات وفي الشريعة الإسلامية، ومحمد عابد الجابري، وعبد المجيد الشرفي، وعبد المجيد الصغير، وهشام جعيط، وطه عبد الرحمن، ومحمد عابد الجابري، وأحمد صدقي الدجاني، ومحمد الطالبي، ووحيد الدين خان،..

٢- العمل المنظم لأجل استعادة أو استئناف الخلافة الإسلامية بعد إنهائها في استنبول، ومن أمثلة هذا الاتجاه وأهمها جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها حسن البنا عام 1928 وقدمت هدفها بوضوح في استئناف الخلافة ونهضة الأمة الإسلامية. وحزب التحرير الإسلامي (7)

٣- اتجاه الاستغناء عن الخلافة، وأوضح وأهم مثال على هذا الاتجاه علي عبد الرازق وكتابه الإسلام وأصول الحكم (8) الذي صدر في عام 1925. وفي امتداد هذا الاتجاه وتطوره وتبلوره فيما يمكن وصفه "العقلانية الإسلامية" يمكن إدراج عدد غير قليل من المفكرين والمتقنين، مثل طه حسين، ونصر حامد أبو زيد (9)، وعبد الله النعيم (10)، ومحمد محمود طه (11)، ومحمد أركون (12)،

٤- تطبيق الشريعة الإسلامية والدور الديني للدولة

رغم أن هذا الاتجاه لم يدرس دراسة كافية، ولم تلاحظ بعد محاولات التأريخ والتحليل للحالة الدينية أثر عمليات تطبيق الشريعة وإحلالها في القوانين والتشريعات والمؤسسات والحياة اليومية والدور الديني الواسع للدولة الحديثة، ولعله دور غير مسبوق في التاريخ الإسلامي، حيث أنشأت الدول الحديثة وزارات ومؤسسات قائمة على الشأن الديني وكليات علمية في الجامعات لتدريس العلوم الدينية وتقديم البحوث والدراسات وكذلك العدد الكبير من رسائل الماجستير والدكتوراه، لقد ساهمت السلطات السياسية في إنشاء وتطوير خطاب إسلامي وحالة دينية مؤثرة، ولعلها أكبر وأهم مصدر في تشكيل الظاهرة الدينية القائمة اليوم، بما في ذلك الحالة المتمردة والمناوئة للسلطات السياسية.

وانتشرت تطبيقات إسلامية واسعة مستمدة من التأثير الإسلامي في التشريعات والإعلام والتعليم، ونشأت اليوم حالة إسلامية عميقة وممتدة في الحياة والأسر والأسواق والمجتمعات والمؤسسات،.. وانتشرت أيضا أفكار ومشروعات البديل الإسلامي والصراع السلمي في الدول والمجتمعات، وتؤثر فكرة البديل الإسلامي إلى مؤسسات وكيانات اجتماعية واقتصادية "إسلامية" تشكل بديلا للمؤسسات الأخرى القائمة والتي تعتبر "غير إسلامية" مثل المدارس والأندية والبنوك والمنتجعات السياحية، وكذلك أنظمة واتجاهات اللباس والطعام والبيوت والعمارة، وفي ذلك يتشكل صراع اجتماعي سلمي بين النموذجين، الموصوف أحدهما بأنه "إسلامي" والآخر "غير إسلامي" (13)

٥- الديمقراطية الإسلامية

طور الاتجاه الإسلامي السياسي في جماعة الإخوان المسلمين والجماعات المناظرة في تركيا والقارة الهندية وشرق آسيا نموذجا ديمقراطيا، يعبر عنه بوضوح في عالم العرب راشد الغنوشي في كتابه الحريات العامة في الدولة الإسلامية وفي تجربة حزب النهضة الذي أسسه ويرأسه الغنوشي (14) في تونس، وحسن الترابي (15) في كتابه السياسة والحكم بين الأصول والواقع، ورحيل غرايبة (16) الحريات العامة في الدولة الإسلامية.

إضافة بالطبع إلى التجربة السياسية الواقعية للإخوان المسلمين ثم الجبهة الإسلامية في السودان برئاسة الترابي، وتجربة الإخوان المسلمين في المغرب (العدالة والتنمية) وحزب العدالة والتنمية في تركيا، إضافة إلى مشاركات سياسية عديدة للإسلام السياسي في مصر والاردن وباكستان وإندونيسيا وماليزيا والكويت، ... (17)

الأزمة والطريق المسدود

تمثل حالة التطرف والكرهية والعنف والفوضى والصراعات الدينية والأهلية الطاحنة اليوم والتي تجتاح عالم العرب والمسلمين أزمة عميقة للخطاب السياسي الإسلامي وتحدياً قد تعصف به، أو تجعله يعيد صياغة نفسه صياغة جديدة مختلفاً جذرياً عما كان عليه الحال منذ أوائل القرن التاسع عشر وطوال القرن العشرين. ويمكن القول إن حالة الإسلام السياسي تطورت من الإصلاح والمشاركة إلى سلسلة من التطرف والعنف من البديل الإسلامي إلى الخروج من المجتمعات والخروج عليها، والانقسام الاجتماعي والكرهية والصراعات والحروب الأهلية المسلحة.

تؤشر هذه الحالة على نموذج "إسلامي" انفصالي عن المجتمع والبيئة المحيطة، وهي تختلف عن الحالة التاريخية للإسلام السياسي، إذا أنها تأخذ طابع العنف المعنوي والمادي أحياناً، والكرهية والاعتداء والرفض للآخر الموصوف بأنه "جاهلي" وبرغم أنه تعبير غير محدد ابتدعه سيد قطب ثم بلوره محمد قطب في كتابه "جاهلية القرن العشرين" لكنه يعني عملياً ضد الإسلام أو الكفر العملي وإن لم يقل أصحابه صراحة بكفر من ليس سواهم، وطور هذا الاتجاه في تجمعات ودراسات جامعية وكتب مهمة مفاهيم واتجاهات جديدة ومؤثرة في الحالة الدينية الاجتماعية، مثل الولاء والبراء والحاكمية والمفاصلة الشعورية واستعلاء الإيمان،

وتطور جزء كبير من الحالة الدينية المعاصرة إلى عنف دامي وصراع مسلح وأهلي طاحن في بلاد عربية وإسلامية كثيرة، كما حدث في مصر منذ منتصف سبعينات القرن العشرين، وفي الجزائر طوال عقد التسعينات، وفي العراق وسوريا وأفغانستان وليبيا واليمن وإيران وطاجيكستان، وفي عمليات القتل والتفجير والاعتداءات والمنتمية إلى اتجاهات ومشاعر وتنظيمات إسلامية والتي تحدثت في أنحاء واسعة في العالم. (18)

يمثل كتاب سيد قطب "معالم في الطريق" (19) الدليل الأساسي للفكر والمواقف والعمل الذي تبني عليه الجماعات برامجها وتصوراتها، ويعتبر سيد قطب هو الأكثر حضوراً وإلهاماً للجماعات الإسلامية السياسية (أغلبها) وفي كثير من الأحيان تجد أعضاء الجماعات الإسلامية وشبابها يحملون أفكار سيد ومقولاته دون أن يقرأوا كتبه أو يعرفوا أنها له، لقد أصبحت منظومة فكرية

تتلقها الجماعات على نحو جماعي وشفاهي وخفي، بل إنها متجذرة وحاضرة في أذهان وتفكير كثير من المتدينين غير المنتظمين في جماعات إسلامية سياسية، ونسبة كبيرة من المشتغلين بالمؤسسة الدينية الرسمية!

كانت القضية التي أثارت فتنة وأزمة كبرى في صفوف الإخوان المسلمين ثم امتدت إلى الساحة الإسلامية هي ما يمكن تسميته التأسيس للمفاصلة مع المجتمعات والانظمة السياسية القائمة، ما أنشأ حالة متماسكة من الرفض والصراع مع كل البيئة والثقافة المحيطة، وفي حالة العولمة التي مرّ بها العالم كان هذا الفكر المنفصل عن المجتمعات والثقافات ملائماً لعمل عولمي رافض للعالم! أو ما يسميه أصحابه "الجبهة الإسلامية العالمية..".

يقول سيد قطب إن وجود الأمة المسلمة يعتبر قد انقطع من قرون كثيرة، ولا بد من إعادة وجود هذه الأمة، فالعالم اليوم يعيش كله في "جاهلية"، ونحن اليوم في جاهلية مثل التي عاصرها الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية،.. تصورات الناس وعقائدهم وتقاليدهم وعاداتهم، وثقافتهم وفنونهم وآدابهم وشرائعهم وقوانينهم، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية ومراجع إسلامية وفلسفة إسلامية وتفكيراً إسلامياً هو كذلك من صنع الجاهلية. ولأجل ذلك لا بد لنا من التخلص من ضغط المجتمع الجاهلي، والتصورات الجاهلية، والتقاليد الجاهلية والقيادة الجاهلية، في خاصة نفوسنا، وإن أولى الخطوات في طريقنا هي أن نستعلي على هذا المجتمع الجاهلي وقيمه وتصوراته، وألا نعدل نحن في قيمنا وتصوراتنا قليلاً أو كثيراً لنلتقي في منتصف الطريق، كلا! إننا وإياه على مفرق الطريق، وحين نسايره خطوة واحدة فإننا نفقد المنهج كله ونفقد الطريق. ولذلك فإن الذين يحاولون تقديم الإسلام في الحكم والسياسة والاقتصاد والدعوة إلى أنظمة إسلامية هم أيضاً يقعون في الجاهلية وحبائلها أو هم لا يدركون طبيعة هذا الدين، ولا كيف يعمل في الحياة كما يريد الله إنهم مهزومون في أرواحهم تجاه أنظمة بشرية صغيرة،.. ينبغي أن يكون مفهوماً لأصحاب الدعوة الإسلامية انهم حين يدعون الناس لإعادة إنشاء هذا الدين يجب أن يدعوهم أولاً لاعتناق العقيدة حتى لو كانوا يدعون انفسهم مسلمين ! (20)

ويقول سيد قطب إن الجاهلية التي حولنا تضغط على أعصاب بعض المخلصين من أصحاب الدعوة الإسلامية فتجعلهم يتعجلون خطوات المنهج الإسلامي، وهي (الجاهلية) كذلك تتعمد أحياناً ان تخرجهم فتسألهم أين تفصيلات نظامكم الذي تدعون إليه؟ وماذا اعدتكم لتنفيذه؟ ومن واجب الدعاة كما يقول أن يكشفوا مناورة الإحراج وأن يستعلوا عليها، وأن يرفضوا السخرية الهازلة فيما يسمى "تطوير الفقه الإسلامي"

ويكون الجهاد في سبيل الله لأجل إقامة "مملكة الله في الأرض" التي لا تقوم إلا بأن تكون شريعة الله هي الحاكمة وأن يكون مرد الأمر إلى الله وفق ما قرره من شريعة مبيّنة، ولذلك فإن كل قتال دفاعاً عن أوطان أو صد عدوان عليها ليس جهاداً، فلا جهاد إلا لأجل تحرير الإنسان برده إلى عبودية الله والتي هي اتباع ما أمر الله، ويدخل في العبادة التشريع، فالذين يتبعون مشرعين من دون الله إنما يعبدونهم، .. وحيثما وجد التجمع الإسلامي الذي يتمثل فيه المنهج الإلهي فإن الله يمنحه حق الحركة والانطلاق لتسلم السلطان وتقرير النظام،.. وإذا كف الله أيدي الجماعة المسلمة فترة عن الجهاد فهذه مسألة خطة لا مسألة مبدأ. (21)

لكن ما هو المجتمع الجاهلي؟ وما هو منهج الإسلام في مواجهته؟ يتساءل سيد قطب، ويجب إن المجتمع الجاهلي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم، وإذا اردنا التحديد الموضوعي قلنا إنه كل مجتمع لا يخلص عبوديته لله وحده، متمثلة هذه العبودية في التصور الاعتقادي، وفي الشعائر التعبدية، وفي الشرائع القانونية، وبهذا التعريف الموضوعي تدخل فعلاً في إطار المجتمع الجاهلي جميع المجتمعات القائمة اليوم في الأرض. تدخل فيه المجتمعات الشيوعية، والوثنية التي مازالت قائمة في الهند اليابان والفلبين وأفريقيا، والمجتمعات اليهودية والنصرانية في أرجاء الأرض جميعاً،.. وأخيراً يدخل في إطار المجتمع الجاهلي تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة. فالأصل الذي يجب أن ترجع إليه الحياة البشرية بجملتها هو دين الله ومنهجه للحياة، والأصول المقررة للاجتهاد والاستنباط مقررة وليست غامضة، .. أن يكون مصدر السلطات هو الله سبحانه لا (الشعب) ولا (الحزب) ولا أي من البشر. وفي المقابل فإن المجتمع الإسلامي هو المجمع الذي يطبق فيه الإسلام عقيدة وشريعة وعبادة ونظاماً وخلقاً وسلوكاً، ويمتد ذلك إلى الثقافة والفنون والمعارف الإنسانية والاجتماعية، وليس من مجال للتلقي في الحضارة والثقافة عن غير الله، .. يمكن ذلك في العلوم البحتة والتقنية... فشريعة الله تعني كل ما شرعه الله لتنظيم الحياة البشرية، وهذا يتمثل في أصول الاعتقاد وأصول الحكم وأصول الأخلاق وأصول السلوك، وأصول المعرفة أيضاً. (22)

ومفهوم "الحاكمية" في التصور الإسلامي لا ينحصر في تلقي الشرائع القانونية من الله وحده، والتحاكم إليها وحدها والحكم بها دون سواها، إن مدلول الشريعة في الإسلام كما يعتبر سيد قطب لا ينحصر في التشريعات القانونية، ولا حتى في أصول الحكم ونظامه وأوضاعه، هذا المدلول الضيق لا يمثل مدلول الشريعة والتصور الإسلامي. إن اتجاهات الفلسفة بجملتها واتجاهات تفسير التاريخ الإنساني بجملتها، واتجاهات علم النفس بجملتها، ومباحث الأخلاق بجملتها واتجاهات دراسة الأديان المقارنة بجملتها واتجاهات التفسيرات والمذاهب الاجتماعية بجملتها، .. كلها في

الفكر الجاهلي أي غير الإسلامي قديما وحديثا متأثرة متأثرا مباشرا بتصورات اعتقادية جاهلية، وقائمة على هذه التصورات ومعظمها إن لم يكن جميعها يتضمن في أصوله المنهجية عداً ظاهراً أو خفياً للتصور الديني جملة وللتصور الإسلامي على وجه خاص .

وليست وظيفة الإسلام أن يتصالح مع التصورات الجاهلية السائدة في الأرض ولا الأوضاع الجاهلية القائمة في كل مكان، فالإسلام لا يقبل انصاف الطول مع الجاهلية، لا من ناحية التصور، ولا من ناحية الأوضاع المنبثقة من هذا التصور، فإما إسلام وإما جاهلية. وفي مواجهة حاسمة وقاطعة يقرر سيد قطب أنه لا ينبغي أن تقوم في نفوس أصحاب الدعوة إلى الله تلك الشكوك السطحية في حقيقة الجاهلية وحقيقة الإسلام، وفي صفة دار الحرب ودار الإسلام، فمن هنا يؤتى الكثير في تصوراته وبقيته، إن لا إسلام في أرض لا يحكمها الإسلام، ولا تقوم فيها شريعته، ولا دار إسلام الا التي يهيمن عليها الإسلام بمنهجه وقانونه، وليس وراء الإيمان إلا الكفر، وليس دون الإسلام إلا الجاهلية، وليس بعد الحق إلا الضلال. (23)

ويبدو واضحاً بالطبع أن مسألة الحكم والحاكمية هي مبتدأ الأزمة الكبرى في عالم الإسلام، سواء تلك الأزمة بين الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية السياسية بعامة وبين الأنظمة السياسية والمجتمعات، أو الأزمة الاجتماعية بين المتدينين تدنياً "إخوانياً أو قطبياً" وبين مجتمعاتهم وأسراهم والعالم المحيط بهم.

وحول مسألة الحاكمة على النحو الذي بدأ يفهمه الإخوان والجماعات الإسلامية في ستينيات القرن العشرين؛ نشأت جماعات منظمة وأفكار منتشرة بين الأفراد والمجتمعات وفي المساجد والمناهج التعليمية كما في الثقافة والإعلام، وهي باختصار اعتبار أنظمة الحكم والمجتمعات القائمة غير إسلامية. وهو فهم تشكل أساساً حول مجموعة من الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى: "وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" (المائدة، الآية 44)، وقوله سبحانه: "أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ" (المائدة، الآية 50)

إن اعتبار الأمة خارجة على الدين وفق هاتين الآيتين، هو فهم طارئ ومفاجئ لمعظم المسلمين. وقد وقع فيه من قبل الخوارج، عندما اعتبروا الأمة كلها خارجة عن الإسلام؛ فما من مسلم سواهم. وأنشأ بعض المعاصرين بينهم إخوان مسلمون، ومن حزب التحرير، والجماعة الإسلامية، والجهاد، والتكفير والهجرة، وبعض السلفيين.. حكماً على الأمة بالردة صراحة أو ضمناً، بل إن بعضهم اعتبر الأمة في ردة شاملة دخلت فيها منذ قرون عدة. وتمكن هذا الفكر في صفوف الإخوان، وصار مهيمناً على كثير من قادتها وأعضائها .

وعلى الرغم من أن المرشد الثاني لجماعة الإخوان المسلمين حسن الهضيبي أصدر كتاب "دعاة لا قضاة" (24) في أواخر الستينيات (1969)، رداً على هذا الفكر الذي انتشر وما يزال مؤثراً. فإن كتاب دعاة لا قضاة ظل مهماً وشبه مجهول في صفوف الإخوان المسلمين والجماعات الإسلامية السياسية والقنالية حتى بين الذين يعتبرون منهم معتدلين أو مختلفين عن ومع فكر سيد قطب.

يعتبر الهضيبي حكم الناطق بشهادة (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) مسلماً تجري عليه أحكام المسلمين، وليس لنا أن نمحص صدق شهادته، ولم ترد "الحاكمية"؛ "حاكمية الله" في الكتاب والسنة، فهو مصطلح حديث. ولكن ورد لفظ الحكم "إن الحكم إلا لله" (يوسف، الآية 40)، وهناك أيضاً قوله تعالى: "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" (النساء، الآية 65)

إدارة حالة الإسلام السياسي بمنظور الدين في الفضاء العام

ترتبط ظاهرة الإسلام السياسي بقوة وتأثير الدين المتصاعدة في المجال العام، ولا يمكن إدارة العلاقة مع حالة الإسلام السياسي من غير الأخذ بالاعتبار الحضور الديني اللافت في جميع أنحاء العالم، وربما تساعد كثيراً الدراسات والنقاشات التي أجراها في هذا المجال مفكرون مهمون في الفلسفة والاجتماع، مثل يورغن هابرماس، وجوديت بتلر، وكورنيل ويست، وتشارلز تيلور، وادوارد منديتا، وجوناثان فانتويرين، وكريغ كالون، ويمكن الحصول على مقاربات مناسبة ومختلفة في تصور تأثير الدين في الفضاء العام وعلى النحو الذي يقبل فيه المتدينون وغير المتدينين ويفيد ويطور الجدل العام، بما يجب أن يكون عمليات مستمرة وحيوية؛ إذ بغير هذا الجدل لن ننشئ النموذج المناسب في تنظيم الدول والمجتمعات والأسواق والعلاقات والتصورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

هناك طيف واسع من الأفكار والتصورات حول الدين في المجال العام لا تنتمي إلى "التدين" بمعنى الولاية الدينية على الحياة العامة أو المرجعية الدينية في الشأن الجماعي بما هو ينظم الجماعات والمؤسسات، ولا تنتمي أيضاً إلى الفصل القطعي بين الدين والدولة كما في العلمانية. وربما تكون هذه التجارب هي ما نحتاج إليه في عالم العرب والمسلمين أكثر من الانشغال بالنموذجين الأكثر شهرة وتداولاً في عالمنا؛ النموذج الديني أو "العلماني".

إن الدين يمثل واحداً من أكثر مصادر الاهتمام والقلق في التفكير والتخطيط في الفضاء والجدل العام؛ إذ كان على مدى التاريخ والجغرافيا وفي كل الأديان يشغل الطبقات الاجتماعية والمحافل

العامة والمفكرين والمتقنين كما محدودي التعليم والثقافة، وهو موضوع يزداد أهمية مع التطور الكبير في وسائل الإعلام والتواصل.

تقدم ندوة "قوة الدين في المجال العام" والتي شارك فيها يورغن هابرماس، وجوديت بتلر، وكورنيل ويست وشارلز تيلر أفكارا وإضاءات جديدة للنظر إلى الدين والحالة الدين في إطار الفضاء العام تتجاوز العلمانية، وتسمى أحيانا "ما بعد العلمانية" (25)

لقد شمل الجدل حول الدين في الفضاء العام السياسة والمؤسسات والنظام الاجتماعي والأخلاقي والعلوم الطبيعية والبحث، وعلاقة الدين بالسياسة، وهي جدالات طويلة وقديمة، يؤسس لها في العصر الحديث بالثورة الإنجليزية في القرن السابع عشر. ورغم الأمثلة الإيجابية الكثيرة عن دور الدين في الفضاء العام في العدالة وحقوق الإنسان والتعليم والحريات،.. ظل السؤال عن الدين في المجال العام مهما وملحا، ويدعو الكثيرون إلى أن يبقى الدين داخل المجال الخاص، رغم الإقرار بأثره الفعال والمحفز والأخلاقي في تشكيل الضمائر الفردية. لكن هناك دعوات، في المقابل، للاعتراف بدور الدين في المجال العام حتى في أوروبا التي تدهورت فيها الممارسة الدينية ظلت قضية الدين الشعبي فيها حاضرة بقوة.

يقارب يورغن هابرماس مسألة الدين في الفضاء العام من أزمة السياسة نفسها إذ أنه كما يقول "تمكنت السياسة من النجاح في ظروف اقتصاد السوق الذي تسيطر عليه السياسة، لكنها قدرة تواجه تحديات في ظل الرأسمالية المعولمة، وأصبحت السياسة بوصفها وسيلة تقرير المصير ديمقراطيا مستحيلة بقدر ما هي فائضة عن الحاجة. وتحت ضغوط المقتضيات الاقتصادية التي تغلب على نحو متصاعد على المجالات الخاصة للحياة ينسحب الأفراد أكثر فأكثر فزعين إلى فقااعة مصالحهم الخاصة. وتضمير الرغبة في المشاركة في الفعل الجماعي والوعي بأن المواطنين يمكن لهم تشكيل الظروف الاجتماعية لحياتهم على نحو تعاوني بواسطة الفعل التضامني. والحال أنه لم يعد يمنح مفهوم "السياسي" العتيق فرصة البقاء سوى الخوف من أن تصبح الديمقراطية نموذجا عفا عليه الزمن. (26)

يدرك جون رولز أن مشكلة الأثر السياسي لدور الدين في المجتمع المدني لم تجد حلا بوساطة علمنة السلطة السياسية بوصفها كذلك. إن علمنة الدولة ليست ذاتها علمنة المجتمع. وهو ما يفسر طابع التناقض الذي ظل يغذي إلى يومنا هذا النقمة الكامنة داخل الدوائر الدينية بصدد تبرير المبادئ الدستورية "اعتمادا على العقل وحده" وتدعي العلمانية حل التناقض والتداخل ازاء الدين والمجال العام بفرذنة الدين، لكن ما دامت الجماعات الدينية تلعب دورا حيويا في المجتمع المدني

وفي المجال العام فإن السياسية التداولية تمثل بالقدر نفسه نتاجا للاستخدام الشعبي للعقل من قبل المواطنين المتدينين كما هو من قبل المواطنين غير المتدينين. لقد فقدت قوة الدولة في الديمقراطية الليبرالية هالتها الدينية. والشرعية الديمقراطية هي المتوفرة اليوم. (27)

وأثار جون رولز نقاشا في نظريته الشهيرة التي يعبر عنها كتاب "العدالة كإنصاف" حيويات بمقترحه الداعي إلى دور محدود للدين في المجال العام وأنه يمكن إدخال عقائد عقلانية شاملة، سواء كانت دينية أو غير دينية في الجدل العام. وبحسب هذا المقترح لا بد أن يكون المواطنين أحرارا في تقرير إن كانوا يرغبون في استخدام لغة دينية في المجال العام أو لا، فإن رغبا في ذلك فإن عليهم قبول أن محتويات الحقيقة المحتملة في الملفوظات الدينية لا بد أن تترجم إلى لغة مقبولة على نطاق واسع قبل أن تتمكن من سلوك طريقها إلى أجنادات البرلمانات أو المحاكم أو الهيئات الإدارية، وتؤثر في قراراتها. (28)

يعتقد الفيلسوف الكندي تشارلز تيلر أننا في حاجة إلى إعادة تعريف العلمانية، وتدرج مقولاته في ما صار يسمى "ما يعد العلمانية". يقول تيلر هناك خطأ سائد في النظر إلى العلمانية بأنها معنية بالعلاقة بين الدين والدولة؛ بينما هي في الواقع معنية بالاستجابة الصحيحة للدولة الديمقراطية تجاه التنوع. وهذا يقتضي حماية الناس في انتمائهم أو ممارستهم لأية وجهة نظر يختارونها، ومعاملة الناس بالتساوي مهما كانت خياراتهم، والإصغاء إليهم جميعا. (29)

ويقول تيلر لا يمكن للدولة أن تكون مسيحية أو مسلمة أو يهودية، لكنها لنفس الأسباب لا يمكن ان تكون ماركسية أو كانطية أو نفعية. بالطبع ستنتهي الدولة الديمقراطية إلى التصويت على القوانين التي في أحسن الاحوال تعكس القناعات الفعلية لمواطنيها والتي ستكون إما مسيحية أو مسلمة ... لكن لا يمكن للقرارات المتخذة أن تؤطر بطريقة تمنح اعترافا خاصا لأحد هذه الآراء. ليس مثل هذا الفعل بالأمر الهين، فالخطوط الفاصلة يصعب رسمها ولا بد ان يعاد رسمها دائما، لكن هكذا هي طبيعة مشروع الدولة العلمانية الحديثة، وهل ثمة بديل أفضل أمام الديمقراطيات المتنوعة؟ (30)

وبرغم الأمثلة الإيجابية الكثيرة عن دور الدين في الفضاء العام في العدالة وحقوق الإنسان والتعليم والحريات،.. ظل السؤال عن الدين في المجال العام مهما وملحا، ويدعو الكثيرون إلى أن يبقى الدين داخل المجال الخاص، برغم الإقرار بأثره الفعال والمحفز والأخلاقي في تشكيل الضمائر الفردية. لكن هناك دعوات في المقابل للاعتراف بدور الدين في المجال العام حتى في أوروبا التي تدهورت فيها الممارسة الدينية ظلت قضية الدين الشعبي فيها حاضرة بقوة.

يعتقد هابرماس يجب أن يكون المجال العام في المجتمع الديمقراطي مفتوحاً أمام الجميع، ويجب احتواء المواطنين المتدينين كمسألة تقع في صلب العدالة وكحاجة عملية عاجلة في آن واحد. وأنا نعرض للخطر مستقبل نظام الحكم الديمقراطي إن اخفقتنا في دمجهم في مشاغل العقل العام. إن العثور على طرق يدمج بها الدين في المجال العام هو تحد حيوي يواجه المجتمع المعاصر (ونظريات المجتمع المعاصر). فالليبرالية السياسية بحاجة إلى استبصارات أخلاقية والتزامات جديدة، وهي تعترف بالدين بوصفه مصدراً ممكناً للتجديد، ويحب ألا يتخذ مثل هذا التجديد شكل لجوء مباشر للعقائد الدينية أو رؤى العالم الشمولية بطرق تغلق الجدل العام. ويجب أن يلتقي المواطنون المتدينون وغير المتدينين كأنداد، والأفكار الدينية تشكل المجال العام عبر الجدل. والمجال العام يمثل مضماراً للجدل العقلاني النقدي، ويعد السماح بدخول مسألة قدرة ورغبة على المشاركة في جدال مفتوح، ويخشى أن يؤدي الالتزام الديني إلى الانسحاب من الجدل، (31)

ويقارب تشارلز تيلر (كتاب عصر العلمانية) الدين في المجال العام عبر المعاني المتنافسة للعلمانية، ويركز على تعريف نواع المواقف تجاه الدين التي تكون مطلوبة من الدولة الديمقراطية الحديثة ذات التنوع السكاني. فتحقيق حياد الدولة يواجه مشكلتين: أولاً أن هناك ميل إلى التركيز على الدين بوصفه يطرح أسئلة مختلفة جذرياً عن كل ما هو مطروح من أنواع الاختلافات بين المواطنين، والمسألة ليست مجرد سوء فهم للدين، لكنها سوء فهم لعلاقة كل من الدين والثقافة والفاعلية الفردية مع العقل العام. ويقول إن مسألة حياد الدولة تعني تفادي الانحياز والرفض تجاه المواقع المتدينة فقط، لكن تجاه أي موقع أساس، دينياً كان أو غير دينياً.

والمسألة الثانية التي يطرحها تيلور ليس ثمة حل يوفره ترتيب مؤسسي يؤشر أين يمكن تأكيد القيم العميقة. وأفضل صياغة أمكن الحصول عليها مقولات اختزالية مثل "فصل الدين عن الدولة" لكن ما هو أهم بالنسبة للمجتمعات الديمقراطية هو استكشاف الطرق التي يمكن العمل بها من أجل الأهداف المشتركة، مثل الحرية والمساواة والأخوة.

وقد يعتمد بناء حياة ديمقراطية مشتركة على القدرة على الانخراط في مثل هذه المشاغل الإيجابية المشتركة أكثر من اعتماده على أي ترتيب مؤسسي. وهذا الأمر يعني أن علينا أيضاً ألا نفهم المجال العام بصيغة الجدل حول صحة المقولات، إنه عالم إبداع وتخيلات اجتماعية يمنح فيه المواطنون حياتهم معاً شكلاً مشتركاً، عالم استكشاف وتجريبي واتفاقات جزئية، على المواطنين أن يجدوا طرقاً يتعاملون بها مع الالتزامات الأساسية تجاه بعضهم البعض باحترام، ولحسن الحظ فإنهم يمكن أيضاً أن يجدوا مناطق متداخلة لا يستهان بها في ما يقدرونه عالياً. (32)

مقاربة الإسلام السياسي بمنظور شبكي

يبدو الدين اليوم، محرك الصراعات القائمة في عالم العرب والمسلمين، لكن يبدو مؤكداً أيضاً، أن المؤسسة الدينية تواجه تحديات جوهرية تغير في دورها ومصيرها، ولن تكون بطبيعة الحال في منأى عما أصاب مؤسسات الإعلام والثقافة والمعرفة الأخرى في مرحلة "الشبكية"، فكما انحسرت المؤسسات الإعلامية للدولة وضعفت قدرتها على الاحتكار والمراقبة والسيطرة على عالم الفضاء والشبكات وما يتدفق فيهما من معلومات، فإن المؤسسة الدينية أيضاً لم تعد قادرة على احتكار المعرفة الدينية، وربما يكون من أسباب صعود الإسلام السياسي الجماعتي هو ضعف وانحسار تأثي المؤسسات الدينية الرسمية، وفي ذلك فإننا في مواجهة مؤسسات وجماعات دينية شبكية مختلفة اختلافاً كبيراً وجوهرياً، وربما تختفي أو تتغير المؤسسة الدينية في هيكلها القائم اليوم. ومن ثم لن يكون ثمة معنى للصراع الديني نفسه أو للصراع على الدين!

كانت المدن في تشكيلها عبر التاريخ، تدور حول قلعة الحكم وهيكل الدين، ومثلت المؤسسة الدينية في ذلك دوراً حيويًا بالغاً للحكم جعل من القلعة والهيكل توأمين لا ينفصلان، ففي المعرفة والاحتياجات الدينية وأسرارها كان الهيكل سلطة اجتماعية ومعرفية يخشاها الحاكم ولا يستغني عنها، وكان التحالف مع القلعة ضرورة للهيكل أيضاً، إذ كانت ثمة حاجة ملحة إلى دعم وحماية التميز والاحتكار اللذين نشأ لطبقتي الحكم والدين، التأثير المعرفي والروحي الذي يعزز السلطة والمشروعية للحكم والهيكل.

لكن الشبكية بما هي مساواة مطلقة تنشئ مدناً جديدة مختلفة، ففي القدرة على الحصول على المعرفة وإنتاجها أيضاً تتشكل مشاركة عامة جديدة تغير من معنى المؤسسة الدينية، ولعل سؤال الدين وعلاقته بالدولة والمجتمعات والأفراد هو اليوم أكثر تطبيقات اقتصاد المعرفة وتقنياتها، ففي واقع الحال لم يعد الدين أداة سلطوية ونخبوية، ولم تعد المعرفة الدينية سراً مقتصرًا على طبقة من رجال الدين، ولم يعد الهيكل مقصداً لطالبي المعرفة.

وربما يكون الصراع الديني القائم اليوم إدراكاً واعياً أو غير واعٍ لنهاية التحالف بين القلعة والهيكل، فقد تحول الدين من أداة سلطوية إلى أداة فاعلة بيد المهمشين والمعارضين والمتمردين، وربما يكون الحلّ أو المآل تحرير الدين من الصراع وتحرير الصراع من الدين. سيكون ذلك أمراً حتمياً، ولن يطول المقام حتى يتحول الدين إلى شأن بعيد من السلطات والجماعات والطبقات، فالشبكية التي حرمت السلطات والنخب من هذا المورد لن تجعله حكراً على الجماعات، أو على أحد من الناس، طالما أنها تمنحه بلا وساطة أو وصاية من أحد أو هيئة.

كيف نفكر لمدن شبكية يتساوى فيها جميع الناس بقدر ما يتساوون في الوصول إلى الشبكة؟ وفي ذلك نتساءل بطبيعة الحال، عن العلاقة الجديدة أو المتوقعة بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية والأفراد والمجتمعات؟ ما الثقة الممكنة والمتبقية للمؤسسة الدينية عندما لا تعود مصدراً للمعرفة. فقد ورثتها الشبكة بكفاءة ونزاهة، ما معنى العالم الديني أو الفقيه اليوم، وماذا تركت لهما الشبكة؟

لقد غيرت الشبكة (ستغير) معنى المؤسسة والمعرفة الدينية، فبرامج الحاسوب، بخاصة في مرحلة البرمجة الإدراكية المتقدمة، والتي تتجاوز جمع البيانات والمعلومات وتنظيمها إلى تحليلها، تقدم لقاصي المعرفة والمشورة (والاعتراف أيضاً) كل أو معظم ما يحتاجون إليه، ولم يعد مجال كبير للعمل الديني المؤسسي، وفي تقديم الخدمات المعرفية صار يتشارك في الدور المعرفي والديني مع الفقيه أو الكاهن متخصصون آخرون، مثل مصممي ومبرمجي تطبيقات الشبكة وبرامجها وغيرهم، فمن هو رجل الدين اليوم؟ ألا يمكن أن يكون مبرمجاً حاسوبياً، وقد يكون منتمياً إلى دين آخر .. وقد لا يكون منتمياً إلى دين؟ ثم وفي مرحلة عندما يتحول الذكاء الصناعي إلى تطبيقات حاسوبية تطور وتضيف ما يبدو حكراً على البشر اليوم، هل سيكون الروبوت أو البرنامج الحاسوبي مصدراً للمعرفة والاستشارة؟

الخطاب الديني الشبكي / المعرفي

هل يمكن الحديث عن خطاب ديني معرفي مستمد من اقتصاد المعرفة الذي يهيمن على الاقتصاد اليوم ويعيد تشكيل المجتمعات والثقافات؟ يمكن بوضوح ملاحظة تطور الخطاب الديني مصاحباً للتحويلات الحضارية من الزراعة إلى الصناعة، ومن ثم يمكن الحديث عن خطاب ديني زراعي وخطاب ديني صناعي،.. وفي التحول نحو اقتصاد المعرفة ومجتمعاتها لا بد من تشكل خطاب ديني "معرفي"

تقتضي المقولة هذه عرض العلاقة بين تشكل الخطاب الديني والحالة الحضارية والاجتماعية السائدة وتطوراتها، ثم محاولة فهم ونقضي الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعصر المعرفة واشتقاق الاتجاهات والأفكار المتوقعة والمتعلقة بالخطاب الديني في هذه المرحلة، ولكن مقتضيات الدراسة تبرر القفز مباشرة إلى فكرتين، وهما ضرورة نقد الخطاب الديني القائم بما هو ينتمي إلى مرحلة آفة أو على وشك الأفول، وملاحظة العلاقة بين أزمة الخطاب الديني القائم وأزمة المرحلة بعامة بما هي انتقالية مرتبكة تلقي بعدم اليقين على كل الحالة السياسية والاجتماعية والموارد والأعمال والعلاقات والأسواق والمجتمعات والمؤسسات بما في ذلك السلطات السياسية ودورها.

وبطبيعة الحال يمكن الحديث اليوم عن خطاب ديني شبكي يشارك جميع الناس في صياغته وفي التأثير فيه ونهاية الخطاب الهرمي الذي تحتكره مؤسسة أو سلطة، وعن مشاركة الأسواق والمجتمعات في تنظيم الشأن الديني مع السلطة السياسية، وفي صعود الفرد وفرصه الهائلة في الشبكية وفي الأعمال والموارد والقدرات والعلاقات يكون الخطاب الديني موجهاً أساساً إلى الفرد وملاحظة تطلعاته واحتياجاته وأسئلته الجديدة...

مرجح أن يتغير الخطاب الديني الذي تقوم عليه الدولة وتنشئ لأجله الوزارات والكلية والمناهج التعليمية والسلطات والقوانين، ففي انسحاب الدولة من إدارة وتوفير الخدمات والسلع وامتلاك المؤسسات العامة سوف تتسحب من الدين أيضاً وتتركه للأفراد والمجتمعات، ولم يعد ممكناً ولا متقبلاً أن تخصص الدولة الكهرباء والاتصالات والتعليم والصحة والتموين... وفي الوقت نفسه تواصل تأميم الدين!

في هذه التحولات يغير الخطاب الديني في محتواه وأدواته ليستجيب للتحولات والاتجاهات الجديدة، ويستخدم مداخل التأثير الجديدة والتطلعات المتوقعة أن تنشأ لدى الأفراد والمجتمعات أو الفراغ والقلق الذي تنشئه التحولات، ولن يواصل وجوده وتأثيره المستمد من الجماعات والمؤسسات الرسمية والقوانين والتشريعات المنظمة لحياة الناس وأسلوب حياتهم وأفكارهم .

ربما يكون تحولاً في الخطاب مؤلماً وفوضوياً، ولكنها على أي حال فوضى شاملة في الأفكار والمؤسسات لن ينجو منها خطاب اجتماعي وثقافي، وفي هذه الفوضى تجرب المجتمعات والأفراد خياراتها وتنشئ أفكارها وتصوراتها...

الخوف والنكوص في مواجهة صدمة الشبكية

تتجه الأمم حسب نظرية أرنولد توينبي "التحدي والاستجابة" (33) في التعامل مع الصدمات التي تتعرض لها في أحد مسارين: النكوص إلى الماضي ومحاولة استعادته والتمسك بعه تعويضاً عن الواقع المرّ، أو محاولة استيعابها والتغلب عليها وتوظيفها إيجابياً.

وتمثل الشبكية صدمة كبرى للأمم والمجتمعات والأفراد، وربما تكون الظاهرة المتمثلة في الموجة الدينية الصاعدة وانحسار الفلسفة من أهم وأكثر مؤشرات الخوف وضوحاً في هذه المرحلة، فالانحسار الفلسفي بما هو غياب الوعي بالأسئلة الكبرى للكون والحياة، أو العجز عن التفكير فيها أو الانشغال عنها، أو عجز أدواتنا الفلسفية عن فهم واستيعاب العالم المتشكل؛ يؤشر إلى مرحلة يمكن وصفها بـ "عالم يحتضر". ذلك أن فناء عالم "الصناعة" يعني نهاية الفلسفة المنشئة له

والمستمدة منه أيضاً؛ ففي هذه النهايات للأعمال والموارد والمؤسسات والأسواق والعلاقات والطبقات، تنتهي أيضاً الأفكار المصاحبة لها. وبطبيعة الحال؛ فإن فلسفة جديدة تنبعث مع انبعاث العالم المتشكل!

وببساطة، فإن الإنسان تحكم مسار حياته ووجوده ومصيره ثلاثة محددات أساسية بيولوجية سلوكية ونفسية: البقاء، والخوف، والارتقاء. ولا يمكن الارتقاء إلا بتأمين البقاء ومواجهة الخوف والمهددات؛ فالإنسان يفكر في تحسين بقائه عندما يملك الوفرة في الوقت والموارد، ويؤمن بقاءه واحتياجاته الأساسية. والفلسفة تعكس الارتقاء وتحسين البقاء، وصياغة أسئلة جديدة، أو التفكير في أسئلة مؤجلة، والبحث عن إجابة. هكذا نشأت الفلسفة في العصور القديمة والوسطى بعدما تطورت الزراعة، منشئة استقراراً وقرى ومدناً، ثم نهضت الفلسفة المعاصرة بعد الثورة الصناعية وأنشأت هذا العالم الذي نعرفه.

واليوم في ظل الخوف الذي يكتسح عالمنا الآيل للسقوط، والعالم المقبل غير الواضح، لم تعد الفلسفة قادرة على حماية وعينا بذاتنا ولا تشكيل وعي جديد، ولا نملك أيضاً القدرة على انشغالات تتقدمها انشغالات البقاء ومواجهة الخوف على وجودنا وأعمالنا ومصائرنا. لكنها وبطبيعة الحال مرحلة انتقالية محدودة؛ إذ سوف تبدأ الموارد الجديدة بالتشكل، ومعها أسواقها ونخبها وأفكارها وفلسفتها.

الإصلاح الممكن والآفاق المستقبلية

يفترض، بطبيعة الحال، أن تنشأ حول اقتصاد المعرفة، بما هو التقنيات والموارد الجديدة (الحوسبة والتشبيك والتصغير والأنسنة والجينوم)، منظومة اجتماعية وثقافية. وبالطبع، تبدو التقنيات والموارد واضحة ومجمعاً عليها، لكن التشكل الاجتماعي والثقافي ليس واضحاً ولا حتمياً أو تلقائياً، فالمجتمعات أبطأ من الأسواق، ولا تسلك في تشكلها على نحو تلقائي، وهنا يكون الإصلاح في مسارات ثلاثة: إنشاء العلاقة الصحيحة والملائمة بين الموارد والتقنيات وبين التشكلات والاستجابات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، ومواجهة العلاقات والتشكلات الخاطئة، وإعادة صياغة الأهداف والأغراض العملية للإصلاح، في ظل الفرص والتحديات الجديدة الناشئة عن هذه التقنيات والموارد، وأخيراً إعادة تعريف الإصلاح نفسه.

تتمثل الاتجاهات الاجتماعية والثقافية الصاعدة في ظل اقتصاد المعرفة وتقنياتها في خمس اتجاهات رئيسية، هي: أسلوب الحياة ومهاراتها، والمجتمعات والمدن المستقلة، والفنون الجميلة والإبداعية؛

من العمارة والشعر والموسيقى والتصميم والرواية والرسم، والفلسفة والتصوف، وأخيراً الإنسان الذي يعمل بنفسه ولنفسه. وبالطبع، فإنها مقولات وتقديرات تحتاج إلى توضيح وإثبات.

مؤكد أن الإنسان يبحث ويفكر في القيم الجديدة والناشئة، وتلك المتغيرة بفعل التحولات التي تجري في الأسواق والموارد، وبسبب سرعة هذه التحولات وجذريتها، فإن الأفراد والمجتمعات تعطي أولوية وأهمية لأسلوب الحياة، باعتباره التكيف الضروري الذي يجب اتباعه، فعلى سبيل المثال، عندما تصعد وتنتشر تقنيات التصوير والمراقبة وجمع البيانات، يتشكل فكر واتجاه اجتماعي لحماية الخصوصية وإعادة تعريفها، وكانت الفردية ضريبة تؤدي في مجتمعات الصناعة، لكنها تتحول في اقتصاد المعرفة، إلى ضرورة اجتماعية، يحمي بها الإنسان نفسه من الانتهاك والخواء. هكذا، تصعد قيم الفردية باعتبارها مبدأ أخلاقياً رفيعاً وحقاً جديداً للإنسان، ليحمي نفسه من غوغائية التقنيات الجديدة وليرتقي بنفسه، ويحلّ فيها القيم والمعرفة والمهارات الجديدة التي تحميه، والعلاقات الاجتماعية نفسها تتعرض لتحولات وتحديات، ففي فرص العمل، في المنزل أو عن بعد، يقلّ الدور الاجتماعي لمؤسسات العمل، وهي نفسها تواجه الانحسار والتحول. وفي فرص التعلم الذاتي وعن بعد، يقلّ الدور الاجتماعي للمدارس والجامعات. وهكذا، فإن الإنسان في حاجة إلى أوعية جديدة، لتنظيم علاقاته. كيف ستكون منظومات الصداقة والتواصل والحب والتعارف؟ وما حدودها في ظل فرص وإمكانيات التواصل الجديدة، واختفاء، أو انحسار وسائل التعارف والعلاقات التقليدية؟.. هذه أمثلة للتحديات والتحولات التي تغير في حياة الإنسان وتجعل أسلوب الحياة مجالاً صاعداً لإجابة التساؤلات الجديدة، وبناء الحياة الجديدة نفسها، كالصداقة والأسرة والطعام واللباس والسلوك الاجتماعي واللياقة والآداب الفردية والاجتماعية.

وصار الإبداع القوة الرئيسية المحركة لاقتصاد المعرفة وأسواقها، وهذا يجعله هدفاً أساسياً للتعليم والتدريب ومقياساً للتقدم المهني والاجتماعي، وجوهر التنافس على فرص العمل والقيادة. وهكذا تصبح الثقافة والفنون والموسيقى والكتابة الإبداعية والشعر والرواية والقصة والعمارة والتصميم المحتوى الأساسي للمؤسسات التعليمية والتدريبية، لأن الإبداع والخيال أهم مورد في الأعمال والأسواق.

ويعتمد التقدم العلمي والتقني الجديد على معرفة الإنسان وفهمه، ففي محاكاة التقنية للإنسان، تصعد علوم اللغة وعلم النفس والاحتمالات، فجوهر التقدم العلمي والتقني، اليوم، هو تحويل اللغة والإمكانات والمهارات العقلية والتحليلية والتذكر والتداعيات والترجمة والتفكير إلى رموز وبرامج حاسوبية وأجهزة وروبوتات. وبطبيعة الحال، يصعد عدم اليقين ليحل محل اليقين، فتراجع أهمية العلوم اليقينية، وتصعد الفلسفة وعلوم الاحصاء والاحتمالات واللغة والإنسانيات، وتحتل موقعاً

جوهرياً ومؤثراً في العلم والتقنية والحياة، وفي إعادة النظر في المعنى والجدوى والوجود والمصير. وفي صعود التدين الفردي يصعد التصوف، بما هو التأمل الفردي والبحث عن الإجابات والإلهام.

إنسان المعرفة بفرديته وإمكاناته الجديدة يعيد تعريف العمل والمهن والحرف، وتتغير تبعاً لذلك المدن والمجتمعات، وعلاقتها بالأفراد والدولة والسوق، ففي مدن الأفراد القادرين على العمل، بأنفسهم ولأنفسهم، والذين لم يعودوا في مواردهم يرتبطون بمؤسسات عمل محددة، وأنظمة عمل تقليدية، يتغير تخطيط المدن والطرق والبيوت، وتتغير أيضاً العلاقة مع السلطات والأسواق... إنها مدن ومجتمعات أقرب إلى الاستقلالية والقدرة على تنظيم احتياجاتها وألوياتها أو معظمها بلا حاجة كبيرة إلى السلطة المركزية، فتصعد أنظمة الحكم المحلي واللامركزية، ويدبر الأفراد وأهل المدن معظم احتياجاتهم وخدماتهم الأساسية، ما يجعلهم أكثر ولاية على أنفسهم واحتياجاتهم وخدماتهم، ويصبح للديمقراطية والحريات محتوى ومعنى جديد ومختلف.

وأخيراً فإن الواقع المتعين يعبر عن فكرة داخلية تشكله أو تمنحه هويته كما يقول هيغل، وبذلك فإن الواقع الديني الجديد المتشكل يعكس فكرة دينية جديدة.

ولشديد الأسف، فإن "بومة منيرفا" (الحكمة) تحلق في الغسق؛ أي بعد انقضاء الأحداث... ما من حكمة تسبق الأحداث، وما من حكمة تستوعب أحداثاً لم تحط بها.

• باحث أردني، مركز الدراسات الاستراتيجية - الجامعة الأردنية

هوامش ومراجع

- ١- ربما تكون نقاشات مجلس العموم البريطاني، لجنة الشؤون الخارجية حول الإسلام السياسي ومراجعة جماعة الإخوان المسلمين من أفضل وأهم المراجع في تعريف الإسلام السياسي، يمكن مراجعة محاضر ومدخلات النقاش على موقع المجلس [www. Parliament.uk/facom](http://www.Parliament.uk/facom)
- ٢- تناولت التحولات المصاحبة للحوسبة والشبكية مجموعة كبيرة من الدراسات والكتب، وتمثل المقاربة في هذه الدراسة استيعابا لعدد منها، مثل الموجة الثالثة، تأليف ألفن توفلر، تحولات السلطة والموارد، تأليف ألفن توفلر، والشبكية، تأليف مانويل كاستلر، والمجتمع العالمي، تأليف اولريخ بك، وعص الوصول، تأليف جيرمي ريفكن، والمجتمع الشبكي، تأليف دارن بارني،
- ٣- كارل بولانيي/ التحول الكبير الأصول السياسية والاقتصادية لزماننا المعاصر. ترجمة محمد فاضل طباح. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- ٤- يعني الخطاب المعالجة المنهجية للنص، وفي ذلك فإن المقصود بالخطاب الإسلامي هو المعالجة المنهجية للنصوص الدينية وتحويلها إلى منظومة من الفهم والتطبيق، يمكن مراجعة قاموس أكسفورد مادة discourse وكذلك كتاب "الخطاب" تأليف سارة ميلز، ترجمة عبد الوهاب علوب، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- ٥- تناولت هذه المرحلة مجموعة واسعة من الكتب والدراسات، من أهمها كتاب البرت حوراني "الفكر العربي في عصر النهضة 1798 - 1939" ومازالت آثار ومؤلفات هؤلاء المصلحين مصدرا متداولاً على نطاق واسع في الفكر والإصلاح، لرفاعة الطهطاوي (1801 - 1873) على سبيل المثال كتب مثل تخلص الإبريز في وصف باريز، ومناهج

الألباب المصرية في مباحج الآداب العصرية، والمرشد الأمين للبنات والبنين، وهناك الأعمال الكاملة، وبالطبع فإن سيرته في الترجمة والتعليم والطباعة والنشر كانت مؤثرة في النهضة العربية والإسلامية المعاصرة، ولجمال الدين الأفغاني (1838 - 1897) إضافة إلى سيرته الرائدة والمؤثرة في السياسية والإصلاح والتعليم مجموعة من الكتب جمعها وحققها محمد عمارة في كتاب الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، وهناك كتاب "جمال الدين الأفغاني وعطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاحية"، أعمال ندوة عقدها المعهد العالمي للفكر الإسلامي عام 1999، تحرير إبراهيم غرابية، وبالنسبة لخير الدين التونسي (1820 - 1890) الذي شغل مناصب رفيعة في الدولة العثمانية منها الصدر الأعظم وكذلك في تونس كتاب "أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك" وأما محمد عبده (1849 - 1905) فقد عمل في السياسة والتعليم والقضاء كما شغل منصب مشيخة الأزهر ومفتي الديار المصرية، وأنشأ مجلة العروة الوثقى، وجمعت مؤلفاته في خمس مجلدات بتحقيق محمد عمارة، وأما عبد الرحمن الكواكبي (1855 - 1902) فقد عمل في الإصلاح والسياسة والصحافة، وقد لجأ من مدينته حلب التي شغل رئاسة بلديتها إلى مصر، ومازال كتابه طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد يتداول على نطاق واسع، وأما رشيد رضا (1865 - 1935) المهاجر من لبنان إلى مصر؛ فقد كان تلميذ محمد عبده، ويعتبر ملهما رئيسيا لحسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين، ومن أهم أعماله تفسير المنار ومجلة المنار التي أسسها. وأما شكيب أرسلان (1869 - 1946) الأمير اللبناني فإضافة إلى سيرته السياسية الإصلاحية فقد أصدر مجموعة من الكتب من أهمها حاضر العالم الإسلامي. وأما محب الدين الخطيب الذي أصدر صحيفة القبلة في حكومة الحجاز بقيادة الشيف حسين بن علي، ثم هاجر إلى مصر وصدرت له مجموعة واسعة من الدراسات الدينية والمساهمات الإعلامية في الدعوة الإسلامية.

٦- يمكن أيضا العودة إلى كتاب محمد أبو رمان "الإصلاح في الفكر السياسي المعاصر" وهو في الأصل رسالة دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة القاهرة بإشراف الدكتور سيف عبد الفتاح، وقد استوعب المؤلف الخريطة الفكرية الإصلاحية على نحو شامل ونقدي.

٧- تناولت جماعة الإخوان المسلمين مجموعة واسعة من الكتب والدراسات ورسائل الماجستير والدكتوراه والأعمال الصحفية والتلفزيونية، يعكس فكر الجماعة ومبادئها رسائل مؤسسها حسن البنا (1906 - 1949) ومذكراته، ونظامها الأساسي [https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%86_\(%D8%B9%D8%A7%D9%85_1982](https://ar.wikisource.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A_%D9%86_(%D8%B9%D8%A7%D9%85_1982)

ومن الكتب والدراسات كتاب ريتشارد ميتشيل "جماعة الإخوان المسلمين" ترجمة محمود أبو السعود، وهو رسالة دكتوراه في التاريخ من جامعة ميتشغان، وكتاب عبد العظيم رمضان "الإخوان المسلمون والتنظيم السري، القاهرة: دار روز اليوسف، 2993، وسعيد حوى "المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين" وعلي عبد الحليم محمود "مناهج التربية في جماعة الإخوان المسلمين" ومحمود عبد الحليم "الإخوان المسلمون: رؤية من الداخل" .. وقد صدر للباحث عدد من الكتب والدراسات والمقالات، مثل كتاب من الدعوة إلى السياسة، عمان، 2017، ومقالات كثيرة نشرت في الصحافة الأردنية والعربية. وأما حزب التحرير الإسلامي الذي تأسس في الأردن بقيادة تقي الدين النبهاني (1914 - 1977) فيمكن التعرف عليه من خلال كتب مؤسسه مثل "مفاهيم إسلامية" ونظام الإسلام، والشخصية الإسلامية، والنظام الاقتصادي في الإسلام، والنظام الاجتماعي في الإسلام، والدستور، مشروع دستور لدولة الخلافة الإسلامية..

٨- صدر كتاب علي عبد الرازق (1888 - 1966) عام 1925 ومازال ينشر في طبعات كثيرة متلاحقة في الدول العربية، وفكرة الكتاب الأساسية هي أن الإسلام لم يقرر نظاما معيناً للحكومة ولم يفرض على المسلمين نظاماً خاصاً يجب أن يحكموا بمقتضاه، بل ترك لنا مطلق الحرية في أن ننظم الدولة طبقاً للأحوال الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي توجد فيها، مع مراعاة تطورنا الاجتماعي ومراعاة مقتضيات الزمن

٩- صدر لنصر حامد أبو زيد (1943 - 2011) مجموعة من الكتب مثل: الاتجاه العقلي في التفسير، وفلسفة التأويل، ونقد الخطاب الديني، والنص السلطة الحقيقة إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة، والخطاب والتأويل، والتفكير في زمن التكفير. ويرى أبو زيد أن العالم أو

العوامل التي تشير إليها اللغة من خلال نظامها الرمزي، هي العالم أو العوامل المستوعبة في التصورات والمفاهيم الذهنية لأصحاب تلك اللغة والمتعاملين بها. لكن النص الديني يسعى إلى إدماج هذه التصورات واستيعابها داخل نسق من التصورات والمفاهيم لا يتطابق مع ما تدل عليه اللغة التي يستند إليها.

- ١٠- عبد الله النعيم، الإسلام وعلمانية الدولة، جامعة بنسلفانيا، 2006
 - ١١- الرسالة الثانية، والدعوة الإسلامية الجديدة، أعدم محمد محمود طه في السودان عام 1985 بتهمة الردة
 - ١٢- صدر لمحمد أركون (1928 - 2010) مجموعة من الكتب مثل الإسلام: أصالة وممارسة؛ وتاريخية الفكر العربي الإسلامي أو "نقد العقل الإسلامي"؛ والفكر الإسلامي: قراءة علمية؛ والإسلام: الأخلاق والسياسة؛ والفكر الإسلامي: نقد واجتهاد؛ والعلمنة والدين: الإسلام، المسيحية، الغرب؛ ومن الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي؛ ونزعة الأنسنة في الفكر العربي؛
 - ١٣- بدأت الدول العربية والإسلامية منذ اواخر الستينات تتوسع في الدور الديني، وفي الأردن على سبيل المثال وهو مثال قابل للتعميم أنشئت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عام 1967 وزاد عدد المساجد من 900 مسجد عام 1991 إلى حوالي عشرة آلاف مسجد، وأنشئت منذ السبعينات عدة كليات للشريعة الإسلامية في الجامعات الأردنية، مثل الأردنية واليرموك والعلوم الإسلامية ومؤتة وآل البيت، والزرقاء... وبدأت الدولة بتطبيق قانون الأحوال الشخصية المستمد من الشريعة الإسلامية، وتفرض تدريس التربية الإسلامية في جميع مدارس المملكة، وتنتشر على نطاق واسع البنوك الإسلامية والجمعيات والأسواق والخدمات المستمدة من التدين،...
- ويمكن على سبيل المثال الرجوع الى وثائق السي آي ايه عن الاخوان المسلمين في الثمانينات والتي تشير الى علاقات وتحالفات واسعة بين الأنظمة السياسية والاخوان المسلمين لمواجهة العنف والتطرف أو لبناء شرعية دينية للأنظمة السياسية.

<https://www.cia.gov/library/readingroom/document/cia->

rdp83s00854r000200040001-0

يشير التقرير، الذي أُعد في 21 نيسان (أبريل) 1986م، إلى أن الإخوان المسلمين في مصر أصبحوا قوةً رئيسية تتحدى الرئيس حسني مبارك، آنذاك، لكنهم لن يُشكلوا تهديداً في العقد القادم، ومن المعلوم أنها فترة أعقبت اغتيال السادات على يد مجموعة عسكرية تنتمي إلى جماعة الجهاد، وقد وجد مبارك نفسه في حاجة للتحالف مع الإخوان المسلمين؛ لمواجهة تحديّ الجماعات المسلحة التي تواجه النظام السياسي، وأجهزته الأمنية، بقوة السلاح، لكنه تحالف لم يوقف قلق النظام السياسي المصري من جماعة الإخوان المسلمين؛ التي دخلت في تحالفاتٍ سياسية مع حزب الوفد، ثم حزب العمل.

ويبدو أيضاً أنّ تأثيرها قد امتدّ في الدولة والمجتمع؛ مما جعل الرئيس المصري حسني مبارك يعرض على الإخوان المسلمين المال لعمل قانوني مرخص وعلني، مقابل أن تتخلى الجماعة عن تحالفاتها ومشروعاتها السياسية، وأن توقف تأثيرها وعلاقاتها في الجيش والأجهزة الأمنية، لكنّ الجماعة، التي وافق نوابها الستة وثلاثون على التجديد للرئيس مبارك لفترة رئاسية جديدة ماطلت في الاستجابة لهذه الشروط، هكذا فقد تبادل الطرفان يتحدث التقرير عن تنظيم عسكري للجماعة يتكوّن من 3 آلاف عضو مدرب، لكن ليس ثمة معلومات في التقرير غير ذلك، وربما يشير إلى التنظيم الخاص للجماعة؛ والذي أُشئ في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين.

كما ويتحدث تقريرٌ صادر في 8 أيلول (سبتمبر) 1982 عن الجماعة في الدول العربية؛ حيث بدأت الجماعة تصعد وتلعب دوراً سياسياً، واجتماعياً متتامياً في سوريا والأردن والسودان، وفي معظم الدول العربية.

١٤- راشد الغنوشي: الحريات العامة في الدولة الإسلامية، بيروت: مركز دراسات

الوحدة العربية، 1993 وقدم الباحث عرض ومراجعة وافية في كتابه من الدعوة إلى السياسة، ص 99 - 103

١٥- حسن الترابي: السياسة والحكم، النظم السلطانية بين الأصول وسنن الواقع، دار

الساقي، 2005، وقدم الباحث عرض ومراجعة للكتاب في كتابه من الدعوة إلى السياسة، ص 93 - 98

١٦- رحيل غرايبة: الحريات العامة في الدولة الإسلامية، بيروت: الشبكة العربية

للأبحاث والنشر، 2012 وقدم الباحث عرض ومراجعة للكتاب في كتابه من الدعوة إلى السياسة. ص 104 - 114

١٧- طور الإسلام السياسي خطابا تجاوز الحاكمية، ويصلح كتاب "ما بعد الإسلاموية، الأوجه المتغيرة للإسلام السياسي" لفهم وعرض جوانب مهمة في هذا التطور، إذ يعرض الكتاب حالة يصفها "ما بعد الإسلاموية" في عشر دول إسلامية، ويخصص لكل تجربة دراسة مستقلة؛ إيران (آصف بيات)، وتركيا (جيهان توغال وإحسان داغي) والمغرب (سامي زيني) ومصر (آصف بيات) وإندونيسيا (نور هادي حسن) وباكستان (حميراء اقتدار) والسعودية ستيفان لاركوا) والسودان (عبد الوهاب الأفندي) وسوريا (توماس بيريه) ولبنان (جوزيف الأغا)

وفي الواقع يجب عدم استبعاد على الأقل في المدى القصير إمكانية صعود ديني تقوده قوى اجتماعية تنتمي إلى الإسلام السياسي، لكن حسب الدراسة فإن المخاوف من نظام "حكم ديني" لا تلائم التنوع الكبير في الجماعات الإسلامية المشتغلة بالعمل السياسي، فكثير من هذه الجماعات مثل حركة النهضة في تونس، والعدالة في المغرب، والعدالة والتنمية في تركيا يمكن وصفها بأنها تنتمي إلى ما "بعد الإسلاموية"

يستخدم مصطلح "الإسلاموية" للإشارة إلى الأفكار والحركات التي تسعى إلى إقامة "نظام إسلامي" يتمثل في دولة دينية، وإقامة الشريعة، وفرض القوانين الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية وهذا ما يفرقها عن جماعات دينية واسعة الانتشار ليس لها اهتمام بالوصول إلى السلطة الحكومية.. وتتوحد الحركات الإسلاموية من حيث وسائلها لتحقيق غاياتها، فيسعى الإصلاحيون إلى إقامة دولة إسلامية في النهاية لكن تدريجيا وسلميا من خلال الأطر الدستورية والإجراءات الديمقراطية.. وفي المقابل لجأت حركات مقاتلة وثورية مثل جماعات الجهاد والجماعة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر إلى العنف الموجه إلى مؤسسات الدولة والمصالح الغربية والمدنيين من غير المسلمين.

وقد جاء بعض قادة الإسلامويين من فئة علماء الدين مثل الخميني لكن أكثرهم من المهنيين والعاملين في حقول التعليم، بل إن الغالبية من علماء الدين التقليديين يعارضون الإسلاموية بالنظر إليها جماعات سياسية تعلمن الجوهر الروحاني للدين وموقع العلماء فيه. وعلى الرغم من تنوعهم يستخدم الإسلامويون لغة دينية وإطارا مفاهيميا، ويفضلون الأخلاق الاجتماعية المحافظة، والنظام الاجتماعي الإقصائي، ويحتضنون أبوية المجتمع، ويتبنون وجهات نظر غير متسامحة تجاه الأفكار وأنماط الحياة المغايرة، وشكلت أفكارهم وأنماط حياتهم أيديولوجية وحركة تقوم على مزيج من الدين والالتزام مع قليل من لغة الحقوق.

يشير مفهوم ما بعد الإسلاموية إلى تحولات الإسلاموية في أفكارها ومقاربتها وممارساتها التي تجاوزت بها الإسلاموية في السياسة والفكر والاجتماع، لكنها ليست علمانية أو معادية للإسلام أو غير إسلامية، هي بالأحرى تمثل سعياً نحو دمج التدين بالحقوق والإيمان بالحرية، والإسلام بالحرر. والتأكيد على الحقوق بدلاً من الواجبات، ووضع التعددية محل سلطوية الصوت الواحد، والتاريخية بدلاً من الثبات، والمستقبل بدلاً من التاريخ، والمزاوجة بين الإسلام والاختيار الفردي والحرية، والديمقراطية والحدثة، وفي الوقت الذي تتحدد فيه الإسلاموية بربط الدين بالمسؤولية، فإن ما بعد الإسلاموية تؤكد على التدين والحقوق، وبينما تفضل ما بعد الإسلاموية الدولة المدنية غير الدينية، فإنها تتوافق على دور للتدين في المجال العام.

ما بعد الإسلاموية، الأوجه المتغيرة للإسلام السياسي، مؤلف جماعي، تحرير آصف بيات، ترجمة محمد العربي، بيروت: دار جداول للنشر والتوزيع، 2016

١٨- تناولت هذه الظاهرة مئات وربما آلاف الكتب والدراسات والرسائل والبحوث العلمية والجامعية بمختلف اللغات، ولا شك أنها التحدي الأكبر والأخطر الذي يواجهه العالم اليوم ويحرك صراعات أهلية ودولية واسعة الشرق الأوسط وفي أنحاء أخرى كثيرة واسعة في العالم، وقد صدر للباحث كتاب التطرف، عمان، 2018 ويمكن أيضاً الإشارة إلى كتاب سعود الشرفات "العولمة والإرهاب، عمان (2016) وذهنية الإرهاب، تأليف جان بورديار وجالك دريدا، والتطرف والإرهاب : إشكاليات نظرية وتحديات عملية، تأليف عبد الحسين شعبان، وأصدر الأزهر مجموعة من الكتب والدراسات، مثل: " نحو عالم متفاهم ومتكامل"، من أعمال الندوة الدولية لمجلس حكماء المسلمين وكنيسة كاتدربري. و" دور الأديان في نشر السلام ونبذ العنف والكرهية"، من أعمال الندوة الدولية لمجلس حكماء المسلمين ومجلس الكنائس العالمي. والغلو والتطرف"، و"تصحيح المفاهيم"، من إصدارات مجمع البحوث الإسلامية و "الإرهاب وخطره على السلام العالمي"، " -إستراتيجية داعش في استقطاب وتجنيد الشباب"، من إصدارات مرصد الأزهر لمكافحة التطرف. و"لماذا تتصدر بوكو حرام الجماعات الأكثر دموية في العالم؟" من إصدارات مرصد الأزهر لمكافحة التطرف.

١٩- سيد قطب: معالم في الطريق، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية،

- ٢٠- سيد قطب، المعالم، ص 8
- ٢١- سيد قطب، المعالم، ص 18 - 19
- ٢٢- سيد قطب، المعالم، ص 34 - 35
- ٢٣- سيد قطب، المعالم، ص 147
- ٢٤- حسن الهضيبي: دعاة لا قضاة، القاهرة، 1977
- ٢٥- قوة الدين في المجال العام، يورغن هابرماس وآخرون، ترجمة فلاح رحيم،
التنوير، 2013
- ٢٦- المعنى العقلاني لميراث اللاهوت السياسي المريب - يورغن هابرماس ندوة
قوة الدين في المجال العام، ص 40 - 41
- ٢٧- هابرماس، المصدر السابق، ص 56 - 57
- ٢٨- هابرماس، ص 58 - 59
- ٢٩- تشارلز تيلر لماذا نحتاج إلى تعريف جذري للعلمانية - تشارلز تيلر ندوة قوة
لدين في المجال العام، ص 69
- ٣٠- تيلر، ص 90
- ٣١- هابرماس، ص 197 - 198
- ٣٢- تيلر، ص 199 - 202
- ٣٣- ارنولد توينبي/ تاريخ البشرية، ترجمة نقولا زيادة، عمان: الأهلية للنشر
والتوزيع، 2003

تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس للتعليم المدمج في التدريس

اعداد

ديمه يوسف عطون

باحثة دكتوراة جامعة القدس فلسطين

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم تطبيق التعليم المدمج لمعلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس، وتحليل تأثيره على المجالات التعليمية، بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. تم جمع البيانات خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2023-2024) من عينة تكونت من 47 معلم ومعلمة لمادة اللغة العربية في الصف العاشر الأساسي، باستخدام العينة العشوائية الطبقية.

أظهرت النتائج تحقق فرضيات الدراسة بشكل كامل، حيث لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغيرات مثل جنس المعلمين، ومؤهلاتهم العلمية، وتلقيهم للدورات التدريبية، وسنوات الخبرة، والجهة المشرفة.

بناءً على النتائج، فإن التوصيات تشير إلى ضرورة توفير بيئات مناسبة للتعلم الإلكتروني للطلاب والمعلمين والمديرين، وتقديم التدريب الملائم لاستخدام التكنولوجيا التعليمية. كما تشمل التوصيات إقامة جهاز رقابي لمتابعة أداء المعلمين وتوفير الدعم الفني السريع، وتوعية أولياء الأمور بكيفية دعم أطفالهم خلال التعلم الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج- تقويم التعلم -معلمي المرحلة الأساسية- مديريات القدس

Abstract:

This study aimed to evaluate the implementation of blended learning for elementary school teachers in the directorates of Jerusalem and analyze its impact on educational domains, using a descriptive-analytical approach. Data were collected during the second semester of the academic year (2023-2024) from a sample of 47 male and female Arabic language teachers in the tenth grade, using stratified random sampling.

The results fully supported the study hypotheses, as no statistically significant differences ($\alpha \geq 0.05$) were found in the evaluation of elementary school teachers in Jerusalem directorates regarding the use of blended learning in teaching, attributed to variables such as gender, academic qualifications, participation in training courses, years of experience, and supervising authority.

Based on the findings, recommendations include the necessity of providing suitable environments for e-learning for students, teachers, and administrators, and offering appropriate training for utilizing educational technology. Additionally, it is recommended to establish a monitoring body to oversee teachers' performance and provide rapid technical support, along with raising awareness among parents on how to support their children during e-learning.

Keywords: Blended Learning, Learning Evaluation, Elementary School Teachers, Jerusalem Directorates

مقدمة:

حظي التعليم المدمج باهتمام واسع في الآونة الأخيرة و خصوصاً في وقت الأزمات لأنه يمزج بين التعليم الوجيه و التعليم الإلكتروني (Itmazi, 2016)، وهو بذلك يوفر قدراً كبيراً من التفاعل بين الطالب والمعلم و تنوع في أساسيات التعليم .ولنجاح التعليم المدمج لا بد و أن يكون مكملاً للمناهج الدراسية التقليدية ،و لتتحقق الأهداف المرجوة لا بد أن يكون المعلم قادراً على استخدام تقنيات التعليم الحديثة و استخدام الوسائل المختلفة للاتصال ،كما يجب أن تتوفر لدى المتعلم أيضاً الإمكانيات المادية و المهارات اللازمة لاستخدام الحاسوب و الإنترنت والبريد الإلكتروني (Amro,1987) يعد التعليم المدمج نظاماً متكاملأ يدمج الأسلوب التقليدي للمعلم وجهاً لوجه مع التعليم الإلكتروني عبر الانترنت وذلك لتوجيه و مساعدة المتعلم خلال كل مرحلة من مراحل التعلم و قد أطلق عليه العديد من المسميات منها :التعليم المزيج (Blended learning) التعليم الهجين (Hybrid learning)،التعلم التمازجي (Mixed learning) ويشير الغريب إسماعيل إلى أنه يتضمن توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين الأهداف و المحتوى و مصادر و أنشطة التعلم الإلكتروني ، لإحداث التفاعل بين عصوي هيئة التدريس بكونه معلماً ، ومرشداً للطلاب من خلال المستحدثات التي لا يشترط لأن تكون دورات الكترونية محددة.

للتقويم أشكال عديدة، كلٌ حسب الهدف الذي نسعى لتحقيقه، ففي مجال التعليم هناك ما يُسمى بالتقويم الشمولي؛ الذي يشمل كلَّ النظام التعليمي، وهناك التقويم الخاص؛ الذي يختص بجزئية من النظام التعليمي، مثل: تقويم المنهاج/البرنامج، تقويم أداء المعلم، تقويم التلميذ، أو غير ذلك (Amer,2016, p.83). وتركز الدراسة الحالية على محورين أساسيين، هما: تقويم البرامج التعليمية، والتعلم المدمج في مدارس القدس. ويعرف التقويم في معجم المصطلحات التربوية والنفسية بأنه: "تلك العملية التي تحكم على مدى نجاح العملية التعليمية في تحقيق الأهداف المنشودة، بهدف إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلمين، وهو جزء لا يتجزأ من عملية التعليم ومقوم أساسي من مقوماتها" (Shehata, and Al-Najjar,2003: p. 136). يُعرّف موريسون (Morrison (2003) تقويم البرامج التعليمية بأنه: "تقويم يهدف إلى حذف، أو تعديل، أو

إضافة أو تأكيد فاعلية مجموعة من الخبرات التعليمية المرتبة هرمياً، والتي ترتبط ببعضها البعض لتوليد العديد من الخبرات" (p.386). ويهدف تقويم البرامج التعليمية حسب ما يراه بول Ball (2011) إلى توفير المعلومات لصانعي القرار الذين يتحملون المسؤولية عن البرامج الحالية أو المقترحة. ويمكن تعريف المعايير بأنها: "مجموعة من المواصفات والشروط التي ينبغي توفرها في ظاهرة معينة، وهذه المواصفات هي أسس داخلية للحكم على البرامج في ضوء الأداء الفعلي للمشاركين فيها، وعادة مما تتخذ الصيغة الكمية، وتتحدد في ضوء الخصائص الواقعية لهذا الأداء" (Khalil, 2011: p.3). وتكمن أهمية التقويم انه يمثل أحد أهم المداخل لتطوير التعليم، فمن خلاله يتم التعرف إلى أثر كل ما تم التخطيط له وتنفيذه من عمليات التعليم والتعلم، ونقاط القوة والضعف فيها، ومن ثم اقتراح الحلول التي تساهم في التأكيد على نقاط القوة وتدعيمها، وتلافي مواطن الضعف وعلاجها (Dames,2015). تستند عملية التقويم التربوي الناجحة كما أشار إليها كل من (Al-Ghamdi, 2019; Amer, 2016; Mikhael, 2015; Khalil, 2011; Dames, 2010) إلى أسس ثابتة وهي: ارتباطه بأهداف العملية التعليمية، شموليته لكل أنواع الأهداف ومستوياتها التي نرغب في تحقيقها، تنوع أدواته واتسامها بالصدق والثبات والموضوعية، تجريب أدوات القياس قبل اعتمادها، واشتراك المعلم والطالب في بنائها، قدرته على التمييز بين مستويات الأداء المختلفة والكشف عن الفروق الفردية، استمرارية التقويم لجميع مراحل التخطيط والتنفيذ، اقتصادية التقويم من حيث الجهد والوقت والتكلفة. وبالتالي فإن مفهوم القياس يرتبط بالتقويم، إلا أن المفهومين مستقلان عن بعضهما البعض، فالقياس يعني الوصف الكمي للأداء، أما التقويم فهو العملية التي تستخدم نتائج القياس، وعليه فإن التقييم عملية هدفها جمع البيانات وتركيبها وتفسيرها للمساعدة في اتخاذ قرار، فهي بذلك عملية مساعدة للقياس. للتقويم التربوي أنواع متعددة، وذلك نتيجة لتعدد وكثرة أنواع الأساليب والأدوات المستخدمة في التقويم، وقد اتفق كل من (AL-Hariri (2012) and Attia (2013) على مجموعة من التصنيفات، تم تصنيف التقويم على عدة أسس وهي: أولاً تصنيفه على أساس توقيت تطبيقه ويتمثل بثلاث مستويات وهي: التقويم التشخيصي، التقويم التكويني، والتقويم الختامي، ثانياً تصنيفه على أساس وظيفته ويتمثل بالتقويم التشخيصي، التقويم الانتقائي، التقويم البنائي، التقويم النهائي، التقويم التتبعي، والتقويم العلاجي، ثالثاً تصنيفه على أساس مجالاته، يتناول هذا التصنيف حسب ما يراه (AL-Hariri,2012) عناصر

المنظومة التعليمية، وطبيعة ونوعية مجالاتها وأنواعه، وهي: تقويم المدخلات، تقويم العمليات، تقويم المخرجات، تقوين المعلم، تقويم المتعلم، تقويم المنهج، تقويم البرامج، تقويم المراجع، تقويم المواد التعليمية، تقويم البيئة التعليمية، وتقويم معاونين للمعلم. وبالاطلاع إلى التصنيفات السابقة، نجد أن التقويم في الدراسة الحالية ينطبق عليه ما جاء به مفهوم "التقويم التشخيصي" في التصنيف الأول والثاني، كونه يهتم بالكشف عن الصعوبات الدراسية التي يواجهها المتعلم خلال عملية التعلم، وتحديد العراقيل التي تقف حائلاً دون تقدم البرنامج التعليمي وتحري الأسباب الكامنة وراءها، وكذلك ينطبق عليه مفهوم "التقويم العلاجي" في التصنيف الثاني، كونه يهدف إلى اتخاذ القرارات والإجراءات التي من شأنها الإصلاح والعلاج لنواحي الضعف والقصور في عملية التعلم والمشكلات التي تعترض أياً من مكوناته، وكذلك مفهوم "تقويم البرامج" في التصنيف الثالث، كونه يركز على أنشطة تربوية وتعليمية محددة تُقدم باستمرار غير محدد المدة ولفتة محددة، وبالتالي فإن التعلم المدمج المتبع حالياً في مدارس مديرية القدس هو برنامج تعليمي للطلبة، ويتوقع استمراره لفترة غير محددة، التعلم المدمج Blended Learning هو منظومة تعليمية متنوعة، يعتمد على عناصر متعددة، منها: الخبرة، والسياق، والطلبة، وأهداف التعلم، والمصادر، هذا يعني أنه ليست هناك إستراتيجية واحدة للمزج، ولأن المهارة تكون في دمج العناصر المختلفة بشكل ملائم وعملي (Abu Musa and the Sauce, 2014). ويُعرّف التعلم المدمج بأنه: أحد أنواع التعلم، الذي يجمع بين التعليم الوجيه "التقليدي"، والتعلم عن بُعد، بالإضافة إلى أنه يربط بين تقنيات التعلم عن بعد المتزامنة وغير المتزامنة (Lanham et al., 2005). وتُعرف جامعة سيدني للتربية (UWS) التعلم المدمج بأنه: منهج إستراتيجي ونظامي يجمع بين أوقات وأنماط التعلم من خلال دمج أفضل الجوانب في التفاعل المباشر والتفاعل الإلكتروني باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المناسبة (Saliba et al, 2013).

وفي ضوء عمل الباحثة معلّمةً في إحدى مدارس القدس؛ ومواكبتها لتنفيذ التعلم المدمج في المدارس، الذي جاء مكملاً للتعليم الوجيه وداعماً له في ظل الظروف التي فرضتها أزمات متعددة كجائحة كورونا والإغلاقات مما أدى لتغييب المعلمات، وعلى الرغم من حداثة التجربة وصعوبة التطبيق إلا أن وزارة التربية والتعليم اتخذت كل الإجراءات والتدابير اللازمة لاستمرار تطبيق هذا البرنامج بأعلى كفاءة ممكنة، حرصاً منها على استمرارية العملية التعليمية والتعلمية.

وقد أجرى العديد من الباحثين دراسات حول التّعلم المُدمَج في المدارس فقد هدفت دراسة أجراها الجبير (2020) عن فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعليم المدمج في تنمية الدافعية نحو التعلم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ، وللإجابة على أسئلة البحث استخدم الباحث المنهج التجريبي لخدمة غرض البحث ، وبعد التحقق من صدق أداة البحث وثباتها طبق المقياس على (90) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط يمثلن عينة البحث ، حيث قسمت إلى مجموعتين :تجريبية وضابطة ، وبعد اجراء المعالجات الإحصائية توصل الباحث إلى فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعليم المدمج في تنمية الدافعية للتعلم لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. كما هدفت دراسة السبيعي والقباطي (2020) التعرف إلى واقع استخدام التعليم المدمج من وجهة نظر معلمي و معلمات اللغة العربية في تدريس طلاب المرحلة الابتدائية، وتم تطبيق مقياس واقع التعليم المدمج على (250) معلماً ومعلمة من معلمي و معلمات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بمحافظة (بيشة) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية و أظهرت النتائج أن درجة واقع التعليم المدمج متوسطة . كما جاءت معيقات التعليم المدمج بدرجة عالية. وبينت النتائج أيضاً عدم وجود فروق بين هدفت دراسة (2018) Al-Ajami and Al-Arfaj إلى التعرف إلى معوقات تطبيق التّعلم المُدمَج في المرحلة الثانوية بمحافظة مبارك الكبير في دولة الكويت للعام الدراسي 2015-2016، كما هدف إلى الكشف عن الدلالات الإحصائية للفروقات في استجابات المعلمّات، التي تُعزى لمتغيّري التخصص والخبرة، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق الاستبانة على عيّنة مكوّنة من (60) معلّمة، اشارت نتائج الدراسة إلى وجود معوقات متعلقة بالمعلمات والطالبات وايضا معوقات تقنية، ادارية وتربوية، فكانت المعوقات المتعلقة بالمعلمات؟ كثرة الاعمال الادارية والفنية الملقاة على عاتق المعلمة، والوقت الطويل المبذول في الاعداد والتخطيط للتعليم المدمج ومن المعوقات المتعلقة بالطالبات: تأثير الانترنت السلبي على الطالبات وانعدام مهارات التعلم الذاتي لديهن، ومن اهم المعوقات التربوية: عدم القدرة على تقييم وتقويم مستوى الطالبات اثناء التّعلم المُدمَج، وأما ابرز المعوقات الادارية: عدم توفر البنية التحتية التي تدعم التّعلم المُدمَج مما يشكل عاملا اساسيا في انعدام الحوافز التشجيعية للمعلمات لتطبيق التعلم المستمر، كما يشكل عدم توفر المقررات الالكترونية للمقررات المدرسية احد اهم المعوقات التقنية. ووفقا للنتائج تبين: عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات استجابات المعلمات تعزى لاختلاف التخصص، ووجود

فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول محور المعوقات المتعلقة بالمعلمات فقط التي تعزى لاختلاف الخبرة. تقويم البرامج التعليمية استجابات المعلمين نحو واقع ومعوقات التعليم المدمج تبعا لمتغير الجنس.

ولذلك تأتي هذه الدراسة لمحاولة تقويم التّعلم المُدمج في المدارس في مدينة القدس بكافة أنواع الجهات المشرفة عليها، وفي ضوء معايير مقترحة تم رصدها بعد قراءة العديد من الدراسات السابقة مثل: (Mohamed and Youssef, 2020; Tohri and Dakhil, 2018;) (Ahmed and Said, 2014; Salim, 2013; ذات العلاقة بموضوع البحث.

ولظهور بعض الصعوبات التي واجهت الطلبة والمعلمين أثناء تنفيذ البرنامج، وكذلك قلة وجود دراسات تقويمية سابقة -على حد علم الباحثة- لتجربة المدارس الفلسطينية في التّعلم المُدمج؛ فقد برزت أهمية تقويم تجربة المدارس الفلسطينية للدراسة بنظام التّعلم المُدمج للتعرف إلى إيجابيات وسلبيات هذه التجربة، من أجل تقديم صورة واقعية عنها حيث يعاني القطاع التعليمي من العديد من المشكلات ومنها سيطرة النظام التقليدي على التدريس مما يؤدي إلى عدم دافعية الطلاب والملل وبهذا لن يتحقق الهدف المنشود، و كان لا بد من البحث عن الحلول و البدائل التي تواكب العصر الحالي و التطور الهائل، وتبعاً لما سبق ظهرت أصوات نادت باستخدام التكنولوجيا في التعليم حتى ظهر ما يسمى بالتعليم المدمج.

وقد جاء البحث للإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١- ما واقع توظيف التعليم المدمج لدى معلمي المرحلة الأساسية في مدارس مديريات القدس؟
- ٢- ما مظاهر تأثير التعليم المدمج على المجالات التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في مدينة القدس؟

فرضيات الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير جنس المعلم.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلم.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير تلقي المعلم للدورات التدريبية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير الجهة المشرفة على المعلم.

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها العلمية والعملية من خلال:

- كونها تسلط الضوء على موضوع التَّعلم المدمج، والمواضيع ذات الصلة بكُلِّ من التعليم الوجيه، والتعليم الإلكتروني أو التعليم والتَّعلم عبر الإنترنت.
- تقديم إطار نظري يركِّز على مفهوم وأهمية وخصائص ومكونات التَّعلم المدمج.

- تقديم مقارنة بحثية لواقع العملية التعليمية أثناء الأزمات، والتي من المتوقع أن تفتح الباب أمام الباحثين الجدد لبحث هذا الموضوع من جوانب أخرى لم تتناولها هذه الدراسة.
- كونها تركّز على التعلّم المدمج، الذي جاء حلًا للسيطرة على الأزمات الطارئة.
- تقديم قائمة معايير مقترحة لتقويم التعلّم المدمج، والتي قد تفيد الباحثين في إجراء دراسات مستقبلية.
- تقديم تصوّر مقترح، قد يفيد المسؤولين في تحسين التعلّم المدمج وتطويره لمواجهة أزمات أخرى مستقبلاً.
- تعدّ لدراسة من الدراسات الرائدة في الميدان التربوي، حسب علم الباحثة.

حدود الدراسة:

تمثل الحدّ الموضوعي في اقتصار الدراسة على تقويم التعلّم المدمج في ضوء معايير مقترحة وتمثل الحدّ المكاني في المدارس في القدس، والحدّ البشري شمل عينة عشوائية من معلمي المدارس محل الدراسة والحدّ الزمني حيث طبقت الدراسة خلال الفصل الأول 2024/2023.

مصطلحات الدراسة:

(Learning Blended) يعرفه (Puteh & Tayebi Nik (2013), بأنه ذلك النوع من التعليم الذي تستخدم خلاله مجموعة فعالة من وسائل التقديم المتعددة وطرق التدريس وأنماط التعلم المتنوعة التي تسهل عملية التعلم، ويبني على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية التي يلتقي فيها الطالب وجه لوجه وبين أساليب التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد.

التعليم التقليدي (Learning Traditional) عرفه (Pérez & Murry 2015), بأنه العملية التعليمية التي تتم بين المعلم والطالب لوجه في نفس المكان والزمان في أثناء التدريس ضمن شروط ونظام محدد، ويعتمد على الوسائل التعليمية التقليدية القديمةً وجهاً مباشرة التي تعتمد بشكل أساسي على تلقين المنهاج والمحتوى للطالب وكذلك استخدام الوسائل التعليمية القديمة مثل الكتاب المدرسي، السبورة، والقلم.

التعليم الإلكتروني (E-learning) عرفه (al et Moore (2011), بأنه تقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط إلكترونية متعددة واستخدام شبكة الإنترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن، وباعتماد مبدأ التعلم الذاتي.

التقويم التربوي: تلك العملية التي تحكم على مدى نجاح العملية التعليمية في تحقيق الأهداف المنشودة، بهدف إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلمين، وهو جزء لا يتجزأ من عملية التعليم ومقوم أساسي من مقوماتها" (Shehata and Al-Najjar, 2003: p. 136).

منهجية الدراسة:

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للطريقة، والإجراءات التي قامت بها الباحثة لتنفيذ هذه الدراسة وشمل وصف منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة، وأداة الدراسة، وصدق أداة الدراسة وثباتها والإجراءات التي مرت بها الدراسة، والتحليل الإحصائي.

وصف منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس وكما هي في الواقع وهو المنهج المناسب، والأفضل لمثل هذه الدراسة وذلك لطريقته الواقعية في التعامل مع مشكلة البحث، نظراً لوجود الباحث في قلب الميدان أو المكان المتعلق بالدراسة، ويعد ذلك المنهج مناسباً لموضوعات البحث العلمي التي تدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية، ومن ثم الحصول على

الوصف الكمي الذي يتمثل في سلوك خارجي للظواهر، والوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة، أو أرقام لها دلالة في علاقة الظاهرة بالظواهر المحيطة.

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الأساسية خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (2023-2024) والبالغ عددهم () معلم ومعلمة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (47) معلم ومعلمة من معلمي اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وقد شملت خصائص العينة الديموغرافية للدراسة وفقا لمتغيرات كل من الجنس، المؤهل العلمي، للدورات التدريبية، سنوات الخبرة، والجهة المشرفة وذلك كما هو وارد في الجدول رقم (1)

جدول رقم (1)

خصائص العينة الديموغرافية

القيم الناقصة	النسبة المئوية	العدد	المتغيرات
جنس المعلم			
	27.7	13	ذكر
-	72.3	34	أنثى
المؤهل العلمي			
	70.2	33	بكالوريوس
	29.8	14	دراسات عليا
الدورات التدريبية			
-	89.4	42	نعم
	10.6	5	لا
سنوات الخبرة			
	19.1	9	أقل من 5 سنوات

-	23.4	11	من (5-10) سنوات
	57.4	27	أكثر من 10 سنوات
الجهة المشرفة			
-	83	39	حكومة
	12.8	6	وكالة
	4.3	2	خاصة

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة لجمع البيانات، فبالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، حيث تكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين:

القسم الأول: معلومات عامة:

ضمت متغيرات الدراسة المستقلة وهي: الجنس، والمؤهل العلمي، والدورات التدريبية، وسنوات الخبرة، والجهة المشرفة.

القسم الثاني: ويشتمل على فقرات الدراسة تكونت من:

الأول: واقع توظيف التعليم المدمج ويتكون من (11) فقرة.

الثاني: دور التعليم المدمج في المجالات التعليمية ويتكون من (19) فقرة.

صدق أداة الدراسة:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق أداة الدراسة، بعرضها على الدكتور المشرف الذي أبدى عليها مجموعة من الملاحظات والتي تم أخذ بها بالحسبان (التعديل)، وعليه تم إخراج أداة الدراسة بشكلها الحالي ليكون بذلك قد تحقق الصدق الظاهري لأداة الدراسة هذا من ناحية من ناحية أخرى تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية وكل فقرة من فقرات الاستبانة كما في الجدول (2).

جدول (2)

نتائج معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية وكل فقرة من فقرات الاستبانة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
.1	**0.605	0.000	.16	**0.724	0.000
.2	*0.436	0.016	.17	**0.697	0.000
.3	*0.440	0.015	.18	**0.566	0.001
.4	**0.646	0.000	.19	**0.652	0.000
.5	**0.732	0.000	.20	**0.627	0.000
.6	**0.733	0.000	.21	**0.823	0.000
.7	**0.676	0.000	.22	**0.700	0.000
.8	**0.715	0.000	.23	*0.499	0.013
.9	*0.440	0.015	.24	0.247	0.188
.10	**0.744	0.000	.25	**0.584	0.001
.11	**0.564	0.001	.26	*0.319	0.086
.12	0.328	0.077	.27	**0.482	0.007
.13	**0.699	0.000	.28	**0.604	0.000
.14	**0.799	0.000	.29	**0.745	0.000
.15	**0.721	0.000			
.16	**0.768	0.000			

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال معادلة الثبات كرونباخ الفا الإحصائي حيث بلغ معامل كرونباخ الفا (0.967) وبذلك تتمتع الاستبانة بدرجة عالية من الثبات، والجدول (3) معاملات الثبات لكل مجال من مجالات الاستبانة.

جدول (3)

معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة

معامل الثبات	المجال
0.912	الأول
0.964	الثاني
0.967	الدرجة الكلية

إجراءات الدراسة:

بعد تحديد مشكلة الدراسة، والانتها من إعداد الاستبانة، والتأكد من صدقها، وقياس ثباتها قامت الباحثة بتوزيع نسخ الاستبانة على عينة الدراسة بشكل الكتروني باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتم جمع الاستبانات التي أجاب عليها أفراد العينة من خلال برنامج جوجل فورم وبعد ذلك تأكد الباحثة من إجراء علمية التوزيع، والجمع واطلقت أرقام على الإجابات، وإدخالها إلى الحاسوب لتحليل البيانات إحصائياً للتوصل إلى النتائج، والخروج بالتوصيات المتعلقة بموضوع الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

بعد جمع بيانات الدراسة، قام المحلل الإحصائي بمراجعة الاستبانة وتمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، حيث

أعطيت الإجابة موافق بشدة (5) درجات، موافق (4) درجات، محايد (3) درجات، معارض درجتان، وأعطيت الإجابة معارض بشدة درجة واحدة.

وقد تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، باستخراج الأعداد، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية. وقد تم الإجابة على أسئلة الدراسة، عن طريق الاختبارات الإحصائية التالية: اختبار ت (t- test)، تحليل التباين الأحادي (ANOVA) Analysis of Variance، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية SPSS (Statistical Package for the Social Sciences).

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

يتضمن هذا التحليل عرضاً كاملاً ومفصلاً لنتائج الدراسة، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة وأهدافها وللتحقق من صحة فرضياتها باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة.

سؤال الدراسة الأول:

ما واقع توظيف التعليم المدمج لدى معلمي المرحلة الأساسية في مدارس مديريات القدس؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، استخرجت الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في واقع توظيف التعليم المدمج لدى معلمي المرحلة الأساسية في مدارس مديريات القدس، في فقرات الدراسة مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في واقع توظيف التعليم المدمج لدى معلمي المرحلة الأساسية في مدارس مديريات القدس في فقرات الدراسة كما وردت في المرتبة الأولى.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة

مرتفعة	0.79	3.80	١. توجد تعليمات واضحة لكيفية التواصل إلكترونياً بين الطلبة و المعلمين
متوسطة	0.83	3.53	٢. يساعد استخدام استراتيجية التعلم المدمج على إيجاد روابط بين المواد الدراسية المختلفة
متوسطة	0.80	3.53	٣. يساعد استخدام استراتيجية التعلم المدمج على عرض الدرس بشكل منظم
متوسطة	0.88	3.53	٤. يزودني استخدام استراتيجية التعلم المدمج بتغذية راجعة
متوسطة	0.90	3.51	٥. يعزز استخدام استراتيجية التعلم المدمج التعاون ما بيني و بين زملائي معلمي المواد الأخرى
متوسطة	0.90	3.44	٦. المعلمون مدربون على استخدام أساليب التعلم المدمج في تدريسهم
متوسطة	1.15	3.42	٧. توفر المدرسة المساعدة في حال مواجهة مشكلة عند استخدام التعلم المدمج
متوسطة	1.13	3.42	٨. توجد بالمدرسة شبكة انترنت متاحة باستمرار
متوسطة	1.04	3.31	٩. يوجد موقع خاص بمركز التعلم المدمج على الإنترنت للتواصل معه
متوسطة	0.98	3.17	١٠. توفر المدرسة إمكانية التواصل إلكترونياً مع مراكز البحوث للاستفادة من إمكاناتهم
متوسطة	0.73	3.39	المتوسط العام للمجال الأول

تبين من الجدول أن واقع توظيف التعليم المدمج لدى معلمي المرحلة الأساسية كانت متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.39).

سؤال الدراسة الثاني:

ما مظاهر تأثير التعليم المدمج على المجالات التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في مدينة القدس؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني، استخرجت الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مظاهر تأثير التعليم المدمج على المجالات التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في مدينة القدس، في فقرات الدراسة مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مظاهر تأثير التعليم المدمج على المجالات التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في مدينة القدس في فقرات الدراسة كما وردت في المرتبة الأولى.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
١.	يساعد استخدام استراتيجيات التعلم المدمج على تطوير مهارات التعلم الذاتي لدى المعلمين	3.51	0.99	متوسطة
٢.	يوفر استخدام استراتيجيات التعلم المدمج للمتعلم مصادر تعلم مختلفة	3.51	0.95	متوسطة
٣.	يوفر استخدام استراتيجيات التعلم المدمج تغذية راجعة للمتعلم	3.48	0.92	متوسطة

متوسطة	1.12	3.48	يساعد استخدام استراتيجيات التعلم المدمج المتعلمين على الاحتفاظ بالمعلومات	٤.
متوسطة	0.90	3.44	يشجع استخدام استراتيجيات التعلم المدمج المتعلمين على المشاركة في الأنشطة التعليمية التعليمية	٥.
متوسطة	0.87	3.44	يساعد استخدام استراتيجيات التعلم المدمج في توفير الوقت والجهد	٦.
متوسطة	0.99	3.42	تتمتع استراتيجيات التعلم المدمج ثقة المتعلم بنفسه	٧.
متوسطة	0.99	3.38	ينمي استخدام استراتيجيات التعلم المدمج من مقدرة المتعلمين على فهم المواد التعليمية	٨.
متوسطة	1.04	3.34	يسهم استخدام استراتيجيات التعلم المدمج في تقبل المتعلمين للمادة التعليمية	٩.
متوسطة	1.04	3.34	يزيد استخدام استراتيجيات التعلم المدمج من دافعية المتعلمين نحو التعلم	١٠.
مرتفعة	0.84	3.24	المتوسط العام للمجال الثاني	

تبين من الجدول السابق أن مظاهر تأثير التعليم المدمج على المجالات التعليمية كانت متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.24).

تحليل فرضيات الدراسة:

تم تحليل فرضيات الدراسة باستخدام الاختبارات الاحصائية المناسبة وذلك كما يلي:

الفرضية الأولى:

وتنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقييم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير جنس المعلم." و للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار ت (T- test) للفروق في تقييم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير جنس المعلم، وذلك كما هو واضح في الجدول (6).

جدول (6)

نتائج اختبار ت (T-test) للفروق في تقييم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير جنس المعلم.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
أنثى	13	3.41	0.50	6.784	0.012
ذكر	34	3.25	0.84		

يتضح لنا من الجدول رقم (6) أن القيمة الاحتمالية (Sig) أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول تقييم التعلم المدمج في التدريس، وبذلك يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تنص على: يوجد فرق دال إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول تقييم التعلم المدمج تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن عدد أفراد عينة الدراسة من الإناث يفوق عدد الذكور، ويرجع ذلك إلى أن الغالبية العظمى من المعلمين في مدارس القدس هم من الإناث، ويعود ذلك عدد من العوامل السياسية والاقتصادية. وقد بلغت نسبة الإناث (72%) من أفراد عينة الدراسة مقابل (28%) ذكور.

الفرضية الثانية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلم.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار ت (T- test) للفروق في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلم، وذلك كما هو واضح في الجدول (7).

جدول (7)

نتائج اختبار ت (T-test) للفروق في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلم.

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بكالوريوس	33	3.34	0.77	0.692	0.410
دراسات عليا	14	3.19	0.73		

يتضح لنا من الجدول رقم (7) أن القيمة الاحتمالية (Sig) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يعني عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول المعايير المقترحة لتقويم التعلم المدمج، وبذلك تُقبل الفرضية الصفرية التي تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلم" لصالح طلبة البكالوريوس. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن خريجي الجامعات وذوي المؤهلات العلمية أكثر معرفة بالتدريس وطرقه واستراتيجياته نظراً لما يتلقوه من فنون ومعارف أثناء دراستهم وخاصة من التحقوا ببرنامج أساليب التدريس أو مناهج وطرق التدريس والذي يهدف إلى إعداد

الكوادر والقيادات المؤهلة تربوياً في مجال المناهج والتدريس، وتزويد الطلبة بإطار نظري معرفي في نظريات المناهج والتدريس.

الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير تلقي المعلم للدورات التدريبية.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت (T-test) للفروق في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير تلقي المعلم للدورات التدريبية، وذلك كما هو واضح في الجدول (8).

جدول (8)

نتائج اختبار ت (T-test) للفروق في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير تلقي المعلم للدورات التدريبية.

الدلالة الإحصائية	قيمة ت المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	تلقي المعلم للدورات التدريبية
0.418	0.668	0.74	3.29	42	نعم
		0.97	3.39	5	لا

يتضح لنا من الجدول رقم (8) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير تلقي المعلم للدورات التدريبية. وهذا يؤكد قبول الفرضية.

الفرضية الرابعة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، وذلك كما هو واضح في الجدول (9).

جدول (9)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

الدالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصدر التباين
0.804	0.219	0.131	0.262	2	بين المجموعات
		0.598	26.318	44	داخل المجموعات
			26.580	46	المجموع

يتضح لنا من الجدول (9) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية لإجاباتهم على موضوع الدراسة في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10)

الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من (5) سنوات	9	3.25	0.43
من (5-10) سنوات	11	3.43	0.97
أكثر من (10) سنوات	27	3.26	0.76

أن القيمة الاحتمالية (Sig) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يعني عدم وجود فرق دال إحصائياً بين استجابات عينة الدراسة حول المعايير المقترحة لتقويم التعلم المدمج، وهذا يؤكد قبول الفرضية والتي تنص " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. " وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن ذوي خبرة أكثر من 10 سنة قد شكلوا أكثر من 57% من عينة الدراسة، وهذه النسبة يمكنها أن تحدث فرقاً دالاً إحصائياً، وربما تعود هذه النتيجة إلى أن ما نسبته عالية من ذوي الخبرة أكثر من 10 سنة هم من الإناث وهن الأكثر تفاعلاً واهتماماً ونشاطاً من الذكور وهذا بناء على جدول (1) وصف عينة الدراسة بناء على الجنس وسنوات الخبرة.

الفرضية الخامسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى لمتغير الجهة المشرفة على المعلم.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم

المدمج في التدريس تعزى إلى متغير الجهة المشرفة على المعلم، وذلك كما هو واضح في الجدول (11).

جدول (11)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير الجهة المشرفة على المعلم.

الدالة الإحصائية	قيمة ف المحسوبة	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	مصدر التباين
0.982	0.018	0.011	0.022	2	بين المجموعات
		0.604	26.558	44	داخل المجموعات
			26.580	46	المجموع

يتضح لنا من الجدول (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$)

في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير الجهة المشرفة على المعلم. إذ أن قيمة ف المحسوبة (0,018) وقيمة الدلالة الإحصائية (0.9282) وبذلك تقبل الفرضية وكانت المتوسطات الحسابية لإجاباتهم على موضوع الدراسة كما في الجدول رقم (12).

جدول رقم (12)

الأعداد، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير الجهة المشرفة على المعلم.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجهة المشرفة على المعلم
0.79	3.29	39	حكومة
0.72	3.35	6	وكالة
0.18	3.26	2	خاصة

وهذا يؤكد قبول الفرضية والتي تنص " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \leq 0.05$ في تقويم معلمي المرحلة الأساسية في مديريات القدس لاستخدام التعليم المدمج في التدريس تعزى إلى متغير الجهة المشرفة على المعلم."

كذلك نلاحظ أن متوسطات استجابة المعلمين حسب الجهة المشرفة عليها أظهرت ارتفاعاً لصالح وكالة الغوث بينما كانت متقاربة عند معلمي الحكومة والخاصة وهذا يدل على اهتمام وكالة الغوث في تطوير فهم المعلمين للتعليم المدمج ومتابعته لدى المعلمين.

التوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، توصي الباحثة بما يلي:

- توصي الباحثة الجهات المختصة بتوفير بيئات مناسبة للتعلم الإلكتروني لكل من الطالب والمعلم والمدير؛ بحيث يتم توضيح خطة الطوارئ لكل من المدراء والمعلمين بأهداف واضحة، تحافظ على اتصال الفئات الثلاثة بالشبكات بحيث توفر للطلبة أجهزة قابلة للاتصال بالشبكات ليتمكنوا من الاستمرار بالعملية التعليمية.

- كما توصيهم بتصميم ورشات عمل وتدريب للمعلمين على استخدام التقنيات/ البرمجيات التي تدعم التعلم الإلكتروني بحيث توضح لهم الطريقة الصحيحة لصياغة اهداف التعلم المدمج، وألية تصميم وتوفير مصادر الكترونية للمناهج الدراسي بحيث تكون مثيرة لانتباه الطالب لتقليل التشتت وعدم الانتباه، اضافة الى التركيز على طرق التقييم الملائمة للتعلم الإلكتروني.

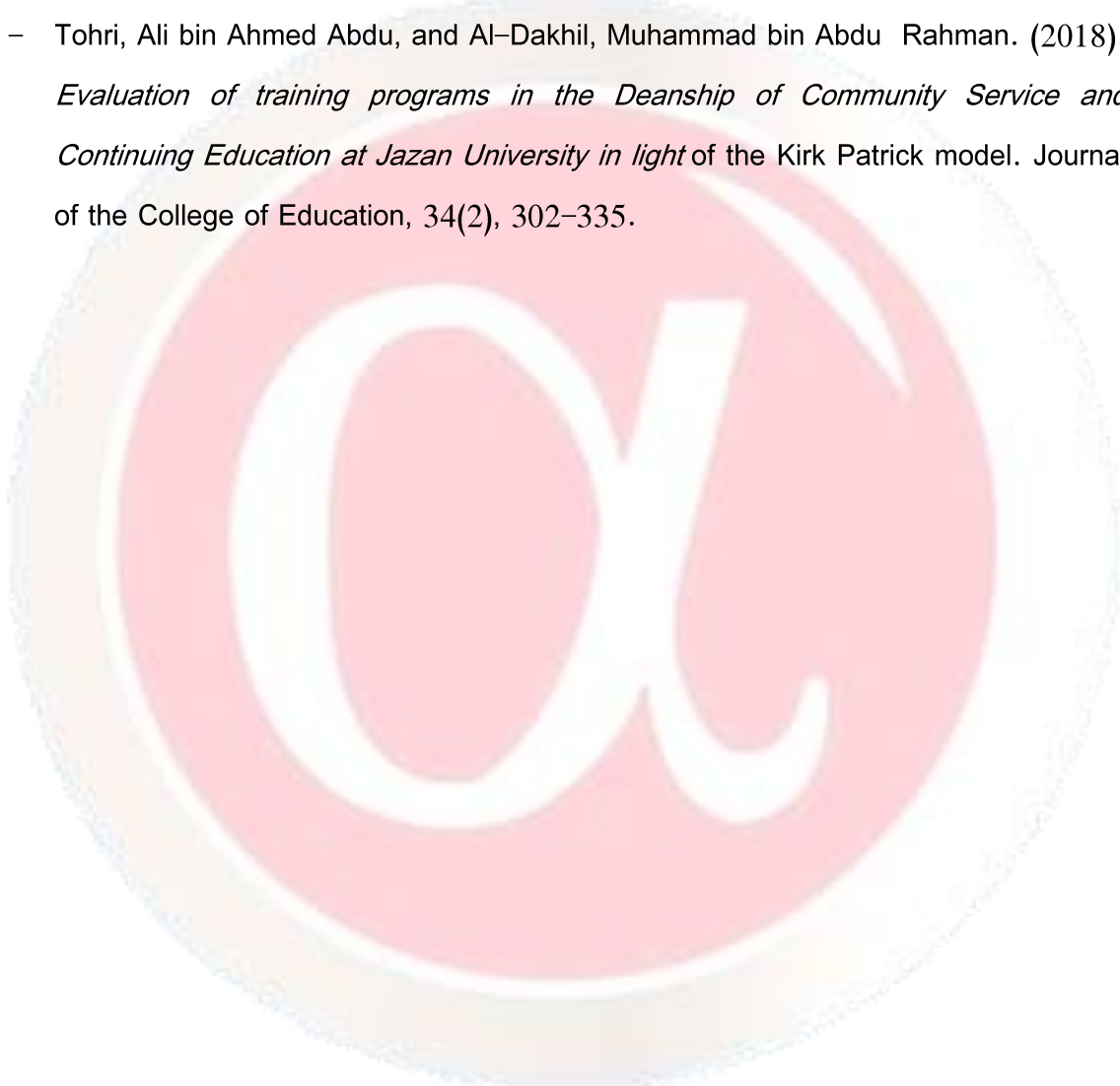
- كما توصي الباحثة بتأسيس جسم رقابي يتابع اداء المعلمين ويعزز الصيانة السريعة للمشكلات الإلكترونية القابلة للظهور، كما ننوه بضرورة عمل نشرات توعية للأهل لتوضيح الطريقة الصحيحة لمساعدة وتوجيه ابنائهم خلال التعلم الإلكتروني؛ بما يضمن استفادة الطالب وتقليص الفاقد التعليمي.

وتوصي الباحثين بعمل دراسات تبحث في اسباب ضعف التقويم في التعلم المدمج، وطرق نشر التوعية لدى الأهل، والبحث في تأثير المؤهل العلمي وسنوات الخبرة على المعايير المقترحة للتعلم المدمج بسبب اختلاف نتائجها مع الدراسات السابقة، اضافة الى البحث بطرق واستراتيجيات تدريس بعينها يمكنها ان تعزز التعلم الإلكتروني

References

- Abu Musa, Mofeed and Al-Sous, Samir (2014). *traditional learning and teaching. Academy for publishing and distribution*
 - Amer, Faraj (2016). Modern educational evaluation and measurement between reality and hope. Dar Humaitra for publishing and translation Khalil, Muhammad (2011). Educational calendar between reality and hope. Al-Shaqri Library for Publishing and Distribution
 - Ball S. (2011). *Evaluating Educational Programs*. ETS R&D Scientific and Policy Contributions Series.
 - Dames, Mustafa. (2015). Modern educational evaluation strategies and tools. Dar Ghaida for publication and distribution. Directorate of Education, Al-Quds Al-Sharif, Old City, Dar Al-Aytam, <http://www.jdoe.edu.ps/>
 - AL-Ghamdi, Salih bin Abdullah bin Ghormallah Al Daghish. (2019). *Evaluation of the Arabic language book "Literary Studies" at the secondary stage in the Kingdom of Saudi Arabia in the light of reflective thinking skills. Specialized International Educational Journal*, 8 (7), 26-37.
 - Hariri, Rafida. (2012). Educational calendar. Curriculum House for Publishing and Distribution
 - Hariri, Rafida. (2012). *Educational calendar. Curriculum House for Publishing and Distribution.*
- <https://www.facebook.com/profile.php?id=100057200120170>
- Mohamed, Shereen El-Sayed Ibrahim, and Youssef, Amani Kamal Othman. (2020). *An educational program based on self-learning using the Moodle system to develop knowledge of hologram technology and the attitude towards its use in teaching among student teachers at the College of Education. Educational Journal*, (74), 254-314.

- Morrison, J. (2003). *ABC of learning and teaching in medicine: Evaluation*. *British Medical Journal*, 326, 385-38
- Saliba, G., Rankine, L., & Cortez, H. (2013). *The Fundamentals of Blended Learning*. *University of Western Sydney*, 38.
- Shehata, Hassan; and Al-Najjar, Zainab (2003). *Dictionary of educational and psychological terms*. The Egyptian Lebanese House, Cairo
- Tohri, Ali bin Ahmed Abdu, and Al-Dakhil, Muhammad bin Abdu Rahman. (2018). *Evaluation of training programs in the Deanship of Community Service and Continuing Education at Jazan University in light of the Kirk Patrick model*. *Journal of the College of Education*, 34(2), 302-335.



التدخل العسكري الروسي في سوريا

د. محمد سعود حسين العليمات محاضر غير متفرغ في جامعة ال البيت

د. يونس محمد سلامة الخزاولة باحث في العلوم السياسية

الملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان التدخل العسكري الروسي في سوريا: وتناولت الموقف الروسي من الثورة السورية والدعم العسكري والسياسي الروسي لسوريا والذي تمثل في الموقف الروسي من الازمة السورية ومدى العلاقات بين الدولتين وما تمثله من تعاون عسكري وما عليها من قواعد عسكرية، وتداعيات التدخل العسكري الروسي وما خلفياتها، وما هي الاهداف المعلنة من التدخل الروسي، والمدى النوعي والزمني ومدى تأثير التدخل الروسي في القوى المتصارعة على الساحة السورية، الجيش الحر، حزب الله والمليشيات الشيعية، جبهة النصرة، تنظيم داعش، القوى الكردية، ومدى تأثيرها على القوى الدولية الكبرى، وكذلك الدعم العسكري. كما حاولت الدراسة التعرف على الأسباب والمحددات والمصالح التي دفعت روسيا للتدخل في سوريا وأثر ذلك على التحول في توازن القوى على الأزمة السورية من منظور العلاقات بدراسة الآليات أو الظروف التي أحاطت بصانع القرار السياسي الروسي لإصدار قرار التدخل عسكرياً، ومآلات هذا التدخل من النواحي العسكرية والسياسية مع التركيز على البعد العسكري وما حققته على الأرض. وتوضح أن التدخل الروسي جاء للتأكيد على الدور الجديد الذي تلعبه روسيا في الساحة الدولية كقوة دولية مؤثرة في العلاقات الدولية ومنافس للولايات المتحدة الأمريكية والحفاظ على النفوذ الروسي في الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط. وفي الخاتمة من خلال دراسة العمليات العسكرية على الأرض توصلت الدراسة إلى أن روسيا حققت أكثر مما أرادت من وراء تدخلها عسكرياً في سوريا.

الكلمات المفتاحية: التدخل الروسي العسكري، تداعيات التدخل الروسي، دوافع التدخل

العسكري الروسي، القوى الاقليمية.

Abstract

This study was entitled Russian Military Intervention in Syria: It dealt with the Russian position on the Syrian revolution and the Russian military and political support for Syria, which was represented by the Russian position on the Syrian crisis, the extent of relations between the two countries, the military cooperation it represents and the military bases on it, and the repercussions of the Russian military intervention and its backgrounds. What are the declared goals of Russian intervention? The qualitative and temporal extent and the extent of the impact of Russian intervention on the conflicting forces in the Syrian arena, the Free Army, Hezbollah and the Shiite militias, the Al-Nurse Front, ISIS, the Kurdish forces, and the extent of their influence on the major international powers, as well as military support. The study also attempted to identify the reasons, determinants, and interests that prompted Russia to intervene in Syria and the impact of that on the shift in the balance of power over the Syrian crisis from the perspective of relations by studying the mechanisms or circumstances that surrounded the Russian political decision-maker to issue the decision to intervene militarily, and the consequences of this intervention from the military and political aspects with Focusing on the military dimension and what it achieved on the ground.

Keywords: Russian Military Intervention, Consequences of Russian Intervention, Motives for Russian Military Intervention, Regional Powers

مقدمة:

يُعد مجال العلاقات الدولية مجالاً ضخماً ومعقداً من جهة ، وميدان معرفي واسع وصعب الفهم من جهة أخرى ، لهذا أصبح من الضروري فهم مختلف الإتجاهات النظرية وتحليلاتها لمختلف الظواهر التي تحدث في الساحة الدولية والتي تتميز بها العلاقات الدولية ، خاصة وأن النظام الدولي في فترة ما بعد الحداثة حظي بمزيد من التمحيص من قبل دارسي العلاقات الدولية ، وذلك نتيجة للتغيرات التي ميزت واقع العلاقات الدولية اليوم مع تراجع دور الدولة ، وظهور أطراف أخرى من غير الدول التي تنشط بصورة غير رسمية ضمن إطار النظام الدولي والسياسة الدولية ، الأمر الذي أثمر عليه مداخل ومقاربة نظرية جديدة تفسر طبيعة هذه الأنشطة التي تقوم بها هذه الفواعل لاسيما في مجال السياسة والعلاقات الدولية ، ذلك لأن العلاقات بين هذين المتغيرين هي التي تحدد مدى تحقيق أهداف وأولويات علاقات الدول تجاه دول أخرى (منيرة ، 2008) .

كما يُعرف هولستي العلاقات الدولية بأنها : تنشأ داخل مجموعة من كيانات سياسية ، قبائل ، دول ، مدن أمم ، إمبراطوريات ، ترتبط بينها تفاعلات تتميز بقدر كبير من التواتر ووفق الإنتظام ، في حين يرى مارتن بأن العلاقات الدولية هي : مجموعة من المبادلات التي تعبر الحدود أو تحاول عبورها . إنطلاقاً من هذه التعريفات للعلاقات الدولية التي تؤكد الطبيعة السياسية والحدودية لكل دولة، يمكننا أن نعرف العلاقات الدولية بأنها : كل علاقة ذات طبيعة سياسية أو من شأنها إحداث انعكاسات وآثار سياسية تمتد إلى ما وراء الحدود الإقليمية لدولة واحدة (العقابي ، 1999) .

- نظرية اتخاذ القرار

إن نظرية اتخاذ القرار تعد من النظريات الرئيسة التي تحظى باهتمام المحللين لحقائق السياسة الدولية، إذ تركز على البحث في الكيفية التي تتفاعل بها الدول مع المؤثرات التي تتعرض لها، وتنعكس عليها من النظام الدولي الذي تعمل في إطاره، وتبحث كذلك في الكيفية التي يعبر بها هذا التفاعل عن نفسه مع الواقع الدولي، من خلال اتخاذ القرارات الخارجية المحددة التي تبرز، وتدافع مصالحها إزاء الأطراف الدولية الأخرى التي تتعامل معها، (الفضل، 2004).

فأهمية هذه النظرية تكمن في تركيزها على عملية صنع القرار السياسي الخارجي كأساس لتفسير السياسة الخارجية، إذ أنها تساعد على تحديد السلوك الخارجي للدولة، وآلية التفاعل والعمل حيال مواقف سياسية متعددة، وهي تخوض في البحث عن كيفية تفاعل النظم القومية مع بعضها، وتحاول التعرف على الكيفية التي يظهر بها التفاعل مع الواقع السياسي الدولي (طعمة، 2010).

إن القرارات هي التي تتضافر فيها الجهود وجميع الإمكانيات والمستلزمات الأساسية التي من شأنها زيادة الدقة ومضاعفة النتائج الإيجابية التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف، وتأتي عملية اتخاذ القرار لتمثل المضمون العامل لنشاط الإدارة على جميع مستوياتها التنظيمية، ذلك أن اتخاذ القرارات لا يكون مقصوراً على مستوى معين فهي تمارس في جميع المستويات (حقي، 2006). وتستمد النظرية أهميتها هذه من أنها تضع الحلول والطرق المناسبة للإجابة عن المعلومات، لكي يكون النظام مهيباً لبيئة متغيرة، وكذلك الحصول على معلومات دقيقة ذات أهداف مباشرة للبيئة السياسية، وهي تدرس في العلاقات الدولية (أي النظرية) على أساس دراسة الدولة من خلال صناع القرار، إذ إن تحديد الدولة يركز على صناع القرار الرسميين، وهي تركز على سلوك المسؤولين عن اتخاذ القرار، لتمكين تطبيق الكثير من المبادئ والنظريات في علم النفس والتوصل إلى طروحات جديدة أو فرضيات بناءً على الكثير من النتائج والدوافع، باعتبار أن هذا السلوك يجمع بين الجانب العقلاني والآخر غير العقلاني (مقلد، 1991).

مشكلة البحث:

بدأت الأزمة السورية مرتبطة بصيرورة الربيع العربي إلا أنها سرعان ما تحولت إلى صراع نفوذ بين الدول الإقليمية الكبرى ثم أخذت ترتبط بمستوى أعلى من التنافس بين القوى العظمى في النظام الدولي، وتحديداً روسيا من جهة و الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي من جهة أخرى، ومن جهه أخرى فالقوة العالمية التي يحتاجها فلاديمير بوتين إلى استعادة الشرق الأوسط، هي في إبقاء موطئ قدم له في سوريا ، إذ يرى أن سقوط الأسد يقوض إستراتيجيته بشكل كبير، ويضر بالمصالح الروسية في سوريا، إلا إذا وجه الولايات المتحدة إلى صراع آخر لفترة طويلة مكلفة في الشرق الأوسط.

اهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى معرفة ما مدى تأثير الموقف الروسي من الثورة السورية والدعم العسكري والسياسي الروسي لسوريا والذي تمثل في الموقف الروسي من الازمة السورية ومدى العلاقات بين الدولتين وما تمثله من تعاون عسكري وما عليها من قواعد عسكرية، وتداعيات التدخل العسكري الروسي وما خلفياتها، وما هي الاهداف المعلنة من التدخل الروسي، والمدى النوعي والزماني ومدى تأثير التدخل الروسي في القوى المتصارعة على الساحة السورية، ومدى تأثيرها على القوى الدولية الكبرى، وكذلك الدعم العسكري. والتعرف على الأسباب والمحددات

والمصالح التي دفعت روسيا للتدخل في سوريا وأثر ذلك على التحول في توازن القوي على الأزمة السورية من منظور العلاقات بدراسة الآليات أو الظروف التي أحاطت بصانع القرار السياسي الروسي لإصدار قرار التدخل عسكرياً، ومآلات هذا التدخل من النواحي العسكرية والسياسية مع التركيز على البعد العسكري وما حققته على الأرض.

اهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على الأسباب والدوافع من التدخل العسكري الروسي في سوريا وما مدى المصالح السياسية والاقتصادية من وراء هذا التدخل، وتعد سورية بلداً محورياً بالنسبة إلى التطلعات الروسية الجيوسياسية، إذ تحتفظ البحرية الروسية بقاعدة عسكرية لإعادة الترميم والصيانة في ميناء طرطوس السوري، حيث تمثل هذه القاعدة الإستراتيجية موضعاً مهماً في الطموحات الروسية الرامية إلى لعب دور جيوسياسي أكبر في شرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط، إضافة إلى الدوافع الاقتصادية والعسكرية والإستراتيجية من التدخل الروسي في الأزمة السورية هنالك أيضاً بعداً أيديولوجياً في نهج السياسة الروسية تجاه الأزمة، حيث أصبحت الكنيسة الأرثوذكسية حليفاً وشريكاً سياسياً رئيساً للكرملين، فإن فكرة حماية الأقلية المسيحية المتضائلة في سورية وفي الشرق الأوسط عموماً بدأت تبرز على ما يبدو، باعتبارها مصلحة جيوسياسية جديدة، من ناحية الخطاب الديني الروسي على الأقل.

منهج البحث:

إنطلاقاً من المشكلة البحثية للدراسة وفي سبيل الإجابة على أسئلتها البحثية للوصول إلى النتائج المرجوة وجد الباحث أنه يمكن استخدام منهج اتخاذ القرار، إن المضمون الرئيس لنظرية اتخاذ القرار، هو الجزئية التي تشكل إحدى النظريات الأساسية في العلاقات الدولية، والتي تشكل الإطار النظري لهذه البحث، حيث يمكن توظيفها لتحليل المحددات والعوامل المتعددة وأثرها على عملية السياسة الخارجية أو العلاقات الدولية لكل من روسيا وسوريا، وإلى طبيعة العلاقات الثنائية بينهما، والتي تتأثر عملية صناعة القرار فيها بمجمل المتغيرات والمحددات سواء الداخلية منها أم الخارجية، وما أثر ذلك على علاقتهما وعلى سياستيهما الخارجية المتمثلة بالكثير من القرارات الخارجية، كما إن فحوى هذه النظرية ومفهومها العام يساعد على تفسير الكثير من عناصر عملية السياسة الخارجية في كل من علاقات روسيا الخارجية وتدخلها العسكري تجاه سوريا .

- مقولات النظرية :

تعد نظرية اتخاذ القرارات من النظريات المهمة وخاصة في تحليل واقع العلاقات الدولية، حيث تحظى هذه النظرية بأهمية بالغة من قبل المحللين لحقائق السياسة الدولية، كونها تركز على

البحث في الكيفية التي تتفاعل بها الدول مع مؤثرات البيئة الخارجية للدولة التي تنعكس عليها من النظام الدولي والذي تعمل في إطاره، حيث تبرز أهمية اتخاذ القرارات الخارجية، لتدافع الدولة عن مصالحها إزاء الأطراف الدولية التي تتعامل معها (الفضل، 2004).

- أهم عناصر النظرية:

١. إن اتخاذ القرارات تشكل عملية جماعية متكاملة، والانتهاج إلى قرار معين يمثل ذروة التفاعل والتشاور، من خلال ما يتم في عدد من المستويات التنظيمية ذات الصلة بهذه العملية.

٢. يذهب تقييم صانعي القرارات لكافة العوامل والمتغيرات ذات الصلة بموضوع القرارات، سواء المتعلقة بالبيئة الداخلية، أم البيئة الخارجية، أم الضغط الناتج عن الحاجة إلى اتخاذ القرار، أو الهيكل التنظيمي الرسمي الذي تتم في نطاقه عملية اتخاذ القرارات الخارجية.

٣. إن المجهود الرئيس الذي يبذله صانعو القرارات يتركز في تجميع الحقائق المرتبطة بموضوع القرار، ثم تحليلها ومناقشتها وتقييمها.

٤. البحث في الكيفية التي تتفاعل بها النظم القومية (الدول) مع المؤثرات التي تأتيها وتنعكس عليها من النظام الدولي الذي تعمل في إطاره.

البحث في الكيفية التي يعبر بها هذا التفاعل عن نفسه مع الواقع الدولي من خلال اتخاذ قرارات خارجية محددة تبرز بها الدول اتجاهاتها، وتدافع بها عن مصالحها إزاء الأطراف الدولية التي تتعامل معها (مقلد، 1991).

من خلال هذه العناصر يمكن فهم نظرية اتخاذ القرار في ضوء الأفعال أو ردود الأفعال الصادرة عن الدولة، والتي يقوم بها في الواقع أشخاص، وبالتالي فإن استيعاب وفهم هذا الأفعال يتطلب النظر إلى محيط صناعة القرار، من خلال إدراك صانع القرار لمحيطه، وليس من خلال موقع المراقب الموضوعي أو الحيادي، فالكيفية التي يحدد بها صانع القرار الوضع الذي يواجهونه هي التي تصنع سلوكية الدولة تجاه الوضع، إذ أن هذه النظرية تتناول ظواهر العلاقات الدولية وموضوعات السياسة الخارجية، من منظور صانع القرار وكل مدخلاته السيكلوجية والبيئية والمعرفية، بمعنى إنها تبني تحليلها للعلاقات الدولية على افتراض أن العلاقات الدولية هي نتاج لفعل صانع القرار، المعبر عن بلورة لمجموعة من العوامل الموضوعية والذاتية التي يصنع في ظلها القرار في السياسة الخارجية (حقي، 2006).

كما أن تدريس العلاقات الدولية ليس على أساس الدول بصورتها المجردة وإنما على أساس دراسة الدولة من خلال صناعات قراراتها، حيث يتم تحديد الدولة بصناعات قراراتها الرسميين وغير الرسميين (الفواعل الحكوميين وغير الحكوميين)، وهي تختلف هنا عن النظرية الواقعية في أن اللاعب هنا ليس الدولة وإنما الأفراد الذي يعملون في مستويات مختلفة من نظام صناعة القرار في الدولة، بالإضافة إلى لاعبين آخرين منافسين للدولة وفي بعض الأحيان يتجاوزون أطرها التقليدية، وفي هذا الإطار يرى ريتشارد سنايدر: بأن الذين يدرسون في السياسة الدولية يهتمون بالدرجة الأساسية بالأفعال وردود الأفعال والتفاعلات بين الوحدات السياسية التي يطلق عليها بالدول (مقلد، 1991).

- توظيف نظرية اتخاذ القرار بالبحث:

إن المضمون الرئيس لنظرية اتخاذ القرار ، هو الجزئية التي تشكل إحدى النظريات الأساسية في العلاقات الدولية، والتي تشكل الإطار النظري لهذه البحث، حيث يمكن توظيفها لتحليل المحددات والعوامل المتعددة وأثرها على عملية السياسة الخارجية أو العلاقات الدولية لكل من روسيا وسوريا، وإلى طبيعة العلاقات الثنائية بينهما، والتي تتأثر عملية صناعة القرار فيها بمجمل المتغيرات والمحددات سواء الداخلية منها أم الخارجية، وما أثر ذلك على علاقتهما وعلى سياستيهما الخارجية المتمثلة بالكثير من القرارات الخارجية، كما إن فحوى هذه النظرية ومفهومها العام يساعد على تفسير الكثير من عناصر عملية السياسة الخارجية في كل من علاقات روسيا الخارجية وتدخلها العسكري تجاه سوريا .

الموقف الروسي من الأزمة السورية:

تعود علاقات روسيا في سوريا إلى عام 1970، في عهد الرئيس السوري حافظ الأسد إذ جعل سوريا تتحاز إلى معسكر الاتحاد السوفيتي، وتعززت العلاقات السورية الروسية بشكل كبير لترتقي إلى مستوى التحالف الاستراتيجي، ومن بعده استمرت العلاقات بعد تسلم ابنه الرئيس بشار الأسد السلطة، إذ إن سوريا تشكل بعداً مركزياً في الرؤية الإستراتيجية الروسية، ذلك أن القاعدة البحرية في طرطوس تشكل القاعدة الوحيدة لروسيا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، فسوريا تشكل أحد المداخل الأساسية لروسيا في الشرق الأوسط (بشاره، 2014).

بدأت الأزمة السورية مرتبطة بصيرورة الربيع العربي إلا أنها سرعان ما تحولت إلى صراع نفوذ بين الدول الإقليمية الكبرى ثم أخذت ترتبط بمستوى أعلى من التنافس بين القوى العظمى في النظام الدولي، وتحديداً روسيا من جهة و الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي من جهة أخرى.

لقد كانت الحالة السورية خروجاً عن الخط العام للسياسة الروسية تجاه الثورات العربية، إذ كانت موسكو أسرع استجابة وحسماً في مواقفها تجاهها، فعقب اندلاع التظاهرات السلمية ضد الرئيس بشار الأسد ونظامه اتخذت موسكو في البداية موقفاً وسطاً بين النظام السوري والمعارضة منطلقاً من حق الشعب السوري في التغيير، وحذر الرئيس الروسي آنذاك ديمتري ميدفيديف القيادة السورية ورأى أنه ينتظر الأسد مصير مخز إذا لم يبدأ حوار مع المعارضة وبيّاشر الإصلاحات، وكان تحولاً مهماً ما حدث في الموقف الروسي مع تصاعد الثورة السورية واستخدام سلطات النظام العنف ضد المتظاهرين ثم لجوء المعارضة إلى القوة ضد الجيش النظامي الموالي للأسد، حيث حملت موسكو المسؤولية للسلطة والمعارضة معا ورفضت رفضاً قاطعاً أي تدخل خارجي مباشر أو غير مباشر، وكان موقف موسكو انطلاقاً من حتمية الحل السلمي وجلس جميع الأطراف المعنية إلى طاولة المفاوضات (علي أحمد وآخرون، 2014).

ويؤكد رئيس الوزراء الروسي الأسبق "يفغيني بريماكوف" صحة الموقف الروسي حيث قال "أعتقد أن روسيا تنتهج موقفاً يمكن أن نسميه بأنه الموقف الوحيد الصحيح في هذه الأوضاع فلو كنت رئيساً للحكومة حالياً أو وزير للخارجية لكنت اتخذت الموقف نفسه وطبعاً هذا لا يعني أنه الموقف الفائز" و يضيف "موقفنا أخلاقي وجوهرة المحافظة على حياة الملايين من الناس وكذلك الاهتمام باستقرار منطقة مهمة واسعة وهذا هو الموقف الوحيد الممكن في مثل هذه الأوضاع، أما كيف ستكون النتيجة فأكرر بأنها غير معروفة وليس هناك من يعلم هل سنحصل على العدالة". وعلى هذا روسيا أعلنت معارضة أي قرار دولي عسكري بشأن سوريا متأثرة وومستاءة بالخديعة الغربية لحل الأزمة الليبية بحجة حماية المدنيين من معمر القذافي (علي أحمد وآخرون، 2014).

من جهة أخرى فالقوة العالمية التي يحتاجها فلاديمير بوتين إلى استعادة الشرق الأوسط، هي في إبقاء موطئ قدم له في سوريا، إذ يرى أن سقوط الأسد يقوض إستراتيجيته بشكل كبير، ويضر بالمصالح الروسية في سوريا، إلا إذا وجه الولايات المتحدة إلى صراع آخر لفترة طويلة مكلفة في الشرق الأوسط (الأسعد، 2012).

كما أن الرئيس بوتين يرى أن قضية سوريا هي أهم معركة لها في البحر المتوسط لأنه بخروجها من هذه المياه فإنها تكون قد غادرت الشرق الأوسط كله بعد أن خرجت من ليبيا والعراق، ويثبت أن أهمية هذه المنطقة لروسيا في تحرك الأساطيل واستعراض القوة البحرية من خلال تواجد الأسطول الروسي أمام الساحل السوري وتواجد الأسطول السادس الأمريكي وبعض سفن الأسطول الفرنسي والبريطاني في عرض المتوسط وأمام السواحل الليبية (راندا، 2013).

يخدم بقاء الأسد في السلطة عدداً من المصالح الروسية، حيث أثبتت سورية أنها دراسة حالة بالغة الأهمية في الجهود الروسية الرامية إلى منع الولايات المتحدة من استخدام القوة ضدها ، كما سعت روسيا إلى تجنب تغيير النظام السوري بتدخل قوى أجنبية في سورية، وهو ما ستكون له نتائج خطيرة على الدول المحيطة بروسيا في حقة ما بعد الاتحاد السوفييتي والأجزاء المسلمة من الاتحاد الروسي نفسه ، إضافة إلى ذلك كانت ومازالت سورية مستورداً رئيساً لصناعة الأسلحة الروسية على مدى عقود ، إذ تستخدم القوات المسلحة السورية أسلحة سوفييتية وروسية، كما أن أغلب الضباط السوريين تلقوا تدريباتهم في روسيا (العبيدي، 2015).

وتعد سورية بلداً محورياً بالنسبة إلى التطلعات الروسية الجيوسياسية، إذ تحتفظ البحرية الروسية بقاعدة عسكرية لإعادة الترميم والصيانة في ميناء طرطوس السوري ، حيث تمثل هذه القاعدة الإستراتيجية موضعاً مهماً في الطموحات الروسية الرامية إلى لعب دور جيوسياسي أكبر في شرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط ، إضافة إلى الدوافع الاقتصادية والعسكرية والإستراتيجية من التدخل الروسي في الأزمة السورية هنالك أيضاً بعداً إيديولوجياً في نهج السياسة الروسية تجاه الأزمة، حيث أصبحت الكنيسة الأرثوذكسية حليفاً وشريكاً سياسياً رئيساً للكرملين، فإن فكرة حماية الأقلية المسيحية المتضائلة في سورية وفي الشرق الأوسط عموماً بدأت تبرز على ما يبدو، باعتبارها مصلحة جيوسياسية جديدة، من ناحية الخطاب الديني الروسي على الأقل (الطراونه ، 2016).

لقد أثمرت المساعي الروسية في حل الأزمة السورية سلمياً بتحريك الأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولي ومشاركة جميع الأطراف المحلية والدولية فيه ، حيث اجتمعت "مجموعة العمل الدولية حول سوريا" في جنيف بدعوة من مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية إلى سوريا كوفي عنان الذي قدم استقالته فيما بعد وتولى مكانه الأخضر الإبراهيمي، وشارك في الاجتماع وزراء خارجية الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة إضافة إلى تركيا، كما حضر عن الجانب العربي، كل من أمين عام الجامعة العربية، ووزراء خارجية العراق، والكويت، وقطر. كما شارك أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون، ومسؤولو الشؤون الخارجية والأمن بالاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون (بيومي ، 2014).

بعد ذلك صدر بيان (جنيف 1) في 30 يوليو 2012 وتم الإعلان فيه عن أن أي تسوية سياسية للأزمة السورية يجب أن تتضمن مرحلة انتقالية من خصائصها: توفير مستقبل يمكن أن يشارك فيه السوريون كافة، وتحديد خطوات واضحة وفق جدول زمني حاسم باتجاه تحقيق ذلك

المستقبل، وأن تكون هذه التسوية قابلة للتحقق في مناخ من الأمن والاستقرار للجميع، وأن يتم التوصل لهذه المرحلة الانتقالية بسرعة دون مزيد من إراقة الدماء والعنف (بيومي ، 2014).

إلا أن الخارجية الأمريكية صرحت بأن هذا الاتفاق يمهد الطريق لمرحلة ما بعد الأسد وأن أيامه في السلطة أصبحت معدودة ، في حين صرح وزير خارجية روسيا بأن اتفاق جنيف لم يشترط تنحي الأسد ، وأدى هذا التباين في تفسير البيان الختامي الصادر عن اجتماع جنيف إلى فشله و عدم تطبيق بنوده ، رغم تعثر الجهود الروسية في إنجاح المؤتمر الدولي الأول لحل الأزمة السورية سلمياً، إلا أنها استطاعت أن تجنب سوريا والمنطقة بأكملها حرب جديدة ، فقد لعبت روسيا دوراً محورياً في منع توجيه ضربة عسكرية أمريكية للنظام السوري ونجحت الدبلوماسية الروسية في إيجاد حل دبلوماسي للأزمة (العبيدي، 2015).

فيما بعد وتحديدًا في 21 أغسطس 2013 وردت أنباء عن هجوم بسلاح كيميائي على مناطق بريف دمشق وأدى إلى مقتل مئات الأشخاص، وذلك بعد وصول فريق خبراء الأمم المتحدة إلى سوريا للتحقيق في معلومات عن استخدام النظام للأسلحة الكيميائية ، وتناقلت وسائل الإعلام صوراً ومقاطع فيديو ظهرت فيها جثث ومصابون، بمن فيهم عدد كبير من الأطفال ضحايا للهجوم بالغازات السامة ، وعلى إثر هذه الأحداث أفضت التحركات الدبلوماسية الروسية في ظل الإصرار الأمريكي على توجيه ضربة عسكرية لسوريا، إلى طرح روسيا لمبادرة تجنبها الدخول في حرب ، حيث أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مؤتمر صحفي عقد في 9 سبتمبر 2013 أنه إذا كان من شأن فرض رقابة دولية على الأسلحة الكيميائية السورية أن يوقف التدخل العسكري في سورية، فإن روسيا على استعداد للعمل مع الجانب السوري بهذا الشأن، وقال: "نحن لا نعرف ما إذا كانت سورية ستوافق على ذلك، ولكن إذا كان من شأن فرض رقابة دولية على الأسلحة الكيميائية في هذا البلد ، فإن هذا سيجنب سوريا خيار الضربات العسكرية، كما سندعو دمشق ليس فقط إلى وضع مستودعاتها للسلاح الكيميائي تحت الرقابة الدولية، بل أيضا لإتلافها فيما بعد، وانضمام سورية الكامل إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية" ، وفيما بعد انصاغت سوريا لمبادرة روسيا وقامت بإتلاف أنشطتها الكيميائية تحت الرقابة الدولية (تشوركين ، 2015).

وعلى نجحت روسيا من خلال هذه المبادرة في تحقيق نصر دبلوماسي، إذ أثبتت نفسها كقوة فاعلة لا يمكن تجاوزها في الأزمة السورية، ونجحت في منع توجيه ضربة عسكرية لسوريا ، وتزامن هذا مع استعراض لقواتها في شرق المتوسط في رسالة واضحة بأنها لن تسمح بتوجيه أي ضربة لإسقاط النظام، كما وعززت موقعها على الساحة الدولية والإقليمية ، إضافة إلى تأكيد موسكو على المبدأ الذي تتادي به وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية مقابل مبدأ التدخل الإنساني

الذي تتبناه القوى الغربية، كذلك نجحت في فرض رؤيتها السياسية الخاصة بمؤتمر جنيف 2 (الشيخ (2015).

بعد ذلك شكل انعقاد مؤتمر جنيف 2 في يناير 2014 بداية لانطلاق مسار تفاوضي يمثل "الطريق الوحيد" المتفق عليه حتى لحل الأزمة السورية، علماً أن مؤتمر جنيف 2 هو أول مؤتمر تشترك فيه وفود من النظام السوري والمعارضة وتجلس على طاولة المفاوضات علماً أن المعارضة في ذلك الوقت كانت تعاني من حالات انقسام داخل صفوفها، ومما زاد ذلك تعقيداً مشاركة إيران في المؤتمر بالموازاة مع المشاركة التركية، حيث استبعدت هذه المشاركة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، وفي المقابل فإن الأطراف الراعية لـ جنيف 2 روسيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة أصرت على استمراره حتى إن لم يحقق نتائج سريعة، لأن توقفه والاعتراف بفشله يعني اتخاذ قرارات لا أحد يريد اتخاذها، فقد كان اقتناع هذه الأطراف يتمثل في أن الأزمة السورية بتعقيداتها وتشعباتها لا يمكن حلها وتسويتها من الجولة الأولى أو حتى من عدة جولات (الشيخ، 2015).

التدخل العسكري الروسي في سوريا وتداعياته:

أثار التدخل في سوريا العديد من الاستفسارات البالغة الأهمية حول خلفية هذا التدخل بمعنى هل هو مبادرة روسية خالصة، أم أنه جرى بمستوى معين من التنسيق مع الولايات المتحدة، وما هو مداه الزمني والنوعي، أي ما هي المدة التي سيستغرقها هذا التدخل العسكري، وهل سيظل مقتصرًا على الضربات الجوية مع الاستعانة بقوات الجيش السوري على الأرض، أم سيتسع نطاق التدخل الروس ليصل إلى القوات البرية، وما مدى تأثيره في القوات المتصارعة على الساحة السورية وعلى واقع القوى الإقليمية، ومستقبل الصراع الجاري في المنطقة، وكذلك كيف سيؤثر هذا التدخل على حل الأزمة.

إذا هذه الاستفسارات متعددة وتعكس في حقيقتها مدى التعقيد والتداخل والتشابك الذي وصل إليه المشهد السوري، ويرى الباحث إن الاجابه عليها تكشف عن الجوانب المختلفة لتأثير هذا التدخل وتداعياته، وسنقوم بتقسيمها كالآتي:

أولاً : خلفيات التدخل الروسي في سوريا :

1- يصعب القول، استناداً إلى العديد من المؤشرات، أن التدخل العسكري الروسي في سوريا كان مفاجئاً للولايات المتحدة، لأن أجهزة الاستخبارات والمعلومات الأمريكية تتابع بدقة ما يجري على الساحة السورية لحضه بلحظه، ومن ثم فهي تستطيع أن تتوقع

إمكانية حدوث شيء ما , وهو ما قامت به بالفعل مراكز التفكير والبحوث الأمريكية , فمتابعة ما نشرته وتوقعته هذه المراكز حول التحركات الروسية على الأراضي السورية , قبل الإعلان الرسمي عن الضربات الروسية , تؤكد ذلك (سلامه , 2016).

٢- لا يعني هذا وجود تخطيط استراتيجي مسبق بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية حول هذا التدخل , لوجود العديد من التناقضات الإستراتيجية التي يصعب في ظل استمرارها حدوث هذا التنسيق على هذا المستوى ولكن هذا لا يمنع من وجود تنسيق عملياتي , بحيث يتم تجنب أي حادث أو أي مواجهات بين القوات الجوية للبلدين خاصة أن الولايات المتحدة تقوم بعمليات جوية في سوريا في إطار التحالف الدولي لمحاربة داعش والنصر (أبو عامود , 2016).

٣- التدخل الروسي ليس هو التدخل العسكري الوحيد في سوريا فمنذ تفجر الأزمة تعددت صور التدخل العسكري الخارجي من جانب العديد من الأطراف الدولية والاقليمية بما في ذلك استخدام الضربات الجوية , كما أن توجه روسيا لدعم النظام السوري بوصفه حليفها في الصراع الدائر في سوريا ليس فريداً أو غريباً عما يجري في سوريا فالعديد من الأطراف الاقليمية والدولية قامت بالفعل نفسه عندما تعرضت العناصر التي تؤيدها إلى الهزيمة أو تغير ميزان القوة لغير مصلحتها و وربما هذا هو السبب الذي أدى إلى إطالة أمد هذا الصراع (الشيخ , 2016).

٤- الأهداف المعلنة للتدخل العسكري الروسي واضحة , وهي دعم النظام السوري وضرب داعش والجماعات الإرهابية الأخرى التي تحارب النظام السوري (السيد , 2016).

٥- يستند التدخل الروسي إلى طلب الرئيس السوري بشار الأسد بالتدخل للمساعدة في مواجهة الجماعات المسلحة و الإرهابية , وذلك ارتكاز على الاتفاقيات المبرمة بين الدولتين , استندت روسيا لهذا الطلب في تدخلها , كما حرص الخطاب السياسي الروسي على تأكيد يعد محاوله ذات مغزى سياسي من جانبها لتثبيت أسس شرعية الدولة والنظام في سوريا (يونس , 2016)

ثانياً: المدى الزمني والنوعي للتدخل العسكري الروسي:

أشارت بعض التقارير الإعلامية أن العمليات الروسية ستستمر على مدى يتراوح بين ثلاث وأربع أشهر , في حين ذكرت الدراسات وجود علاقات ارتباط بين المدى الزمني لهذه العمليات وقدرة الجانب الروسي على مدى تحمل تكلفتها , وذكرت إحداها أن تكلفة اليوم الواحد تصل إلى أربع ملايين دولار وان أقصى مدى زمني ممكن لاستمرار العمليات الروسية لا يتجاوز ستة أشهر , وذلك أن مع الأخذ في الحسبان الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجه روسيا , نظراً لانهايار

النفط والعقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة عليها نتيجة الأزمة الأوكرانية . وما يجب ملاحظته بالنسبة لتقدير التكلفة الأمريكي هو أنه مبالغ فيه نسبياً، لان عناصر التكلفة الروسية وقيمتها تختلف اختلافاً كبيراً عن عناصر التكلفة الأمريكية وقيمتها من حيث انخفاضها النسبي ، الأمر الذي يرجح إمكانية اتساع نطاق المدى الزمني لهذه العمليات بما يتناسب مع مدى تحقق الأهداف الإستراتيجية الروسية (أبو عامود، 2016).

وفيما يتعلق بالجانب النوعي لتدخل الروسي ، وهل سيستمر معتمداً على الضربات الجوية أم سيتطور في اتجاه مشاركة القوات البرية الروسية في المعارك الدائرة في ساحة القتال يمكننا أن نشير إلى ما يأتي : (مروه ، 2016).

أ- على المستوى الرسمي المعلن من الجانب الروسي فان روسيا لن تشارك بأي قوات برية في سوريا ، كما أن هناك تنسيقاً وتعاوناً ميدانياً مع الجيش السوري فضلاً عن تعاون استخباراتي مع سوريا ، والعراق، وإيران (الحاج ، 2016).

ب- على المستوى الغير رسمي ، تشير بعض الدراسات إلى صعوبة استمرار الاعتماد على قوات الجيش السوري ، نظراً لما تعرض له الجيش من استنزاف وخسائر مادية ومعنوية تشمل ، المعدات ، والأسلحة والعناصر البشرية على مدى الأقرب للاحتمال هو إمكانية استعانة روسيا بعناصر من القوات الحليفة لـ سوريا سواء إيران ، أو حزب الله وان تضطر إلى استخدام عناصر من قواتها البرية وهو ما قد يؤدي إلى وقوعها في فخ التورط لزمن غير معروف ، ويخرج عن نطاق سيطرتها في سوريا (مروه ، 2016).

ج- من ناحية أخرى توضح بعض التقارير العسكرية مشاركة عناصر من القوات الروسية الخاصة في بعض العمليات البرية الجارية في سوريا وكذلك مشاركة عدد من الخبراء الروس في تقديم العون الاستراتيجي والتكتيكي للقوات السورية وتوجيهها ميدانياً وذلك لمواجهة أوجه النقص التي يعانيتها الجيش السوري (مروه ، 2016).

ومن ثم ، يمكن القول أن الجانب الروسي سيتجنب المشاركة بقوات برية بشكل مباشر وبأعداد كبيرة ، وانه سيستبدل بذلك أما بقوات حليفه لنظام السوري ، أو من خلال قوات خاصة أو من خلال تقديم الدعم الفني لقوات الجيش السوري عبر الخبراء والمستشارين وصولاً إلى البدء في علاج أوجه القصور أو الضعف وإعادة البناء لهذا الجيش ، ومن الجدير بالذكر أن كلا من المدى الزمني والنوعي للتدخل الروسي بالمفهوم المتقدم يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في

الأوضاع الميدانية في الساحة السورية , في مواقف القوى الداخلية والإقليمية , والدولية بأشكال وصور مختلفة (كيله , 2016).

ثالثاً: تأثير التدخل العسكري الروسي في القوى المتصارعة على الساحة السورية

كان للتدخل الروسي آثاره الواضحة على القوى المتصارعة على الساحة السورية , وسوف نتناول ذلك التأثير على مستويين : (أبو عامود , 2016).

المستوى الأول وهو كل قوة من القوى الرئيسية المتصارعة في سوريا , أما **المستوى الثاني** فهو على مستوى تأثير التدخل في العلاقات بين هذه القوى وبعضها بعضاً , وفي تأثير علاقاتها بالقوى الداعمة لها .

المستوى الأول : فيما يتعلق بالتأثير في كل من القوى الرئيسية , سنبداً بقوات الجيش السوري التي ساعدها التدخل الروسي على التقاط أنفاسها , وإعادة السيطرة على بعض المناطق التي فقدتها سواء لحساب "جبهة النصرة" أو "الجيش الحر" , واستطاعت إلى حد ما وقف من تمدد "داعش" في بعض المناطق الحيوية بالنسبة لعملياتها التكتيكية في مواجهة بعض الجماعات المسلحة (أبو عامود , 2016).

وبالنسبة للجيش الحر الذي تكون من عناصر منشقة عن الجيش السوري في البداية , ثم انضمت إليه عناصر أخرى بعد ذلك , فإنه يبدو أكثر المتضررين من التدخل الروسي , حيث أنه يتعرض للضربات الجوية , وقد تساءل وزير الخارجية الروسي في تصريحاته الأخيرة عن المقصود بالجيش الحر , وأين يوجد, وما هي مواقعه , ومدى إمكانية تمييزه عن الجماعات الأخرى في سوريا (أبو عامود , 2016).

وفيما يتعلق بجيش فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً) , التي تمثل " القاعدة في بلاد الشام " , فقد تعرضت معانقتها في اللاذقية لضربات شديدة من جانب القوات الروسية , إضافة إلى مواقعها في محافظة حلب وادلب التي تسيطر عليها , إضافة إلى النجاح النسبي في منع وصول إمدادات السلاح إلى الجماعات المسلحة والموجودة بالمنطقة , فوفقاً لتقارير إعلامية , صرح مسؤول جيش الفتح في حلب بأنه تم الاتفاق مع نظيره فتح إدلب , على تغيير مسار الأسلحة مقابل نيل حصتها المقررة لوقف تقدم الجيش السوري في ريف حلب الجنوبي , وأعرب متحدثون باسم "النصرة" و "جند الشام" عن تخوفهم من استهداف الروس لطرق الإمدادات الجديدة في ادلب , الأمر الذي يؤدي إلى وقف حركة تدفق السلاح , وإغلاق تركيا لحدودها في وجهها , ومع ذلك فلا يمكن القول بان

هذه الجماعات قد أجهزت عناصر قوتها بالقدر الكافي ، ويرجع ذلك لتلقيها الدعم المادي والعسكري من بعض القوى الإقليمية والدولية (مرشد ، 2015).

بالنسبة لتنظيم "داعش" فقد تعرضت معاقله في سوريا لضربات جوية روسية وفقاً للتقارير العسكرية الروسية الصادرة خلال الفترة الأخيرة ، وتشير هذه التقارير إلى أن سلاح الجو الروسي شهد غارات على ما يزيد على ألفين وخمسمائة موقع تابع لتنظيم "داعش" في سوريا منذ بدء العملية وحتى نهاية شهر نوفمبر 2015 (مرشد ، 2015).

وأوضح المتحدث باسم قيادة الأركان الروسية أن المقاتلات الروسية ستستمر في شن ضرباتها المكثفة على تنظيم "داعش" الإرهابي ، وانه تم تدمير مراكز مختلفة للقيادة ، ومراكز تدريب للإرهابيين ، ومعامل وورش لصنع العبوات الناسفة والصواريخ ومستودعات للذخائر والوقود ، ومع ذلك لا توجد معلومات موثقة توضح مدى تأثير هذه الضربات الفعلية على هذا التنظيم (مرشد ، 2015).

بالنسبة للقوى الكردية ، فقد ظهرت بعض البوادر على إمكانية استفادتها من التدخل الروسي ، خاصة في نطاق مدينة حلب ، والتي لازال الجيش السوري يسيطر على ثلثها المرتبط ببقية المنطقة التي تسيطر عليها الحكومة من خلال طريق ضيق ، إلا أن هذا الممر يضيق أكثر فأكثر ، جراء عمليات تنظيم داعش شرقاً ، و"جبهة النصرة" غرباً . من هنا ومن أجل الفوز في المعركة على حلب ، ستكون هنالك حاجة للتعاون مع حزب الاتحاد الديمقراطي الذي يحرص على ربط الكانتونات الخاصة به في جميع أنحاء كوباني وعفرين وفتح ممر لحي الشيخ مقصود بالمنطقة الكردية في حلب . وقد أشار زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي صالح مسلم في مقابلة إعلامية إلى أن الحزب ربما يسعى لعقد تحالف استراتيجي مع الأسد وروسيا من أجل تحقيق هذا الهدف ، وقد ازدادت احتمالات ذلك بعد إسقاط تركيا للطائرة الروسية ، واتجاه روسيا لاتخاذ إجراءات عقابيه تجاه تركيا ، فقد بدأت موسكو في إجراءات التقارب مع الأكراد السوريين رغم علمها مسبقاً بمخاوف انقره من علاقاتهم بحزب العمال الكردستاني ، الخصم العنيد لتركيا ، وهو ما كشفت عنه تقارير روسية من إقليم كردستان سوريا قد يفتح مكتب تمثيل رسميا في روسيا بهدف تعزيز التعاون بين موسكو والأكراد في للقتال ضد تنظيم داعش ، وهو ما أكد مصدر كردي قائلاً انه تعذر تحقيق هذه الفكرة في وقت سابق ، نظرا لبعض المشكلات الفنية ، ولكن الجانب الروسي لم يضع أي عراقيل ، وقد يجري بحث هذه المسألة خلال المشاورات التي تجريها قيادات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري مع وزارة الخارجية الروسية ، خلال هذه الفترة (أبو عامود ، 2016).

ولكن الملاحظ أن هذا الاتجاه يواجه بمعارضة تركية شديدة تحولت إلى ضغوط مباشرة من خلال قيام الجماعات المسلحة كـ "أحرار الشام" و "فتح الشام" و"تجمع استقم كما أمرت" و"جيش الثوار" بهجمات مسلحة على المناطق والقرى الكردية في حلب.

أما حزب الله والمليشيات الشيعية الأخرى المشاركة في العمليات إلى جانب قوات الجيش النظامي السوري ، فإنها قد تكون استفادت من التدخل الروسي، حيث انه وفر لها الغطاء السياسي للعمل كما انه اخضع نشاطها إلى قدر من التنظيم بما يتلائم مع الأهداف التي تسعى روسيا لتحقيقها الأمر الذي زاد من قدرتها على الحفاظ النسبي لتحقيقها ، الأمر الذي زاد من قدرتها على الحفاظ النسبي على ما حققته على المستوى الميداني (منصور ، 2016).

المستوى الثاني : لتأثير التدخل الروسي في القوى المتصارعة في سوريا يتعلق بطبيعة العلاقات فيما بينهما وفي هذا الإطار نشير إلى أن التدخل قد أدى إلى الدعوة إلى التوحد بين الفصائل والجماعات السنية المسلحة ، سواء على المستوى العسكري ، أو المستوى السياسي ، أو الاثنين معاً، فقد اصدر 75 فصيلاً سوريا بيانات أعلنت فيه رفضها لمقترحات المسؤول الأممي عن الملف السوري ستافان دي ميستورا ، كما دعا بعض قادة بعض هذه الجماعات إلى ضرورة التوحد في مواجهة ما سموه بالحملة الصليبية الغربية – الروسية ، كما أدى هذا التدخل إلى حدوث نوع من الصراع والقتال بين بعض هذه الجماعات و"جبهة النصرة" فرع تنظيم القاعدة ، وجبهة ثوار سوريا التي يتزعمها جمال معروف ، أحد اكبر التنظيمات المحسوبة على الجيش الحر ، هذا فضلاً عن القتال بين بعض هذه الجماعات والأكراد ، من ناحية أخرى يمكن القول أن هذا التدخل قد أدى إلى زيادة الدعم المقدم إلى الجماعات التي يستهدفها القصف الروسي، وهو ما يرى بعض المحللين انه سيؤدي إلى إطالة أمد الصراع (منصور ، 2016).

رابعاً: تأثير التدخل العسكري الروسي في القوى الإقليمية المنخرطة في الصراع

اتسمت البيئة الإقليمية المحيطة بالأزمة السورية بازدياد حدة التوتر والصراع بين القوى الإقليمية الرئيسية ، ويعد الصراع الإيراني – السعودي أحد العناصر الرئيسة الحاكمة لتطورات الأوضاع على الساحة السورية ، وقد تطور ليأخذ شكل الحرب بالوكالة بين الجماعات السنية المتشددة والمليشيات الشيعية في سوريا ، وقد أدى هذا إلى إطالة أمد الحرب الأهلية السورية ولكن هذا الصراع لم يقتصر على الساحة فحسب ، بل امتد ليشمل المنطقة بالكامل ، حيث نجحت إيران في أحكام سيطرتها على العراق ، وعلى الأوضاع في لبنان من خلال حزب الله وفي سوريا

وفي اليمن , من خلال مساندتها للحوثيين , وما نتج عن ذلك من تطورات في الأزمة اليمنية , كما أدى التوصل إلى اتفاق بشأن الملف النووي الإيراني مع مجموعة 1+5 إلى ازدياد ملحوظ في عناصر القوة الإيرانية بحكم اقتران تنفيذ الاتفاق برفع العقوبات الدولية عنها , ورغم علاقة التحالف الاستراتيجي التي جمعت بين إيران وروسيا , فإن الأخيرة استشعرت خطراً على مصالحها الإستراتيجية نتيجة تنامي عناصر القوة الإستراتيجية الإيرانية , ومن ثم كان من العوامل الدافعة لقرارها بالتدخل في سوريا ضرورة تحجيم الدور الإقليمي الإيراني , تمهيداً لإعادة تأهيله في المرحلة القادمة بما يتناسب مع المستجدات , ويبدو أن الجانبين الروسي والإيراني قد توصلا إلى صيغة مناسبة لتنظيم علاقتهما بصفة عامة , وتوزيع الأدوار في إدارة الصراع على الساحة السورية , وبالتالي فقد تكون إيران قد قدمت بعض التنازلات المحدودة في سوريا للحفاظ على استمرار تحالفها الاستراتيجي مع روسيا (أبو عامود , 2016).

أما الطرف الإقليمي الأخر الذي يبدو انه أكثر تضرراً , فهو تركيا التي قامت بتوظيف الجماعات المتطرفة لتحقيق العديد من أهدافها الإستراتيجية في المنطقة , ويكفي النظر إلى الخريطة السورية الحالية , والمناطق التي تسيطر عليها الجماعات الكبيرة كـ " فتح الشام (النصرة سابقاً) " و"داعش" وغيرهما , لتبين حقيقة الأهداف الاستراتيجية التركية , ومن ثم نستطيع القول أن احتواء المطامح التركية في المنطقة بصفه عامه , وفي سوريا تحديداً , كان حاضراً في حسابات صانع القرار الروسي عند اتخاذ قرار التدخل في سوريا للعديد من الأسباب , منها ما رصدته أجهزة الاستخبارات الروسية من تحركات تركية مع بعض القوى الإسلامية الانفصالية في روسيا , وفي دول آسيا الوسطى , هذا فضلاً عن أن الدور التركي المحتمل يرتبط بالاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة , والتي تقوم على أساس التخفيف من كثافة الوجود الأمريكي بالشرق الأوسط , وإعادة التوازن والتوجه نحو آسيا . هذا الارتباط يثير القلق الروسي , نظراً لحالة عدم الثقة القائمة في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة , وللخبرة التاريخية السلبية في التعامل مع الولايات المتحدة , وتشير العديد من الدراسات إلى أن تركيا تعد أكبر الخاسرين من التدخل العسكري الروسي بحكم جوارها الجغرافي لسوريا , وتأثيرها الكبير في الشمال , فمن شأن هذا التدخل أن يتجاوز بتداعياته مسألة "داعش" إلى التأثير سلباً في وضع المعارضة السورية المدعومة من تركيا في الشمال , واتساع نطاق الدور الكردي في شمالي البلاد (الشيخ , 2016).

كما أن التدخل العسكري الروسي في سوريا يضع سوريا على الحدود الجنوبية لتركيا , ويجعلها لاعبا رئيسيا يسعى إلى تغيير قواعد الصراع داخل الحدود السورية , وذلك على حساب الدور التركي , وما يتبع ذلك من آثار سلبية قد تصيب عمق الامن القومي التركي , خاصة مع

العجز التركي المتزايد عن تغيير الأوضاع الميدانية في سوريا وتواجه تركيا ضغوط روسية شديدة تضع العديد من القيود على سياستها في سوريا , مثل إقامة المنطقة الآمنة , وتقديم الدعم العسكري والبشري للفصائل المسلحة المدعومة من قبلها , خاصة أن موسكو قد حذرت سوريا , بالإضافة إلى التعامل مع أكراد سوريا , وقد ازدادت حدة هذه القيود بعد إسقاط تركيا لطائرة السوخوي الروسية (يونس , 2016).

الطرف الإقليمي الثالث الذي تأثر بالتدخل العسكري الروسي في سوريا هو الطرف العربي , خاصة السعودية , وقطر, حيث امتد تأثير هذه الضربات الروسية إلى الفصائل العسكرية المدعومة منها , ومع ذلك فقد أعلن وزير الخارجية السعودي عن استمرار المملكة في تقديم الدعم للفصائل التي ترى السعودية أنها تمثل المعارضة المعتدلة , فان هنالك تباين في مواقف باقي الدول العربية في هذا الشأن وهو ما يعكس واقع الحال العربي بشأن قضية عربية بالأساس .مرشد (2015).

الطرف الإقليمي الرابع الذي تأثر نسبياً بالتدخل الروسي هو إسرائيل, نظراً لوجود حدود لها مع سوريا , الأمر الذي تطلب تنسيقاً روسياً- إسرائيلياً لمنع وقوع أي حوادث بطريق الخطأ , كما أن التهديد الذي تمثله إيران لحزب الله وإسرائيل من الأمور التي تم بحثها وتنظيمها من الجانبين , في ظل التعاون الاستراتيجي والميداني الروسي مع إيران وحزب الله في سوريا(مرشد , 2015).

خامساً: تأثير التدخل العسكري الروسي في سوريا على القوى الدولية الكبرى

كان للتدخل الروسي أبعاداً الإستراتيجية الكبرى المرتبطة بالعلاقات بين القوى الدولية الكبرى , وبمستقبل النظام الدولي الجديد فلقد حمل هذا التدخل عدة رسائل على هذا المستوى نوجزها على النحو الآتي: (الطراونه , 2016)

أ- أن الفراغ الاستراتيجي المحتمل في المنطقة بعد الخروج الأمريكي يمكن لروسيا أن تملأه .

ب- إبراز وتأكيد دور روسيا كقوة كبرى في منطقه بالغة الحساسية بالنسبة لحركة التفاعلات الدولية .

ج- إظهار العجز الأمريكي والغربي عن الانفراد بإدارة الأزمات الدولية , والتكلفة البشرية والإنسانية الناتجة عن ذلك .

- د- حماية المصالح الإستراتيجية الروسية من خلال الاحتفاظ بوجود بحري دائم في ميناء طرطوس واللاذقية الأمر الذي يسهل حركة الأسطول الروسي في البحر المتوسط ويبعده عن أي ضغوط محتملة من جانب تركيا, عضو حلف شمال الأطلسي .
- ه- يسهم الوجود الروسي في سوريا فالمحافظة على وضع روسيا كمورد رئيسي للغاز لأوروبا , وذلك لأنه يحول وفقاً لبعض الدراسات دون إنشاء خط لنقل الغاز القطري , عبر سوريا , وتركيا وأوروبا (أبو عامود , 2016).
- و- تأكيد فشل محاولات عزل روسيا , ومحاولة خلق أرضية مشتركة مع الدول الأوروبية لوضع حد للعقوبات المفروضة على روسيا بفعل الأزمة الأوكرانية .
- ز- إظهار عناصر القوة العسكرية الروسية المتطورة , وتأكيد أن امتلاك هذه العناصر للاستخدام , وليس للردع فقط (أبو عامود , 2016).
- ح- تأكيد على أن الحل السياسي هو الحل الوحيد لازمة السورية , ولكن الحل السياسي كي يكون ممكن , فإنه يتطلب توازناً معيناً بين القوى المتصارعة في سوريا , وهو ما حاولت روسيا تحقيقه بعد اختلال التوازن بشدة لمصلحة بعض القوى التي ترى روسيا بأنها قوى إرهابية , وان سيطرتها على الأوضاع في سوريا ستعد سابقة خطيرة لاختراق الدول وتحطيمها , عبر تعبئة وتجنيد , وتدريب , وتسليح عناصر خارجية , ونقلها إلى داخل الدول المستهدفة , وهو الأمر الذي يجب على المجتمع الدولي مواجهته , ومنع حدوثه , لأنه يعد مؤشراً على انهيار مجتمع الدول (أبو عامود , 2016).
- وما نصل إليه , من خلال ما تقدم , هو أن التدخل العسكري الروسي في سوريا كشف الكثير من الحقائق المتعلقة بسياسات ومواقف القوى الدولية الكبرى تجاه المنطقة وقضاياها فيما يتعلق بمحاولة إعادة رسم الخريطة السياسية للمنطقة على أسس طائفية , وهو ما قد لا يتلاقى مع المصالح الإستراتيجية الروسية في المنطقة , وفي السياق ذاته , يأتي تباين مواقف القوى الكبرى تجاه الإرهاب , خاصة فيما يتعلق بتحديد الجماعات الإرهابية التي يتعين محاربتها , لأمر لا علاقة لها بالظاهرة الإرهابية ذاتها , ولكن الأمور تتعلق بالمصالح الضيقة لبعض القوى , ويمكن النظر إلى التدخل الروسي على هذا المستوى , بكونه بمنزلة نداء للمجتمع الدولي بضرورة إزالة التناقضات القائمة في مواقفها , حول القضية تحديداً وتكوين تحالف يعبر عن توحيد مواقف الدول في مواجهة هذا النمط الوحشي من أنماط الفاعلين من غير الدول , ممثلاً في هذه الجماعات الارهابية التي ضرب نشاطها المنطقة واتسع لشمول دول العالم كافة (سلامه , 2016).

وفيما يتعلق بتأثير التدخل الروسي في حل الأزمة السورية نستطيع القول انه تأثير محدوداً , نظراً لتداخل الأطراف الدولية والاقليمية مع القوى الداخلية المتصارعة , وازدياد حدة الاستقطاب

بين القوى الإقليمية المتدخلة في الصراع ونشوء توازنات تداخلية وشبكات مصالح جديدة نظراً لامتداد أمد الصراع , هذا بالإضافة إلى إضفاء الطابع المذهبي , والطائفي والديني عليها , كلها أمور خارج نطاق السيطرة والتأثير الروسي وحدة (سليم , 2016).

6.1 دلالات سحب القوات الروسية من سوريا

كما جاء قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ببدء الضربات الجوية في سوريا يوم 30 سبتمبر 2015 مفاجئاً للكثيرين، أيضاً جاء قراره بسحب الجزء الأكبر من القوات الرئيسية الروسية من سوريا في 15 مارس 2016 مفاجأة حملت الكثير من الدلالات والرسائل داخل الأزمة السورية وخارجها يمكن أن نحلها كما يلي :

أولاً: أن روسيا معنية حقيقة بالتسوية السلمية، وتدعم المسار السلمي لتسوية الأزمة السورية التي أنهكت سوريا والعالم , وقد عبر الرئيس فلاديمير بوتين عن أمله في أن يشكل بدء سحب القوات الروسية من سوريا دافعاً إيجابياً لعملية التفاوض بين القوى السياسية السورية , فتوقيت إعلان القرار كان رسالة واضحة للمجتمعين في جنيف3 أنه لا يمكن المزايدة على الضربات الروسية واستغلالها كذريعة لإفشال المفاوضات أو خرق الهدنة التي تم الوصول إليها , وأن روسيا لا تدعم شخصاً بعينه، ولكنها تدعم سوريا كدولة وكيان يضم حكومة ومعارضة عليها أن تجلس معاً وتجد طريقاً للخروج من هذا النفق المظلم إلى مستقبل آمن للشعب والدولة السورية.

ومن المعروف أن روسيا انفردت بموقفها الداعم للحل السلمي منذ بداية الأزمة السورية وبذلت جهوداً دبلوماسية ضخمة خاصة خلال صيف العام الماضي لدفع المفاوضات بين الأطراف السورية والإقليمية المختلفة (الشيخ , 2016).

ثانياً: إن القرار الروسي قطع الطريق على تدخل أي قوى إقليمية في سوريا بحجة مكافحة الإرهاب , ومن المعروف أن تركيا وقوى إقليمية أخرى أبدت استعداداً للتدخل في سوريا، وترى روسيا أن تدخلها سيزيد المشهد تعقيداً، ولذا أرادت بقرارها هذا إجهاد أي محاولات لمزيد من التدخل في الشأن السوري، وأن يترك مستقبل سوريا ليقرره السوريون أنفسهم، حكومة ومعارضة (سليم , 2016).

ثالثاً: إن روسيا قد حققت أهدافها من الضربات في سوريا، فمنذ بدء الضربات الروسية أعلنت موسكو أن الهدف منها ليس تحرير سوريا بالكامل من الإرهاب، وحددت ثلاثة أهداف أساسية تتوقف حال تحقق الضربات الروسية، دون سقف زمني لذلك , وجاء في مقدمتها

تصفية العناصر الإرهابية الشيشانية خاصة القيادات منهم الذين فروا إلى سوريا وأعلنوا استهدافهم وعداءهم لروسيا , ومن المعروف أن تنظيم "إمارة القوقاز الإسلامية" الذي يتخذ من الأراضي الروسية مقراً له أعلن مبايعته لتنظيم "داعش" في 21 يونيو 2015، وتزايدت أعداد المنخرطين في صفوف داعش من روسيا وجوارها في آسيا الوسطى على نحو خطير، واحتل عدد منهم مواقع مهمة ضمن صفوف التنظيمات الإرهابية في سوريا والعراق، وارتبطت بعض التشكيلات الشيشانية بما يطلق عليه "المعارضة المعتدلة" والبعض الآخر بداعش، على النحو الذي أصبحت معه سوريا حاضنة للعناصر الشيشانية المتطرفة التي فرت من روسيا ولا تريد لها الأخيرة العودة إليها (توشكين , 2016).

وتمثل الهدف الثاني في إقامة ما يطلق عليه "قوس الأمان" حول اللاذقية وطرطوس حيث القاعدتين الروسييتين، وذلك من خلال توجيه ضربات موجعة ومنهكة للإرهابيين وقطع خطوط الإمداد لهم مما يساعد على فرض سيطرة النظام السوري على المنطقة، ويصبح النظام قادراً على مواصلة العمليات العسكرية بقدراته الذاتية مع دعم روسي , أما الهدف الثالث للضربات الروسية فتمثل في تغيير موازين القوى على الأرض لتحريك عملية التسوية السلمية ودفع الأطراف المختلفة للقبول بالحل السلمي بالنظر إلى استحالة الحسم العسكري للأزمة , ووفق الرؤية الروسية تم تحقيق الأهداف السابقة فقد أكد وزير الدفاع سيرجي شويجو إن سلاح الجو الروسي نفذ، منذ 30 سبتمبر 2015، أكثر من 9 آلاف طلعة، استطاعت القوات الروسية خلالها القضاء على أكثر من 2000 إرهابي في سوريا من بينهم 17 قائداً للمجموعات الإرهابية، تسللوا إلى سوريا من روسيا , وأن القوات السورية مدعومة بسلاح الجو الروسي حررت 400 مدينة وقرية سورية واستعادة السيطرة على أكثر من 10 آلاف كيلومتر مربع من أراضي البلاد، تمثل في مجموعها نحو 30% من الأراضي التي كان يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي (الطراونه , 2016).

إضافة إلى إضعاف التنظيم , وأن القوات الروسية تمكنت خلال هذه الفترة من عرقلة تجارة الإرهابيين بالنفط والقضاء عليه بشكل كامل في بعض المناطق، وأن الطيران الحربي الروسي دمر في سوريا نحو 209 منشآت خاصة بإنتاج النفط تابعة للإرهابيين، فضلاً عن أكثر من 2000 شاحنة لنقل المنتجات النفطية، كما استطاع وقف وتدمير الإمدادات الأساسية لتمويل الإرهابيين ونقل الأسلحة إليهم , وينطوي هذا على رسالة مهمة للداخل الروسي في وقت يقترب فيه موعد انتخابات مجلس الدوما (المجلس الأدنى للبرلمان الروسي) والمقرر لها الأحد الثالث من سبتمبر المقبل، وتريد القيادة الروسية أن تبرز إنجازها في سوريا وأن قواتها عادت منتصرة دون خسائر بشرية ولا تكلفة مادية موجعة، في وقت سعى الإعلام الغربي إلى التشكيك في نجاح

روسيا، وإثارة المخاوف لدى الشعب الروسي من تكرار المأساة الأفغانية وتورط روسيا في صراع ممتد يحصد الأرواح والأموال، في وقت يعاني فيه الاقتصاد الروسي، ولاشك أن مثل هذا الانجاز سيعزز من فرص حزب الرئيس فلاديمير بوتين "روسيا الموحدة" في البرلمان، ويسمح له بالاستمرار في الحفاظ على الأغلبية المريحة داخله (الشيخ , 2016).

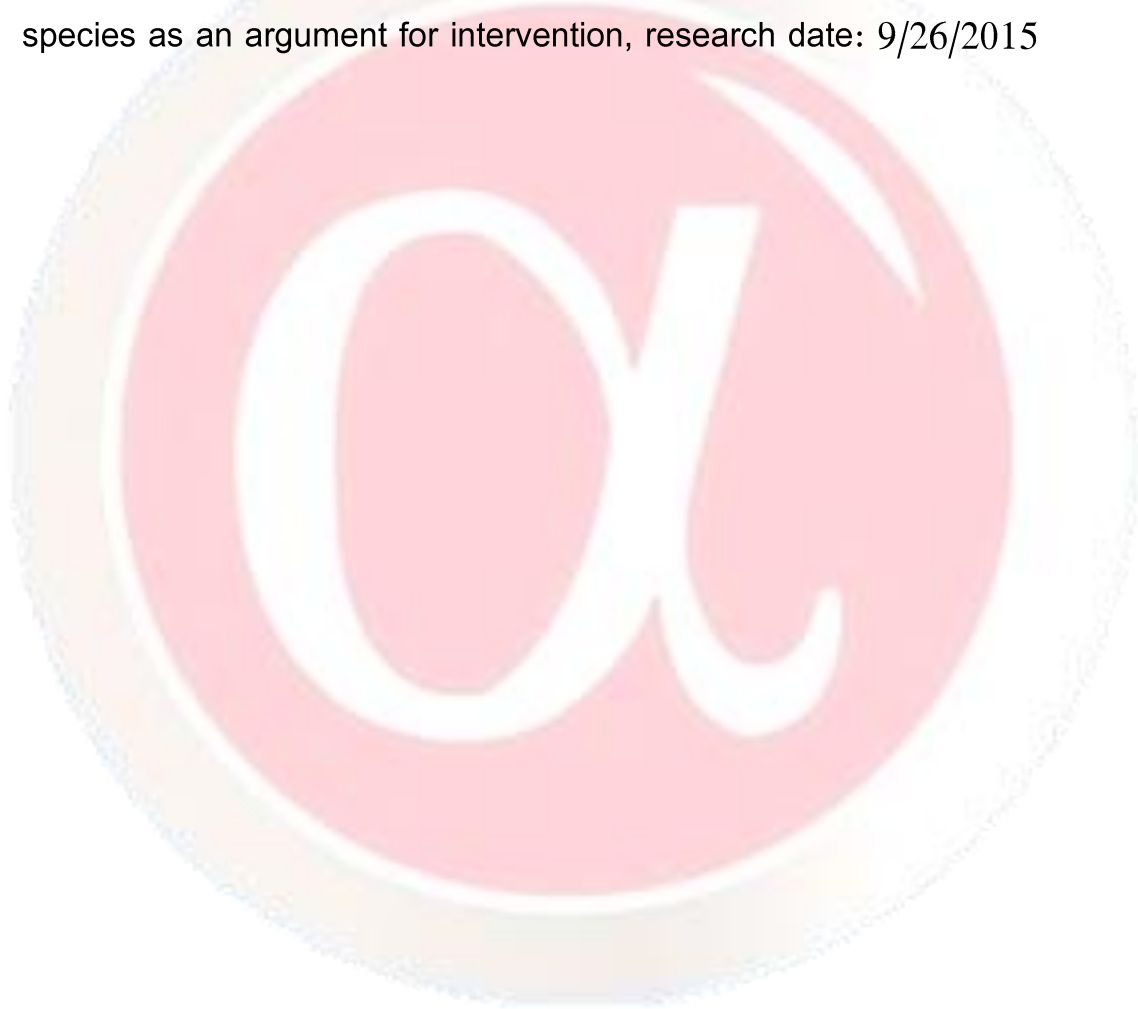
ومن المهم الإشارة إلى أن روسيا لا تنسحب بالكامل من سوريا، فما يتم هو في الواقع خفض لحجم القوات الجوية الروسية وليس انسحاباً كاملاً لها , وكانت روسيا ضاعفت من حجم قواتها الجوية في سوريا مع بدء ضرباتها، وهي تسحب الآن القوات الإضافية والنوعية التي لم تعد في حاجة إليها خلال الفترة القادمة، لتعود حجم قواتها في سوريا إلى طبيعتها , وقد أكد الرئيس بوتين أن "القاعدتين الروسييتين في حميميم وطرطوس" ستواصلان عملهما كما في السابق , كما أن سحب الوحدات الروسية الأساسية جاء بتنسيق كامل مع النظام السوري، وتعهدت موسكو باستمرار الدعم الروسي الكامل لسوريا عسكرياً واستخباراتياً ودبلوماسياً، ونفى الكرملين أن يكون القرار محاولة للضغط على الأسد، أو إنه جاء ضمن مساومات بين روسيا والولايات المتحدة أو غيرها من القوى الدولية (سليم , 2016).

المراجع والمصادر

١. أبو عامود ، محمد سعد (2016) ، تأثير التدخل العسكري الروسي في سوريا وتداعياته ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 203 ، يناير ، 2016 .
٢. بشارة، عزمي (2013) سورية: درب الآلام نحو الحرية في التاريخ الراهن بيروت: (المركز العربي للأبحاث، 2013) ، ص ص404-405.
٣. بيومي، محمود (2015) ، المبادرة الروسية لنزع السلاح الكيماوي السوري: الأبعاد والدلالات، تاريخ الاطلاع: 2015/6/10 ، متوفر عبر الرابط التالي :
<http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1469324&eid>
٤. الحاج، سعيد (2016)، سوريا: جدلية التوافق والتنافي الأمريكي - الروسي، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 26/فبراير/2016.
٥. الرفوع ، فيصل عودة ، وفهمي ، عبدالقادر (2009) ، نظرية السياسة الخارجية الطبعة الأولى ، عمان : المكتبة الوطنية .
٦. سلامه ، معتز (2016) ، مستقبل العلاقات العربية الروية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 203 ، يناير ، 2016 .
٧. سليم ، همام (2016) ، أسباب انسحاب روسيا جزئياً من سوريا ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية ، متوفر عبر الرابط التالي :
<http://democraticac.de/?p=29767>
٨. السيد ، عزت (2016) ، واشنطن وموسكو بين التباعد والتقارب ، مجلة السياسة الدولية ، العدد203 ، ص104، 2016.
٩. الشيخ ، نورهان (2016) ، السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 203 ، ص 116.
١٠. الشيخ ، نورهان (2016) ، دلالات سحب القوات الروسية من سوريا ، صحيفة الاهرام المصريه ، تاريخ الاطلاع 2016/3/11 ، متوفر عبر الرابط التالي:
<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/486626.aspx#.VuqV5Es8Bac.facebook>
١١. الشيخ ، نورهان،(2015) محددات التوافق بين إيران وروسيا، تاريخ النشر 2015/1/5 ، متوفر على الرابط:
<http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/3>

١٢. الشيخ , نورهان،(2015), " روسيا تغير مبكر في العقيدة العسكرية"، الأيام، العدد 6712، السنة التاسعة عشر ، فلسطين ، 158 سبتمبر ، 2015.
١٣. الطراونه ، أنس ، (2016) ، الربيع العربي في ظل التناغم والاختلاف بين أمريكا وروسيا (مصر وسوريا إنموذجاً) ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية ، متوفر عبر الرابط التالي:
<http://democraticac.de/?p=25661>
١٤. طعمه، حسن (2010) "نظرية إتخاذ القرارات"، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والطباعة .
١٥. العبيدي، عبدالرحمن (2015) ،"موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية: الثورة السورية أنموذجاً"، دراسات إقليمية، العدد31 ، العراق ، 2015.
١٦. العقابي، علي عوده(1999)،العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والتاريخ والنظريات، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.
١٧. علي آزاد أحمد و آخرون،(2014) خلفيات الثورة: دراسات سورية (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، 2014، ص484.
١٨. الفضل، مؤيد عبدالحسن (2004 م). نظرية اتخاذ القرار (مدخل كمي)، دار المناهج للنشر والتوزيع.
١٩. كيلة ، سلامه ، (2015) ، التدخل العسكري الروسي يخدم من ؟ ، مركز الجزيرة للدراسات السياسية ، 2015/12/12 ، متوفر عبر الرابط التالي:
<http://www.aljazeera.net/news/survey/2015/9/30/%D8%A7%D>
٢٠. مرشد ، عادل (2015) ، التدخل العسكري الروسي في سوريا: الدوافع والآفاق ، جريدة الرأي الأردني ، تاريخ النشر: الأربعاء 2015/11/11.
٢١. مروه ، كريم (2016) ، تحولات العلاقات الروسية – العربية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 203 ، يناير ، 2016 .
٢٢. مقلد ، صبري(1991) ، العلاقات السياسية الدولية : النظرية والواقع، القاهرة: المكتبة الأكاديمية،(1991).

٢٣. منصور, عمرو (2016) , المخاوف الروسية من تمدد داعش إلى روسيا, مجلة السياسة الدولية , العدد 203 , يناير , 2016 .
٢٤. منيرة, بودردان, دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ السياسة الخارجية, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة قسطنطينية , 2008.
٢٥. يونس, محمد عبدالله (2016), رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا, مجلة السياسة الدولية, العدد 203, يناير, 2016 .
٢٦. Churkin, (2015) A popular initiative specialized in an attempt to use species as an argument for intervention, research date: 9/26/2015



دور الفقر والبطالة في ارتفاع مستوى الجريمة من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

المستخلص:

هدف البحث الحالية إلى دراسة دور الفقر والبطالة في زيادة مستوى الجريمة من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، وقد طبق على عينة من (54) من العاملين في تلك المراكز وقد توصل البحث إلى النتائج التالية:

1- ارتفاع نسب الفقر والبطالة و الجريمة من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

2- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من الفقر والبطالة.

3- هناك دور لكل من الفقر بعوامله الاقتصادية والاجتماعية والبطالة في ظهور السلوك الإجرامي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل

و قدم البحث مقترحات لتوفير برامج تنموية اجتماعية تسهم في تطوير كفاءة الأفراد.

الكلمات المفتاحية :

الفقر ، البطالة ، السلوك الاجرامي ، الجريمة ، مراكز الإصلاح والتأهيل.

The role of poverty and unemployment in the high level of crime, according to
specialists working in reform and rehabilitation centers
in Jordan

Abstract:

The aim of the current research is to study the role of poverty and unemployment in the high level of criminal behavior among inmates in reform and rehabilitation centers in Jordan. The research reached the following results:

- 1- According to specialists working in reform and rehabilitation centers, the percentage of inmates who are suffering from poverty, and unemployment was high.
- 2- There is a significant, statistically relationship between poverty and unemployment.
- 3- There is a role for the economic and social factors of poverty in the emergence of criminal behavior among the inmates in the reform and rehabilitation centers from the workers' point of view.

Key words: Poverty, The unemployment, the crime, reform and rehabilitation centers.

مقدمة:

مرَّ الأردن خلال السنوات الماضية بظروف اقتصادية استثنائية أسهمت في تعرض المواطن الأردني للمزيد من الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، منها: الارتفاع الملحوظ في أسعار السلع الأساسية، بالإضافة إلى فرض ضرائب جديدة مما أدى إلى غلاء المعيشة بشكل عام. وقد أسهمت حركة النزوح السوري إلى الأردن في تفاقم تلك الآثار ، ولاسيما على المستوى الاقتصادي والمعيشي المادي للمواطنين والسكان الأردنيين، وتأثر سوق العمل وطلب العمالة بها، مما جعل فرص التشغيل ضعيفة ومواردها قليلة هذا وإن وجدت، بالإضافة إلى ظروف جائحة كورونا وما تبعها من قوانين حظر جزئي وشامل، وتعطيل الكثير من المنشآت والقطاعات الخدمية والحيوية، كل ذلك قد أثر سلباً وبشكل كبير على الوضع المادي لأفراد المجتمع، مما جعلهم يعانون المزيد من الضغوطات و التحديات الاقتصادية والصراعات النفسية والاجتماعية التي دفعت البعض إلى أن يكونوا مهينين ومستعدين لارتكاب السلوك الإجرامي باختلاف أنواعه ومستوياته من سرقة أو نصب واحتيال أو حتى تهديد بالسلاح أو ربما شروع بالقتل، وكل ذلك تحت وطأة الضغوط من الفقر و البطالة، فهل هناك دور وأثر حقاً لكل من الفقر والبطالة في ارتفاع السلوك الإجرامي في الأردن خلال الفترة الماضية؟ وهل يمكن تحديده لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل ممن ارتكبوا تلك الجرائم ومن وجهة نظر الأخصائيين العاملين بها؟ وهو ما يسعى البحث الحالي إليه ويستهدفه بالدراسة.

مشكلة البحث:

يشكل الفقراء طبقة اجتماعية كبيرة ، ولا سيما في المجتمعات النامية ويرى (تاوســــند) أن الفقراء هم المحرومون ممن لا يمكنهم الحصول على ضرورات الحياة

المناسبة من مستويات الغذاء، و لا تتوافر لديهم وسائل الراحة و المتعة، ولا حتى الخدمات التي تتيح لهم أداء أدوارهم الاجتماعية ولا المشاركة في العلاقات ؛ مما يحرمهم من القيام بأنماط السلوك العادية لدى أي فرد في المجتمع (وبيستر، 1986: 35). وقد أوضحت العديد من الدراسات والأدبيات أن الفقر هو الشريك القابع خلق البطالة، وأن البطالة هي مفتاح الانحراف والجريمة، وتعتبر ظاهرة الجريمة ظاهرة خطيرة تهدد أمن وسلامة المجتمعات ويرى الأخصائيون الاجتماعيون أن للبطالة آثار سلبية على الاستقرار الأمني في المجتمعات، وقد أشارت عدة دراسات في علم الاجتماع وعلم النفس الجنائي إلى وجود علاقة طردية وموجبة بين البطالة وارتكاب الجرائم، وكلما زادت البطالة ارتفعت نسبة الجريمة، وأوضحت دراسة البكر أن جريمة السرقة أكثر الجرائم المرتبطة بالبطالة، وأنه كلما زادت نسبة البطالة زادت الجرائم التي تصنف ضمن الاعتداء كالقتل والاعتصاب والسطو والإيذاء الجسدي وغيرها من جرائم المخدرات والقضايا الأخلاقية (بن حسين، 1428: 3). وتعد الجريمة في المجتمع الأردني انعكاس لطبيعة المرحلة الراهنة وما تحمله من ضغوطات اقتصادية وتغيرات اجتماعية ونفسية حيث تشير التقرير الإحصائي الجنائي في إدارة المعلومات الجنائية في مديرية الأمن العام في الأردن إلى زيادة في نسبة ارتكاب الجرائم في المملكة ، فبلغت (11,59%) خلال الأعوام (1998-1990)، في حين بلغت نسبة الجرائم المرتكبة خلال العام 2010 زيادة مقدارها (4554) عن العام السابق ، وأن عدد الجرائم الجنائية المرتكبة من قبل العاطلين عن العمل قد بلغت (987) و(4391) للجرائم الجنح خلال العام 2010م (مديرية الأمن العام، 2010: 3). وقد بين مسح العمالة والبطالة للربع الثالث من العام (2020) بأن نسب البطالة بين الشباب في عمر ال (15 إلى 19) عاماً قدرت ب(35%) ، وبين الشباب في عمر ال (20 إلى 24) عاماً ، تصل

إلى (45%)، وبين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (25 و29) عاماً تصل إلى (35.7%)، وأن ذلك سيؤدي إلى زيادة الجرائم ولا سيما الجرائم الاقتصادية (الواقعة ضد المال) من سرقة واحتيال وشيكات مرتجعة ورصيد وتزييف، مشيراً إلى أن نسبة الجرائم الاقتصادية كانت تشكل في العام (2019) حوالي (69%) من مجموع الجرائم، ومن المتوقع أن تزيد إلى (75%)، (جريدة الغد، 2020). ومن هنا كانت مشكلة البحث التي حددت بالسؤال الرئيس التالي: ما دور كل من الفقر والبطالة في ارتفاع مستوى الجريمة من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن؟

أهمية البحث:

- تبرز أهمية البحث لكونه يتناول أحد أهم المشكلات وأكثرها تعقيداً في المجتمع الأردني ، ولا سيما خلال السنوات القليلة الماضية، انطلاقاً من التقارير والأدبيات التي تشير إلى ارتفاع البطالة والفقر وزيادة الجريمة وخطرها على المجتمع والأفراد وعلى المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

- أهمية دراسة دور كل من فقر البطالة على السلوك الإجرامي لدى عينة من النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل باعتبارهم الفئة التي ارتكبت الجرائم بتأثير عدة أسباب وعوامل وهي بحاجة لدراستها من قبل من يقوم على مساعدتهم في المراكز.

- أهمية المتغيرات المدروسة ودورها بما يحدث من تطورات في المجتمع الأردني، وأهمية الفئة التي يتناولها البحث وهي الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل وتقييمهم لدور وأثر كل من الفقر وعوامله الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والبطالة في ظهور السلوك الإجرامي لدى

النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل بكونهم مرتكبي هذه الجرائم وكل ذلك من وجهة نظر العاملين المختصين المتابعين لهم.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يأتي:

- ١- دراسة دور كل من الفقر والبطالة في ظهور السلوك الإجرامي لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها.
- ٢- دراسة العلاقة بين الفقر والبطالة لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها.
- ٣- تحديد مدى ظهور عوامل الفقر والنزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها.
- ٤- تحديد نسبة انتشار البطالة لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها.
- ٥- تحديد نسبة وترتيب الجرائم المرتكبة من قبل النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها.

أسئلة البحث:

- ١- ما مستوى ظهور الفقر وعوامله لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين العاملين فيها؟
- ٦- ما نسبة انتشار البطالة لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر الأخصائيين العاملين فيها؟

٧- ما السلم الترتيبي للجرائم المرتكبة من قبل النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن

من وجهة نظر الأخصائيين العاملين فيها؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة بين الفقر والبطالة من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

الفرضية الثانية: لا يوجد دور لكل من الفقر والبطالة في ظهور السلوك الإجرامي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

الفرضية الثالثة: لا يوجد دور فاعل للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للفقر في ظهور السلوك الإجرامي من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

مصطلحات البحث:

الفقر: هو تلك الحالة المادية التي لا يستطيع الإنسان من خلالها تحقيق الحد الأدنى لمتطلبات حياته، إمّا لعدم كفاية دخله بصورة جيدة، أو لعدم وجود دخل على الإطلاق (جعفر، 1984: 109).

البطالة: هي تلك الحالة التي تتضمن الأشخاص ممن هم في سن قادر على العمل، والمؤهلين له و الراغبين فيه ، وهم في حاجة له، ولديهم موافقة على القيام به ضمن الأجور السائدة، ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة (أحمد، 2008: 15).

ويعرف العاطل عن العمل بأنه الشخص الذي لم يدخل سوق العمل لأول مرة، إضافة إلى أولئك العاطلين الذين سبق لهم أن عملوا وتركوا أعمالهم لسبب ما، كما تصنف الحوكمة الفدرالية الأمريكية العاطل عن العمل بأنه الشخص الذي ليس لديه عمل يقوم به ولمدة أربعة أسابيع، وفي

نفس الوقت يعتبر نشطاً في البحث عن عمل وقادراً على أدائه حال توفره (Probst,2005:269)

الجريمة والسلوك الإجرامي: هي في علم الاجتماع ذلك السلوك المخالف لما ترتضيه الجماعة وهو كل فعل مرفوض اجتماعياً (عبد الستار، 1985: 14).

السلوك الإجرامي: هو سلوك مكتسب بتعلمه الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع أفراد آخرين يدفعه إلى ارتكاب الجريمة بشكل متكرر ومستمر (خلف، 1986: 21).

أولاً - الإطار النظري:

أولاً-1- الفقر:

يعد مفهوم الفقر متشابكاً ومعقداً نظراً لما يحمله من مضامين تتطوي على عن التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية بين الأفراد باختلاف المجتمعات والثقافات، ويرى البعض أن للفقر شكلين متشابهين وهما فقر الموارد وفقر الوعي، ويقصد بفقر الموارد ذلك العجز لدى الأفراد عن السعي لإيجاد الموارد الاقتصادية الجديدة، أما فقر الوعي فهو الفقر الثقافي الذي يعيق استخدام الأفراد لطاقتهم وإمكاناتهم هو هدر تلك الكفاءات الفردية، وهاتان الصورتان للفقر تدفعان الناس للعيش دون خط الحياة الإنسانية الكريمة (العدل، 2002). وقد عرفت منظمة التنمية الإنسانية العربية الفقر في تقريرها بأنه "عجز الناس عن امتلاك القرارات البشرية اللازمة لضمان حق الرفاه الإنساني في كيان اجتماعي ما، شخصاً كان أو أسرة أو مجتمعاً محلياً" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2002: 87).

وقد بدأ الاهتمام بمشكلة الفقر في الأردن منذ العام (1980)، وذلك من خلال تأسيس صندوق الزكاة، وصندوق المعونة الوطنية، وصندوق التنمية والتشغيل، وبدأ الاهتمام يزداد في المؤسسات

الرسمية والأهلية للحد من ظاهرة البطالة، لإعتبارها مشكلة اقتصادية واجتماعية تواجه المجتمع الأردني، وذلك لإيجاد حلول فاعلة للحد منها (الصقور، 1998: 53). وقد أجرت دائرة الإحصاءات العامة الأردنية مسحاً لنفقات ودخل الأسرة عام (2017-2018)، بهدف توفير بيانات شاملة للإتفاق والدخل والخصائص الديموغرافية للسكان على المستوى الوطني، وعلى الحضر والريف، والمحافظات، وذلك بالإضافة إلى تمثيل المجتمع حسب الجنسية بكونه أردني وغير اردني، لغايات تقييم ومتابعة سياسات وبرامج التنمية الاقتصادية وخصوصاً تلك الموجهة للتخفيف من حدة مشكلة الفقر، وقد أصدرت النتائج الرئيسية لمؤشرات الفقر في الأردن، وأظهرت النتائج أن نسبة الفقر في الأردن بين الأفراد الأردنيين بلغت (15.7%)، ما يعني أن (1.069 مليون أردني متواجدون ضمن منطقة الفقر. في حين بلغت نسبة فقر الجوع في الأردن (0.12%) أي ما يعادل

(7993) فرداً. أما فيما يتعلق بفجوة الفقر فقد بلغت (3.5%) ، في حين سجلت نسبة شدة الفقر (1.2%) دائرة الإحصاء العامة ، 2018).

ثانياً- البطالة:

وتتضمن البطالة كل الأفراد ذكوراً وإناثاً ممن هم في سن العمل، والذين يتصفون بما يلي:
 أ- أنهم بدون عمل: أي أنهم لا يمارسون أي عمل مقابل أجر حسب التعريف الدولي للتشغيل وهذا معيار التفرقة بين حالة التشغيل وحالة البطالة.

ب- أنهم مستعدون للعمل: أي أنهم راغبون فيه.

ج- أنهم يبحثون عن العمل: أي أنهم اتخذوا الخطوات اللازمة للحصول عليه (منظمة العمل الدولية، 1996: 736). وبذلك يمكن تعريف البطالة بأنها "حالة الشخص الذي لا يجد عملاً، رغم أنه يبحث عنه بجد" وهو لا يتضمن الأشخاص ممن هم خارج دائرة العمل لتقدم سنهم أو لإصابتهم بمرض عقلي أو جسماني أو لوجود إعاقة تمنعهم عن القيام به، ولا ينطوي أيضاً على من هم دون سن معينة من الطلبة و من يقومون بأعمال داخل المنزل، بوصفهم خارج القوة العاملة (حلمي، دون عام: 148). حيث تظهر البطالة عندما لا يتوفر لدى الفرد العمل المناسب بالرغم من كونه راغباً به، وقادر على القيام به وبما يتفق ويتناسب مع استعداداته ومقدراته، وتظهر عندما يكون عدد الباحثين عن العمل أكبر من عدد الفرص المتاحة لهم في المؤسسات والجهات الفاعلة في سوق العمل، ويصنف الفرد على أنه عاطل عن العمل عندما لا يقوم بأي عمل، وهو قادر على القيام به ويبحث عنه ولا يجده (السعودي وظاهر، 2008: 46). البطالة كمفهوم اقتصادي تشير إلى التوقف عن العمل أو عدم توافر العمل لشخص قادر عليه وراغب فيه، وللبطالة أنواعها منها الحقيقية أو المقنعة، كما قد تكون دائمة أو فقط في مواسم محددة، ولا بد من التأكيد على أن دورها السلبي يزداد إذا ما استمرت لفترة طويلة ولا سيما في فترات الكساد الاقتصادي، وتصبح عبئاً ثقيلاً إذا ما كان الشخص رب أسرة ومعيل لها، وقد تؤدي إلى مشكلات اجتماعية وصراعات نفسية وتنتهي بالخلافات الأسرية وتفككها والذي ينعكس جلياً بتصدع الكيان الأسري، بالإضافة إلى الآثار النفسية السلبية وما تسببه من الشعور بالبلادة والاكتئاب (عراقي وآخرون، 2009 : 11). ويعد الفقر والبطالة وجهان لعملة واحدة، كما أوضح ذلك تقرير البنك الدولي الذي أشار إلى أن الفقر يقبع وراء البطالة موضحاً أن أعلى نسبة للفقر حسب الوضع الوظيفي تظهر بين العمالة دون أجر، والتي تبلغ نسبتها (22%)، ومن ثم لدى العمالة الحرة والأشخاص الذين

خرجوا من قوة العمل والتي تبلغ نسبتها (12%)، كما بين أن هناك ارتباطاً مهماً بين القدرة على كسب الدخل وفقاً للوضع الوظيفي وحالة الفقر والنوع الاجتماعي (أحمد، 2008: 17). وقد أصدرت دائرة الإحصاءات العامة الأردنية تقريرها الربعي حول معدل البطالة في المملكة للربع الثالث من عام 2020، حيث بلغ معدل البطالة (23.9%) بارتفاع مقداره (4.8) عن الربع الثالث من عام 2019. وقد بلغ معدل البطالة للذكور خلال الربع الثالث من عام 2020 (21.2%) مقابل (33.6%) للإناث، ويتضح أن معدل البطالة قد ارتفع للذكور بمقدار (4.1) نقطة مئوية، وارتفع للإناث بمقدار (6.1) نقطة مئوية مقارنة بالربع الثالث من عام 2019 (دائرة الإحصاءات العامة، 2020).

أولاً-3- الجريمة

تعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية سلبية، تعبر عن خلل وارتباك في العلاقات الاجتماعية، وفي السلوك الاجتماعي، وتجسد طبيعة التناقضات في المتغيرات الموضوعية والذاتية المؤثرة في بيئة الإنسان، وفي حياته الاجتماعية، وتشخص ماهية المشكلات الإنسانية التي يعاني منها الفرد والجماعة على حد سواء (الحسن، 2001: 322). وتعرف الجريمة اجتماعياً بأنها "كل تلك السلوكيات المضادة للمجتمع، من أفعال إجرامية خارجة عن القيم والمعايير الاجتماعية والتي ترمي إلى الإضرار به وبمصلحته الاجتماعية، والتي لا تتلقى العقاب المناسب، وتنتج عن خلل واضطراب في أساليب الضبط المتعارف عليها اجتماعياً والتي تتحكم بسلوك الأفراد وفق معايير اجتماعية واضحة (شتا، 1987: 43). والجريمة قانونياً هي "كل عمل مخالف لأحكام قانون العقوبات، فهي عمل لا أخلاقي تنفر منه النفوس" (عبد الجبار، 1970: 17). أما نفسياً فالجريمة هي كل ما يصدر عن الأفراد من سلوكيات تشكل انتهاكاً خطيراً لقواعد وضوابط المجتمع المعبر

عنه بالقانون الجنائي، والتي أقر لها الشرع عقاباً يتناسب مع خطورتها، فالجريمة هي كل ما يصدر عن الفرد ويتنافى مع ما هو سائد في المجتمع من الأعراف و قوانين والقيم، والتي تؤدي إلى تغييرات كبيرة في المجتمع ومؤسساته، وتسهم في ظهور العديد من المشكلات، وأهمها الجريمة (المشهداني، 2009: 62). وبحسب تقرير إدارة المعلومات الجنائية الأردنية، فقد بلغ

عدد الجرائم	في عام	نحو
26804	عام (2015)	جريمة بنسبة (24244)
نقصان (9.55%)	وفي عام 2016	بلغت عدد الجرائم حوالي 22595 جريمة بنسبة نقصان
(6.80%)	أما في عام (2017)	، فقد بلغت عدد الجرائم نحو (22550) جريمة وبنسبة نقصان
تصل إلى (20%)	، وفي عام (2018)	بلغت عدد الجرائم في الردين حوالي (24654) جريمة
أي بنسبة زيادة حوالي (9.33%)	ووصولاً إلى عام 2019	فقد بلغت عدد الجرائم في الأردن
نحو (26521) جريمة،	أي بنسبة زيادة حوالي (7.57%)	، (إدارة المعلومات الجنائية، 2019).

أولاً-4- بعض النظريات المفسرة للجريمة:

هناك عدة نظريات مفسره للجريمة منها نظرية التعلم التي تفسير السلوكيات العدوانية المنحرفة من وجهة نظر المنظر "باندورا" ؛ لأن معظم سلوكيات الانحراف تكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأفراد السلوك المنحرف من خلال ملاحظاتهم لنماذج وأمثلة من تلك السلوكيات المنحرفة التي يقوم بها الافراد من حولهم، والتي تؤثر في اكتسابهم للسلوكيات المنحرفة سواء من خلال الخبرات السابقة، أم من خلال التعزيز والمكافئات، و من خلال العقاب الذي قد يؤدي إلى زيادة السلوك المنحرف. وهنا وجد باندورا أثناء دراسته للسلوك العدواني، بأن السلوك العدواني عند الأفراد غالباً ما يرتبط بالمثير والمنبه الذي يتعرضون له (الطيبار، 2012: 73).

في حين تفسر النظرية الاجتماعية (الايكولوجيا) السلوك الإجرامي بأنه سلوك الفرد في بيئته وبتأثير عوامل اجتماعية متعددة قد تؤدي تلك العوامل إلى السلوكيات الإجرامية عند البعض، في حين لا يكون لها أثر في سلوك الأفراد الآخرين، حيث يشير (فيرى) إلى أن الجريمة ما هي إلا ثمرة عوامل متعددة خارجية وداخلية، ويوضح (إميل دوركايم) أن السلوك الإجرامي سلوك إنساني ينشأ داخل المجتمعات ويرتبط بها وجوداً وعمداً، فالنظم الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والبناء الاجتماعي، ومختلف عناصر البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية والجغرافية والاقتصادية، بالإضافة إلى وسائل الإعلام والأسرة والدين، جميعها ترتبط بالسلوك الإجرامي؛ لذا يجب دراسة العلاقة بين المجرم وبين البيئة الاجتماعية وتحليل هذه العلاقة (الخطيب، 2015: 56). وتركز نظرية الصراع الاجتماعي وأنماط المشكلة الاجتماعي (رالف داهرندوف): على دور الصراع الاجتماعي في ارتكاب الجريمة والذي يحدث نتيجة غياب الانسجام والتوازن، وغياب النظام والاجتماع في محيط اجتماعي معين، كما يحدث نتيجة حالات من عدم الرضى حول الموارد المادية، مثل السلطة والملكية والدخل أو كلاهما معاً، أما المحيط الاجتماعي المعني بالصراع فيشمل كل الجماعات الصغيرة منها مثل الجماعات البسيطة، أو الكبيرة منها مثل القبائل والعشائر والعائلات والتجمعات السكنية، وغياب الانسجام والنظام بينهم هو الأساس في حدوث هذا الصراع الذي يؤدي بدوره إلى الانحراف والجريمة (وريكات، 2008: 38).

ثانياً- الدراسات السابقة:

ثانياً -1- الدراسات الأجنبية:

دراسة هوغي وآخرون (Hooghe et al, 2011) بعنوان: البطالة وعدم المساواة والفقر والجريمة: أنماط التوزيع الجغرافي للسلوكيات الإجرامية في بلجيكا، (2001-2006)، وهدفت إلى قياس

تأثير الفقر و البطالة على الجريمة خلال الفترة الزمنية المحددة في بلجيكا من خلال إحصائيات البطالة ومؤشرات الفقر على الجريمة، وقد تبين أن هناك تأثير دال وقوي لأرقام البطالة على معدلات الجريمة، وهذا التأثير مرتبط بمستويات الدخل وعدم المساواة التي لها تأثير دال على جرائم الممتلكات في حين تأثيرها عكسي لجرائم العنف. كما تبين أن الجرائم تكثرت في المناطق الحضرية في بلجيكا وقدمت عدة مقترحات أهمها التركيز على أهمية الأوضاع السياسية والاقتصادية ودورها في البطالة والجريمة.

دراسة بارون (Baron.S.W,2008) بعنوان : شباب الشوارع والبطالة والجريمة : هل الأمر بهذه البساطة ؟ استخدام نظرية الإنفعال العام لحل الارتباطات. وهدفت لتحديد العلاقة بين البطالة والجريمة لدى عينة من (400) من شباب الشوارع في الولايات المتحدة وتجاربهم مع العمل والسلوكيات الإجرامية المرتكبة من قبلهم، وقد أظهرت النتائج وجود تأثير للبطالة على الجريمة وتأثير عوامل خارجية واسعة تؤدي إلى الغضب من البطالة والتي تؤدي بدورها إلى الجريمة بسبب عدم الرضا الاقتصادي المالي ، بالإضافة للتفسيرات السلبية للأوضاع الاقتصادية وارتباطها بسوق العمل ونقص دعم الدولة وانخفاض الرقابة الاجتماعية وظروف التشرذم لفترات طويلة والمشاركة بالأنشطة الإجرامية بالمشاركة مع جماعة أقران ومجموعة القيم المنحرفة وعدم الخوف من العقاب ، وقد قدمت مجموعة من المقترحات تركز على ضرورة احتواء هؤلاء الشباب في أماكن تشرف عليها الدولة وتساعد في الشعور بالأمان في بيئة اجتماعية ونفسية آمنة.

دراسة فريغر (Fougère et al ,2008) بعنوان: بطالة الشباب والجريمة في فرنسا ، وهدفت الدراسة إلى دراسة تأثير البطالة على جرائم الملكية في فرنسا خلال الفترة الزمنية (1990-2000م) ، في (95) مقاطعة في العاصمة من خلال بيانات حول الجرائم وتقييم الظروف

الاجتماعية في كل عام ، ومقياس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية بالاعتماد على مسح العمالة الفرنسي ، وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود ارتباط إيجابي ودال بين البطالة والجريمة ، وأن زيادة نسب الشباب العاطل عن العمل تؤدي إلى زيادة الجرائم، وأن العلاقة السببية القوية ظهرت بين البطالة و جرائم السطو والسرقاات والمخدرات ، كما تبين أن الجرائم الاقتصادية والعنف والاعتصاب والقتل لا علاقة لها بسوق العمل والبطالة في فرنسا وهذا يتفق مع نموذج بيكر للجريمة. وقدمت عدة مقترحات أهمها التركيز على دور التعليم للفئات الفقيرة والمهمشة يسهم بشكل كبير بتوفير فرص عمل لهم مستقبلاً؛ مما يساعدهم في توفير فرصة العمل والبعد عن شبح الفقر الذي يلاحق أباءهم.

دراسة هسيه وبو (Hsieh&Pugh,1993) بعنوان : الفقر واللامساواة في الدخل والجريمة العنيفة : تحليل (تلوي) لبيانات إجمالية لدراسات حديثة. وهدفت الدراسة إلى اجراء تحليل (تلوي) لبيانات (349) دراسة حول جرائم العنف والفقر وعدم المساواة في الدخل ،وقد أظهرت الدراسة وجود ارتباطات دالة وقوية بين جميع مقاييس الجريمة العنيفة والفقر وعدم المساواة في الدخل وجميعها طردية أي كلما زاد الفقر زاد مستوى الجريمة ، كما أشارت أن جرائم القتل و الاعتداء هما الأكثر ارتباطاً بالفقر أو عدم المساواة في الدخل أكثر من جرائم الاعتصاب والسرقاة.

ثانياً -2- الدراسات العربية:

دراسة الشديفات والرشيدي (2016) بعنوان : العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، وهدفت إلى دراسة تلك العوامل ذات الطبيعة الاجتماعية التي تؤثر في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر من قام بها من المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن بلغ عددهم (150) محكوماً، وقد توصلت

الدراسة إلى أن هناك مجموعة من الظروف الاجتماعية غير الملائمة أحاطت بأفراد العينة قبل وقوع الجريمة ، وفي أثناء القيام بها هي من دفعتهم إلى ممارسة الجريمة، وأن معظم أفراد العينة معدلات دخولهم الشهرية متدنية حيث أشارت الدراسة أن ما نسبته (45 %) من العينة دخولهم الشهرية منخفضة جداً، ويقعون ضمن خط الفقر الشديد وأن (16%) من أفراد العينة دخولهم منخفضة ، ويقعون ضمن خط الفقر المطلق المحدد على مستوى المملكة، وبالتالي لا تشبع دخولهم احتياجاتهم الأساسية ، وهناك علاقة بين الجريمة والبيئة الاجتماعية والتجمعات السكانية التي ينتمي إليها أفراد العينة أن الجريمة في المدن الحضرية والكبيرة والصناعية أكثر انتشاراً من القرى والأرياف والبوادي، حيث تبين أن (76%) من أفراد العينة يقيمون في المدن الكبيرة والصناعية (عمان، الزرقاء، إربد، البلقاء)، وكما أظهرت أن الظروف والأوضاع الأسرية التي أحاطت بمعظم أفراد العينة اجتماعياً شكلت مناخاً ملائماً لممارسة الجريمة نظراً لعدم توافر بيئة من الأمن الاجتماعي والعاطفي، ذلك أن ما نسبته (48 %) من أفراد العينة وصفوا العلاقات الاجتماعية لأسرهم بالمتوترة والمفككة وأنها هي من دفعتهم لارتكاب الجريمة.

دراسة الدراوشة (2014) بعنوان : أثر الفقر والبطالة على السلوك الاجرامي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام ، و هدفت معرفة أثار كل من الفقر والبطالة على ظهور السلوك الجرمي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام الأردني، ولتحقيق أهداف البحث تم تصميم وتطوير استبانة لجمع البيانات وطبق على عينة بلغت (350) فرداً، وقد توصلت النتائج إلى أن هناك أثر واضح لمتغير الفقر في ظهور السلوك الجرمي في المجتمع الأردني؛ حيث أوضح العاملين في جهاز الأمن الأردني ؛ أن أهم أسباب السلوك الإجرامي هو الفقر لكونه يؤدي إلى الحرمان الاقتصادي ، وإلى جملة من المشكلات الاجتماعية

الخطيرة على الأسرة ، كما أن هناك أثر للبطالة في ظهور السلوك الجرمي في المجتمع الأردني ، وبتأثير عدة أسباب أهمها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المتردية ، وقد أوصى البحث بضرورة قيام الحكومة بتحسين معيشة الأفراد في المجتمع، ورفع مستواهم الاقتصادي بوضع السياسات والقوانين التي تضمن توفير سبل العيش الكريم في المجتمع الأردني، سواء كان في القطاع العام أم الخاص؛ لتحقيق الأمن المادي والاقتصادي الذي يحميهم من كل ما قد يدفعهم إلى ارتكاب السلوك الإجرامي، ويسهم في توفير فرص عمل كريمة تحقق الاكتفاء وتبعدهم عن ارتكاب السلوك الجرمي في المجتمع.

منهج البحث:

يقوم البحث الحالي على اتباع المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور كل من الفقر والبطالة في السلوك الإجرامي من وجهة نظر الإحصائيين العاملين في مراكز الاصح والتأهيل في الأردن.

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة وفق إحصائيات مديرية الأمن العام مكون من (18) مركز للإصلاح والتأهيل في الأردن، يقيم فيها (119324) نزير(إحصاءات مديرية الأمن العام،2020)، وقد تم سحب عينة عشوائية بلغ عددها (54) أخصائياً من العاملين في المراكز، وفيما يلي عرض للعينة:

الجدول (1) خصائص العينة من الإحصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن

الجنس		المؤهل العلمي		سنوات الخبرة	
38	ذكور	42	بكالوريوس	أقل من 5	10
16	إناث	9	دبلوم	5-10 سنوات	30
		3	ماجستير	10 فما فوق	14

حدود البحث:

تم تطبيق البحث في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن ، خلال الفترة الزمنية 2020/12/1م، حتى 2021/1/30م. على عينة من الإحصائيين في المراز بلغ عددهم (54) مختصاً.

أدوات البحث:

قام الباحث بإعداد استبانة، مكونة من ثلاثة محاور ، الأول ويرمي لقياس الفقر ويتضمن ثلاثة أبعاد عوامل الفقر الاقتصادية، عوامل الفقر الاجتماعية، والعوامل النفسية للفقر، المحور الثاني: البطالة وتضمن (10) عبارات تشير إلى مؤشرات البطالة، والمحور الثالث وهو السلوكيات الاجرامية بلغ عددها (10) أشكال من الجرائم المرتكبة وفق تقرير الأمن العام في الأردن عام 2019، يتم الإجابة وفق ميزان خماسي وهو (ينطبق تماماً، ينطبق، نوعاً ما ، لا ينطبق، لا ينطبق أبداً)، وقد تم عرضه على محكمين و بناء على ما ورد منهم من تعديلات ، وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات ، ومن ثم تطبيقه على عينة من العاملين بلغ عددها (30) بهدف التحقق من صدق الأداة وثباتها ، وأظهر صدق الارتباطات الداخلية من خلال قياس معامل الارتباط بيرسون بين مكونات كل محور ومن ثم بين المحاور الثلاثة معاً النتائج التالية:

الجدول (2) صدق البنيوي الارتباطات الداخلية لاستبانة الفقر والبطالة والسلوك الإجرامي

الفقر	عوامل اقتصادي ادية	عوامل اجتماعية	عوامل نفسية						
	.893 **	.933 **	.798 **						
البطالة	س1	س2	س3	س4	س5	س6	س7	س8	س9
	.530 **	.669 **	.321 *	.409 *	.30 2*	.44 6*	.44 5*	.615 **	.530 **
سلوك	س1	س2	س3	س4	س5	س6	س7	س8	س9
	س10	س2	س3	س4	س5	س6	س7	س8	س9
	.669 **	.669 **	.321 *	.409 *	.30 2*	.44 6*	.44 5*	.615 **	.530 **

اجرام ي	.294	.097	.424	.658	.45	.20	.32	.456	.663	.294
			*	**	5*	8	4	*	**	

من الجدول يتضح أن أبعاد المتغير الأول ، وهو الفقر مرتبطة وبشكل دال مع درجته الكلية ، وكذلك عبارات المحور الثاني :البطالة والثالث: السلوك الإجرامي ، وجميعها مرتبطة مع الدرجة الكلية وبشكل دال إحصائياً ما يشير إلى صدق بنية الأداة، وكما أظهر ثبات الاتساق الداخلي الفاكرونباخ وجود معاملات ثبات دالة وقد بلغت (0,853) لمقياس الفقر، و(0,720) لمقياس البطالة، و(0,679) لمقياس الجريمة، وبذلك يمكن اعتماد الأداة للتحقق من أسئلة وفرضيات البحث.

نتائج البحث وتفسيرها:

اعتمد الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss-21) في الإجابة عن أسئلة وفرضيات البحث، حيث تم تطبيق الأداة (الاستبانة) على عينة بلغ عددها (45) من العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن والتي يبلغ عددها (17) مركزاً، وفيما يلي عرض للنتائج: الإجابة عن أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما مدى ظهور الفقر وعوامله لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين العاملين فيها؟

وللإجابة عن السؤال قام الباحث بحساب الأرباعيات واعتماد الميئين (75) مؤشراً على ارتفاع نسبة الفقر وعوامله لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن وقد أظهرت النتائج ما يلي:

الجدول (4) نسبة ظهور الفقر وعوامله لدى أفراد العينة من النزلاء

التفسير	النسب %	التكرار	الدرجة المقابلة	الإرباعيات	
نسبة من يعيشون ظروف فقر مرتفعة هي الأعلى.	24,07	13	(40-34)	25	الفقر
	29,62	16	(43-41)	50	
	46,29	25	(50-44)	75	
نسبة من لديهم عوامل اقتصادية سيئة هي الأعلى .	14,81	8	(12-10)	25	العوامل الاقتصادية
	25,92	14	(14-13)	50	
	59,25	32	(17-15)	75	
نسبة من لديهم عوامل اجتماعية غير مستقرة هي الأعلى.	11,12	6	(12-11)	25	العوامل الاجتماعية
	31,48	17	(14-13)	50	
	57,40	31	(16-15)	75	
نسبة من لديهم حالات نفسية غير مستقرة هي الأعلى .	16,66	9	(12-11)	25	العوامل النفسية
	27,78	15	(15-13)	50	
	55,54	30	(17-16)	75	

من الجدول يتضح أن نسبة النزلاء ممن يعانون من الفقر وعوامله الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المنخفضة السيئة، مرتبة كما يلي: عوامل اقتصادية (59,25%) ، ثم عوامل نفسية (55,54%)، واخيراً عوامل اجتماعية (57,40%). وبذلك يمكن القول أن النزلاء عينة البحث هم من الفقراء وممن يعانون من مشكلات اقتصادية ونفسية واجتماعية واضحة. ذلك أن النزلاء في مراكز الإصلاح هم من فئة الشباب غالباً ومن مستويات اقتصادية منخفضة أو معدومة ومهمشة، عاشوا في أماكن لا تتوافر فيها للشروط الصحية من خدمات ومواصلات وغيرها من الخدمات، كما أنهم لا يملكون بيتاً خاصاً لهم ويعيشون في العشوائيات وفي بيوت مستأجرة ، و لديهم أصدقاء وصحبة سيئة ، وعاشوا في أسر مفككة(طلاق ، خلافات أسرية...الخ)، عانوا في طفولتهم من فقدان أو حرمان عاطفي (موت أب ، أم ، قريب...الخ)، وينتمون إلى أسر يوجد فيها سلوكيات منحرفة (سرقة ، قتل، إدمان...الخ)، وهم ممن لديهم شعور بفقدان الأمان والطمأنينة نتيجة الفقر ، وتظهر عليهم أعراض القلق والوتر الشديد نتيجة للفقر، لديهم سلوكيات إدمان (كحول، مخدرات، تدخين

...الخ) للهروب من الواقع، لديهم غضب شديد ونوبات إيذاء للذات أو الآخرين نتيجة الفقر. وهو ما يتفق نسبياً مع نتائج دراسة (الدرأوشة، 2014)، و(الشديفات والرشيدي، 2016) ودراسة (عبد الله، 2011) (العبد الرزق ووريكات، 2008) التي أكدت جميعها على الدور الظروف الاقتصادية والفقر في الجريمة لدى الشباب، ويمكن تفسير هذه النتيجة بما أشارت إليه النظرية الاقتصادية تشير إلى أن الجريمة مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية؛ لأنها تعتبر الجريمة رد فعل للفرد، خصوصاً عندما يشعر بانعدام المساواة الاقتصادية الناتجة عن الفقر الذي يعد أهم العوامل التي تدفع للجريمة، والذي ترتبط به ظواهر عدة مثل المرض، والبطالة، والتشرد، وغير ذلك من أوجه التكيف الاجتماعي، وكل ذلك يؤدي إلى مشاكل اجتماعية ونفسية منها السلوك الإجرامي .

السؤال الثاني: ما نسبة انتشار البطالة لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من

وجهة نظر الاخصائيين العاملين فيها؟

وللإجابة عن السؤال قام الباحث بحساب نسبة النزلاء الذين ينطبق عليهم وينطبق عليهم تماماً مضمون العبارة باعتباره مؤشراً على انتشار البطالة بين النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن وقد أظهرت النتائج ما يلي:

الجدول (5) نسب انتشار البطالة لدى أفراد العينة من النزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن

رقم العبارة	المضمون	ينطبق تماماً	ينطبق	نوعاً ما	لا ينطبق	لا ينطبق أبداً	النسب الأعلى	الترتيب
1	لديهم أعمال مؤقتة غير ثابتة.	20 (%37,04)	27 (%50)	7 (%12,96)	0	0	(%87,04)	1
2	هم دون عمل منذ فترة طويلة	1 (%1,85)	32 (%59,25)	21 (%38,88)	0	0	(%61,6)	5

							(عاطلين عن العمل)	
8	(%46,29)	0	4 (%7,40)	25 (%46,29)	24 (%44,44)	1 (%1,85)	الأجور التي يتقاضونها منخفضة جدا.	3
4	(%68,51)	0	0	17 (%31,48)	30 (%55,55)	7 (%12,96)	كفاءتهم وخبراتهم المهنية ضعيفة.	4
6	(%60,58)	0	0	4 (%7,40)	19 (%35,18)	31 (%57,40)	تتقلوا بين عدة مهن خلال فترات قصيرة .	5
4	(%68,51)	0	2 (%37,03)	15 (%27,77)	30 (%55,55)	7 (%12,96)	مستواهم التعليمي متدني دون الابتدائية أو أ.مي.	6
3	(%75,91)	0	0	13 (%24,07)	25 (%46,29)	16 (%29,62)	ينتمون إلى مناطق نائية بعيدة عن مراكز المدن .	7
7	(%58,78)	0	0	6 (%11,11)	32 (%29,25)	16 (%29,62)	يعملون بشكل متقطع وفي مواسم محددة .	8
2	(%80,04)	0	0	7 (%12,96)	27 (%50)	20 (37,04)	يرغبون في العمل ولا تتوفر لديهم الفرص المناسبة.	9
10	(%59,25)	0	0	22 (%40,74)	31 (%57,40)	1 (%1,85)	ينتمون إلى أسر ليس لديها مصدر دخل ثابت.	10

	(%74,34)						مجموع البطالة =534
		0	(%11,23) 6	(%25,56) 137	(%51,87) 277	(%22,47) 120	

التكرار خارج القوس (ما بين قوسين النسب %)

يتضح أن نسب البطالة هي الأعلى لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل من وجهة نظر العاملين وقد بلغت (%74,34) ، ويمكن ترتيبها كما يلي : (هم ممن لديهم أعمال مؤقتة غير ثابتة، ويرغبون في العمل ولا تتوفر لديهم الفرص المناسبة، وينتمون إلى مناطق نائية بعيدة عن مراكز المدن، ومستواهم التعليمي متدني دون الابتدائية أو أمتي، وكفاءتهم وخبراتهم المهنية ضعيفة، وهم دون عمل منذ فترة طويلة (عاطلين عن العمل)، و تنقلوا بين عدة مهن خلال فترات قصيرة، ويعملون بشكل متقطع وفي مواسم محددة مياومون، والأجور التي يتقاضونها منخفضة جدا ، و ينتمون إلى أسر ليس لديها مصدر دخل ثابت. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (الدراوشة، 2014) و(الشديقات والرشيدي، 2016) التي أشارت إلى أن البطالة مرض اقتصادي واجتماعي ينخر كيان المجتمع ويهدد استقراره وأمانه، وعدم قدرة الفرد على العمل تؤدي إلى إحساسه بأنه أصبح عبئاً ثقيلاً على المجتمع، وأنه مقصر بحق عائلته وبالتالي تدفعه إلى ارتكاب السلوك الجرمي، وتلعب البطالة دوراً رئيسياً في عدم توفير الأمن في المجتمع، ويتجه العاطل عن العمل إلى ارتكاب الجريمة، بهدف مواجهة أزمته المادية التي سببتها البطالة.

السؤال الثالث: ما السلم الترتيبي للسلوكيات الاجرامية الأكثر ممارسة من قبل النزلاء في مراكز

الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر الاخصائيين العاملين فيها؟

وللإجابة عن السؤال قام الباحث بحساب نسبة النزلاء الذين ينطبق عليهم وينطبق عليهم تماماً

مضمون العبارة باعتباره مؤشراً على انتشار البطالة بين النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في

الأردن وقد أظهرت النتائج ما يلي:

الجدول (6) نسب السلوك الإجرامي لدى أفراد العينة من النزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن

الترتيب	النسب الأعلى لارتكاب الجرائم	لا ينطبق أبداً	لا ينطبق	نوعاً ما	ينطبق	ينطبق تماماً	المضمون	رقم العبارة
8	(%46,29)	0	(%7,40)4	(%46,29)25	(%44,44)24	(%1,85)1	قتل عن عمد	1
1	(%92,58)	0	0	(%7,40)4	(%35,18)19	(%57,40)31	شروع بالقتل	2
2	(%87,03)	0	0	(%12,96)7	(%50)27	(%37,03)20	سرقة ونهب	3
5	(%68,51)	0	0	(%31,48)17	(%55,55)30	(%12,96)7	إيذاء بليغ وعنف والتهديد بالسلاح	4
6	(%66,39)	0	0	(%38,88)21	(%51,58)28	(%14,81)8	نصب واحتيال وانتحال شخصية	5
4	(%70,36)	0	(%3,70)2	(%25,92)14	(%55,55)30	(%14,81)8	اطلاق عيارات نارية	6
9	(%14,81)	0	(%24,07)13	(%61,11)33	(%14,81)8	0	قضايا أخلاقية	7
10	(%9,25)	0	(%42,59)23	(%48,14)26	(%9,25)5	0	جرائم شرف	8
3	(%77,77)	0	0	(%22,22)12	(%42,59)23	(%35,18)19	تجارة مخدرات وتعاطيها	9
7	(%59,25)	0	0	(%40,74)22	(%57,40)31	(%1,85)1	تجارة ممنوعات	10
	(%58,47)	0	(%4,97)27	(%36,27)197	(%41,43)225	(%17,31)94	مجموع السلوك الاجرامي =543	

التكرار خارج القوس (ما بين قوسين النسب %)

يتضح أن النسب المئوية للجرائم المرتكبة من قبل النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل ومن وجهة نظر العاملين بلغت (58,47%) ، يمكن ترتيبها كما يلي: 1- نسبة جرائم الشروع بالقتل (92,58%)، 2- نسبة نهب والسرقه (87,03%)، 3- نسبة جرائم تجارة المخدرات وتعاطيها (77,77%)، 4- نسبة جرائم اطلاق عيارات نارية (70,36%)، 5- نسبة جرائم الإيذاء والتهديد بالسلاح (68,51%)، 6- نسبة جرائم الاحتيال والنصب (66,39%)، 7- نسبة التجارة بال ممنوعات (59,25%)، 8- نسبة القتل العمد (46,29%)، 9- نسبة الجرائم الأخلاقية (14,81%)، 10- نسبة جرائم الشرف (9,25%) . وتتفق نتائج هذه الدراسة نسبياً مع نتائج دراسات (Hooghe et al,2011) و (Baron.S.W,2008) ودراسات (Adebayo .A.A,2013) و (Fougère et al, 2008) ، والتي تشير إلى الجريمة في عدة مجتمعات وثقافات حيث تبين أن طبيعة السلوك الإجرامي ونوعه يختلف تبعاً لشدة الفقر والبطالة من مجتمع إلى آخر، وفي الأردن وحسب تقرير مديرية الأمن العام الأردني الذي أظهر أن أعلى نسبة الجرائم المرتكبة عام 2019 هي : جرائم السرقات التي شكلت ما نسبته (54.63%)، يليها جرائم الاحتيال بنسبة مقدارها (10.45%)، ومن ثم جرائم المقاومة والاعتداء على الموظفين بنسبة (8.51%)، ومن ثم جرائم اطلاق العيارات النارية بنسبة (8.19%)، وجرائم سرقة السيارات بنسبة (2.67%)، وأخيراً جرائم القتل العمد والقصد بنسبة (0.41%) من إجمالي الجرائم المرتكبة.

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد علاقة بين الفقر والبطالة لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في

الأردن من وجهة نظر العاملين فيها.

وللتحقق من الفرضية تم حساب معامل الارتباط بيرسون وفيما يلي عرض للنتائج:

جدول (7) معامل الارتباط بيرسون بين الفقر والبطالة

Correlations					
		عوامل اقتصادية	عوامل اجتماعية	عوامل نفسية	الفقر
البطالة	Pearson Correlation	.880**	.815**	.801**	.986**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000
	N	54	54	54	54

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

بالنظر إلى الجدول يتضح أن قيم معامل الارتباط بين الفقر والبطالة موجبة ودالة احصائياً أي كلما زادت البطالة زاد الفقر والعكس صحيح، وأعلى هذه الارتباطات كانت بين البطالة والعوامل الاقتصادية ومن ثم العوامل الاجتماعية يليها العوامل النفسية. أي أن تواجد الظروف الاقتصادية السيئة تعد أحد أهم جوانب الفقر المرتبطة بالبطالة، وهي تترك آثار اجتماعية ونفسية على الأفراد من النزلاء في مراكز الإصلاح تبعاً لوجهة نظر العاملين. وهذا ما أشارت إليه الأدبيات والدراسات أن الفقر يقبع خلف البطالة وأنها معاً من أكثر الأسباب التي تدفع إلى ارتكاب الجريمة. الفرضية الثانية: لا يوجد دور فاعل لكل من الفقر والبطالة في ظهور السلوك الاجرامي لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها. للإجابة عن الفرضية تم حساب معامل الانحدار المتعدد لمتغير الفقر الكلي على السلوك الاجرامي الكلي، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (8) ملخص نموذج تحليل الانحدار المتعدد لمتغيري الفقر والبطالة على السلوك

الاجرامي

Model Summary ^b										
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics					Durbin - Watson
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change	
1	.971 ^a	.942	.940	.79808	.942	414.048	2	51	.000	1.608

a. Predictors: (Constant) ، البطالة ، الفقر

b. Dependent Variable: السلوك الإجرامي

بالنظر لقيم احتمال F المعدلة لتحليل الانحدار المتعدد تظهر أهمية متغيري الفقر والبطالة في ظهور السلوك الاجرامي لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، كما يشير اختبار (دورين واتسون) تشير إلى عدم وجود ارتباط ذاتي أو تسلسل بين البواقي.

وبالنظر لقيم معامل التحديد (R^2) يتضح أن المتغيرين يفسران ما قدره (94,2%) من التباين في قيم السلوك الاجرامي. أي أن (94,2%) من السلوكيات الاجرامية التي تظهر تعود لعاملي الفقر والبطالة.

وكما تم حساب تحليل التباين الأحادي أنوفا لتحديد معنوية إجراء تحليل الانحدار المتعدد الهرمي أن قيم الاحتمال أصغر من (0,05) لجميع النماذج المقترحة يتضح أن إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي معنوي ، ودال ويمكن الوثوق بالنماذج المقترحة. ومن ثم تم حساب معادلة خط الانحدار وتحديد معنوية المعاملات وخطأ التقدير كما في الجدول التالي:

الجدول (10) معاملات الانحدار المتعدد لمتغيري الفقر والبطالة على السلوك الاجرامي

Coefficients ^a								
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.	Collinearity Statistics	
		B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1	(Constant)	2.538	1.194		2.125	.038		
	فقر	.068	.165	.084	1.415	.043	.438	2.283
	البطالة	.838	.191	.887	4.375	.000	.438	2.283

a. Dependent Variable: السلوك الاجرامي

بالنظر لقيم عامل تضخم التباين VIF يتضح أن جميع المتغيرات تشير إلى عدم وجود ازدواج خطي بين المتغيرات. وأن النموذج معنوي ودال ويشير إلى دور متغيري الفقر والبطالة في السلوك الإجرامي، ويمكن التنبؤ بهذا السلوك انطلاقاً من تواجد هذه الشروط وعليه يمكن كتابة معادلة الانحدار على صورة:

$$\text{السلوك الاجرامي} = 2,538 + (0,838 * \text{البطالة}) + (0,068 * \text{الفقر})$$

ويتضح أن دور البطالة هو الأكبر ، ومن ثم يأتي دور الفقر في ظهور السلوك الإجرامي، وقد أوضح تحليل البواقي متوسط البواقي يساوي صفر وانحرافها المعياري (1) وهو ما يدل على استقلالية البواقي وتحقق شروط تحليل الانحدار المتعدد . وبذلك يتضح أن هناك دور طردي وفاعل للفقر والبطالة على الجريمة من وجهة نظر الاخصائيين العاملين في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، مع التأكيد على أن للبطالة الدور الأكبر ،وهي المسبب الأول في ظهور الجريمة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسات (السويدي ،2001) و(الدر اوشة،2014) ودراسة (Hsieh&Pugh,1993) ، والتي أوضحت وجود علاقة بين كل من الفقر والبطالة والسلوك الإجرامي.

الفرضية الثالثة : لا يوجد دور فاعل للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للفقر في ظهور السلوك الإجرامي.

ولتحديد دور أبعاد متغير الفقر الثلاثة وهي العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على السلوك الإجرامي الأكثر أهمية قام الباحث بتحليل الانحدار للعوامل الثلاثة على السلوك الاجرامي ، وقد توصل إلى النتائج التالية:

الجدول (11) ملخص نموذج تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات عوامل الفقر على السلوك

الاجرامي

Model Summary ^d										
Model	R	R Squared	Adjusted R Squared	Std. Error of the Estimate	Change Statistics					Durbin - Watson
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change	
1	.876 ^a	.768	.764	1.58007	.768	172.274	1	52	.000	
2	.948 ^b	.899	.895	1.05403	.131	65.856	1	51	.000	
3	.960 ^c	.922	.918	.93308	.023	15.078	1	50	.000	2.012
a. Predictors: (Constant), عوامل اقتصادية										
b. Predictors: (Constant), اجتماعية عوامل وعوامل اقتصادية										
c. Predictors: (Constant), عوامل اقتصادية، اجتماعية عوامل، عوامل نفسية عوامل،										
d. Dependent Variable: سلوك إجرامي										

بالنظر لقيم احتمال F المعدلة لتحليل الانحدار المتعدد تظهر أهمية متغيري الفقر البطالة في ظهور السلوك الإجرامي لدى النزلاء في مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، كما يشير اختبار (دورين واتسون) تشير إلى عدم وجود ارتباط ذاتي أو تسلسل بين البواقي. وبالنظر لقيم معامل التحديد (R^2) يتضح أن المتغيرات الثلاثة تفسر ما قدره (92,2%) من التباين في قيم السلوك الإجرامي. وأن العوامل الاقتصادية تفسر ما قدره (76,8%) والعوامل الاقتصادية والاجتماعية تفسران ما قدره (94,8%) من السلوكيات الإجرامية. كما تم حساب تحليل التباين الأحادي (أنوفا) لتحديد معنوية إجراء تحليل الانحدار المتعدد الهرمي، وقد أظهرت قيم الاحتمال أصغر من (0,05) لجميع النماذج المقترحة أي أن إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي معنوي ودال، ويمكن الوثوق بالنماذج المقترحة. ومن ثم تم حساب معادلة خط الانحدار وتحديد معنوية المعاملات وخطأ التقدير كما في الجدول التالي:

الجدول (13) معاملات الانحدار المتعدد لمتغيرات عوامل الفقر على السلوك الاجرامي

Coefficients ^a								
Model		Unstandardized Coefficients		Standardize d Coefficients	t	Sig.	Collinearity Statistics	
		B	Std. Error	Beta			Tolerance	VIF
1	(Constant)	7.020	2.216		3.169	.003		
	عوامل اقتصادية ل	2.056	.157	.876	13.125	.000	1.000	1.000
2	(Constant)	3.345	1.546		2.164	.035		
	عوامل اقتصادية ل	1.564	.121	.666	12.936	.000	.748	1.338
	عوامل اجتماعية ل	.735	.091	.418	8.115	.000	.748	1.338
3	(Constant)	2.172	1.401		1.550	.128		
	عوامل اقتصادية ل	.984	.184	.420	5.361	.000	.254	3.938
	عوامل اجتماعية ل	.754	.080	.429	9.389	.000	.745	1.343
	نفسية عوامل	.613	.158	.286	3.883	.000	.287	3.489

a. Dependent Variable: السلوك الاجرامي

من الجدول ومن خلال قيم عامل تضخم التباين VIF يتضح أن جميع المتغيرات تشير إلى عدم وجود ازدواج خطي بين المتغيرات. وبالنظر للنماذج الثلاثة المقترحة ومن احتمال الثابت يتضح أن أفضل نموذج هو الثاني والذي يشير إلى دور العوامل الاقتصادية والاجتماعية في ظهور

السلوك الإجرامي بشكل معنوي ودال احصائياً، أي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة، فهناك دور معنوي ودال للعوامل الاقتصادية والاجتماعية في السلوك الإجرامي ، في حين لا يوجد دور معنوي ودال للعوامل النفسية في السلوك الإجرامي أي أن العوامل النفسية من ضغوط ومشكلات لا تسهم بشكل معنوي في ارتكاب الجرائم في حين أن الضغوط الاقتصادية بشكل خاص وإذا اجتمعت مع ظروف اجتماعية سيئة ستؤدي إلى الجريمة بشكل واضح. وعليه أصبح من الممكن كتابة معادلة الانحدار التي تمكن من التنبؤ بالسلوك الاجرامي في حال معرفة العوامل والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها الفرد على هذه الصورة:

$$\text{السلوك الاجرامي} = 3,345 + (1,564 * \text{عوامل اقتصادية}) + (0,735 * \text{عوامل اجتماعية}).$$

كما أظهرت نتائج تحليل البواقي أن متوسط البواقي يساوي صفر وانحرافها المعياري (1) وهو ما يدل على استقلالية البواقي، وتحقق شروط تحليل الانحدار المتعدد. وبذلك يمكن القول أن هناك دور فاعل وطردي لعاملي الفقر الاقتصادي ومن ثم الاجتماعي في ظهور السلوك الإجرامي وأن العامل النفسي يعد أثره ثانوياً إذا ما اجتمعت الظروف الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة والتي تعد السبب المباشر لحدوث الجريمة، وبالمقابل فإن شدة الضغوط النفسية بحد ذاتها لا تدفع المرء لارتكاب السلوك الإجرامي ولا سيما في حالات الاستقرار والأمن الاقتصادي والاجتماعي.

المقترحات:

- ١- التعامل بشكل جاد ونوعي مع وضع الشباب العاطل عن العمل والسعي لتوفير فرص عمل مناسبة تؤمن لهم عيش كريم.
- ٢- إقامة ورشات عمل توعوية حول أحكام القوانين وأثار الجريمة على الأسرة والمجتمع وردعهم عن السلوك الإجرامي.

٣- التأكيد على دور الحكومة ومؤسساتها والمجتمع الأهلي والمحلي بمكافحة الفقر الناتج عن

البطالة وتأمين سبل العيش الكريم للأفراد بما ستناسب مع قدراتهم العلمية والثقافية.

٤- تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية التي تهتم بالأسرة واستقرارها الاجتماعي والنفسي

ومتابعة الفئات المهمشة ، ولاسيما من اليافعين والشباب والعمل على تزويدهم بمهارات

التعامل مع الضغوط الاجتماعية والنفسية.

المراجع

أولاً- المراجع العربية:

- الإنمائي ، ص.(2002)، تقرير التنمية الإنسانية العربية 2002 خلق الفرص للأجيال القادمة: 1-174.

- الخطيب، و.(2015)، أنماط التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتحرش الجنسي في الضفة الغربية دراسة اجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

- الدراوشة، ع. (2014)، أثر الفقر والبطالة على السلوك الاجرامي في المجتمع الأردني من وجهة

نظر العاملين في جهاز الأمن العام، المحلة الأردنية للعلم الاجتماعية ، المجلد 7 ، العدد 2: 185-203.

- الدولي، ب. (2015) ، الفقر يكمن وراء البطالة <https://blogs.worldbank.org/ar/opendata/poverty-lies-beyond-unemployed>

تم الاسترداد في 2021/2/6.

- الدولي، ب.(2020)، الفقر ، <https://www.albankaldawli.org/ar/topic/poverty/overvie>

- الدولية ، ل، والاجتماعية، ل.(1996)، مسح السكان الناشطين اقتصادياً والعمالة والبطالة والعمالة

الناقصة، دليل مقدم من منظمة العمل الدولية عن مفاهيم المسوح وطرائقها.

- السعودي، أ. وظاهر، أ. (2008)، البطالة المشكلة والحل، مركز المحروسة، القاهرة.

- السويدي، إ. (2001) ، العوامل الاقتصادية واثرها في الاجرام في دولة الامرات العربية المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عدن، اليمن.
- الشديفات ، . و الرشيدى ، م. (2016)، العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الاردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل، مجلة دراسات العلوم لإنسانية والاجتماعية ، المجلد 43، ملحق 5: 2132-2137.
- الصقور، م.(1998)، الحد من الفقر خطته ومتابعته في الأردن بين النظرية والتطبيق، بحث مقدم إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، عمان، الأردن.
- العام، أ.(2010)، مقارنة الجرائم المرتكبة في المملكة الأردنية الهاشمية خلال الفترة 2015-2018م: 1-7. <https://www.psd.gov.jo/images/cid/docs/statics2015-2019.pdf>
- العامة، م . (2018)، خبر صحفي، معدل الفقر لعام 2017-2018.
- العامة، م . (2020)، خبر صحفي، معدل البطالة خلال الربع الثالث من عام 2020.
- العدل، ي.(2002)، مفهوم الفقر ومواجهته، الأهرام.
- الغد ، ج. (2020)، الفقر والبطالة بين عامين الأرقام مرشحة للارتفاع، ديسمبر 28, 2020.
- المشهداني، ف. (1996)، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل التربوي للنشر والطباعة، بيروت.
- الهاشمية ، م. (2019) ، ادارة المعلومات الجنائية: مقارنة الجرائم المرتكبة في المملكة الأردنية الهاشمية خلال الفترة من 2015-2019 .
- بن حسين، ع. (1428)، البطالة ودورها في إحداث الجريمة ، مجلة عرين الأمن ، كلية الملك فهد الأمنية ، السعودية.

- جعفر ، ع . (1984)، الأحداث المنحرفون: عوامل الانحراف، المسؤولية الجزائية، التدابير، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. بيروت.
- حلمي ، م. (دت)، البطالة، الموسوعة العربية المجلد الخامس اقتصاد.
- خلف ، م. (1986)، مبادئ علم الإجرام ، دار المعرفة القاهرة .
- حسن، م. (1981) ، الأسرة و مشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة و النشر (د.ب).
- شتا ، ع. (1987)، علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- عبد الستار، ف. (1985)، مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب، دار النهضة العربية ، بيروت.
- عبد الجبار، ع. (1970)، نظريات علم الإجرام، دار المعارف، بغداد.
- عبدالله، ن. (2011)، العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة-دراسة ميدانية في مدينة الرمادي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية، العدد 1.
- عراقي ، م. وشركاه . (2009)، البطالة نظرة واقعية وحلول عملية ،جامعة القاهرة كلية دار العلوم
- وريكات، ع. (2008)، نظريات علم الجريمة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- وريكات، ع. (2013)، أصول علمي الاجرام والعقاب، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- ويبستر، ا. (1986) ، مدخل لسوسيولوجية التنمية، ترجمة: حمدي حميد يوسف، سلسلة المائة كتاب بغداد. تم لاسترداد 2021/2/8 . <https://alghad.com>

– Probst.T.M.(2005). **Economic Stressors**" In J.Barling.E, Kelloway and M.Frone) Eds.)**Handbook of Work Stress**.London:Sage .Publication):p267–297.

Adebayo.A.A.(2013). **Youths' unemployment and crime in Nigeria: A nexus and implications for national development**, International Journal of Sociology and Anthropology, Vol. 5(8): 350–357.

Baron.S.W. (2008). **Street Youth, Unemployment, and Crime: Is It That Simple? Using General Strain Theory to Untangle the Relationship**, Canadian Journal of Criminology and Criminal Justice , Volume 50 Issue 4, July :p 399–434.

Fougère, Denis; Kramarz, Francis; Pouget, Julien . (2006). **Youth unemployment and crime in France**, IZA Discussion Papers, , Institute for the Study of Labor (IZA), Bonn.

Hooghe.M,Vanhoutte.B,Harduns.W&Bircan.T.(2011). Unemployment, Inequality, Poverty and Crime: Spatial Distribution Patterns of Criminal Acts in Belgium, 2001–2006, *The British Journal of Criminology*, Volume 51, Issue 1, January 2011, p 1–20.

Hsieh.Ching-Chi&Pugh.M.D. (1993). **Poverty Income Inequality, and Violent Crime: A Meta–Analysis of Recent Aggregate Data Studies**, SACR Journals, Vol 18, Issue 2.

تجليات المكان في شعر حبيب الزبيدي

Manifestations of the place in the poetry of Habib Al-Zeyoudi

الدكتور خالد عودة محمد الزبون-

وزارة التربية والتعليم - الأردن

المستخلص

تناولت هذه الدراسة تجليات المكان في شعر حبيب الزبيدي من خلال دراسة الألفاظ الخاصة بالمكان ، وبيان الدلالات المختلفة لتلك الألفاظ تبعا للنص الشعري الذي ورد فيه اللفظ الدال على المكان. وقد تناولت الدراسة بشيء من التفصيل صورة الوطن، وصورة المدنية وصورة القرية، مع المقارنة بين صورة المدنية كلفظ عام وصورة بعض المدن الأردنية والعربية.

Abstract

This study examines the manifestations of place in the poetry of Habib Al-Ziyoudi by analyzing the words associated with place and elucidating the various connotations conveyed by these words within the poetic texts. The study delves into detailing the imagery of homeland, urbanity, and rural life, while comparing the generic urban imagery to specific depictions of Jordanian and Arab cities.

المقدمة

حظي المكان والزمان في الشعر باهتمام الدراسات النقدية⁽¹⁾ فلا يمكن فهم النص الشعري خارج إطار المكان والزمن الذي يدور فيه لأن فلسفة الشاعر في الزمان أو إحساسه به لا ينفصل عن فلسفته للمكان أو الإحساس به⁽²⁾ لأن الإنسان يندمج فكراً وجسداً في المكان بكل أجزائه، وكذلك في الزمان بكل مراحلها (ماضياً، وحاضراً، ومستقبلاً) فالمكان والزمان يشكلان حقيقة الوجود الإنساني، إذ لا يمكن تصور إنسانا يعيش خارج إطار المكان أو الزمان⁽³⁾.

وقد عمد نفر من الشعراء الأردنيين المعاصرين إلى توظيف المكان⁽⁴⁾ الذي أصبح يشكل محوراً أساسياً وجوهرياً في قصائدهم فالمكان يتخذ أهمية كبيرة في شعر الشعراء ، فقد ذكرت أماكن كثيرة ذات صلة وثيقة بتجربة الشعراء الحياتية والشعرية.

ومن بين أبرز الشعراء الأردنيين والذين كان للمكان والزمان حضوراً كبيراً في قصائدهم الشاعر حبيب الزبيدي والذي استطاع أن يشكل صورته مكانية وزمانية من محيطه سواء أكان ريفاً أو مدينة صاخبة تعجّ بكل أسباب الضجيج مما شكل صوراً أكثر ألفة وأقرب إلى النفس مشبعة بدلالات متعددة تعكس الحالة النفسية له. لذا فقد حظي شعره باهتمام النقاد على الساحة الأردنية؛

(2) انظر: فوغالي، باديس، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2008؛ [عبد الحافظ، صلاح، الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره : دراسة نقدية نصية، دار المعارف، القاهرة : 1982.](#)

(3) باشلار، غاستون، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، 2000، ص6.

(4) أنظر: شقيرات، عمر صالح، جدلية المكان والزمان في شعر فاروق جودة، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2018، ص12.

(5) أنظر: العضال، محمد، المكان في الشعر الأردني الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2003، البعول، فاطمة، المكان في شعر حيدر محمود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 2006، الخوالدة، زايد، المكان في شعر عز الدين المناصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الهاشمية، 2010.

فبعضهم اهتم بالكشف عن صورة الوطن في شعره⁽¹⁾ والبعض الآخر راح يبحث في التجربة الشعرية لحبيب الزيودي⁽²⁾ وبعضهم الآخر بحث في الصورة الفنية لشعر حبيب الزيودي⁽³⁾ أهداف الدراسة وأهميتها ومبرراتها

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تجليات المكان في شعر حبيب الزيودي. وتكتسب الدراسة الحالية أهمية نظرية وتطبيقية، فعلى الصعيد النظري يمكن القول بأن مجال البحث في شعر حبيب الزيودي لا يزال من الموضوعات التي تستحق البحث والعناية لقلّة الدراسات المتخصّصة في هذا المجال، وبالتالي فإنّ هذه الدراسة تسهم في سدّ النقص الحاصل في هذا المجال. أمّا على الصعيد التطبيقي فمن المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في الكشف عن جوانب الإبداع الشعري عند حبيب الزيودي خاصة عند إظهار الجوانب البلاغية التي ورد فيها لفظ المكان، أو الزمان. وكان المبرر لإجراء هذه الدراسة ما يلي:

١- إن حبيب الزيود يمثل ظاهرة شعرية متعددة المواهب، إذ نجد أن شعره لم يقتصر على غرض واحد وإنما كان متعدد الأغراض.

٢- إن سعة الاطلاع وغزارة الثقافة والتجربة الغنية قد أثّرت بشكل واضح على أغراض الشعر عنده، فنجد أنه يرصد القضايا التي تعاني منها المنطقة العربية عموماً والأردن على وجه الخصوص، كما أنه يواكب الأحداث اليومية ويدونها في أشعاره، ويرصد الظواهر الاجتماعية والسياسية ويبدى رأيه فيها من خلال أبيات الشعر التي يلقيها.

منهج الدراسة :

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع وتقصي ألفاظ المكان، والزمان في شعر حبيب الزيود، وفي الوقت نفسه فإنّ هذا المنهج يعكس رغبة الباحث في التحليل والنقد والتدقيق فلا يُكتفى بسرد ألفاظ المكان، والزمان واستخلاص أهم ملامحها وإنما يتم تحليلها وعرضها والتعليق عليها ومناقشة ما يرى الباحث أنه بحاجة إلى مناقشة للوصول إلى صورة متكاملة عن المكان، والزمان في شعر حبيب الزيود ودلالاتها.

(2) أنظر: المساعفة، مجدولين، صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2014.

(3) أنظر: الدروع، قاسم، شعر حبيب الزيودي دراسة في التجربة الشعرية، رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الأردنية، 2006.

(1) أنظر: الحسبان، رسمية، الصورة الفنية في شعر حبيب الزيودي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة آل البيت،

الدراسات السابقة :

عثر الباحث على عدة دراسات مختصة بموضوع الدراسة، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تلتقي في بعض الجوانب مع موضوع الدراسة الحالية، وهذه الدراسات هي:

-دراسة قاسم الدروع(2006) وهي بعنوان "شعر حبيب الزيودي دراسة في التجربة الشعرية" تناولت بعض صور المكان في شعر حبيب الزيودي بإشراف محمد القضاة، وهي عبارة عن رسالة ماجستير، ولكنها لم تأت على ذكر ألفاظ الزمان.

-دراسة مجدولين المساعفة(2010) وهي بعنوان "صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي"، وهي عبارة عن رسالة ماجستير بإشراف سعود محمود عبد الجابر، ولكنها لم تنقص ألفاظ المكان، وإنما اقتصرت على بعض صور المكان، ولم تأتي على ذكر ألفاظ الزمان.

-دراسة عماد الضمور(2014) وهي بعنوان "الوطن في شعر حبيب الزيودي" وهي عبارة عن مقال منشور في مجلة أفكار العدد(311) تناولت بعض ألفاظ المكان، ولكنها لم تنطرق لألفاظ الزمان.

-دراسة عبدالله الشرفات(2015) وهي بعنوان "المكان عند عرار وحبيب الزيودي ، وقد سعى الباحث إلى المقارن بين عرار وحبيب الزيودي، ولكنه لم يتطرق إلى ألفاظ الزمان.

-دراسة أسامة النعامي(2018) وهي بعنوان "الحقول الدلالية في شعر حبيب الزيودي" اهتمت بالجانب الفني لشعر حبيب الزيودي، ولكنها لم تتضمن ألفاظ الزمان والمكان في شعر حبيب الزيودي.

التمهيد: التعريف بالشاعر حبيب الزيودي

الشخصيات ليست مجرد أحداث عابرة في حياة الأمم بل هي محطات مهمة يُستلهم منها الإبداع والفكر والثقافة، لذا كانت تلك الشخصيات محل اهتمام الباحثين والنقاد في مختلف المجتمعات تدويناً وتأليفاً ونقداً لتعزيز ثقة الأمة بنفسها من جهة، ولإظهار فترات الرقي والتقدم التي عاشتها الأمة من جهة ثانية.

والشعر في أساسه إبداع، يتأتى فهمهم خلال الإطار الاجتماعي الذي عاش فيه الشاعر نفسه، بمعنى أن لحظة الإبداع الشعري لا تبدأ من لحظة كتابة القصيدة، بل تسبقها أحداثاً كثيرة تعكس الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية التي مر بها الشاعر وأثرت فيه، ومن ثم تأتي لحظة تجسدت في نص شعري متكامل.

ويعد حبيب الزيودي أحد الشعراء البارزين في الشعر الأردني الحديث، وما زال شعره معينا لا ينضب على الرغم من تعدد الدراسات حول شعره، إلا أن شعره لازال منجماً لمفارقات وإبداعات كثيرة.

ولد الشاعر حبيب حميدان سليمان الزيودي في 27، أيلول، 1963، إلا أن الدراسات التي تناولت واقعة الولادة اختلفت في تحديد مكان الولادة، فأحياناً يُذكر أنه ولد في منطقة العالوك¹ وأحياناً يُذكر أنه ولد في منطقة الهاشمية⁽¹⁾ وبعد التمحيص الدقيق لحادثة الولادة، ظهر للباحث أن منشأ الخلط في الدراسات التي حددت واقعة الولادة في منطقة الهاشمية اعتمدت على شهادة ميلاد الشاعر حبيب الزيودي، وإن الدراسات التي أشارت إلى أن واقعة الولادة كانت في منطقة العالوك اعتمدت على شهادات ذوي الشاعر. ولإزالة هذا التعارض الظاهري في منطقة الولادة، نقول إن واقعة الولادة كانت في منطقة العالوك، إلا أن تسجيل واقعة الولادة رسمياً كان يتم في منطقة الهاشمية التابعة لمحافظة الزرقاء.

ولكن ما يميّز أسرة الشاعر أنها كانت تمتلك موهبة الشعر، فعمّ الشاعر حبيب الزيودي، أحمد سليمان الزيودي كان شاعراً، وتروي السيدة هند الغويري (أم محمد) أرملة الشاعر حبيب إنه كان يتم بينهما بعض المساجلات الشعرية بين الشاعر حبيب وعمه أحمد⁽²⁾.

تلقى الشاعر حبيب الزيودي تعليمه الأساسي في منطقة العالوك، وقد نظم الشعر في سن مبكرة، ومما قاله الشاعر وهو صغير السن واصفاً السيارة التي كان يركب فيها وقد غمره الفرح والسرور:

سيارةُ عبدالفتاح تشيلُ الملاح
سيارةُ عبدالفتاح عجلائُها تفاح⁽³⁾.

أكمل حبيب الزيودي تعليمه الثانوي عام 1981م في مدرسة الزرقاء الثانوية للبنين، ثم التحق بكلية التجارة في الجامعة الأردنية، ولعدم رغبته في تخصص التجارة انتقل إلى كلية الآداب، وقد تنبه العديد من الأساتذة في كلية الآداب إلى براعة الشاعر حبيب الزيودي وفي مقدمة هؤلاء الدكتور خالد الكركي الذي شجع الشاعر حبيب على الاستمرار في إلقاء الشعر في الأمسيات الشعرية التي كانت تعقد في كلية الآداب، وكان لذلك أثرٌ في صقل موهبة الشعر لديه⁽⁴⁾

(2) أنظر: الدروع، قاسم، حبيب الزيودي شاعراً، دار البيروني، 2007، ص15، مجلة أفكار العدد (311) السنة 2014، ملف العدد "حبيب الزيودي" ص71، المساعفة، مجدولين، صورة الوطن في شعر حبيب الزيودي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، 2017، ص21.

(3) مقابلة أجراها الباحث مع السيدة هند الغويري أرملة الشاعر حبيب الزيودي، بتاريخ 9/1/2018، في منزل الشاعر في منطقة العالوك.

(4) مقابلة أجراها الباحث مع السيدة هند الغويري أرملة الشاعر حبيب الزيودي، بتاريخ 9/1/2018، في منزل الشاعر في منطقة العالوك.

(5) أنظر: الدروع، قاسم، حبيب الزيودي شاعراً، ص15

تخرج الشاعر من كلية الآداب في عام 1987، وعمل مقدماً للبرامج الإذاعية في الفترة من (1987-1993). وبتاريخ 14/9/1989، عقد الشاعر حبيب الزيودي قرانه على السيدة هند الغويري، ولعل هذا الزواج جاء تجسيداً لأواصر الجوار التي كانت تجمع عائلة حبيب الزيودي بعائلة الغويري⁽¹⁾.

وبعد الزواج انتقل الشاعر إلى الإقامة في عمان، حيث سكن في ضاحية الحاج حسن قرب الإذاعة والتلفزيون وفي عام 1990، رزق الشاعر حبيب بمولوده الأول (محمد) وفي عام 1996، رزق بمولوده الثاني (بشير). ولأن الشاعر حبيب كان يمتلك روحاً مبدعة تأنف من الاستقرار في مكان معين، فقد كان كثير التنقل بين عمان والزرقاء والعالوك، حتى استقر أخيراً في منطقة العالوك⁽²⁾.

وفي عام 1990، عمل مسؤولاً للملف الثقافي في مجلة الأفق، وكانت له زاوية خاصة في جريدة الرأي، وحصل بعدها على بعثة دراسية للمغرب في الفترة (1994-1997)، حصل خلالها على الدبلوم العالي في الآداب، ثم انتقل للعمل في أمانة عمان، وفي عهد دولة رئيس الوزراء عبدالرؤوف الروابدة تسلم رئاسة بيت الشعر التابع للأمانة عام 2000.

ونظراً لإبداعه الشعري فقد حصل على عدة جوائز منها⁽³⁾:

1- جائزة الدولة التشجيعية عام 1990.

2- جائزة سعاد الصباح للشعر عام 1991.

3- جائزة عبدالحميد شومان كأفضل كتاب عن الانتفاضة ، عام 1992.

وقد ترك الشاعر حبيب الزيودي تراثاً من الإنجازات الشعرية منها:

١- الشيخ يحلم بالمطر 1986.

٢- طواف المغني 1990

٣- منازل أهلي 1997

٤- جمعت هذه الدواوين في ديوان واحد تحت عنوان "ناي الراعي"، أصدرته وزارة للثقافة

الأردنية ضمن مشروع 2002.

٥- غيم على العالوك 2012.

(2) المرجع السابق ، ص15.

(3) مقابلة أجراها الباحث مع السيدة هند الغوري أرملة الشاعر حبيب الزيودي بتاريخ 2018/9/1 في منزل الشاعر في منطقة العالوك.

(1) انظر: الدروع، قاسم، حبيب الزيودي شاعراً، ص28

وفي يوم السبت يتاريخ 2012/10/27 وافته المنية إثر أزمة قلبية مفاجئة، ودفن في مقبرة المسرة في منطقة العالوك.

تجليات المكان في شعر حبيب الزبيدي

لفتت الظاهرة المكانية في الشعر العربي نظر النقاد في العصر الحديث، حتى أصبحت هذه الظاهرة تستدعي البحث في أبعادها، ووظيفتها، والحالة النفسية للشاعر داخل المكان. فالشاعر من خلال تأكيده على أماكن بعينها يسعى إلى ترسيخ دلالة ذلك المكان في ذهن المتلقي. وإذا كان الشعر في أساسه يدور في مكان معين وزمان معين يصبح المكان عنصراً فاعلاً داخل النص الشعري.

إلا أن الشاعر لا يتناول جميع الأمكنة وفق نسق واحد؛ بل أن رؤية الشاعر وتفاعله مع المكان، وأسلوب تناوله له يختلف من مكان لآخر، فهناك مكان يختزل الذكريات الجميلة، وآخر يحمل في طياته مأساة الشاعر. وأحياناً يصرح الشاعر بأمكنة بعينها وأحياناً يذكرها دون أن يسمها ولكنه في هذه الحالة يورد بعض الإشارات الدالة عليها.

أولاً: صورة الوطن ودلالاته

يمثل الوطن بكافة أبعاده المكانية والزمانية والثقافية عنصراً هو الأهم في عقل كل فرد، فالوطن كان وما يزال النقطة المركزية في الحركة الثقافية للأمم سياسية كانت أو تاريخية أو أدبية. وكان للبعد الوطني حضوراً واضحاً في الشعر الأردني الحديث، فقد "أظهر الشعراء الأردنيون دفقاً وجدانياً واضح التأثير، ومتعدد الأفكار، انطلقوا فيه من وظيفة الشعر الملتمزة بالوطن وقضاياها، مما جعل من أشعارهم طاقة متحركة، ترفض كل المظاهر السلبية، وتعكس وظيفة الشعر الخالدة"⁽¹⁾.

إلا أن صورة الوطن في ذهن حبيب الزبيدي كانت ذات مذاق خاص اختلفت عنها عند باقي الشعراء الأردنيين وذلك من ثلاثة وجوه⁽²⁾:

1- أن شعر حبيب الزبيدي عن الأردن قد انبثق من البيئة الأردنية ذاتها بما تحمله تلك البيئة من غنى فكري، وتنوع معرفي وتراثي، فجاءت الألفاظ تعبيراً صافياً عن مكونات الإحساس الذي يحمله الشاعر تجاه وطنه.

(2) الضمور، عماد، الإبداع المكاني في الشعر الأردني (دراسة في نماذج مختارة) دار الفرقان، عمان، 2011،

ص5.

(1) الضمور، عماد، الوطن في شعر حبيب الزبيدي، مجلة أفكار، العدد 311، 2014، ص76.

2- ثورة الشاعر حبيب على القيم الاجتماعية السلبية التي تظهر عيوب المجتمع جعلت من ذلك الشعر تعبيراً للشعور العام للمواطن الأردني مما جعل لذلك الشعر وقعاً خاصاً في القلوب من ناحيتي التأثير والتفاعل.

3- أن الشاعر حبيب وظف الألفاظ العامية من خلال اختيار المفردة المناسبة للسياق فجاء هذا الشعر متوافقاً مع صدق الوجدان الوطني.

والمتمأمل في شعر حبيب الزيودي عن الوطن يجد أن الروح الوطنية كانت جياشة في قلب الشاعر وعقله، فقد سعى إلى رسم صورة جميلة عن الوطن ككل، فمن ذلك قوله في قصيدة "لا تخافي":

ألا أيها الوطن المتدفقُ في الروح

يا أعذبَ الأغنياتِ

شمالاً تحدِّكِ رُوحِي

جنوباً تحدِّكِ رُوحِي

روحُ الشهداءِ تحدِّكِ يا وطني من جميع الجهات⁽¹⁾.

يظهر من الأبيات السابقة أن الوطن عند حبيب الزيودي مثل قيمة خالدة لا تنتهي بفناء الشاعر ذاته، فالروح هي سر الحياة، وكذلك الوطن هو السر الذي يمنح تلك الروح القدرة على الخلود، بل أن الروح تتحول عند الشاعر إلى حارس يحرس ذلك الوطن من شماله إلى جنوبه. ثم يأتي الشاعر بقيمة أخرى للخلود وهي أرواح الشهداء. وإذا كان الشهيد ينتقل إلى حياة الخلود فإن أرواح الشهداء تمثل حارساً آخر تحمي ذلك الوطن.

ثم تكشف لنا قصيدة أخرى لحبيب الزيودي سر تعلقه بوطنه وتفانيه في حبه، حيث يقول في قصيدة "فراشة عمر المحروق":

هَذِي الأَرْضُ

تُرَضِّعُنِي حَلِيبَ الرَفْضِ

فَأَهْ لَوْ تَدْرِينِ

كَمْ تَمْتَدُّ فِي لِحْمِي

وَكَمْ تَمْتَدُّ فِي عَظْمِي

وَكَمْ تَمْتَدُّ

كَمْ تَمْتَدُّ

(2) راهب العالوك، الأعمال الشعرية الكاملة، قدم لها واعتنى بها عمر القيام، مطبعة الأطلال، عمان، 2015،

فليس لها يقَلبي حدود⁽¹⁾

يكشف لنا حبيب الزيودي سر حبه لوطنه فأرض هذا الوطن هي التي غرست في الشاعر العزة والكرامة وهي التي علمته التصدي لكل ما هو سلبي في هذا الوطن، وإن تلك القيم المعنوية (العزة والكرامة والرفض) إنما هي قيم رضع الشاعر لبانها من أرض وطنه وأضحت تلك القيم راسخة في كل جزء من أجزاء جسده. بحيث أصبح من المستحيل اقتلاع تلك القيم لأنها تمتد إلى لحمه وعظمه، بل هي قيم لا نهاية لرسوخها لأنها بلا حدود.

فيصور لنا جنود الأردن وقد تفتانوا في الدفاع عن أرضهم وقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل حماية بلدهم، فكانت هذه التضحية سر تخليد شهداء الأردن، فهؤلاء الشهداء تربطهم بوطنهم علاقة حميمة جعلتهم يسترخسون أرواحهم في خدمة وطنهم إلى حد التضحية بأرواحهم في سبيل الدفاع عنهم، فكان واجب الشاعر نحوهم تخليدهم وبيان ما جُبلوا عليه من الشجاعة والإقدام، لذا نجد الشاعر يخلد لنا صورة فراس العجلوني فيقول في قصيدة "مرثية فراس":

نهاراً من النارِ
غَطَّى القتامُ جراحي
وحطَّ على الرملِ نسرٌ قتيلٌ
يخبئُ في قلبه بُرتقالُ أريحا
وينثرُ آذارَ فوقَ جبالِ الكرك⁽²⁾

يصور لنا الشاعر صورة الشهيد فراس العجلوني بصورة نسر شامخ في السماء، يقاتل العدو نهائراً فيصب الحمم عليهم، إلا أن حبيب الزيودي ورغم حبه الراسخ لوطنه، يطلّ علينا بهموم ذلك الوطن إذ جسد الشاعر ذلك الوطن صورة من يقاسي الإحساس بالهم والحزن، فالوطن إذا عند راهب العالوك ليس مجرد أمكنة أو ذكريات، بل هو أبعد من ذلك وأعمق فالوطن يقاسي الهموم والأحزان، وتلك الأحزان والهموم لا يحس بها الشاعر الذي عشق وطنه وتفاعل معه إلى حد أصبح فيه الشاعر يشارك ذلك الوطن الإحساس بالأمم، فيقول في قصيدة "طائر الأفق الرمادي":

بي من عذابك يا بلادي ما بي
بي من عذابك يا بلادي ما بي
لكنه وطني
وبين ضلوعه وطني
روحي

(2) الأعمال الشعرية الكاملة، ص 90

(1) الأعمال الشعرية الكاملة، ص 123

وبين عروقه أعصابي
وله يفيضُ الدمعُ من قيثارتِي
ويذوبُ في حبِّ الديارِ ربابي
بي من عذابكِ يا بلادي ما بي
يا بلادي
ما بي (1)

لقد تنبه النقاد⁽²⁾ إلى إحساس حبيب الزبيدي بالقهر مبكراً ، بل عدّ بعض النقاد أن محور ديوان الشيخ يحلم بالمطر كان لإحساس بالقهر ورغبته في التمرد عليه، إلا أن الإحساس بالقهر كان مشوباً بالضياح في بعض الفترات، فحبيب الزبيدي الذي تغنى بعشق وطنه وحبه إياه، نظر إلى هذا الوطن نظرة مشوبة بالقهر والأسى حيث نلمس تلك النظرة من خلال رؤيته لأحلام الوطن وآماله والتي أصبحت تتلاشي شيئاً فشيئاً، حتى تحولت هذه الآمال إلى مجرد أحلام لا سبيل إلى تحقيقها؛ حيث يقول في قصيدة "طائر الأفق الرمادي" أيضاً:

وطن تشيخ من الردى أحلامه
أودت به أحلمى وعزّ المعسف
يا ليت شعري هل يفيد توجعي
روحي مهشمة، وجرحي ينزف⁽³⁾

يظهر من الأبيات السابقة التداخل بين مأساة الوطن والمأساة الشخصية للشاعر⁽⁴⁾، لقد فقد الوطن أحلامه التي أصبحت في حال الشيخوخة وأصابها الحمى لتزيد تلك الأحلام وهنا على وهن بما يجعل من المحال تحقيقها، وعندما وصل الشاعر إلى مرحلة اليأس من تحقيق أحلام الوطن اشتدت أوجاعه وبلغ اليأس به مبلغاً عظيماً إلى حد أصبحت روح الشاعر مهشمة وجروحة تنزف باستمرار من فقدان الوطن لأحلامه وآماله.

(2)المصدر السابق ، ص42

(3)انظر على سبيل المثال: رضوان، عبدالله، حبيب الزبيدي قراءة في ديوان "الشيخ يحلم بالمطر"مجلة أفكار، العدد 311، 2014، ص77

(4)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص44

(5)الضمور، عماد، آفاق نقدية: دراسة لحركة الخطاب الشعري في الأردن ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2012، ص31.

ولا يظهر الدراسات النقدية التي تناولت شعر حبيب الزبيدي بالبحث والتحليل ما يفسر سر القهر الذي أحس به مبكراً فجاءت قصائده تعبر عن هذا الإحساس، ولكن بشيء من التأمل يمكن القول أن العوامل التي أدت إلى ذلك تتمثل بالعوامل الآتية:

1- إن الوطن على اتساعه قد ضاق فضاؤه بالشاعر ، ولعل مرد ذلك يرجع في المقام الأول إلى تلك الفئة التي ادعت زوراً حبها للوطن⁽¹⁾، لأن حب الأوطان ليس مجرد عبارات يتفوه بها الفرد بل هي أعمال وسلوكيات يقوم بها الفرد فتعكس حبه للوطن . وإزاء كثرة أذعياء حب الوطن لم يجد الشاعر وسيلة للدفاع عن وطنه إلا بسلاح الشعر الذي يكشف زيفهم وحبهم زوراً للوطن. يقول حبيب الزبيدي في قصيدة "المؤابي":

إن من حقّ القصائد أن تقاثل
عندما يتخاذلُ الفرسان
وعلى القصائد أن تعز الأَرْض
إن ذلوا وهانوا
ومضى يرش على شبابيك المدينة قلبه
ويوزع الأفراح في الطرقات
قال الأذعياء سينحني
فأجابهم قلب الجنوب
أينحني شيحان؟⁽²⁾

فمن خلال النص السابق يرى الشاعر أن الوطن يجب الدفاع عنه بكل ما هو متاح، وعندما لا يجد الإنسان وسيلة للدفاع عن الوطن يبقى سلاح الشعر الأكثر ضرورة في الدفاع عن الوطن، ويحذر الشاعر من الإنصات إلى صيحات أذعياء حب الوطن، فإن تخاذل هؤلاء فإن أبناء الوطن من جنوبه إلى شماله لا يمكن أن يتخاذلوا في الدفاع عن وطنهم.

ثم يفسر لنا حبيب الزبيدي سبب خوفه على وطنه والذي أصبح مرتعاً للصوص ينهبون كل شيء فيه حتى أحلامه ، وسرقوا كل شيء باسم الانتماء للوطن وترا به فيقول في قصيدة "المؤابي" أيضاً:

إن اللصوص يوزعون على بنات الليل أحلام المؤابي
سرقوا النهار الطفل باسم الانتماء إلى التراب

(2) الدروع، قاسم، شعر حبيب الزبيدي دراسة في التجربة الشعرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، 2006، ص40.

(3) الأعمال الشعرية الكاملة ، ص148.

هل تفهمين الآن حزني واغترابي⁽¹⁾

2- مأساة فلسطين والتخاذل في الدفاع عنها: دفع حبيب الزبيدي لتمجيد الشهداء والتغني بشجاعتهم، والتشديد على ضرورة الدفاع عنها، ويعتبر ذلك واجباً على كل فرد في الوطن العربي، مع احتفاظ الشاعر حبيب بخصوصية العلاقة بين الأردن وفلسطين، لذا كانت قوافل الشهداء عنده أشبه بسنابل القمح التي تنمو وتزداد، فتراه يشحذ الهمم ويبعث فيها الأمل من أجل التصدي للعدوان على فلسطين، فيقول في قصيدة "الشهداء":

كما ينبت القمح في أرضنا ينبت الشهداء
ولكنهم اذ تشح مواسمنا ينبتون غلال
هم كلما سقطوا شمخ النخل في عزة واستطلا
تباركت يا حجر
كلما صممت في الظلام البنادق
خوفاً من القول قالوا
تباركت كانوا صغاراً
ولكنهم حين صاحت فلسطين
شبووا عن الطوق " شبوا رجالاً⁽²⁾

3- الفرقة والتشردم التي عاني منها الوطن العربي والتي تعرف حبيب الزبيدي على أدق تفاصيلها، عند الشاعر العديد من حالات اليأس والقلق، فالشاعر أحب وطنه بكل جوارحه، ولكن كان ينتابه بعض حالات اليأس التي يفقد الشاعر فيها دفء الوطن فتنبعث أحزانه بشكل عفوي، حيث تختلط معاناة الشاعر الوطنية بالمعاناة القومية حيث يقول:

لم يبق في الدار ركن ولا حجر ووزعتني على الريح الولاءات
هذا إلى الفرس قد سارت ركائبه وذاك للروم قادتة الوساطات
يا أردنيات اشلائي مبعثرة فمن تلممني .. يار أردنيات⁽³⁾

لقد كانت علاقة الشاعر حبيب الزبيدي بوطنه علاقة عفوية تحمل معاني الحب الصادق والإخلاص الذي لا يمكن أن يشوبه شيء، وقد جاء هذا التعبير في الأبيات الآتية من "قصيدة "حمدان":

لنا وطن طيب وزرعنا
على أرضه قمحاً وصبانا

(2)المصدر السابق، ص149

(3)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص226.

(4)المصدر السابق، ص226.

إذا أرققت مقلتاه تسيل

نعسا على ليله وأمانا⁽¹⁾

ويظل البعد القومي حاضراً في شعر حبيب الزبيدي، إلا أننا نلاحظ من خلال بعض القصائد قلقاً كبيراً يسيطر على الزبيدي من تشرذم العرب وتفككهم إلى الحد الذي أصبح فيه الوطن العربي مهدداً بفعل عوامل متعددة من بينها تكالب الأعداء على هذه الأمة ومحاولتهم النيل من عروبتها ، فيقول في قصيدة "يا قدس" :

عرب تصب على عروبتنا اللظى عرب ونحن بأرضنا غرباء
وتسرب البترول تحت نعالها فتكشفت في عريها الصحراء
غنم تساق على المذابح عنوة والمعتدون بذبحنا شركاء⁽²⁾

ولئن كانت قضية فلسطين هي القضية المركزية لأمة العربية، فإن الزبيدي لا يستثني من أشعاره ما يصيب باقي أجزاء الوطن الكبير، فتناول في شعرة محنة العراق ويؤكد على عروبتها وأصالتها وضرورة الدفاع عنها في وجه الأعداء وأن النصر قادم لا محالة، فهذه الأمة بكل مكوناتها تتصدى للأعداء حتى الأشجار والطبيعة فيها ، ويبعث الأمل في النفوس الذين استباحوا حرمة الأمة ولم ينجو من بطشهم شيء حتى الأشجار والطبيعة ترفض الأعداء وتقاومهم فيقول في قصيدة "أرى النخل والليل":

رأيت النخيل يسبح
والورد ينثر أحلامه في جفون السنابل
لأمر...
أرى شهداء العراق
على ضفة النهر في ليل هم يوقدون المشاعل.
كأن السماء تشتل صهيل الخيول
لتطلقها في فضاء العراق
فكانت نجوم السماء ترفع للرافدين وتشدو⁽³⁾

مما سبق يتجلى لنا بوضوح الملاحظات الآتية:

1- إن علاقة حبيب الزبيدي بوطنه كانت علاقة حب عفوية صادقة ونابعة من إحساسه الوطني بأن الوطن المكان الأول الذي نشأ فيه الشاعر، وترعرع واكتسب فيه قيم الانتماء الصادق لهذا

(2)، الأعمال الشعرية الكاملة ص20.

(3)المصدر السابق، ص111.

(1)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص140.

الوطن، ولئن كانت الأسرة هي الدائرة الأولى التي تغرس في نفس الفرد القيم النبيلة فإن التطبيق العملي لتلك القيم يكون في محيط الوطن.

2- إنَّ الشعر في أساسه تعبير عن تجربة خاصة يمر بها الشاعر وهذه التجربة هي التي تعيننا على فهم الشعر والوصول إلى المعاني الكامنة خلف المفردات التي يأتي بها الشاعر للتعبير عن تلك التجربة، و في علاقته بوطنه أظهر لنا بوضوح جانبيين هامين هما أساس العلاقة بين الفرد ووطنه؛ تمثلت الأولى بصدق الوفاء والاخلاص للوطن، أما الثانية فتمثلت برصد المواقف السلبية التي يعاني منها الوطن وكان أكثر ما يؤرق حبيب الزبيدي تلك الفئة التي أدعت حب الوطن لأجل مكاسب رخيصة واستمرت تلك الفئة في غيها حتى سرقت كل شيء وكانت تمارس تلك الأعمال باسم الانتماء لتراب الوطن. وهنا يلجأ حبيب الزبيدي إلى التعريض بتلك الفئة التي لا تسبب للوطن الآلام والأحزان حيث يقول في قصيدة "يا طائر الأفق الرمادي":

قد حدّثوني عن نفائس فارس
وعن القيان بقصر كسرى تعزفُ
لكنهم لما تجندل موطني
خانوا العهود الماضية وأخفوا
تركوه للأوجاع تنهش صدره
ولكلّ سمسارٍ يعبُ، ويغرف⁽¹⁾

3- إن حب الوطن فرض على حبيب الزبيدي توظيف شعره في سبل الدفاع عن الوطن لأن الشعر عند حبيب الزبيدي هو السلاح متاح فلا بد من استخدامه في الدفاع عن الوطن، وإذا كان الجنود يدافعون عن الأوطان بأواحهم فإن حبيب الزبيدي دافع عن الوطن بقلمه حيث كان ذلك القلم موازياً للسلاح الذي يستخدم في المعارك.

4- إن حب الوطن فرض على حبيب الزبيدي الاهتمام بقضايا الوطن الكبيرة؛ مما جعله يتغنى بالبطولات التي قدمها أهل فلسطين للدفاع عن وطنهم، وكذلك أهل العراق في دفاعهم عن وطنهم فكان شعر حبيب الزبيدي مواكباً لأحداث فلسطين والعراق.

(1) الأعمال الشعرية الكاملة ، ص40.

5- يخلص حبيب الزيودي إلى رسم الصورة المأمولة أو المتخيلة عن الوطن؛ إذ يحلم بوطن يضم جميع أطراف النسيج الاجتماعي بين أعضائه، ويختفي منه المدعون لحب الوطن والسماسة الذين سببوا الأذى والحزن لهذا الوطن، لذا نراه يعلن صراحة عن الوطن الذي يحلم به فيقول:

أنا أشتهي وطناً يشاركني طريقي
حين أرجع متعباً للبيت وحدي في المساء
وأشتهي وطناً يشاركني احتراقي في العيون⁽¹⁾.

المبحث الثاني

صورة المدنية ودلالاتها

شغل المكان الفكر الفلسفي والجمالي والنقدي، فهو واحد من محفزات الفكر، ودائرة هامة من دوائر المعرفة البشرية، يتسع فيه الخيال تارة، ويضيق تارة أخرى، مؤسساً لفكر معبر عن الذات الإنسانية بهومها وأحزانها وأفراحها.

وهذا ما دعا أرسطو إلى إضفاء أهمية خاصة للمكان في الشعر " بوصفه أحد العناصر الستة التي تتكون منها المأساة" القصة، والخلاق، والعبادة، والفكر، والمنظر، والغناء⁽²⁾

ولا يمكن فهم الشعر إلا في إطاره المكاني والزمني الذي قيل فيه، بالرغم من أن المكان بإطاره الجغرافي ثابت لا يتغير إلا أنه في سياق الأدب قد يتسع أو يضيق على الشاعر، لذا ميّز النقاد بين المكان الجغرافي وبين المكان الأدبي؛ فالأول تحكمه حدود جغرافية والثاني مشبع بالدلالات النفسية والاجتماعية والتاريخية لذا كان المكان بمفهومه الأدبي محل اهتمام النقاد بفضل ما يقدمه من فضاءات واسعة ودلالات متشعبة.

ولأهمية المكان الأدبي فقد أُطلق عليه عدة مسميات فأحياناً يسمى بالمكان المفتوح والمغلق، والمطلق، والنسبي، والايجابي والسلبى، والأليف، والمتوحش، والعام والخاص، والمقيد واللامتناهي، فكل دلالات المكان تأتي من طبيعة النص الشعري⁽³⁾.

(2)المصدر السابق، ص162.

(3)أرسطو طاليس، في الشعر، ترجمة شكري عياد ط 1 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1967 ص 50.

(4)شلاش، غيداء، المكان والمصطلحات المقاربة له، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 2011، 11(2) ص257.

وأما المكان في العمل الفني فيغلب عليه استخدام تقنية الثنائيات او التقاطبات أو ما يعرف بالجدلية المكانية في معالجة النص الأدبي إذ تعد هذه التقنية من الأدوات المهمة في الكشف عن دلالات المكان في النص الشعري وطبيعة العلاقات التي تحكما⁽¹⁾

وتختلف النظرة النقدية للمكان باختلاف المكان نفسه، فصورة المدينة ارتبطت دائماً بالمظاهر السلبية بسبب تنوع نسيجها الاجتماعي من جهة وشيوع العديد من المظاهر السلبية من جهة أخرى، وهذا ما أكده العديد من النقاد، حيث يشير عبدالله رضوان إلى أن الصورة الطاغية للمدينة في الشعر ارتبطت بالغرابة والضياع والوحدة، لذا غلب على صورة المدينة الازدحام والضجيج، ناهيك عن الصورة المصطنعة وغير الحقيقية عن المدينة⁽²⁾.

ومهما كانت النظرة سلبية إلى المدينة فإن الشاعر بنظرته الى المدينة لا يمقت الحضارة أو وسائل التعبير أو مظاهر الحياة، وإنما كانت نظرته السلبية تنصب أساساً على عدم الألفة مع البيئة الجديدة وأنماط الحياة المختلفة وضعف العلاقات الاجتماعية والعزلة التي يعاني منها سكان المدينة بمعنى عدم انسجام الشاعر مع البيئة الجديدة⁽³⁾.

وفي سبب اعتبار المدينة رمزاً للقهر والعزلة والاستبداد فسّر بعض النقاد ذلك بهجرة الشاعر من القرية الى المدينة، فأغلب الشعراء الذين قدموا من القرى إلى المدن، فجاءت المقاربة بين القرية من حيث الاتساع والبساطة والمودة والعلاقات الاجتماعية القوية، ومقارنة بالمدينة حيث العزلة والضييق والغرابة لذا كانت المدينة في الشعر الحديث رمزا للظلم والقهر والاستبداد⁽⁴⁾ وتباينت مواقف الشعراء من المدينة بين الرفض والقبول والتعاطف، كل حسب الظروف التي نشأ فيها، وأشكال الاغتراب التي عانى منها، وهذا ما يفسر لنا تباين مواقف الشاعر ذاته من النظرة إلى المدينة؛ لذا كان الموقف من المدينة يكاد يكون صدى للموقف من المدينة⁽⁵⁾ وإذا كان للنشأة الريفية أثر في طبيعة نظرة حبيب الزبيدي إلى المدينة، فإن نشأته في قرية العالوك قد أثرت على رؤيته للمدينة من زاويتين مختلفتين :

(2) انظر: رستم، رقية وشيرزاده، فاطمة، التقاطب المكاني في قصائد محمود درويش الحديثة، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، 2012، العدد 9، ص58.

(3) انظر: رضوان ، عبدالله، المدينة في الشعر العربي الحديث، وزارة الثقافة، عمان، 2003، 166.

(4) عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 1992. ص90

(5) عبيدات، زهير محمود، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2006، ص42

(6) جعفر، محمد راضي، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر(مرحلة الرواد)، اتحاد الكتاب العرب 1999، ص32

1- المدينة بوصفها مكاناً عاماً: لا تختلف صورة المدينة بوصفها مكاناً عاماً يعكس العزلة والحزن واليأس عند الشعراء كما هو الحال عند حبيب الزبيدي، فالأغلب أن المدينة إذا أُطلقت دون تحديد مكان معين أو مدينة بعينها يكون المقصود به الصورة السلبية التي تعكس خيبة الأمل، فالظلام الدامس والحالك أصبح هو المسيطر على نفسية الزبيدي حيث أضواء المدينة الخافتة والأفاعي التي تبعث فحيحها في أركان نفسه المتوترة، حتى الشعر بعثرته شوارع المدينة الصامتة، وأقسى من ذلك كله "أن يغيض ماء الحب من القلب بعد أن جمّدت نساء المدينة إحساسه بالمرأة، وهو الإحساس الذي تحدر إليه من إرث قروي سابق سيوح به الزبيدي بعد أن ينفذ يديه من المدينة القاسية التي تنهض فيها الحياة على المفارقة الآتية "شدة الزحام وانعدام الناس"⁽¹⁾؛ فيقول في قصيدة "المدينة":

ظلام المدينة يغتالُ كلَّ عسافيرٍ رُوحِي
وكلُّ النوافذ مغلقةٌ
والظلام يفح
فيفتح للعابثين جروحي
ومثلُّ أنين الجريح الذي حاطه الجند
كانت مصابيحها خافتةٌ
تلوح لي من بعيد
فأدخلها عاشقاً
فتجمد قلبي النساء
وأدخلها فاتحاً
فيسرق سيفي اللصوص
ويخذلني الجبناء
وأدخلها شاعراً
فتبعثر شعري شوارعها الصامتة⁽²⁾

يظهر من الأبيات السابقة أن الشعر رسم في مخيلته صورة كئيبة للمدينة، حيث الظلام ينتشر في طرقاتها، وعلى الرغم من وجود المصابيح إلا أن الصورة تبقى قاتمة، ولعل الشاعر هنا حاول التعبير عن المفارقة بين ما يرد وما هو موجود فعلاً، ويجسد علاقته بالمدينة من زوايا

(2) العضيلة، محمد، المكان في الشعر الأردني المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك،

الأردن، ص 11

(1) الأعمال الشعرية الكاملة، ص 3.

ثلاث؛ فحين يدخل المدينة عاشقا تجمد النساء قلبه، وحين يدخلها فاتحاً يسرق اللصوص سيفه، وحين يدخلها شاعراً تتبعثر أشعاره في الشوارع الصامتة فلا يجد أحداً يُنشد له ذلك الشعر. وهنا يبدأ الشاعر بالتصريح عما يجول في داخله فهو لا يشعر بالسعادة أو الفرح في المدينة، بل لا يجد فيها شيء يبث الفرح والسرور في نفسه أو الحب في قلبه، بعد أن تجمد الحب في قلبه وبعد أن سرق اللصوص سيفه، وتتبعثر شعره في طرقات المدينة، فيقول في قصيدة "المدينة":

ولا شيء يفرح

فألتبه يمضغ دربي

ويقتلني الظماً(1)

ولكن حبيب الزيودي يحاول أن يرسم صورة أخرى للمدينة تغيب فيها كل المشاهد السلبية، فالمدينة التي أنهكته وقضت على أحلامه وطموحاته، فلم تعد سوى مكان للبؤس، واليأس من تحقيق شيء ذا قيمة، حيث يرسم حبيب الزيودي في تلك المدينة الجديدة صورة أخرى يظهر فيها علو آماله وطموحاته، وكأنه من خلال هذه الصورة يحاول التغلب على اليأس الذي أصابه من تلك المدينة، فيقول في قصيدة "الشيخ يحلم بالمطر":

أدمنت في عينك حمى

تلفحني

وتاريخي مع المحراث

ما زالت عيون أبي تحرق في السماء الموصدة

وأنا احدق بين أرصفة المدينة

والوجوه المجعدة(2)

يحاول الشاعر هنا رسم صورة جديدة يعزي بها نفسه، فالمدينة التي دخلها بأحلام وتطلعات عالية، خيبت ظنه وقضت على أحلامه، ومن أجل التغلب على ذلك يحاول الشاعر رسم صورة جديدة تشد همة وتعيد إليه الثقة بنفسه، وهذه الصورة هي صورة والده، فبينما كانت عيون والده تنظر إلى أعلى للدلالة على ما يتوقعه الوالد من ولده، فإن عيون الولد كانت تنظر إلى أسفل بدلالة عدم تحقيق شيء من تلك الآمال، وكان حبيب الزيودي يريد إظهار المفارقة بين ما كان يتوقعه والده منه، وبين ما واجهه حبيب على أرض الواقع. وربما كانت صورة الوالد الذي ينظر إلى أعلى وصورة الشاعر الذي ينظر إلى أسفل تعكس طبيعة البيئة القروية والبيئة المدنية، فالأولى

(2) الأعمال الشعرية الكاملة، ص4

(1) الأعمال الشعرية الكاملة ص22.

تبعث على الأمل حيث النظر إلى الأعلى أملاً ورغبة في انتظار المطر الذي ينشر الخير، والثانية تعكس خيبة الأمل حيث النظر إلى الأسفل يعكس الفشل في تحقيق شيء من الأحلام أو الطموحات، ولعل هذه المفارقة هي التي جعلت الشاعر يعيش حالة من الضياع والصراع، فقد تربى في قريته على علو الهمة والسعي بجد لتحقيق الطموح، ولكن المدنية قضت على أحلامه، فلا هو قادر على تحقيق تلك الأحلام في هذه المدنية، ولا هو قادر على ترك تلك الأحلام بسبب النشأة التي تربى عليها وكانت نتيجة ذلك حالة الضياع واليأس، التي انعكست على رؤيته لتلك المدنية فقد التفت بالسواد ولا يظهر فيها شيء يبعث على الأمل، فيقول في قصيدة "السراديب":

كل شيء داخل السراديب أسود

السراديب هنا تمتد

في الأسواق

في القاعات

في كل مكانة

لا أرى إلا سواد⁽¹⁾

وبعد هذه الصورة السوداء التي أصبحت المشهد الطاغي على كافة أرجاء المدنية، يحاول الشاعر أن ينبه المدنية إلى قضية تتعلق بقيمة الشعر للمحافظة على صورة المدينة، وهنا نجد أن حبيب الزيودي يحاول أن يثبت أن للشعر قيمة خالدة في تخليد الأشياء فيقول في قصيدة "طواف المغني":

ستعرف هذي المدنية

بعد ثلاثين أغنية، وثمانين صيفا، وألف خريف

ستعرف أبوابها وشوارعها

شارعشارع

ورصيف رصيف

بأن القصائد ما خذلت دمها عندما خذلتها السيوف

... ولا تتكرينا

فإن البلاد التي تنكر الشعراء تموت⁽²⁾.

تظهر الأبيات السابقة أن الشاعر قد فقد ثقته في تحقيق آماله في المدنية، فيحاول من خلال الأبيات السابقة أن ينبه إلى أن الشعر إحساس صادق لا مجال فيه للمراوغة أو الادعاء، ولكن

(2) الأعمال الشعرية الكاملة ، ص36

(1)المصدر السابق، ص110.

المدنية التي لم تحفل بهذا الشعر ولم تلتفت إليه سوف تعرف بعده مدة طويلة كانت أو قصيرة أن الشعر سيبقى هو المقياس الحقيقي للحب وأنه لا يمكن أن يتخلى عن واجب الدفاع حتى ولو تخلى السيف عن مهمته.

2-المدنية بوصفها مركزا تدور حوله الأحداث: فالمتأمل في شعر حبيب الزيودي يجده يصف مدناً بعينها، إلا أن عمان هي المركز الذي احتل مساحة واسعة من ديوان الشيخ يحلم بالمطر، إلا أن نظرة حبيب الزيودي إلى عمان تختلف بين الفينة والفينة، فأحيانا يمجّد عمان ويرى أنها ترفض كل معاني الاستبداد والخوف والجبن، بل إن هذه المدينة الجميلة لا تحتضن جبان وإنما سكانها أناس معروفون بأصالتهم وشجاعتهم، حيث يقول في قصيدة "لملمت أحزاني" :

عمّان لا ترخي جديلتها

على صدر الجبان

وزنابق الأردن

تزرع ليلها فرحاً

وتسقي قلبها سماً

ولا تستمطر الباغي حناناً⁽¹⁾

ثم يعبر حبيب الزيودي عن حبه وعشقه لعمان، فيقول في نفس القصيدة :

وتبرعمت عمان في قلبي قرنفلة

في الأرض التي أحببتها⁽²⁾

ولكن رغم هذا العشق والحب لعمان فإن عمان تعذب الشاعر لكثرة محطاتها حيث يقول في قصيدة "ارتعاشات" نجد قوله:

تناهشتني بعمّان المحطات⁽³⁾

ورغم اتساع عمان وكثرة شوارعها وتعدد طرقاتها إلا أن العلاقة تبقى معها علاقة حب وعشق، حيث تنظر عمان من ابنائها أن يكبروا، فكأنها الأم التي تنتظر أن يكبر ابنائها بفارغ الصبر، حيث يعبر عن ذلك في قصيدة "أنشودة النهار" فيقول:

عمّان تصرخ فينا اكبروا ... فنشربها شارعا شارعا⁽⁴⁾

(2)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص8.

(3)المصدر السابق ، ص6.

(4)،الأعمال الشعرية الكاملة، ص10.

(5)المصدر السابق ص28.

ولكن الزيودي في بعض الأحيان يعاني من قسوة عمان وهجرها له وعدم تواصلها معه، فيقول في قصيدة "يا ليت عمان":

يا ليت عمان قدمت إليّ يداً بعد الفراق فإني قد بسطت يدي
أو ليت عمان بعد الصّدّ تسمعي فقد وهى بالهوى من بعدها جلدي⁽¹⁾

ويبدو أن النص السابق يكتنفه الغموض فلا يعرف من الذي كان يخاطبه الشاعر بالتحديد في الأبيات السابقة، وهل عمان هنا مجرد مجاز ذكره الشاعر وأراد أهلها، أم أنه خاطب عمان على الحقيقية، فنبرة العتب الظاهرة في الأبيات السابقة لا يُعرف لمن وجهت على وجه التحديد، وهذا ما يجعل من شعر حبيب الزيودي متجدداً وذا مجال واسع للبحث والتأمل لكل لحظات الأسي التي عانى منها ، ولكن حين تحتضنه عمان وتفتح أبوابها له فإنه يعيش حالة فرح عارمة تفقده لحظات الأسي التي مر بها ، فيقول في قصيدة "لملمت أحزاني" :

أحتل نصف الأرض حين ألف زندي حول خصرك
ثم يسقط نصفها الثاني بعد القبلة الأولى⁽²⁾

تطغى على الأبيات السابقة عاطفة العشق لعمان، وكأنها أقصى غايات الطموح، حيث تظهر الأبيات السابقة صورة الشاعر المتعلق بعمان. ولم يقف الحد عند التغني بعمان، بل تعداها الشاعر إلى مدن الأردن الأخرى، ومن بين تلك المدن؛ إربد حين خاطبها بقوله في قصيدة "ما بال إربد":

ما قلت حين وقفت تحت السرو للعينين: كفا
فاض الحنين وخضب الأجنان لما الدمع جفا
مابال "إربد" لا تجاوب رغم طول البعد إفا
وكأنه لم يشد في ساحاتها أو يحد خشفا
كم هزه طرفٌ وكحل من شفيف الشعر طرفا
كم قال حين رأى الثنايا النيرات: أموت رشفا⁽³⁾

ويتغنى الشاعر بعمان فيظهرها بصورة جميلة تعكس طبيعة الحياة فيها حيث الحب والصدق والأصالة، لذا يختار حبيب الزيودي ألفاظاً تدل على الحركة والحيوية في هذه المدنية الجميلة فيقول في قصيدة "أقمار نيسان":

رأيت معان مكحلة في الضحى البكر

(2)المصدر السابق ، ص7.

(3)المصدر السابق، ص81.

(4)الأعمال الشعرية الكاملة، ص٣٠

والبدو في نشوة يحمسون على النار قهوتهم

فتفريق المدينة

والناس يمشون عبر ممراتها منتشين

ورائحة البن تصعد عبر النوافذ(1).

وقد كان للمدينة العربية حضوراً في شعر حبيب الزبيدي، إلا أن حبيب الزبيدي يصور المدينة العربية بثلاثة أشكال :

الشكل الأول: صورة المدينة التي تقاوم الأعداء وتتنصر عليهم فتصبح تلك المدينة نموذجاً تحتذي به بقية المدن العربية: فيقول:

يا حمص ياحمص هل ألفت معجزة

ابصرت ابصرت(بابا عمرو) معجزتي(2)

ترد صورة المدينة وقد حققت معجزة في ثورتها ضد الظلم والاستبداد مما يجعل منها مثلاً ملهماً لباقي البلدان العربية التي تقع تحت وطأة الظلم والقهر.

الشكل الثاني: صورة المدينة التي تنزف جراحها في التصدي للأعداء، حيث يقول في قصيدة "الفتي خليل يقيم صلاة القسام":

لدم يسيل من الجليل

مضى خليل

لدمعة في جفن غزة أحرقت قلب الرمال(3)

الشكل الثالث: صورة المدينة الكئيبة والتي تخلو من مظاهر الحياة ويسيطر عليها اليأس والظلمة، فيقول:

ولا شعر في فاس

لا أصدقاء ولا طرقات تقود إلى توت جيراننا

لا أغاني

تؤانسني فسلاما على وطن الأغنيات سلام.

المبحث الثالث:

صورة القرية ودلالاتها

(2)، الأعمال الشعرية الكاملة ص20

(3)، المصدر السابق ص112

(1) المصدر السابق، ص216

المتأمل في شعر حبيب الزيودي يلحظ أن العلاقة بينه وبين قرية العالوك التي نشأ فيها تشبه علاقة العاشق بمعشوقة في علاقة حب أزلية، حتى وإن ابتعد الشاعر عنها فإنها تظل متجددة في مخيلته يستذكرها في كل مكان وزمان، فكانت صور الشاعر مع قريته (كعاشقين) دلالة على علاقة الحب بين الشاعر وقريته.

وعلى عكس الصورة الكئيبة التي رسمها الزيودي للمدينة بشكل عام، فقد جاءت صورة القرية عنده تبعث على الجمال والهدوء والصدق ونبض الحياة، بل إن القرية كانت في بعض الأحيان هي الملاذ الذي يلجأ إليه الشاعر ليستذكر كل ما هو جميل، وتشكل قرية العالوك مسقط رأس الشاعر المكان المثالي الذي لا نظير له في الحياة كلها بل لقد جعل من قرية العالوك الصورة المقابلة لصورة المدينة الموحشة، فكما وجد من المدينة جفاء أو قطيعة استذكر العالوك وحن إليها، فيقول في قصيدة "منازل أهلي":

كلما دندن العود رجعتني الى منازل أهلي

ورجع سربا من الذكريات⁽¹⁾

ويبدو أن تلك الذكريات كانت جميلة ذات أثر واضح على الشاعر فهو غير قادر على نسيانها من جهة ، كما أنها تمثل الصورة الجميلة له في مقابل الصورة الكئيبة للمدينة. والعالوك هي المركز الذي انطلق منه الشاعر في تجسيد رؤيته للمدينة، فيقول:

أرنو وغيم على العالوك يأخذني⁽²⁾

ويقول في موقع آخر:

والواردات على العالوك رهوجة⁽³⁾

لقد كان للقرية مساحة واسعة من شعر حبيب الزيودي، وجسدت دلالات وأبعاداً نفسية تعكس الصورة الحقيقية الانفعالية التي يعيشها الشاعر، وتظهر جماليات المكان خلال البيئة الريفية جلية بدقائقها الصغيرة وأبعادها المختلفة، خاصة وأن العلاقة بين الإنسان والمكان علاقة التصاق لها جذورها العميقة وقدسيتها في نفس المبدع⁽⁴⁾

لذا كان حبيب الزيودي دائم الاستنكار لصورة العالوك، بل إن من النقاد من اعتبر أن لمحة الحزن التي تظهر في ثنايا شعر حبيب الزيودي إنما تعود بالأساس إلى الإحساس الطاعي بالحنين إلى

(2)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص286

(3)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص5

(4)الأعمال الشعرية الكاملة ، ص54.

(5)موسى، حسين، الربابة في شعر حبيب الزيودي، مجلة أفكار، العدد311، ص115.

الماضي الذي عاشه الشاعر في قرية العالوك⁽¹⁾. ولشدة تعلق حبيب الزيودي بالعالوك نجد أنه كان بين الحين والآخر يسترجع الذكرى الجميلة في قرية العالوك، حيث جاءت قصائده على غرار الشعر القديم من حيث الوقوف على الأطلال والتحسر على الأيام التي خلت، حيث يقول في قصيدة "ارتعاشات":

قفا على النبع لي النبع حاجات حلت على القلب من ذكراه علّت

أثيته حاملا في راحتي ندمي وفي دمي شرشرت لليأس غابات⁽²⁾.

تعكس الأبيات السابقة عاطفة جياشة تبدأ بطلب الشاعر من رفاقه الوقوف على أطلال العالوك وبالتحديد على النبع الذي يوجد فيها، وسبب ذلك أن الشاعر عندما يستذكر صورة ذلك النبع فإنه يتحسر على الأيام التي أمضاها في العالوك، حيث يظهر الشاعر الألم والحزن والأسى على ترك ذلك المكان، فمنذ تركه أصبح اليأس هو المسيطر على حياته.

وحبيب الزيودي لا ينسى مظاهر الحياة البسيطة التي عاشها في العالوك فهو يجسد كافة تلك مشاهد في صورة رائعة تعكس شدة تعلقه بالقرية، ويبدو أنه كان دائم التعلق بالأماكن الطبيعية بشكل مباشر؛ وذلك لكونه يحاول الهروب من القهر والظلم الذي أحس به مبكراً والذي بات يسيطر عليه، فكانت تلك الأماكن الملاذ الآمن للشاعر لذا نجد أن حبيب الزيودي يحن إلى جمال العالوك ويستذكر الأوقات الجميلة فيها فيقول في قصيدة "العالوك":

جرارها الراعيات السمرة فالية⁽³⁾

على الروابي

بقطعان

وأجراس

جرارها

كل رمح شق خاصرتي

مهفهف

من رماح البدو مياس.

يظهر من الأبيات السابقة جمال التصوير والحركة والنشاط والقوة، فقطعان الغنم تسير في طريقها للرعي، وأجراس تلك الأغنام تطرب السمع. فهذه الصورة تعكس بساطة البيئة التي نشأ فيها حبيب الزيودي حيث كانت تلك البيئة تمثل البيئة الرعوية بما تحمله من ذكريات جميلة.

(2) الكركي، خالد، مقدمة ديوان الشيخ يحلم بالمطر، ص 11.

(3) الأعمال الشعرية الكاملة، ص 9

(1) الأعمال الشعرية الكاملة، ص 328.

وفي معرض أشعاره عن قرية العالوك وتغزله بها وكأنها عشقه الأزلي، لا نجد في شعر حبيب الزيودي ما يدل على وجود "المكان المعادي" في البيئة القروية عموماً، فلم يشعر بثقل القرية أو بعدائها له، بل نجد أن القرية مثلت مكاناً أليفاً وهادئاً فهي ملاذ الشاعر في كل مرحلة تواجهه فيها مصاعب تفرضها عليه تقلبات الحياة. وربما يعترض البعض على هذا الرأي حين يجد في شعر حبيب الزيودي ما يشبه الاصطدام مع القيم الاجتماعية التي كانت سائدة في منطقة العالوك والقرى والأرياف الأردنية على وجه العموم، فنقرأ مثلاً في شعره ما يشبه التذمر من بعض القيم السائدة في القرى والتي عبر عنها بشكل فيه نوع من الحدة، حيث يقول في قصيدة "بدايات":

وكلما طارحتهم وهزمتهم في الشعر لاذوا بالمعلم قائلين:

بأنني أمضيت أمسي عند مدرسة البنات

فلا تقيم الخيزرانة أي وزن للقميص.....

ولا ترعي ذمة..

بقصائدي في الجيش والبلد المجيد وأم أوفى

من أول الدنيا

وهم يلقون يوسف في ظلام الجب

يا الله

كيف تركتهم يلقونه في الجب⁽¹⁾

يصور الشاعر في الأبيات السابقة الصراع الذي كان يدور بينه وبين زملائه في المدرسة وكيف أنه كان يتفوق عليهم في مبارزات الشعر بسهولة، ولكن من حقدهم عليه يوشون به المعلم والذي كان يضربه ضرباً مبرحاً، ثم يستلهم الشاعر صورة أخوة يوسف وما فعلوا به دون أن يكون له أي ذنب، فالشاعر هنا يعبر عن ظاهرة اجتماعية قوامها أن الفرد قد يتعرض للأذى لا لشيء إلا أنه كان متفوقاً على أقرانه، وهذا هو الذي جعلهم يدبرون له المكائد. وقوله أيضاً في قصيدة "الحب في العالوك":

يا لتعاستي يا قلب

أزرع زهرة في الأرض

تنمو في دمي شوكة

فخان الحظّ

يا لتعاستي يا قلب

(2) الأعمال الشعرية الكاملة، ص 299.

ما جاءت

لأن الحب في العالوك

كالإلحاد في مكة⁽¹⁾.

يظهر من الأبيات السابقة أن هناك حالة من الصراع بين حبيب الزيودي والإطار الاجتماعي الذي نشأ فيه ففي الأبيات الأولى تحدث عن بعض المظاهر السلبية التي كان يواجهها من زملائه في المدرسة وهي الوشاية به حسداً وحقداً عليه، وفي الأبيات التي تليها تحدث عن رفض القرية للحب وكأنه جريمة تشبه الإلحاد في مكة. فهل كان الزيودي يعيش حالة من الصراع الخفي في القرية؟ بحيث أصبحت القرية تشكل في بعض الحالات مكاناً معادياً لرغبات الشاعر؟، وهل كانت القيم الاجتماعية السائدة في القرية تشكل عدواً آخر للزيودي؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا كان دائم التغني بجمال العالوك؟

لقد صور لنا الزيودي بعض القيم الاجتماعية التي كانت تسود القرية الأردنية، ومن تلك القيم التقاليد المحافظة إلى حد كبير بحيث لا يستطيع الإنسان أن يظهر مشاعر الحب أو العشق في القرية، لأن ذلك مما تمنعه الأعراف الاجتماعية السائدة في ذلك، فيقول:

كما صور لنا ما كان يعانيه من شدة القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع القروي، فالحب كان من المظاهر غير المقبولة في تلك القرية، لذا كانت قصص الحب الجميلة التي يتمناها الشاعر تتحول إلى أشواك في داخله، لأنه لا يستطيع البوح بها، فالحب في قرية العالوك كالإلحاد في مكة. ولكن ذلك لم يكن بأي حال يعكس حالة من التناقض بين رغبات الزيودي وما يحيط به من قيم اجتماعية، ولعل المشهد الذي تم عرضه عن وشاية زملائه في المدرسة به وكذلك مشهد الخوف من إظهار العشق، كان أقرب للدعابة منه إلى العداوة أو الصدام، حيث أظهر الشاعر العالوك بصورة فتاة جميلة، حيث يقول:

ظننتك عندما شبت زغاريد الصبايا

عند أهل العروس

تختالين في الدبكة

فقلن أضمها

أروي جفاف القلب⁽²⁾.

(2) الأعمال الشعرية الكاملة ، ص68.

(1) الأعمال الشعرية الكاملة ، ص76.

ويظهر جمال الصورة الحركية في الأبيات السابقة، حيث الزغاريد، وصوت الفرخ، وصورة بنات القرية في الدبكة، ثم يصور الشاعر العالوك بصورة فتاة تشترك في تلك الدبكة ويتمنى لو يستطيع أن يضمها إلى صدة ولو للحظة حتى يرتاح قلبه المعلق.

لقد كانت رؤية الزيودي للقرية الأردنية تقوم على أساس اعتبارها مكان فيه جمال ودفء وأحلام وذكريات جميلة، بخلاف صورة المدينة والتي سيطرت عليها الكآبة والحزن واليأس والإنزال، أما صورة القرية فجاءت مشرقة وباعثة على الفرح والسرور.

وبناءً على ذلك نجد أن صورة المدينة كانت تمثل المكان المغلق عند حبيب الزيودي ذلك المكان الذي لا أمل فيه لأحد أن يحقق طموحاته وأحلامه، فقد نظر حبيب الزيودي إلى المدينة باعتبارها سجناً معنوياً وليس حسياً، لأنها قيدت حركته وقتلت طموحاته، فلم يجد سبيل إلى دخولها، فلا شيء يفرح فيها لا حب ولا شعر ولا شجاعة، إضافة إلى أن المدينة ظهرت عند حبيب الزيودي بشكل يعكس اليأس والحزن، فقد كان يسيطر عليها النفاق والأنانية، والضيق، ولعل هذا هو الباعث إلى ظهور لفظ الصحراء في ديوان حبيب الزيودي، حيث جاءت هذه المفردة لتمثل السعة والروح الأصيلة والمكان الذي لا يضيق بأهله، فإذا كانت المدينة متصفة عنده بالضيق، فإن الصحراء تمثل المكان الرحب الواسع، وإذا كان من صفات المدينة الخداع فإن القيم الأصيلة هي المسيطرة على الصحراء، وإذا كانت المدينة ترفض استقباله فإن الصحراء تمد يدها له، حيث يقول في قصيدة "الشيخ يحلم بالمطر":

فالصحراء فاتحة ذراعها لحزنك

ومررت في قلبي كما مرت على الصحراء

في قحط سحابة(1).

وقد ورد لفظ الصحراء عند الزيودي بعدة مواضع ، فمن ذلك قوله في قصيدة (ارتعاشات) :

صحراء أصرخ في ساحاتها ثملاً من الضياع فترتد النداءات(2)

فالبيت السابق يظهر حالة الضياع التي يعاني منها الزيودي، فلم يجد مكاناً يعبر فيه عن حالة الضياع أو اليأس سواء الصحراء مترامية الأطراف ليصرخ فيها تعبيراً عن ذلك الضياع، ولكنه يفاجأ بأن لا أحد يلفت إليه أو يجيبه أو يرد عليه فتردد صوته في الصحراء وكأنه يكلم نفسه ولا أحد يجيبه. وفي قصيدة (فاتحة) نجد قوله :

انهض الآن من الكهف

(2) الأعمال الشعرية الكاملة ، 20.

(3) المصدر السابق ، 106.

من شقوق الأرض في بطن الصحارى المالحة⁽¹⁾

فدلالة الصحراء هنا دلالة واسعة تتضمن معاني الانتقال من حياة مظلمة قوامها اليأس والانغلاق إلى حياة الحرية والآفاق الواسطة، فصحراء هنا للدلالة على الاتساع في مقابل الكهف الذي يدل على الضيق والانغلاق .

ومن ألفاظ المكان ذات العلاقة بلفظ الصحراء عن الزيودي لفظ البوادي، حيث يقول:

اليوم لي وشمسي وباديتي وقطعاني أمامي

خلفتني وحدي أجوس الأرض والبيد الطوامي⁽²⁾

إذا كان لفظ الصحراء عند الزيودي يحمل معاني الاتساع في مقابل الضيق والحياة البسيطة في مقابل الحياة التي تتسم بالتعقيد، وعليه يحمل لفظ الصحراء عند الزيودي معاني إيجابية في مقابل لفظ المدنية والذي جاء بصورة يخيم عليها الظلام والضيق.

الخاتمة : في ضوء ما تم عرضه يمكن أن نخلص إلى الاستنتاجات الآتية:

في ضوء ما تم عرضه في الصفحات السابقة فإن الباحث يخلص إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1- من المسلّم به في الدراسات النقدية أن هناك تداخل وتأثير بين الزمان والمكان إذ لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، فكل منهما يؤثر بالآخر ويتأثر به، و بهما يكتمل العمل الفني.
- 2- كان للمكان بأبعاده المختلفة حضوراً واضحاً في شعر حبيب الزيودي، وكان الحضور الأبرز للوطن ككل في شعره مع ملاحظة الحضور الواضح للمدن والقرى الأردنية.
- 3- ارتبطت صورة المدينة عند حبيب الزيودي بالكآبة والحزن واليأس والانعزال، في حين ارتبطت الصورة الريفية بالأمل والحيوية والسعادة، وخاصة قرية العالوك.

المراجع

- (1) الدروع، قاسم، شعر حبيب الزيود دراسة في التجربة الشعرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 2006، ص40.
- أرسطو طاليس في الشعر، ترجمة شكري عياد ط 1 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1967 ص 50.
- باشلار، غاستون، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ، 2000، ص6.

(2) المصدر السابق، 360.

(1) المصدر السابق، ص97.

- البعول، فاطمة، المكان في شعر حيدر محمود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، 2006،
الخوالدة، زايد، المكان في شعر عز الدين المناصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الهاشمية،
2010.
- جعفر، محمد راضي، الاغتراب في الشعر العراقي المعاصر (مرحلة الرواد)، اتحاد الكتاب العرب
1999، ص 32
- الحسبان، رسمية، الصورة الفنية في شعر حبيب الزبيدي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة آل
البيت،
الدروع، قاسم، حبيب الزبيدي شاعرا، دار البيروني، 2007، ص 15، مجلة أفكار العدد (311) السنة
2014، ملف العدد " حبيب الزبيدي " ص 71.
- راهب العالوك، الأعمال الشعرية الكاملة، قدم لها واعتنى بها عمر القيام ، مطبعة الأطلال، عمان،
2015، ص 103
- رستم، رقية وشيرزاده، فاطمة، التقاطب المكاني في قصائد محمود درويش الحديثة، مجلة دراسات في
اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، 2012، العدد 9، ص 58.
- رضوان ، عبدالله، المدينة في الشعر العربي الحديث، وزارة الثقافة، عمان، 2003، 166.
- رضوان، عبدالله، حبيب الزبيدي قراءة في ديوان "الشيخ يحلم بالمطر" مجلة أفكار، العدد 311، 2014،
ص 77
- شقيرات، عمر صالح، جدلية المكان والزمان في شعر فاروق جودة، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير
منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، 2018، ص 12.
- شلاش، غيداء، المكان والمصطلحات المقاربة له، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 2011، 11(2)
ص 257.
- الضمور، عماد، آفاق نقدية: دراسة لحركة الخطاب الشعري في الأردن ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع،
2012، ص 31.
- الضمور، عماد، الإبداع المكاني في الشعر الأردني (دراسة في نماذج مختارة) دار الفرقان، عمان،
2011، ص 5.
- الضمور، عماد، الوطن في شعر حبيب الزبيدي، مجلة أفكار، العدد 311، 2014، ص 76.
- عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ط 2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،
1992. ص 90
- عبيدات، زهير محمود، صورة المدينة في الشعر العربي الحديث، دار الكندي للنشر والتوزيع، 2006،
ص 42
- العضايلة، محمد، المكان في الشعر الأردني الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، 2003،

- العضايلة، محمد، المكان في الشعر الأردني المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، ص ١١
- فوغالي، باديس، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2008؛ عبد الحافظ، صلاح، الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره : دراسة نقدية نصية، دار المعارف، القاهرة : 1982.
- الكركي، خالد، مقدمة ديوان الشيخ يحلم بالمطر، ص11.
- المساعفه، مجدولين، صورة الوطن في شعر حبيب الزبيدي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، 2017، ص21.
- مقابلة أجراها الباحث مع السيدة هند الغويري أرملة الشاعر حبيب الزبيدي، بتاريخ 9/1/2018، في منزل الشاعر في منطقة العالوك.
- موسى، حسين، الربابة في شعر حبيب الزبيدي، مجلة أفكار، العدد311، ص115.

دور القضاء الدستوري في توجيه السلطات الاتحادية (العراق نموذجا)

اعداد

ستيرناس اركان عبد الرحمن

ماجستير في القانون العام

Sternasdino1@gmail.com

الملخص

تنظم الدساتير كيفية ممارسة عملية التشريع وتجسد ذلك من خلال تحديد القواعد الاجرائية لمراحل العملية التشريعية بخصوص التشريع العادي والاعمال التشريعية الأخرى، والجهات المعنية بمباشرة هذه الاختصاصات، حيث أن التعرف على دور السلطات في سن القوانين والاعمال التشريعية في اطار فكرة التوازن بين السلطات بحيث لا تتعدي احدي السلطات على اختصاص السلطات الأخرى، بل تحد من نفوذها في مباشرة اختصاصاتها، وبما أن الدستور هو الذي يحدد الجهات التي تتولي مباشرة الاختصاص التشريعي، فمرة تناط للبرلمان عند تشريع القوانين العادية والقرارات التشريعية، ومرة تناط للسلطة التنفيذية عند مباشرة الاختصاص التشريعي للتشريعات الفرعية، وهذا يعني وجود نوع كبير من التداخل بين اختصاصات هاتين السلطتين وهذا التداخل يؤدي في احيان كثيرة الى التنازع او تفرد احدي السلطات على حساب باقي السلطات، وعلى وجه الخصوص في اطار القرارات التشريعية.

الكلمات المفتاحية: القضاء الدستوري - القواعد الإجرائية - الدساتير - مباشرة الاختصاص

التشريعي - التنازع - القرارات التشريعية.

Abstract

Constitutions regulate how to practice the legislative process and embodied this by defining the procedural rules for the stages of the legislative process regarding ordinary legislation and other legislative work, and the authorities concerned with the exercise of these competencies, as identifying the role of the authorities in enacting laws and legislative works within the framework of the idea of balance between powers so that one authority does not encroach on the jurisdiction of the other authorities, but rather limits its influence in exercising its powers, and since the constitution is the one that determines the bodies that directly assume legislative competence, once it is entrusted to Parliament When legislating ordinary laws and legislative decisions, and once entrusted to the executive authority when exercising the legislative competence of subsidiary legislation, and this means that there is a large kind of overlap between the competencies of these two authorities and this overlap often leads to conflict or the uniqueness of one of the powers at the expense of the rest of the authorities, especially within the framework of legislative decisions.

Keywords: constitutional judiciary - procedural rules - constitutions - exercise of legislative jurisdiction - conflict - legislative decisions.

المقدمة:

إن علاقة القضاء الدستوري بمبدأ الفصل بين السلطات، في الأنظمة المختلفة للعدالة الدستورية، وهي تختلف عن تلك القائمة في النظم الأخرى، ففي هذا الأخير تمارس الرقابة على دستورية القوانين من قبل القضاء العادي، لذلك تأتي استقلالية القضاء المناط به حماية الدستور في إطار الفصل التقليدي بين السلطات، فالنظر في دستورية القوانين مناط بمحاكم أو بمجالس دستورية خاصة، مستقلة ليس فقط عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، إنما عن السلطة القضائية العادية كذلك، فالقضاء الدستوري في هذا النظام مستقل عن كل السلطات، ومناط به رعاية استقلاليته وتوازنها، إضافة إلى كونه المرجعية الدستورية للحفاظ على الدستور، من هنا أهمية تحصين استقلاليته لكي يتمكن من تحقيق الأهداف التي وجد من أجلها، وبخاصة أن الفصل بين السلطات وتوازنها، شرط أساسي لحماية الحقوق والحريات الأساسية.

اشكالية البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في ضرورة بيان المقصود بالدور الذي يقوم به القضاء الدستوري في توجيه السلطات الاتحادية في العراق، إلى جانب البحث عن حدود الرقابة الدستورية على الإغفال التشريعي والأسس التي تقوم على ها تلك الرقابة، والحالات التي تمتنع فيها الرقابة أحياناً أو تجوز فيها في أحيانٍ أخرى، وبيان دور القضاء الدستوري العراقي في تحديد العلاقة بين السلطات الثلاثة (التشريعية- التنفيذية- القضائية) ويمكن بلورة المشكلة البحثية من خلال البحث عن التساؤل التالي: ما هو الدور الذي يقوم به القضاء الدستوري في توجيه السلطات الاتحادية في العراق؟ .

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في توضيح الاسس التي يقوم على ها الدور المنوط بالقضاء الدستوري في توجيه السلطات الاتحادية في العراق، ذلك لأن التغييرات الدستورية والقانونية التي وقعت في العراق بعد عام 2003 أدت إلى حدوث الكثير من التغييرات، وبات العراق بحاجة إلى ضرورة ضبط المحاور الدستورية القانونية لتحقيق التوازن بين السلطات وفقاً للنظام الفيدرالي العراقي المعمول به، ولحفظ الاسس القانونية العامة التي يقوم على ها النظام العراقي.

كما تتبع أهمية البحث من محاولة التعرف على حدود الرقابة الدستورية على الأشكال والصور المتعددة للإغفال التشريعي دون عدوان على مبدأ استقلال السلطة التشريعية.

أهداف البحث:

تتمثل غاية هذا البحث في تسليط الضوء على مسألة غاية في الدقة والخطورة، ألا وهي بيان الدور المنوط بالقضاء الدستوري في توجيه السلطات الاتحادية في العراق، واستجلاء حدود الرقابة الدستورية على تلك الصور والأشكال، وما تجوز فيه الرقابة الدستورية وما لا تجوز، وفوق كل ذلك بيان الأسس الدستورية للرقابة على العلاقة بين السلطات في العراق وفقاً للمبادئ الدستورية.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج القانوني لاستقراء النصوص الدستوري ذات العلاقة بالدور الذي يقوم به القضاء الدستوري في توجيه السلطات الاتحادية في العراق، وتحليل الموقف القانوني الدستوري من مسألة التنازع بين السلطات في العراق.

هيكلية البحث:

تناولنا هذه المقالة في مبحثين حيث اشرنا في المبحث الاول الى أسس بناء العلاقة بين سلطات الدولة الفيدرالية وسلطات الاقاليم، وذلك من خلال مطلبين الاول أسس بناء العلاقة بين سلطات الدولة الفيدرالية وسلطات الاقاليم على المستوى التشريعي، وكذلك على المستوى التنفيذي، وفي المبحث الثاني عرضنا للتعاون والرقابة بين الرئيس والسلطة التشريعية في العراق ، حيث اشرنا الى تكوين السلطات الثلاث واختصاصاتها، وتناولنا تكوين البرلمان الاتحادي في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، وتم التوصل الى مجموعة من النتائج.

المبحث الأول

أسس بناء العلاقة بين سلطات الدولة الفيدرالية وسلطات الاقاليم

إن مبدأ الفصل بين السلطات ظهر في الفكر السياسي القديم على يد أفلاطون وأرسطو، وقد رأى أفلاطون ضرورة فصل الهيئات التي تمارس وظائف الدولة بعضها عن بعض على أن تتعاون كلها في سبيل الوصول إلى تحقيق الصالح العام للشعب، وذهب أفلاطون في كتابه "القوانين"⁽¹⁾، إلى تقسيم وظائف الدولة إلى ثلاث، وظيفة الحكم، ووظيفة الدفاع عن الدولة، ووظيفة الإنتاج، وتوزيع الوظائف على عدة هيئات بحيث تمارس كل هيئة وظيفة معينة، وهذه الهيئات هي: مجلس السيادة، ويتكون من عشرة أعضاء وهو يهيمن على مختلف الشؤون العامة للدولة جمعية تضم كبار الحكماء والمشرعين، وتكون مهمتها حماية الدستور من انحراف الحكام، والإشراف على صحة تطبيقه، مجلس شيوخ ويكون هذا المجلس منتخب من الشعب، ومهمته الأساسية القيام بالتشريع، هيئة قضائية مكونة من عدة محاكم على درجات مختلفة، وتكون مهمتها الفصل في المنازعات، هيئة الشرطة، وتكون مهمتها المحافظة على أمن الدولة، هيئة الجيش، وتكون مهمته الدفاع عن سلامة البلاد من الاعتداءات الخارجية، وعلى ضوء ما سبق سنتناول هذا المبحث في المطالبين التاليين:

المطلب الأول: على المستوى التشريعي

المطلب الثاني: على المستوى التنفيذي

(1) ثروت عبد العال، النظرية العامة للقانون الدستوري، القاهرة، بدون ناشر، 2000-2001، ص 181-182.

المطلب الأول

على المستوى التشريعي

يجمع الفقه على سمو وعلو قواعد القانون الدستوري لمختلف القواعد القانونية النافذة في المجتمع، الأمر الذي يعني ضرورة احترام الجميع - حكاماً ومحكومين - لتلك القواعد، كما أن احترام الأفراد أو المحكومين لقواعد القانون الدستوري لا يثير في الواقع أدنى مشكلة، إذ لم توضع هذه القواعد أساساً إلا لحماية حقوقهم وحياتهم، فهم إذن الحريصون أو الذين يجب أن يكونوا حريصين على ضرورة احترامها وحسن تطبيقها، ومن ثم، لا يتصور أن يتم اختراق أو مخالفة تلك القواعد من جانبهم.

ومن أجل ذلك، فإن السلطة التأسيسية في بعض النظم الدستورية تحرص على أن تضمن الوثيقة الدستورية نصوصاً تتناول بعض الوسائل القانونية التي تكفل نفاذ القواعد الدستورية وحسن تطبيقها⁽¹⁾، وتحد من محاولة الخروج على ها من جانب السلطات العامة في الدولة، ومن ذلك النص على «الرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية»، لتؤكد من خلالها خضوع الهيئات الحاكمة للقواعد الدستورية، لتكفل إلى حد كبير عدم طغيان إحدى السلطتين على الأخرى، وعدم تجاوز أيهما الوظيفة التي أسندها المشرع الدستوري إلى وظيفة سلطة أخرى.

وتظهر هذه الرقابة عادة في النظم الدستورية للدول التي تأخذ بالنظام النيابي البرلماني، فلئن كان هذا النظام قائماً على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث المعروفة وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية، إلا أن هذا الفصل ليس معناه إقامة سياج مادي يفصل فصلاً تاماً بين سلطات الحكم، ويحول دون مباشرة كل منها لوظيفتها بحجة المساس بالأخرى، ومن ثم فإن مقتضى مبدأ الفصل بين السلطات أن يكون بين السلطات الثلاث تعاون، وأن يكون لكل منها رقابة على الأخرى في نطاق اختصاصها بحيث يكون نظام الحكم قائماً على أساس أن السلطة تحد السلطة وليس الهدف من التعاون المتبادل أو الرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية أن تقف كل من هاتين السلطتين أمام الأخرى موقف الخصومة، بل إن الهدف منها هو تحقيق التعاون والتوازن بينهما بما يكفل تطبيق قواعد القانون الدستوري.

(1) أحمد عبد القادر الجمال، النظريات الدستورية العامة والدستور المصري، القاهرة، 1950، ص143.

وقد ذهب أغلب فقهاء القانون العام إلى أن مدلول مبدأ الفصل بين السلطات هو الفصل المتوازن وليس الفصل المطلق بين السلطات مع إيجاد نوع من التعاون فيما بينها لتنفيذ وظائفها دون أن يكون هناك تعارض، وأيضاً وجود نوع من الرقابة المتبادلة بينهم لضمان عدم اعتداء أي سلطة منهم على السلطة الأخرى (1).

وهذا هو ما كان يصبو إليه الفقيه مونتسكيو من مبدأ الفصل بين السلطات، الذي كان يطلق على هـ "صمام الأمان للمواطنين" (2) أن يتفادى استخدام السلطة بطريقة سيئة، وأن يقوم بحماية حقوق المواطنين وحررياتهم، وكل هذا لن يتأتى إلا بتوزيع السلطات بين هيئات متعددة تستطيع كل منها أن تمنع الأخرى من الاستبداد بالسلطة، فالفصل المطلق بين السلطات يجعل من كل هيئة بمنأى عن باقي السلطات فتمارس كل هيئة اختصاصاتها بطريقة استقلالية تجعلها تستبد بالسلطة التي تمارسها، لأن السلطة المستقلة عندما لا تجد رقيب على ها أو لا تجد أمامها عائقاً يمنعها من الاستبداد، فما الذي يمنعها من ممارسة الاستبداد والطغيان؟ فالسلطات الأخرى لا تستطيع أن تتدخل في ممارستها لاختصاصاتها، وبالتالي لا يوجد رقيب على ها، ومن ثم، بدلا من أن يكون هذا الفصل المطلق ضماناً ضد التحكم والاستبداد، يهيئ الفرصة للتحكم والاستبداد (3).

كذلك نجد أن مونتسكيو قد درس مبدأ الفصل بين السلطات تحت عنوان دستور إنجلترا، وذلك في الفصل السادس من الكتاب الحادي عشر من مؤلفه المشهور والذي أشرنا إليه من قبل "روح القوانين" ومن الثابت أن إنجلترا لم تعرف فكرة الفصل المطلق بين السلطات في تاريخها السياسي (4).

جدير بالذكر أنه إذا كان الفقيه مونتسكيو قد اتخذ من النظام الدستوري شاهداً على نظريته في الفصل بين السلطات فمن الواضح أن مونتسكيو لم يستطع أن يتبين ما في النظام البرلماني الإنجليزي من خروج واضح على فكرة الفصل بين السلطات في هذه الفترة القصيرة التي

(2) عبد الغني بسيوني عبد الله، النظم السياسية والقانون الدستوري، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1997، ص 192.

(3) أحمد شوقي، الرئيس في النظام الدستوري للولايات المتحدة الأمريكية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1980، ص 415.

(4) ثروت بدوي، النظم السياسية، المرجع السابق، ص 321.

(5) رمضان محمد بطيخ، النظرية العامة للقانون الدستوري وتطبيقاتها في مصر. المرجع السابق، ص 258.

أمضاها هناك، لأن السلطة التشريعية في ذلك الوقت لم تكن منفصلة تماما عن السلطة التنفيذية التي يرأسها الملك، الذي كان يمارس في ذات الوقت جزءا من السلطة التشريعية، وأيضا نجد أن السلطة القضائية لم تكن مستقلة تمام الاستقلال، فقد كان جزءا منها من اختصاص مجلس اللوردات تلقاه عن المجلس الكبير، بينما باقي الاختصاصات وهو ما تمارسه المحاكم كان مصدره سلطان الملك⁽¹⁾.

المطلب الثاني

على المستوى التنفيذي

توجد اختصاصات سيادية غالبا ما تضعها الدساتير الفيدرالية من ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات الفيدرالية.

أولا- الشؤون الخارجية

ذهب الدستور العراقي وتماشياً مع الدساتير الفيدرالية فقد منح السلطات الفيدرالية السياسة الخارجية عندما ينص على اختصاصاتها بشأن التفاوض والمعاهدات والاتفاقيات الدولية وسياسة الاقتراض والتوقيع على ها وإبرامها والسياسة الاقتصادية والتجارية الخارجية كما إن من الصلاحيات التي يتمتع بها مجلس الوزراء صلاحية تعيين السفراء وأصحاب الدرجات الخاصة والتفاوض بشأن المعاهدات الدولية⁽²⁾

ثانيا- شؤون الدفاع

تختص السلطات الفيدرالية دائما باختصاص إعلان الحرب وتأليف الجيش ووضع قواعد الإدارة البرية والبحرية وتنظيمها , وللكونجرس في الولايات المتحدة الأمريكية تفويض الولايات في رد

(2) أحمد كمال أبو المجد، المرجع السابق، ص 116.

(1) منذر الشاوي، القانون الدستوري (نظرية الدولة)، الجزء الأول، المكتبة القانونية، بغداد، 2007، ص 258 -

العدوان على السفن والأخذ بالثأر ويضع البرلمان الفيدرالي القواعد الخاصة بالغنائم والمستولى على ها في البر والبحر ، هذه المهام أكثر مهام السلطات الفيدرالية أهمية حيث نظم الدستور كيفية إعلان الحرب وعقد المعاهدات وعلاقة هذه الأعمال برقابة الكونجرس ، فبموجب الدستور الأمريكي يعتبر الرئيس القائد العام للقوات المسلحة فهو الذي يدير القوات البرية والبحرية والجوية في وقت السلم والحرب ، ومن المعلوم أن هذه الصلاحيات تبرز للرئيس في وقت الحرب ، ففي حالة الحرب هو الذي يترأس مجلس أركان الحرب ومجلس الدفاع المدني ، وبذلك فهو الذي يصدر الأوامر العسكرية التنفيذية ويصادق على قرارات وزير الدفاع ويعين ويعزل العسكريين... الخ

وفي العراق فإن الشؤون الدفاع أيضاً حددت ضمن الاختصاصات الفيدرالية التي تشمل بالإضافة إلى ذلك اختصاص وضع سياسة الأمن الوطني وتنفيذها بما في ذلك إنشاء قوات مسلحة وإدارتها وخضوعها للسيطرة المدنية، دون التدخل في الشؤون السياسية

حيث يمارس رئيس مجلس الوزراء صلاحيات مهمة، حيث انه المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة، والقائد العام للقوات المسلحة ويقوم بإدارة مجلس الوزراء ويترأس اجتماعاته، ومن هذه الصلاحيات التي يتمتع بها مجلس الوزراء تعيين أصحاب الدرجات الخاصة ورئيس أركان الجيش ومعاونيه ومن هم بمنصب قائد فرقة فما فوق، ورئيس جهاز المخابرات الوطني، ورؤساء الأجهزة الأمنية، وذلك بعد موافقة مجلس النواب.

ثالثاً - الجنسية

في العراق ينعقد الاختصاص في شؤون الجنسية إلى السلطات الفيدرالية حيث إن قانون الجنسية العراقية، قانون اتحادي يسمو على قانون الإقليم كما إن نص المادة رقم (110) من الدستور العراقي لسنة 2005 يؤكد ذلك حيث إن تنظيم أمور الجنسية من الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية. كما إن المادة رقم (93) من الدستور تنص على أن تختص المحكمة الاتحادية العلى ا في النظر بالقضايا التي تنشأ عن تطبيق القوانين الاتحادية فقد جاء في النص (تختص المحكمة الاتحادية العلى ا بما يأتي...ثالثاً :-الفصل في القضايا التي تنشأ عن تطبيق القوانين الاتحادية والقرارات والأنظمة والتعليمات والإجراءات الصادرة عن السلطة الاتحادية ويكفل القانون حق

كل من مجلس الوزراء وذوي الشأن من الأفراد وغيرهم حق الطعن المباشر لدى المحكمة ، إذ إن ترك الأمر بيد الولايات قد يجعلها تتحكم في شروط اعطائها وفقاً لما تقتضي مصالحهم كما إن الاعتراف للأقاليم بممارسة هذا الاختصاص يؤدي الى نتائج سلبية من حيث إن الأجنبي الذي لا يصلح أن يكون مواطناً في إقليم معين قد يكون مواطناً في إقليم آخر .

المبحث الثاني

التعاون والرقابة بين الرئيس والسلطة التشريعية في العراق

نجد أن الدساتير في النظم البرلمانية تقرر عادة للسلطة التشريعية حقوقاً واختصاصات معينة تمارسها في مواجهة الحكومة، ولها من الوسائل الفعالة التي تحقق بواسطتها رقابة فعالة على أعمال السلطة التنفيذية وقراراتها⁽¹⁾. أما في العراق فإن علاقة السلطة التشريعية بالسلطة التنفيذية استناداً إلى نصوص الدستور الحالي لعام 2005، نجد إنه قد أخذ بمبدأ الفصل المرن بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية ، فأناط السلطة التشريعية بمجلس النواب ومجلس الاتحاد بموجب المادة 48 التي نصت على "تتكون السلطة التشريعية الاتحادية من مجلس النواب مجلس الاتحاد" كما أناط السلطة التنفيذية برئيس الجمهورية ومجلس الوزراء استناداً للمادة (66) التي نصت على أن "تتكون السلطة التنفيذية الاتحادية من الرئيس الجمهورية ومجلس الوزراء" كما قرر وجود سلطة قضائية مستقلة في المادة 87 والتي نصت على "السلطة القضائية مستقلة، تتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامه وفق القانون" ويلاحظ أن دستور العراق لعام 2005 لم يعتمد مبدأ الفصل بين السلطات بصورته المطلقة بل أوجد رقابة من جهة، وتعاوناً من جهة أخرى بين هذه السلطات، فمن مظاهر رقابة مجلس النواب على عمل الحكومة، أن مجلس

(1) رمزي طه الشاعر، النظرية العامة للقانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968 ص 253. أما بالنسبة لمظاهر التعاون بين مجلس النواب ومجلس الوزراء، ما قرره المادة 60 التي أعطت الحق لرئيس الجمهورية ومجلس الوزراء الحق في تقديم مشروعات القوانين بالإضافة إلى ما قرره المادة 80 من الدستور التي أعطت لمجلس الوزراء الحق باقتراح مشروعات القوانين، وكذلك نص المادة 73 التي أعطت الحق لرئيس الجمهورية بمصادقة القوانين التي يصدرها مجلس النواب وإصدارها أن موضوع بحثنا يقتصر على الوسائل الرقابية التي نص عليها الدستور والتي منحها إلى السلطة التشريعية متمثلة بمجلس النواب التي يتمكن من خلالها مراقبة عمل السلطة التنفيذية متمثلة بالحكومة.

النواب يستطيع أن يراقب ويتدخل في معظم أعمال مجلس الوزراء والوقوف على طريقة وسير عملها بما له من حق المراقبة ومساءلة الوزراء عن طريق توجيه الأسئلة والاستجواب وسحب الثقة من الوزير المختص أو من رئيس مجلس الوزراء، وعلى ضوء ما سبق سنتناول هذا المبحث في المطالبين التاليين:

المطلب الأول: تكوين السلطات الثلاث واختصاصاتها

المطلب الثاني: تكوين البرلمان الاتحادي في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية

المطلب الأول

تكوين السلطات الثلاث واختصاصاتها

دستور العراق كغيره من الدساتير المعاصرة احتوى في نصوصه على بيان لكيفية تكوين السلطات الثلاث في الدولة "التشريعية والتنفيذية والقضائية" واختصاصاتها، وما يعيننا هو أن الدستور هو الذي نظم وكون هذه السلطات الثلاث حتى تكتسب سمو الموضوعي، فالدستور هو الذي ينشئ الهيئات الحاكمة ويحدد اختصاص كل منها، لقد نص دستور العراق في المواد 48، 66، 87 على السلطات العامة في الدولة وهي سلطات ثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما نص في مواد أخرى على كيفية تكوينها واختصاص كل منها⁽¹⁾.

أولاً- السلطة التشريعية

تعتبر السلطة التشريعية في الوقت الحاضر أهم السلطات في الدولة، فهي السلطة التي تقوم بعمل القوانين أي بوضع القواعد العامة الملزمة للأفراد⁽²⁾، وعرفها البعض بناه تلك السلطة المنتخبة من قبل الشعب تستمد قوتها وشرعيتها من قبل الشعب، وهي بالتالي تكون السلطة العلى أو السلطة الأولى من حيث المستوى، ونظراً لأهمية هذه السلطة يرى مونتسكيو ضرورة توزيعها بين مجلسين أو هيئتين⁽³⁾.

(2) صادق أحمد يحيى النغيشي، الاستجواب كوسيلة للرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة-دراسة مقارنة، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص10

(3) عبد الكريم علوان، النظم السياسية والقانون الدستوري، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010، ص167.

(4) جواد الهداوي، القانون الدستوري والنظم السياسية، العارف للطبوعات، بيروت-لبنان، 2010، ص140.

والسلطة التشريعية هي هيئة تداولية لها سلطة تبني القوانين، وتعرف الهيئات التشريعية بتسميات عدة منها (البرلمان)⁽¹⁾، الكونجرس، الجمعية الوطنية، مجلس الشعب، مجلس النواب، الخ ومع ذلك فإن السلطة التشريعية ليست السلطة الوحيدة التي تستطيع سن القوانين فقد تضع بعضها السلطة التنفيذية، ولكنها في هذه الحالة لا تُسمى قانوناً وإنما تسمى (مرسوم بقانون)، وعلى هـ فالقانون هو من عمل السلطة التشريعية وحدها في حين يعتبر المرسوم بقانون من اختصاص السلطة التنفيذية⁽²⁾، وتتألف السلطة التشريعية في أي نظام سياسي ديمقراطي من أعضاء منتخبين من الشعب، ويشترط فيهم شروط معينة أبرزها (الوطنية، الأهلية، السن)⁽³⁾،

كما تختلف الدول فيما يتعلق بتنظيم الهيئات النيابية، فمنها من يتولى السلطة التشريعية فيها مجلس واحد يسمى نظام المجلس الفردي، في حين يتولاها مجلسان في دولٍ أخرى، وتسمى نظام المجلسين، وتقوم أنظمة الحكم النيابي أو السلطة التشريعية على أربعة أركان أساسية⁽⁴⁾

تؤدي السلطة التشريعية العديد من الوظائف والواجبات، التي تتراوح ما بين الوظيفة الأساسية وهي سن القوانين وكذلك صنع ورسم السياسة العامة، وتؤدي وظيفة المراقبة بمعناها العام، ومعناها الخاص المرتبطة بالرقابة على ميزانية الدولة، ورسم خطوط موازنتها المالية، وبصفة عامة يمكن تصنيف وظائف الهيئة التشريعية إلى ما يلي:

وحيث أن الوظيفة التشريعية نبرز ناحيتين أساسيتين لتبيان عملية صنع القانون بواسطة السلطة التشريعية والتي تحدد في عملية إقتراح القانون، ومن ثم تبني مشروع القانون، فبالنسبة لإقتراح القانون تظهر دراسة مصدر إقتراح القوانين في أكثر الدول، بأن منشأ هذه القوانين ليست برلمانية

(2) نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010، ص249.

(3) شمran حمادي، النظم السياسية، شركة الطبع والنشر، بغداد، دون سنة نشر، ص28.

(4) ثروت بدوي، النظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص72-ص73.

(5) إبراهيم عبد العزيز شيحا، القانون الدستوري والنظم السياسية، الدار الجامعية، القاهرة، 1996، ص367

وإنما حكومية، في أغلبية القوانين التي صودق على تشريعها ولهذه الظاهرة أسباب عديدة، منها (1):

- ١- التعقيد الفني لبعض القوانين التي تستوجب وجود أجهزة كفؤة ومتمرسه ذات تقنية عالية تفتقدها الجهات البرلمانية.
- ٢- التحفظ على إعطاء بعض الصلاحيات التشريعية للبرلمان فيما يتعلق بمشاريع القوانين التي لها طابع صرف أو إلغاء دخل للمصالح العامة.

ثانياً- الوظيفة الرقابية:

تتلخص وظيفة المراقبة في كونها رقابة البرلمان السياسية على أعمال السلطة التنفيذية وقيامها بممارسة اختصاصاتها وفقاً لما خولها به الدستور، والبرلمان إنما يمارس هذه الرقابة نيابة عن الشعب، وذلك لأنه أقرب السطات تمثيلاً له وأقدرها على التعبير عن إرادته وتتخذ رقابة السلطة التشريعية (البرلمان) للحكومة صوراً متعددة وهي كما يلي (2):

- ١- حق توجيه السؤال: يقصد بهذا الحق تمكين أعضاء البرلمان من الاستفسار عن الأمور التي يجهلونها، أو لفت نظر الحكومة إلى موضوع معين، فيتم توجيه السؤال من عضو البرلمان إلى الوزير المختص أو إلى رئيس الوزراء، ويمنع باقي أعضاء البرلمان من الاشتراك في المناقشة أو التعقيب على رد الوزير، ولكن إذا لم يقنع العضو السائل بإجابة الوزير أو إذا لم تكن هناك إجابة من الوزير، فإنه يستطيع أن يحول السؤال إلى موضوع مطروح للمناقشة (3).

(2) حسان محمد شفيق العاني، الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2007، ص333

(3) إسماعيل مرزة، القانون الدستوري- دراسة مقارنة للدستور الليبي ودساتير الدول العربية الأخرى، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، 1969، ص243.

(4) أحمد سلامة بدر، الاختصاص التشريعي لرئيس الدولة في النظام البرلماني-دراسة مقارنة (مصر-فرنسا-إنجلترا)، دار النهضة العربية، 2003، ص47.

- ٢- **حق الاستجواب:** لا يعتبر الاستجواب مجرد محاولة للعلم بمسألة معينة كالسؤال، بل يتضمن معنى محاسبة الوزارة أو الوزير المختص بسبب تصرف أو سياسة خاطئة، وهو بذلك لا ينشئ علاقة شخصية محصورة بين مقدمه وبين المستجوب، وإنما يؤدي إلى فتح مناقشة عامة يكون لجميع النواب حق الاشتراك فيها، وحتى لو سحب النائب استجوابه جاز للبرلمان الاستمرار في مناقشته إذا ما تبناه أحد الأعضاء⁽¹⁾. وقد تكون نتيجة الاستجواب طرح الثقة بالوزير أو الوزارة ككل بما أن المسؤولية أصبحت تضامنية، وفي هذه الحالة تقدم الوزارة استقالته لتفصح المجال أمام مجيء وزارة تحظى بثقة البرلمان⁽²⁾.
- ٣- **حق إجراء التحقيق:** إن الغاية من إجراء هذه الوسيلة الرقابية هي وقوف البرلمان نفسه على حقائق تتعلق بانتظام سير المرافق العامة أو معرفة تصرف إداري معين، لذلك نجد الكثير من الدساتير ولاسيما في النظام البرلماني تقرر تشكيل لجان بصورة مؤقتة أو دائمة لهذا الغرض⁽³⁾، وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة لا تتخذ قراراً بخصوص الواقعة محل التحقيق بل يقتصر عملها على تقديم تقرير للمجلس النيابي متضمناً كافة البيانات والمعلومات حول الواقعة محل التحقيق، أما عن صدور القرار فإنه من صميم اختصاصات المجلس النيابي في ضوء ما أسفر عنه التحقيق⁽⁴⁾.
- ٤- **المسؤولية الوزارية:** تعد المسؤولية الوزارية أخطر سلاح رقابي للبرلمان على الحكومة فالمسؤولية السياسية مقررة في النظام البرلماني على الوزير أو الوزارة بأجمعها، فلذلك فهي إما أن تكون فردية تقع على الوزير لوحده أو تضامنية تقع على الوزارة بأجمعها نتيجة أعمال هذه الوزارة أو نتيجة مباشرة رئيس الوزراء لأعمالها باعتباره رئيساً لهذه الهيئة، وتقرر المسؤولية الوزارية بسحب ثقة البرلمان منها، فإذا كان سحب الثقة قد تم في مواجهة الوزير فيجب على ه الاعتزال، أما إذا كان في مواجهة الوزارة جميعها أو رئيس الوزراء فيجب على هيئة الوزارة أن تستقيل.

(2) محمد كاظم المشهداني، النظم السياسية، دار الفكر العربي، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ص130.

(3) صالح جواد الكاظم، على غالب العاني، الأنظمة السياسية، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2007، ص71.

(4) محسن خليل، القانون الدستوري والنظم السياسية، بلا مكان نشر، 1987، ص70.

(1) مشوط الهاجري، المسؤولية السياسية للحكومة أمام البرلمان، هلا للنشر والتوزيع، 2008، ص105.

٥- الوظيفة المالية: تتمثل السلطة المالية للبرلمان في تحديد حجم نفقات الدولة واتخاذ الوسائل الضرورية لتغطية العجز المالي في الميزانية سواء عن طريق الضرائب أو طرق أخرى وكما يقوم البرلمان بسن قوانين الضرائب والموازنة العامة، في الوقت نفسه يراقب أداء صرف النفقات، والتقرير السنوي الذي يقدمه ديوان الرقابة أو المحاسبة المالية للبرلمان يبين فيه جوانب القصور أو الإهمال الذي شاب أداء السلطة التنفيذية والمخالفات التي ارتكبت خلال السنة المالية وعلى ه يمكن القول بأن الهيئات التشريعية تنجز مجموعة واسعة من الوظائف، فالمناقشات في الجمعيات التشريعية يمكن أن تسهم في عمليات التأهيل الاجتماعي، وتبلور تصورات النخبة والمواطنين، ليس بالنسبة للقضايا السياسية فحسب بل بالنسبة لقوانين وإجراءات النظام السياسي⁽¹⁾.

وفي العراق فقد استندت السلطة التشريعية الي نص المادة 48 من الدستور تتكون من مجلس النواب ومجلس الاتحاد:

بالنسبة لمجلس النواب : ولقد عالجت المواد من 48- 64 المسائل التي تتعلق به فبينت كيفية تكوين مجلس النواب، والشروط الواجب توفرها للمرشح لعضوية مجلس النواب وصيغة اليمين الدستورية التي يؤديها العضو المنتخب في مجلس النواب أمام المجلس، ورتبت التزاماً على عاتق المجلس بضرورة وضع نظام داخلي له، وحددت الجهة التي يجوز الطعن بقرارات المجلس، وان جلسات مجلس النواب تكون علنية إلا إذا رأى المجلس ضرورة خلاف ذلك، على عاتق رئيس الجمهورية في دعوة مجلس النواب للانعقاد ، وانتخاب رئيس المجلس ونائبه، وحددت مدة الدورة الانتخابية لمجلس النواب وهي أربع سنوات ، وأوضحت دورات انعقاد مجلس النواب وفتراتها، بينت كيفية دعوة المجلس لعقد جلسة استثنائية من قبل رئيس الجمهورية أو رئيس مجلس الوزراء أو رئيس مجلس النواب، والأغلبية المطلوبة لانعقاد جلسات المجلس ومنحت مجلس النواب الحق في تقديم مقترحات القوانين من قبل عشرة أعضاء أو من احد لجانه المتخصصة، واختصاصات مجلس النواب، ودور مجلس الوزراء في تقديم مشروع الموازنة العامة الاتحادية لمجلس النواب

(2) حسن ناجي سعيد، إشكالية العلاقة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في النظام السياسي العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010، ص18.

لإقرارها، وحددت حقوق وامتيازات رئيس ونواب وأعضاء مجلس النواب ، والطريقة التي من خلالها حل المجلس⁽¹⁾.

أما بالنسبة لمجلس الاتحاد: فقد تناولته المادة 65 وألزمت مجلس النواب بضرورة إصدار قانون ينظم تكوينه، وشروط العضوية ن واختصاصاته، بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب،

أ-السلطة التنفيذية

فأنها استناداً لنص المادة 66 تتكون من رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء.

بالنسبة لرئيس الجمهورية: تناولته المواد 67 - 75 فبينت تعريف رئيس الجمهورية وتطرفت للشروط الواجب توفرها في رئيس الجمهورية، وأشارت الى شروط الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية، وكيفية انتخاب مجلس النواب رئيس الجمهورية من بين أعضائه، وكيفية أداء اليمين من قبل رئيس الجمهورية، وحددت مدة ولاية رئيس الجمهورية، وصلاحيات رئيس الجمهورية، وأشارت الى انه يحدد بقانون راتب ومخصصات رئيس الجمهورية، وكيفية تقديم رئيس الجمهورية لاستقالته⁽²⁾.

أما بالنسبة لمجلس الوزراء: فقد تناولته المواد 76 - 80 فبينت كيفية اختيار رئيس مجلس الوزراء من قبل رئيس الجمهورية، والشروط الواجب توفرها في رئيس مجلس الوزراء، وتعريف رئيس مجلس الوزراء، وأوضحت صيغة اليمين الدستورية التي يؤديها، والاختصاصات التي يمارسها.

جدير بالذكر إن مجلس النواب أصدر "قانون تحديد مدة ولاية الرئاسات الثلاثة"، إذ أشارت المادة الأولى بفقرتها الأولى الى أن تنتهي مدة ولاية رئيس الجمهورية بانتهاء الدورة الانتخابية لمجلس النواب التي انتخب فيها رئيساً من قبل المجلس، أما الفقرة الثانية فأشارت الى انه لا يجوز تولي

(2)قاسم محمد عبيد، أثر النظام الانتخابي على الأداء البرلماني، المؤتمر العلمي الأول للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، اربيل - العراق، 2-3/4/2010، ص317.

(1)جميلة عبد الحسين طاهر، إشكالية بناء دولة القانون (العراق أنموذجاً 2003-2010)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012، ص46

منصب رئيس الجمهورية من قبل نفس الشخص لأكثر من ولايتين متتاليتين، سواء كان ذلك قبل نفاذ هذا القانون أو بعده.

وتناولت المادة الثانية من القانون المذكور منصب رئيس مجلس النواب، أما المادة الثالثة فقد تناولت منصب رئيس مجلس الوزراء، وأشارت إلى أنه يترتب نفس الحكم الذي يسري على رئيس الجمهورية سارياً على رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء.

وقد جاء في الأسباب الموجبة للقانون، لغرض تنظيم مدة ولاية رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء والأحكام التي تتعلق بهم ولأهمية ذلك في البناء الديمقراطي للدولة وإدامة التداول السلمي للسلطة⁽¹⁾.

ب- السلطة القضائية

فقد تناولتها المواد 87-89 فبينت أنها سلطة مستقلة وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها ، وان القضاة مستقلون لا سلطان على هم في قضائهم لغير القانون، وأنه لا يجوز لأي سلطة التدخل في القضاء وشؤون العدالة ، وبينت أهم المبادئ التي تحكم عمل السلطة القضائية ، التي تتكون من مجلس القضاء الأعلى ، والمحكمة الاتحادية العلى ا، ومحكمة التمييز الاتحادية ، وجهاز الادعاء العام، وهيئة الأشراف القضائي ، والمحاكم الاتحادية الأخرى التي تنظم وفق القانون،⁽²⁾ وقد تناول المشرع الدستوري العراقي في الفرع الأول مجلس القضاء الأعلى الذي يتولى إدارة شؤون الهيئات القضائية ويمارس مجموعة من الاختصاصات المنصوص على ها في الدستور، أما الفرع الثاني فتناول فيه المحكمة الاتحادية العلى ا التي اعتبرها هيئة قضائية مستقلة مالياً وإدارياً ، وبين أهم مكوناتها ، والاختصاصات التي تمارسها، وأشار إلى أنه يحظر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من الطعن⁽³⁾.

(2) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، مستقبل النظام السياسي في العراق، قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العدد 29-30، 2012، ص61.

(3) محمد عبد صالح، أزمة التصويت داخل البرلمان العراقي، بحث ألقى في ورشة بيروت حول عمل البرلمان العراقي، 2009/3، ص8

(1) اسراء علاء الدين نوري، بركة بهجت: دور البرلمان في مكافحة الفساد في العراق، دراسات سياسية،

إن المراقب لتطورات الواقع السياسي في العراق منذ عام 2003 يستطيع أن يلاحظ بأنه بالرغم من أن الدستور العراقي الدائم، تبنى النظام البرلماني كنظام حكم، مما يوحي بما لا يدع مجال للشك بأن الحكم في العراق بات كما يفترض أن يكون قائماً على قاعدة حكم الأغلبية السياسية التي تحوز أكبر عدد من المقاعد في البرلمان سواء كانت حزباً أو ائتلاف يضم مجموعة من الأحزاب، وهي التي تشكل الحكومة وتنتخب رئيس الجمهورية، إلا أن القاعدة التي بات معمول بها هي اعتماد مبدأ (المحاصصة الطائفية) في توزيع المناصب والأدوار، بالرغم من أن الدستور لم يشر إلى هذه الإجراءات ولم ينص على ها قانوناً، إلا أنها باتت عرفاً ملزماً في تشكيل الحكومات التي تعاقبت على السلطة في العراق بعد 2003، وهذا بدوره أدى إلى عدة إشكاليات أدت إلى عدم الاستقرار السياسي، كان من أبرزها خلق برلمان عاجز عن أداء مهامه الأساسية والمتمثلة بالتشريع والرقابة، وانتشار الفساد الإداري والمالي، وغياب المعارضة السياسية، وأزمة عدم الثقة بين الكتل البرلمانية، وأزمة تعطيل القرار السياسي واستقلاليتها.

المطلب الثاني

تكوين البرلمان الاتحادي في قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية

رئيس الدولة بموجب الدستور النافذ لسنة 2005 له صلاحيات تشريعية متعددة اقترح مشروعات القوانين: أشرك الدستور فرعي السلطة التنفيذية (رئيس الدولة - مجلس الوزراء) اقترح مشروعات القوانين، وهي صلاحية تشريعية غاية في الأهمية وتوزعت الدساتير في تحديد الجهة المختصة باقتراح مشروعات القوانين إلى أربع اتجاهات. اتجه أناط هذه الصلاحية بأكثر من جهة دستورية، وبهذا الاتجاه ذهب الدستور الروسي لسنة 1993، حيث نصت المادة (1/104) منه على أن (يعود قانون المبادرة التشريعية لرئيس روسيا الاتحادية وأعضاء المجلس الاتحادي ونبواب الدوما ولحكومة روسيا الاتحادية وكذلك يعود للمحكمة الدستورية لروسيا الاتحادية والمحكمة العلى ا وهيئة التحكيم المختصة بالقضايا الواقعة تحت إدارتها)⁽¹⁾.

وأشرك الدستور العراقي النافذ لسنة 2005 رئيس الدولة مع الحكومة في حق اقتراح مشروعات القوانين ونرى أن إشراك رئيس الدولة مع الحكومة أو إفراده بصلاحية اقتراح مشروعات القوانين

بيت الحكمة، العدد 16، 2010، ص25- ص39 0

(1) مصطفى حسين عبد المجيد، مسئولية رئيس الدولة: دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2008، ص55.

أمر يخالف الغاية التي من أجلها منحت الحكومة هذه الصلاحية فالحكومة (مجلس الوزراء) الأقر على تحديد الحاجة للقوانين بفعل التخصص الفني لكل وزارة، وما تضيفه المناقشات الحكومية على المشروع أو المقترح من نضج قبل عرضه على البرلمان. في الوقت الذي قد لا يقف وراء اقتراح المشروع من قبل الرئيس سوى تحقيق مصلحة حزبية أو قومية أو خاصة، إذ جرى العمل في العراق مثلاً، ومنذ العمل بأحكام قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لسنة 2004 والدستور الدائم لسنة 2005 على أن يكون الرئيس من القومية الكردية الأمر الذي انعكس على طبيعة بعض مشاريع القوانين المطروحة على مجلس النواب ففي عام 2008 مثلاً صوت مجلس النواب على ثلاثة مشاريع قوانين دفعة واحدة، بحيث اقترن التصويت على أي مشروع بباقي المشاريع (قانون مجالس المحافظات غير المنتظمة بإقليم قانون العفو العام - الموازنة العامة).⁽¹⁾

أولاً- إصدار القوانين:

بشأن القيمة الفعلية والقانونية لصلاحية الرئيس يذهب الفقه الى أكثر من رأي: الرأي الأول: أن الأمر بإصدار القانون هو وحده الذي له قيمة تشريعية بالمعنى الصحيح، أما دور البرلمان، هو مجرد نشاط عقلي خالي من قيمة تشريعية فعلية وتتحصر أهميته في تحديد وتقدير ما يجب أن يحتويه القانون.

الرأي الثاني: فيذهب إلى أن دور البرلمان في العملية التشريعية لا يقتصر على مجرد تحرير النصوص، ولكن مناقشة مشروع القانون والتصويت على ه بالموافقة، وهذه الموافقة هي بمثابة التصريح لرئيس الدولة لإصدار القانون. ما يعني أن موافقة البرلمان على مشروع القانون هي المرحلة الأولى التي لا غنى عنها ليتمكن الرئيس من التصديق على القانون والأمر بإصداره

(2) محمد فوزي لطيف، مسؤولية رئيس الدولة في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة، الإسكندرية، الدار الجامعية الجديدة للنشر، 2005، ص33.

وينتهي أصحاب هذا الرأي إلى أن التصديق عملاً تشريعياً معلقاً على شرط موافقة البرلمان على المشروع.⁽¹⁾

الرأي الثالث: يذهب إلى أن تصويت البرلمان وتصديق رئيس الدولة على مشروع القانون يكمل كل منهما الآخر، ما يعني أن حق الإصدار عملاً تشريعياً متمماً ويعد الإصدار بمثابة شهادة الميلاد بالنسبة للتشريع، أي أنه إعلان بإتمام إجراءات إقراره، وأنه أصبح قانوناً نهائياً، كما يتضمن الأمر بتنفيذه كقانون من قوانين الدولة النافذة. وأمهل الدستور العراقي رئيس الدولة مدة خمسة عشر يوماً لإبداء رأيه بمشروع القانون، فإذا مضت هذه المدة دون أن يبدي رأيه قبولاً أو اعتراضاً، يعد المشروع مصادقاً على هـ.

وذهبت الدساتير كلها الى هذا الاتجاه. مع ملاحظة أن المدة الممنوحة للرئيس للمصادقة تباينت من دستور لآخر والملاحظ أن الدستور العراقي لم يشر صراحة لحق الرئيس في الاعتراض على القوانين ولا الأغلبية التي يمكن من خلالها التغلب على الفيتو الرئاسي. إلا أن هذا الحق يفهم ضمناً من خلال منح الرئيس مدة خمسة عشر يوماً للمصادقة على مشاريع القوانين المحالة على هـ وإلا عد التشريع مصادق على هـ حكماً، لكن مشكلة الأغلبية التي يمكن من خلالها التغلب على الفيتو الرئاسي في مجلس النواب تبقى فيها إشكال. وتباين موقف الدساتير العربية من حق الرئيس في الاعتراض على مشاريع القوانين المحالة على هـ للمصادقة، والأغلبية التي يمكن من خلالها للمجلس النيابي التغلب على هذا الاعتراض بين ثلاث اتجاهات.

الاتجاه الأول: لم يمنح الرئيس الحق في الاعتراض، ولكن منح هذا الحق لأعلى سلطة في الدولة (المجلس الاعلى للاتحاد) وبهذا الاتجاه ذهب الدستور الإماراتي.⁽²⁾

(2) عزه مصطفى حسين عبد المجيد، مسؤولية رئيس الدولة: دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2008، ص511.

(3) عمرو فؤاد احمد بركات، المسؤولية السياسية لرئيس الدولة في الأنظمة الدستورية المقارنة، دون سنة ومكان نشر، ص33.

الاتجاه الثاني: فحول للرئيس الحق في الاعتراض التوقيفي لكنه منح المجلس النيابي بالأغلبية المطلقة صلاحية التغلب على الفيتو الرئاسي وبهذا الاتجاه ذهب كل من الدستور اليمني، والتونسي، والجبوتي، واللبناني، والموريتاني لسنة 2001.

الاتجاه الثالث: من الدساتير العربية يخول صلاحية الاعتراض على مشاريع القوانين المحالة على ه للمصادقة لكنه اشترط على الفيتو الرئاسي الحصول على أغلبية الثلثين في القراءة الثانية وذهب الي هذا الاتجاه كل من الدستور الأردني لسنة 1952 والجزائري والبحريني والسوداني والصومالي لسنة 1969، والكويتي والسوري والفلسطيني والقطري والمصري والمغربي. (1).

ثانيا- تشكيل البرلمان الاتحادي

إن تشكيل البرلمان الاتحادي في ظل قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام 2004 يختلف عنه في دستور جمهورية العراق لعام 2005 ، ففي قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام 2004 ، وقبل الحديث عن تكوين البرلمان الاتحادي فيه لا بد من الإشارة الى أن المرحلة الانتقالية في العراق تتألف من فترتين أساسيتين، الأولى تبدأ بتشكيل حكومة عراقية مؤقتة في 2004/6/30 وتمارس كافة أعمالها وفقاً لهذا القانون وملحقه، إذ تتألف هذه الحكومة من مجلس الحكم وسلطة الائتلاف المؤقتة ، وأما الفترة الثانية فأنها تبدأ بعد تأليف الحكومة العراقية الانتقالية أثر انتخابات برلمانية لتكوين الجمعية الوطنية في 31 ديسمبر 2004 وفي جميع الأحوال على أن لا تكون بعد 31 يناير 2005، وتنتهي هذه الفترة عند تأليف الحكومة العراقية المنتخبة وفقاً لدستور دائم (2) . وتأسيساً على ذلك فإن هاتين الفترتين المذكورتين تكاد تكون مختلفتين من حيث تكوين البرلمان الاتحادي فيهما ، ففي ما يتعلق بالمجلس الوطني المؤقت في الفترة الانتقالية الأولى فإن ملحق قانون إدارة الدولة قد نص وبشكل واضح على هيكلته وصلاحياته، إذ يعد مجلساً استشارياً يقدم المشورة لمجلس الرئاسة ومجلس الوزراء ، ويتم اختيار كافة أعضائه من قبل مؤتمر وطني والذي تم انعقاده في 2004/8/15 ، وفي خضم هذا المؤتمر انبثق عنه المجلس الوطني العراقي المؤقت

(2) المصدر نفسه، ص35.

(3) أنظر: في ذلك: الفقرة (ب) من المادة (2) من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام 2004.

والذي ضم (100) عضواً جميعهم من ممثلي المحافظات والأحزاب السياسية والشخصيات العراقية المرموقة ، بضمنهم أعضاء مجلس الحكم ممن لم يتولوا مناصب حكومية أخرى⁽¹⁾ وأما فيما يتعلق بالجمعية الوطنية التي سادت الفترة الانتقالية الثانية، فإنها تمثل السلطة التشريعية الانتقالية في العراق، والتي تتكون من (275) عضواً يتم انتخابهم وفقاً لقانون الانتخابات رقم (96) لسنة 2004⁽²⁾ وقانون الأحزاب والهيئات السياسية رقم (97) لسنة 2004، وينبغي أن تتمثل النساء بنسبة لا تقل عن ربع عدد أعضاء الجمعية المذكورة، كما وأشترط القانون تحقيق تمثيل عادل لشرائح المجتمع العراقي كافة وبضمنها التركمان والكرد واشوريون وغيرهم⁽³⁾. إضافة إلى ذلك فقد اشترط القانون جملة من الشروط في المرشح لعضوية الجمعية الوطنية⁽⁴⁾، وينبغي أن تكون جلساتها علنية الا إذا تطلب الأمر غير ذلك، كما وتتخذ قراراتها بالأغلبية البسيطة الا في الحالات التي نص فيها القانون بخلاف ذلك⁽⁵⁾.

يتضح مما تقدم إن البرلمان الاتحادي في ظل قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية مكون من مجلس واحد، وبذلك فإن مشاركة الأقاليم (والمقصود هنا إقليم كردستان كونها لم تشكل بعد) والمحافظات في ممارسة الاختصاص التشريعي الاتحادي لا تكون إلا من خلال هذا المجلس فقط، وتبعاً لذلك فلا يمكن الحديث عن وجود توازن بين المحافظات الصغيرة والكبيرة (وسواء كانت منتظمة ام لم تكن منتظمة بإقليم) عند ممارسة الاختصاص المذكور، نظراً لعدم وجود مجلس خاص بها يمثلها بشكل متساوي.

وبعكس قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية والذي يتكون البرلمان الاتحادي فيه من مجلس واحد، نجد أن البرلمان الاتحادي في دستور 2005 قائم على أساس نظام المجلسين هما مجلس النواب

(2) كريكار عبد الله حسين، المجلس الوطني العراقي المؤقت (مهامه ، سلطاته ، اختصاصاته) ، بحث منشور في مجلة المحامي، اربيل ، العدد 8 ، السنة الرابعة ، 2004 ، ص 242 - 243.

(3) حيث أخذ هذا القانون بنظام الدائرة الواحدة وجعل العراق بأجمعه دائرة انتخابية واحدة معتمداً نظام الاقتراع النسبي مع الأخذ بنظام القوائم المغلقة، حيث فسح هذا النظام أمام الأحزاب والقوى السياسية المسيطرة على الحياة السياسية بالحصول على نسبة كبيرة من مقاعد الجمعية الوطنية. أنظر: الأقسام (3 و 4 و 5) من قانون الانتخابات رقم (96) الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة في 2004/6/7.

(4) المادتين (30/أ ، ج) و (31/أ) من قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام 2004.

(5) المادة (31/ب) من القانون ذاته.

(6) المادتين (32/أ ، ب) و (33/أ) من القانون ذاته.

ومجلس الاتحاد⁽¹⁾، حيث يضم المجلس الاول ممثلين عن الشعب العراقي كافة بينما يضم المجلس الثاني ممثلين عن الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة بإقليم فبالنسبة لمجلس النواب فقد نظم الدستور المذكور والقوانين الأخرى الأحكام المتعلقة به بشكل تفصيلي ، حيث انه يتكون من (275) عضواً بنسبة مقعد واحد لكل مائة ألف نسمة من نفوس العراق، يمثلون الشعب العراقي بأكمله ، ويتم انتخابهم من بطريق الاقتراع العام السري المباشر، ويراعي تمثيل سائر مكونات الشعب فيه⁽²⁾ ، على ان يتضمن المجلس ما لا يقل عن الربع من عدد أعضائه من النساء⁽³⁾ ، وجعل مدة العضوية في المجلس سنوات تقويمية تبدأ بأول جلسة له وتنتهي بنهاية السنة الرابعة⁽⁴⁾ ، مالم يتم حل المجلس بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه، بناءً على طلب من ثلث أعضائه أو طلب من رئيس الوزراء بموافقة رئيس الجمهورية (أو مجلس الرئاسة في الدورة البرلمانية الأولى)⁽⁵⁾.

وحفاظاً على مبدأ الفصل بين السلطات وعدم ازدواجية المناصب ينص الدستور على عدم امكانية الجمع بين عضوية مجلس النواب وأي عمل أو منصب رسمي آخر، ويعد العضو الذي تقلد منصباً في مجلس الرئاسة أو مجلس الوزراء مستقياً من عضوية المجلس⁽⁶⁾ ، ويبت المجلس في صحة عضوية أعضائه خلال ثلاثين يوماً من تأريخ الاعتراض بأغلبية ثلثي أعضائه، ويمكن الطعن بقرار المجلس أمام المحكمة الاتحادية العلى ا خلال ثلاثين يوماً من تأريخ صدور القرار ، ويكمن الأساس القانوني للطعن في صحة عضوية النائب في قانون الإنتخاب الذي حدد شروط المرشح لعضوية هذا المجلس⁽⁷⁾.

(2) المادة (48) من دستور جمهورية العراق لعام 2005.

(3) المادة (49/أولاً) من دستور جمهورية العراق لعام 2005.

(4) أنظر في هذا الشأن: الفقرة (4) من المادة (49) من دستور جمهورية العراق ، وكذلك المادتين (2 ، 11) من قانون الانتخابات رقم (16) لسنة 2005 المعدل.

(5) المادة (56/أولاً) من دستور جمهورية العراق لعام 2005.

(6) الفقرة (1) من المادة (64) من الدستور ذاته.

(7) الفقرة (6) من المادة (49) من الدستور ذاته ، وكذلك المادة (15) من النظام الداخلي لمجلس النواب لعام 2006.

(8) المادة (52) من دستور جمهورية العراق لعام 2005.

ويدعو رئيس الجمهورية مجلس النواب للانعقاد خلال (15) يوماً من تاريخ المصادقة على نتائج الانتخابات النيابية، وتعدّد الجلسة الأولى برئاسة أكبر الأعضاء سناً⁽¹⁾، ثم يتولى المجلس انتخاب رئيس المجلس ونائبيه بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه⁽²⁾، وتكون جلسات المجلس علنية إلا إذا وجد المجلس ضرورة فأنه يعمد إلى جعلها سرية⁽³⁾، ومن الموضوعات التي تدفع المجلس إلى اغلاق جلساته وجعلها سرية كأن يتعلق الموضوع بأمر عسكري أو أمنية مثلاً فأنها تقتضي السرية، وللمجلس دورة انعقاد سنوية بفصلين تشريعيين أمدهما ثمانية أشهر في السنة، يبدأ أولهما في (1) مارس وينتهي في 30 يونيو، ويبدأ ثانيهما في (1) سبتمبر وينتهي في (30) ديسمبر من كل سنة. وتجاوز الدعوة إلى جلسة استثنائية أو تمديد دورة الانعقاد بما لا يزيد على (30) يوماً، وإذا كان المجلس يناقش الموازنة العامة فإن الفصل التشريعي لا ينتهي الا بعد الموافقة على ها⁽⁴⁾.

ويتحقق النصاب القانوني لانعقاد جلسات مجلس النواب (بمقتضى الدستور والنظام الداخلي الخاص به) بحضور الأغلبية المطلقة لعدد أعضائه، ويتخذ قراراته بالأغلبية البسيطة لعدد الأعضاء الحاضرين في الجلسة، ما لم ينص الدستور على خلاف ذلك، وعند تساوي الأصوات يرجح الجانب الذي صوت معه الرئيس⁽⁵⁾.

وأما بخصوص مجلس الاتحاد ، فإنه يعد الجهاز التشريعي الثاني على مستوى الاتحاد⁽⁶⁾ ، وقد ذهب المشرع العراقي بشأنه إلى انه ينظم تكوينه وشروط العضوية فيه واختصاصاته وكل ما يتعلق به بقانون يسن بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب⁽⁷⁾ ، وأن المجلس المذكور يضم ممثلين

(2) المادة (54) من دستور جمهورية العراق لعام 2005.

(3) المادة (55) من دستور جمهورية العراق لعام 2005.

(4) المادة (53/ اولاً) من دستور جمهورية العراق.

(5) المادتين (57 و58) من دستور جمهورية العراق، وكذلك المادة (1/22 و 2) من النظام الداخلي لمجلس النواب لعام 2006.

(6) الفقرة (1) من المادة (59) من دستور جمهورية العراق والمادة (23) من النظام الداخلي لمجلس النواب.

(7) د. رافع خضر صالح شبر، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني في العراق ، الطبعة الاولى، مكتبة السنهوري، بغداد ، 2012 ، ص 119.

(8) المادة (65) من دستور جمهورية العراق لعام 2005.

عن الاقاليم) التي لم تشكل بعد ماعدا إقليم كردستان) والمحافظات غير المنتظمة بإقليم ، هذا وقد نص الدستور على ان يؤجل العمل بأحكام المواد الخاصة به إلى حين صدور قرار من مجلس النواب بأغلبية الثلثين وفي الدورة الانتخابية الثانية التي يعقدها بعد نفاذ هذا الدستور⁽¹⁾، علماً بأنه لم يصار الى صدور قانون بشأنه وتشكيله لحد الآن .

جدير بالذكر الى ان لجنة التعديلات الدستورية النيابية عملت على اعداد مشروع تعديل الدستور، وقامت بتضمينه العديد من النصوص والأحكام المتعلقة بمجلس الاتحاد⁽²⁾.

وتبعاً للتعديل الدستور المقترح فإن مجلس الاتحاد يمثل مصالح الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم، ويضم ممثلين عنهم يتم انتخابهم بالاقتراع العام السري المباشر من قبل سكان الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم⁽³⁾ ، وبنسبة عضوين لكل محافظة سواء كانت المحافظة منتظمة او غير منتظمة بإقليم باستثناء محافظة بغداد إذ يكون لها أربعة أعضاء، ويشترط في المرشح لعضوية المجلس المذكور ما يشترط في المرشح لعضوية مجلس النواب ، بالإضافة الى كونه من سكة المحافظة التي يمثلها ، وأن يكون قد اتم الأربعين عاماً من عمره وينظم ذلك بقانون ، وتجدر الإشارة الى انه يقوم رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء بتعيين خمسة أشخاص أعضاء في المجلس المذكور من الشخصيات التي تتمتع بخبرة مشهودة ، وبما يضمن تمثيل المكونات⁽⁴⁾ .

الخاتمة

في حتام بحثنا هذا فقد توصلنا الى عدد من النتائج على النحو التالي:

النتائج:

(1) قضت المحكمة الاتحادية العلى ا وهي تحاول الإجابة عن التساؤلات أعلاه: "إن مخالفة السلطة التشريعية للدستور يمكن أن يحدث من خلال تشريع القوانين المخالفة لأحكام

(2) وهذا ما أكدته المادة (137) من الدستور ذاته 2005.

(3) رافع خضر صالح شبر، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني في العراق، مرجع سابق، ص 119.

(4) المادة (81/اولاً و ثانياً) من التعديل الدستوري المقترح

(1) المادة (81/ثالثاً) من التعديل الدستوري

الدستور أو من خلال امتناع المشرع عن ممارسة هذا الاختصاص، لذا تكون المحكمة قد وصفت الامتناع بحد ذاته مخالفاً للدستور، وساوته بممارسة السلطة التشريعية لاختصاصاتها التشريعية وتشريعها للقوانين وسواها، فالعدوان على الدستور قد ينتج عن الفعل أو التقاعس عن أداء الواجب الذي أوجبه الدستور.

(٢) لم تفرق المحكمة الاتحادية بين دوافع الامتناع الموجب لبسط رقابتها حيث قضت: "وقد يكون هذا الخلل (الامتناع) متعمداً من جانب المشرع لغايات وبواعث محددة أو يكون بسبب عدم إمكانية التنبؤ بالمستقبل، وبالنتيجة لم تترك المحكمة الاتحادية أية فائنة بالسلطة التقديرية للمشرع في اختيار وقت التشريع طالما كان الامتناع مجعفاً بمركز أوجب الدستور تنظيمه، والحقيقة أن التذرع بالسلطة التقديرية يجافي مبدأ أداء الواجب واستمرار مرفق السلطة التشريعية ووضع الحقوق والحريات التي كفلها الدستور موضع التنفيذ بل وربما نسيانها بمرور الوقت الذي تستنفذه السلطة التشريعية .

(٣) لم تكثف المحكمة الاتحادية بما تقدم فقد رسمت مسار الخصومة القضائية بين الامتناع التشريعي وبين المركز القانوني الذي يحتج به المدعي بخصومته حينما قضت: "إن الإغفال التشريعي الذي يكون محلاً لرقابة المحكمة الاتحادية العلى ا هو ما يترتب على ه المساس بحق أو ضمانه قررها الدستور ... فهنا يقع على عاتق المشرع تنظيم تلك الحقوق والحريات بشكل متكامل كي يضمن كفالتها وضمان ممارستها وعدم الانتقاص منها أو تقييدها وبخلاف ذلك تبرز أهمية المعالجة القضائية الدستورية باعتبار أن القضاء الدستوري هو المسؤول عن الزام السلطات باحترام احكام الدستور

(٤) تتعدّد الخصومة أمام المحكمة بين الامتناع المسبب لإهدار حق أو حرية أو الانتقاص منهما أو تقييدهما، فإذا ادعى المدعي في إطار الدعوى الدستورية أن مركزه القانوني قد تأثر بسبب امتناع السلطة التشريعية فإن ذلك يستوجب من المحكمة أن تتيقن أن حالة التأثر قد سببها الامتناع وليس عاملاً آخر، إذ قد يكون التأثر بالمركز مرده إلى نص قانوني أو نظام صريح أو قد يحدث بسبب سوء تطبيق نص فتكون الخصومة بين النص والمدعي صاحب المركز القانوني وليس بين الامتناع والمدعي.

٥) حددت المحكمة مسار الدعوى الدستورية الدائر رحاها بين المدعي وامتناع السلطة التشريعية وبينت نتيجتها حينما قضت: "تبرز أهمية المعالجة القضائية الدستورية باعتبار أن القضاء الدستوري هو المسؤول عن إلزام السلطات باحترام احكام الدستور ويكون ذلك اما بالإشارة الى مواطن الاغفال أو القصور في التشريع محل الطعن واشعار السلطة التشريعية بذلك بغية معالجته باعتبارها صاحبة الاختصاص الأصيل في التشريع أو توجيه توصية ملزمة الى المشرع لتلافي ذلك الاغفال.."

٦) إن المحكمة كانت دقيقة بوصف قرارها الناتج عن خصومة الامتناع والمدعي حين قضت أن حكمها سيكون بمثابة توجيه أوامر الى السلطة التشريعية يوجب على ها المباشرة بمزاولة الاختصاص الدستوري بالتشريع وبل وحتى كفيته ، لأن الحكم القضائي سوف لن يجد نصاً يقضي بإعدامه ، بل سيواجه سكوتاً تشريعياً يقتضي انهائه لكي يتنفس الحق أو الحرية الذي يكفله الدستور صراحة أو ضمناً ، وحينها سيشرع الباب العريض لتوجيه القضاء أوامر ملزمة الى السلطة التشريعية لإعادتها الى سكة العمل التشريعي ، أما قول المحكمة "بتوصية ملزمة" فلا ينفي أن قراراتها ملزمة ، كون التوصية ترتبط بمضامين التشريع الذي يجب أن تشرعه السلطة التشريعية وهي من حيث المبدأ لها خياراتها التشريعية أما الإلزام فهي صفة قرار المحكمة الملزم للسلطة التشريعية بأن تسن التشريع الممتعة عن تشريعه .

قائمة المصادر:

١. إبراهيم عبد العزيز شيحا، القانون الدستوري والنظم السياسية، الدار الجامعية، القاهرة، 1996
٢. أحمد سلامة بدر، الاختصاص التشريعي لرئيس الدولة في النظام البرلماني-دراسة مقارنة (مصر-فرنسا-إنجلترا)، دار النهضة العربية، 2003
٣. أحمد شوقي، الرئيس في النظام الدستوري للولايات المتحدة الأمريكية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1980
٤. أحمد عبد القادر الجمال، النظريات الدستورية العامة والدستور المصري، القاهرة، 1950
٥. اسراء علاء الدين نوري، بركة بهجت: دور البرلمان في مكافحة الفساد في العراق، دراسات سياسية،
٦. إسماعيل مرزة، القانون الدستوري- دراسة مقارنة للدستور الليبي ودراسات الدول العربية الأخرى، منشورات الجامعة الليبية، طرابلس، 1969
٧. بيت الحكمة، العدد 16، 2010
٨. ثروت بدوي، النظم السياسية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975
٩. ثروت عبد العال، النظرية العامة للقانون الدستوري، القاهرة، بدون ناشر، 2000-2001
١٠. جميلة عبد الحسين طاهر، إشكالية بناء دولة القانون (العراق أنموذجاً 2003-2010)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2012
١١. جواد الهنداوي، القانون الدستوري والنظم السياسية، العارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، 2010
١٢. حسان محمد شفيق العاني، الأنظمة السياسية والدستورية المقارنة، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2007

١٣. حسن ناجي سعيد، إشكالية العلاقة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في النظام السياسي العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2010
١٤. رافع خضر صالح شبر، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني في العراق، الطبعة الاولى، مكتبة السنهوري، بغداد، 2012
١٥. رمزي طه الشاعر، النظرية العامة للقانون الدستوري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968
١٦. شمران حمادي، النظم السياسية، شركة الطبع والنشر، بغداد، دون سنة نشر
١٧. صادق أحمد يحيى النغيشي، الاستجواب كوسيلة للرقابة البرلمانية على أعمال الحكومة-دراسة مقارنة، المكتب الجامعي الحديث، 2008
١٨. صالح جواد الكاظم، على غالب العاني، الأنظمة السياسية، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، 2007
١٩. عبد الغني بسيوني عبد الله، النظم السياسية والقانون الدستوري، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1997
٢٠. عبد الكريم علوان، النظم السياسية والقانون الدستوري، الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010
٢١. عزه مصطفى حسين عبد المجيد، مسئولية رئيس الدولة: دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2008
٢٢. عمرو فؤاد احمد بركات، المسئولية السياسية لرئيس الدولة في الأنظمة الدستورية المقارنة، دون سنة ومكان نشر
٢٣. قاسم محمد عبيد، أثر النظام الانتخابي على الأداء البرلماني، المؤتمر العلمي الأول للمفوضية العلى المستقلة للانتخابات، اربيل - العراق، 2-3/4/2010
٢٤. ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، مستقبل النظام السياسي في العراق، قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العدد 29-30، 2012
٢٥. محسن خليل، القانون الدستوري والنظم السياسية، بلا مكان نشر، 1987

٢٦. محمد عبد صالح، أزمة التصويت داخل البرلمان العراقي، بحث ألقى في ورشة بيروت حول عمل البرلمان العراقي، 2009،
٢٧. محمد فوزي لطيف، مسئولية رئيس الدولة في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة، الإسكندرية، الدار الجامعية الجديدة للنشر، 2005
٢٨. محمد كاظم المشهداني، النظم السياسية، دار الفكر العربي، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة
٢٩. مشوط الهاجري، المسؤولية السياسية للحكومة أمام البرلمان، هلا للنشر والتوزيع، 2008
٣٠. مصطفى حسين عبد المجيد، مسئولية رئيس الدولة: دراسة مقارنة، القاهرة، دار النهضة العربية، 2008
٣١. منذر الشاوي، القانون الدستوري (نظرية الدولة)، الجزء الأول، المكتبة القانونية، بغداد، 2007
٣٢. نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2010

دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري

The connotations of repetition in the poetry of Muhammad Al-Fitouri

الدكتور خالد عودة الزبون¹

المستخلص

للتكرار أهمية كبيرة في الشعر العربي الحديث حيث وجد الشاعر فيه وسيلة لنقل احساسية وأفكاره للآخرين من خلال التأكيد على المعنى عن طريق وهذه الدراسة سعت للكشف عن دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري ولتحقيق هذا الهدف تم تقسيم الدراسة إلى الى مبحثين تناول الأول التعريف بالشاعر والعوامل المؤثرة فيه، في حين خصص المبحث الثاني للدراسة التطبيقية لاستنتاج دلالات التكرار في شعرة
وخلصت الدراسة إلى أن التكرار ارتبط عند الشاعر محمد الفيتوري بالمكان، كما أن التكرار جاء للتأكد على معاني محددة سعى الشاعر الى إيصالها إلى المتلقي، حيث استخدم الشاعر فعل الأمر في الجمل التكرارية للتأكد على المعنى بصورة لا لبس فيها
الكلمات المفتاحية: الدلالات التكرار، محمد الفيتوري

Abstract

Repetition has great importance in modern Arabic poetry, as the poet found in it a way to convey his feelings and thoughts to others by emphasizing the meaning through it. This study sought to reveal the connotations of repetition in the poetry of Muhammad Al-Fitouri. To achieve this goal, the study was divided into two sections. The first dealt with introducing the poet and the factors influencing him. While the second section was devoted to the applied study to deduce the meanings of repetition in poetry

The study concluded that repetition, for the poet Muhammad al-Fitouri, was linked to place, and repetition came to confirm specific meanings that the poet sought to convey to the recipient, as the poet used the imperative verb in repetitive sentences to confirm the meaning unambiguously.

Keywords: Repetition Semantics, Muhammad Al-Fitouri

* وزارة التربية والتعليم الأردنية

المقدمة

يمثل الشعر في أساسه مجموعة من الأحاسيس التي تفيض بها نفس الشاعر ، ومن ثم تتبلور تلك الأحاسيس على شكل الفاظ شعرية ذات معاني عميقة يسعى الشاعر إلى إيصالها إلى المتلقي عبر وسيط لفظي.

وإذا كانت الألفاظ هي وسيلة الشاعر لإيصال المعنى فإن الشاعر يحرص على الإيحاء إلى المعاني المرادة دون التصريح بها فالشاعر عن طريق الإيحاء يوصل رسائل إلى المتلقي تحمل في طياتها المعاني المقصودة ، لذا اهتم النقاد بدراسة الظواهر الشعرية قديماً وحديثاً⁽¹⁾ ومن بين الظواهر التي لفت انتباه النقاد ظاهرة التكرار باعتبارها من الظواهر اللغوية المعروفة؛ فهي شكل فنياً يمكن اكتشافه ومعرفته بسهولة، إلا إنه يحتاج إلى بحث عميق ودراسة في تكييف وجوده المعنوي داخل الكلام. وقد عدّه السيوطي من محاسن الفصاحة⁽²⁾ لما له من أثر في زيادة الاهتمام بالمكرر، حيث إن السامع سينجذب نحو التكرار؛ ليعرف سبب حدوثه.

وفي الشعر الحديث أخذ التكرار دلالات فنية أكثر عمقاً حيث يكون مقصوداً لذاته بما له "من دلالات فنية ونفسية يدل على الاهتمام بموضوع ما يشغل البال سلباً كان أم إيجاباً، خيراً أم شراً، جميلاً أم قبيحاً، ويستحوذ هذا الاهتمام على حواس الإنسان وملكاتة، والتكرار يصور مدى هيمنة المكرر وقيّمته فلا يكون بذلك التكرار زينة لفظية أو عبثاً لا فائدة منه. من هنا وقد برزت ظاهرة التكرار في الشعر الحديث ومن بين الشعراء الذين كان التكرار سمة بارزة في قصائدهم

(2) هلال، محمد غنيمي. دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده. نهضة مصر للطباعة والنشر، 1966، ص6
 (1) السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1985، ج3، ص179.

الشاعر محمد الفيتوري، لذا جاءت هذه الدراسة لدراسة ظاهرة التكرار في شعرة ومن ثم معرفة دلالات التكرار وابعادها.

أهداف الدراسة وأهميتها ومبرراتها

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دلالة التكرار في شعر محمد الفيتوري من خلال اختيار نماذج من شعره.

وبناء على ذلك يكون للدراسة الحالية أهمية نظرية ، فعلى المستوى النظري يمكن القول بأن مجال البحث في شعر محمد الفيتوري لا يزال من الموضوعات التي تستحق البحث والعناية لقلّة الدراسات المتخصصة في هذا المجال، وبالتالي فإنّ هذه الدراسة تسهم في سدّ النقص الحاصل في هذا المجال. أمّا على الصعيد التطبيقي فمن المأمول أن تسهم هذه الدراسة في الكشف عن بعض الجوانب الإبداعية والفنية عند الشاعر محمد الفيتوري

منهج الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تفصي التكرار في شعر ممد الفيتوري، وفي الوقت نفسه، فإن هذا المنهج يعكس رغبة الباحث في التحليل والنقد والتدقيق فلا يُكتفى بسرد الابيات الشعرية التي تضمنت التكرار، وإنما يتم تحليلها، وعرضها، والتعليق عليها، ومناقشة ما يرى الباحث أنه بحاجة إلى مناقشة للوصول إلى صورة متكاملة عن دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري.

الدراسات السابقة:

وتناول العديد من الباحثين والدارسين شعر محمد الفيتوري، إلا أنهم لم يقفوا على المكان ودلالته لدى الفيتوري، بل اقتصررت جهودهم وأبحاثهم على تتبع حياته، وبلاغته الشعرية، ورموزه الدينية

والسياسية والاجتماعية، والظواهر الفنية واللغوية التي أسهمت في تكوينه كشاعر عربي مبدع. ومن الدراسات والبحوث الأكاديمية المتخصصة التي تناولت شعر محمد الفيتوري:

١. الرؤية والفن في شعر الفيتوري: دراسة نقدية/ يعقوب الشيخ (1996): هدفت الدراسة

معرفة الرؤية الفنية للفيتوري في مجموعة من أشعاره، في ضوء علاقته ببلده السودان وإفريقيا بشكل عام. وقد بينت النتائج أن الفيتوري عبر عن كل القضايا الاجتماعية والسياسية لبيئته التي عاش فيها، بل وسع ذلك لتناول القضايا القومية في الوطن العربي بداية بقضية فلسطين، وما قامت فيه من ثورات على مستوى الوطن العربي. وقد انتهج الفيتوري في كل ذلك نهج المعاصرين بداية من القوائد المقفاة ومروراً بالبحور الممزوجة، واستقلال العلل، في داخل البحور، بالتنوع الدلالي والجمالي، وعمق الإيقاع الذي يتحكم في فيضان تجربته العاطفية الثرية.

٢. الرمزية الدينية والصوفية في شعر الفيتوري / حامد ضو البيت (2013): حاولت الدراسة

قراءة شعر الفيتوري من خلال الرموز الدينية والصوفية، وذلك من أجل الوصول إلى ما تشير إليه هذه الرموز، وبينت الدراسة أن استخدام الرمز عند الفيتوري مر بثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي مرحلة الثورة العارمة التي اجتاحت الشاعر وفي هذه المرحلة امتزجت الرموز الصوفية بالمفردات ذات البعد الإفريقي، أما في المرحلة الثانية التي اتبع فيها الشاعر عدداً من الاتجاهات الصوفية فقد مال إلى استخدام مصطلحات صوفية صرفة، وأخيراً، مرحلة التحول والتي تمثلت في استخدام الشخصيات الدينية والتاريخية والمصطلحات الصوفية. وخلصت الدراسة إلى أن الفيتوري يمتلك أدوات الكتابة الحديثة، التي تستخدم الرمز لمعالجة قضايا الواقع، وهذا يعد تطوراً كبيراً في الشعر.

٣. الصورة الفنية في شعر محمد الفيتوري/ بلال رجب (2018): تناولت الدراسة بعض نصوص الفيتوري الشعرية، وكانت دراسة بلاغية فينة، ركزت على الصور الشعرية في شعره، وكيفيات صناعتها، وطرائق استخدامها، للكشف عمل تحمله من دلالات معنوية، وقيم جمالية وفنية وبراعة تصويرية. وخلصت الدراسة إلى أن الفيتوري يمتلك طاقة شعرية فائقة، قادرة على خلق الإمكانيات الفنية، والطاقت التعبيرية، وتوزيعها في النص الشعري توزيعاً يدل على حنكة ودراسة، يمنحها قدرة فائقة على إنتاج الدلالات. وقد لعبت نماذج الصور التقليدية دوراً في العلاقات غير المألوفة بين أطرافها في شعره، سواء على صعيد المعنى المجازي أو الحقيقي، أو الدلالة الأولى والثانية. واستخدم الفيتوري الصور الدينية، والشعبية، والأدبية، والطبيعية، والسياسية في شعره. وهذه الدراسة للبحث في دلالات التكرار في شعر محمد الفيتوري. وطبيعة البحث تحتاج إلى معرفة نظرية تعتمد على الاستقراء من الدراسات والأدبيات المختلفة في هذا الموضوع، وكذلك تعتمد أيضاً على التحليل في الجانب التطبيقي من الدراسة. وتتبع الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالشاعر محمد الفيتوري

المطلب الأول: النشأة

ولد محمد مفتاح الفيتوري في بلدة الجنيبة، عاصمة دار مساليت، الواقعة على حدود السودان الغربية في 24 تشرين ثاني عام 1936م، ووالده الشيخ مفتاح شيخ رجب الشخي الفيتوري، وكان خليفة خلفاء الطريقة العروسية الشاذلية الأسمرية، أما والدته فهي الحاجة عزيزة علي سعيد، من أسرة شريفة من الجهمة العربية الحجازية⁽¹⁾.

(2) موسى، منيف، مقدمة ديوان الفيتوري (المجلد الثاني)، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص 6-7.

هاجرت أسرة الفيتوري إلى مصر ومدينة الإسكندرية، حيث نشأ وترعرع هناك. والتحق بمدرسة الأخلاق الأولية في منطقة القباري بالإسكندرية، حيث تعلم القرآن وحفظه، وتلقى الحساب والإنشاء والأناشيد، وقامت الحرب العالمية الثانية، فاضطرت العائلة للهجرة إلى ريف مصر، إلى قرية عرْمُش، في منطقة كفر الدوار، ثم تضع الحرب أوزارها، ويعود الفيتوري إلى الإسكندرية⁽¹⁾. تابع الفيتوري دراسته في المعهد الابتدائي عام 1947م، ثم بعد ذلك يلتحق ولمدة سنتين بالمعهد الديني الأزهرى بالإسكندرية، حتى سنة 1949م في رأس التين، ثم يدخل المعهد الديني الثاني في القاهرة، ثم الأزهر الشريف حتى سنة 1953م، ومن الأزهر انتقل الفيتوري إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، فرع الآداب والدراسات الإسلامية، وقضى فيها سنتين ثم تركها دون أن ينال شهادتها، منصرفاً إلى دنيا القلم والصحافة⁽²⁾.

مارس الفيتوري في القاهرة العمل الصحفي، فكتب في غير صحيفة، منها التحرير وأخر ساعة والجمهورية والهلال، وكانت كتاباته تتعلق بالشعر والشعراء، وبعض التعليقات السياسية، وبعد أن انتقل إلى السودان عام 1958م، عمل في الصحافة السودانية، فرأس تحرير غير جريدة ومجلة، ومنها مجلة الإذاعة والتلفزيون، والنيل والناس والتلغراف والأمة، وفي لبنان كتب في عدة صحف ومجلات، منها الأسبوع العربي وبيروت والديار وفي ليبيا أسند إليه مهام رئيس تحرير مجلة الثقافة العربية الليبية⁽³⁾.

(2) المرجع السابق، ص9.

(3) انظر: موسى، منيف، محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص9.

(4) طاهر، حامد، محمد الفيتوري، مرجع سابق، ص4.

كما شغل وظيفة خبير إعلامي في جامعة الدول العربية بالقاهرة، ثم عاد إلى بيروت مقيماً وعاملاً في الصحافة، ثم أبعده من لبنان عام 1974م، لأسباب تعزى إلى إنها سياسية، ثم سافر إلى ليبيا، ومنها إلى دمشق، ثم عاد إلى لبنان مرة أخرى، وأخيراً استقر في المغرب في مدينة الرباط⁽¹⁾. وتشير الموسوعة العالمية (ويكيبيديا) أن الفيتوري رحل عن عالمنا يوم الجمعة الرابع والعشرين من نيسان لعام 2015م في المغرب، عن عمر يناهز 85 عاماً بعد صراع طويل مع المرض⁽²⁾.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في شخصية محمد الفيتوري

تشير بعض المصادر إلى أن البية الأسرية أثرت على محمد، فمكتبة أبيه تعد رافداً معرفياً يعج بالكتب الدينية، والتراث، والسير الشعبية. وكان الصبي نهماً للقراءة؛ يطالع ما أتيح له من وقت. وأثناء ذلك عثر على سيرة عنتر بن شداد، فقرأها بكل ما في روجه من تشوق ظامئ إلى المعرفة، فعلم أن عنتر فارس لا يشق له غبار، وأنه عاشق لأجمل صبايا عيس وأنه أيضاً- وهذا مهم جداً- عربي أسود البشرة، أسود مثله⁽³⁾، ويستغرق في ذلك لينتج لنا أعمالاً شعرية تعدُّ شاهداً على اعتزازه بنفسه ووطنه وقارته الإفريقية، دون أن يعني ذلك إغفاله لقضايا الأمة العربية والإسلامية، لكنه ارتأى- كما سنرى- أن يهدم تفوق عرق أو لون على آخر، وليتغنى بالمحطات التي مرَّ بها، والأماكن التي احتضنته.

كما توافرت لديه معرفة لا يستهان بها، تلقاها في مراحلها الدراسية المختلفة، فضلاً عن حفظه القرآن في سن مبكرة، الأمر الذي فتح آفاقه، وأيقظ فيه حب القراءة والاطلاع. فواصل

(2) انظر: صالح، نجيب، محمد الفيتوري والمرآة الدائرية، دار الآداب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1984م، ص 136.

(3) انظر: ويكيبيديا (الموسوعة العالمية)، محمد الفيتوري نشأته وحياته، www.wikipedia.org، ص1.

(4) الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م1، ص11.

مشواره واقفاً عند رحلة بني هلال والتعرف إلى أبطالها واستمتع بقراءة سير القدماء، وألف ليلة وليلة، ثم تحول ليطالع القصص البوليسية، واطلع على الأدب الغربي المترجم إلى اللغة العربية من مثل: فاوست، وماجدولين، والحرب والسلام وغيرها⁽¹⁾.

ومن روائع الأدب العربي طالع العديد من الدواوين لشعراء ملأوا عليه وجدانه من أمثال: المهلهل، وطرفة بن العبد، والنابغة، وزهير بن أبي سلمى وشغف بشعرهم، ولم تقتصر قراءته على شعراء المعلقات، بل أكبَّ على شعر الشعراء الصعاليك، وأعجبه أيضاً: أبو تمام، والشريف الرضي، والمعري، ورفض أبا نواس وأبا العتاهية، وكان له كتاباته الشخصية، ولامسته الحضارة الإسلامية بكل تراثها، فهو ابن شيخ من شيوخ الطرق الإسلامية⁽²⁾.

وتأثر الفيتوري بالأدب العربي الحديث وقرأ منه الكثير، حيث تأثر بشعراء الرومانسية، وفي مقدمتهم الشابي، وكذلك تأثر بشعراء المهجر من أمثال جبران، وفوزي معلوف وميخائيل نعيمة، وغيرهم ممن قرأ لهم في أعداد مجلات أبولو والإمام والمقتطف واللطائف المصورة، ويقول "إنَّ هناك شيئاً ما غير عادي، يشدني إلى هؤلاء الشعراء، ويملؤني إعجاباً بهم"⁽³⁾.

أضافة الى البيئة الأسرية فقد مر الشاعر بمرحلة الوجدان الصوفي، والتخلص من الذات الإفريقية، والحقد الأسود والنقمة. وفي هذه المرحلة وجَّه الفيتوري اهتمامه، تجاه العالم الداخلي لواقع الإنسان العربي المعاصر، من خلال تحريك وتفجير بعض طاقاته وقواه الروحية المستندة إلى التراث وتفجيرها⁽⁴⁾.

(2) الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م1، ص11.

(3) موسى، منيف، محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب، مرجع سابق، ص54.

(4) الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م1، ص19-20.

(1) موسى، منيف، مقدمة ديوان الفيتوري (المجلد الثاني)، مرجع سابق، ص87.

وكان البعد القومي من العوامل المؤثرة في شخصيته فهول الهزيمة التي ذاقها العرب، بعد حرب الخامس من حزيران عام 1967م، واكتشف أن الطغيان المسلط على رقاب العرب من الداخل والخارج، أشد وقعاً وأكثر مباشرة، من الظلم التاريخي، المحيط بإفريقيا والإفريقيين، فبدأت الرؤية القومية، تتكشف في أشعاره من خلال دواوينه (البطل والثورة والمثنية عام 1970م، وأقوال شاهد إثبات عام 1973م، وابتسمي حتى تمر الخيل عام 1975م) وهذه الأشعار تغطي عليها كبرياء رفض الهزيمة، وتمحو بالنيران، عصر المهرجين، وعصر الهزائم⁽¹⁾.

المطلب الثالث: مؤلفاته وأعماله الأدبية

لقد كان الفيتوري ثرياً متدفقاً في نتاجه الشعري، وكله يتناول الإنسان في كفاحه ونضاله ومصيره وحرية وكرامته، وفي حبه وثورته، وهذا النتاج بؤ الفيتوري مركزاً مرموقاً بين شعراء العالم العربي المعاصرين. وبالبحث في الشبكة العنكبوتية، نجد أن نتاج الفيتوري الأدبي تضمن مجموعة من الدواوين، وهي:

- أغاني إفريقية عام 1955م⁽²⁾، ويضم (28) قصيدة.
- اذكريني يا إفريقيا عام 1964م⁽³⁾، ويضم (18) قصيدة.
- سقوط دبشليم- قصيدة طويلة (خماسيات) عام 1968م⁽⁴⁾، ويشتمل على قصيدة طويلة مكونة من (30) مقطعاً.
- معزوفة لدرويش متجول عام 1969م⁽⁵⁾، ويضم (14) قصيدة.

(2)صالح، نجيب، محمد الفيتوري والمرايا الدائرية، مرجع سابق، ص232.

(3) صدرت طبعته الأولى عن دار المعارف ببيروت عام 1955م.

(4) صدرت طبعته الأولى عن دار الآداب ببيروت عام 1964م.

(5) صدرت طبعته الأولى عن دار المعارف ببيروت عام 1968م.

(6) صدرت طبعته الأولى عن دار المصراطي للطباعة بليبيا عام 1969م.

- سولارا (مسرحية شعرية) عام 1969م⁽¹⁾.
 - الثورة والبطل والمشنقة (سقوط دبشليم) عام 1968م⁽²⁾، ويضم (15) قصيدة.
 - أقوال شهد إثبات عام 1973م⁽³⁾، ويضم (12) قصيدة.
 - ثورة عمر المختار (مسرحية شعرية) عام 1974م⁽⁴⁾.
 - ابتسمي حتى تمر الخيل عام 1975م⁽⁵⁾، ويضم (15) قصيدة.
 - الأعمال الكاملة في عدة مجلدات عام 1998م⁽⁶⁾.
- وللفيتوري مؤلفات أخرى منها مسرحيات من مثل: مسرحية نثرية بعنوان السجين، ومسرحية شعرية بعنوان تاجوج، وكذلك هناك دواوين مثل عصفورة الدم، وشرق الشمس غرب القمر، ويأتي العاشقون إليك، وقوس الليل قوس النهار، وأغصان الليل عليك، ويوسف بن تاشفين، والشاعر واللعبة، ونار في رماد الأشياء، وعرياناً يرقص في الشمس. وإلى جانب أعماله الأدبية للفيتوري عشرات المقالات الأدبية والسياسية في الصحف والمجلات العربية⁽⁷⁾.

المبحث الثاني: الدراسة الفنية (دلالات التكرار)

يتميز التكرار في النصوص الفنية والأدبية عنه في الكلام العادي بدوره في تشكيل المعنى الذي يخرج عن السياق العادي الذي يكون لغاية حشو الكلام، فهو من المنبهات الرئيسة في النص

(2) صدرت عن الهيئة العامة المصرية للكتاب عام 1969، وجاءت باسم (أحزان إفريقيا).

(3) صدرت طبعته الأولى عن دار المعارف ببيروت عام 1968م.

(4) صدرت طبعته الأولى عن دار العودة ببيروت عام 1973م.

(5) صدرت عن دار العودة ببيروت عام 1974م.

(6) صدرت طبعته الأولى عن دار الآداب ببيروت عام 1975م.

(7) صدرت طبعته الأولى عن الهيئة العامة المصرية للكتاب عام 1998، رغم أن أول جزأين صدرا عام 1972 ببيروت، وقد طبعت الأعمال الكاملة أكثر من مرة وفي أكثر من دولة.

(8) انظر: ويكيديا (الموسوعة العالمية)، محمد الفيتوري نشأته وحياته، www.wikipedia.org، ص1- وما بعدها.

الأدبي، وإن لم يكن له دور فاعل في بنيته فإنه سيكون مجرد ترديد لا فائدة منه، بل سيكون من المآخذ التي تعيب النص. فإذا تجاوز المقدار أصبح التكرار نوعاً من العبث⁽¹⁾.

فالتكرار يسلط الضوء على جهة مهمة في النص الأدبي. وفي الشعر يعنى الشاعر بالمكرر أكثر من غيره؛ لأنه يسلط الضوء على نقطة ما تثير الحساسية في العبارة⁽²⁾. فالتكرار له جانبان الأول لفظي يؤدي غرضاً صوتياً أو شكلياً يجذب الاهتمام إلى النص باعتباره هيئة لفظية غير مألوفة، وجانب آخر معنوي يكشف عن معنى النص وتكوينه، حيث يكون التكرار ذا فاعلية معنوية في ترتيب النص.

وقد برز التكرار كظاهرة أسلوبية مثيرة في شعر الفيتوري تستحق الدراسة في ضوء الدلالات المكانية التي ورد فيها التكرار في سياقات متعددة ارتبطت بالمكان، وكانت جزءاً من إضاءة المعنى الذي يعبر عن رؤية الفيتوري. ويحاول هذا المبحث تقديم البعد الفني للتكرار وربطه بالمكان والثورة في شعر الفيتوري.

وتشير الكلمة المتكررة عند الفيتوري إلى عمق العلاقة بين الشخصية والمكان. حيث يتكرر الفعل (كن) في نص الأيقونة⁽³⁾ مخاطباً الشاعر اللبناني الراحل جورج غانم⁽⁴⁾:

مهما أنت ذا بيننا

مثلما أنت بالأمس

تنفخ روحك في الجسد الممتد في بهو لبنان

(2) انظر: الجاحظ، عمرو، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج1، ص79.

(3) انظر: الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 1989م، ص276.

(4) قصيدة إلى جورج غانم في ذكراه. انظر: نار في رماد الأشياء، ص72-78.

(1) الفيتوري، محمد، نار في رماد الأشياء، ص78.

يا مجد لبنان، لست لمن صعّدوا سلم المجد وحدك

كن صليبيك، أو كن شارة صليبيك

كن كتابك أو كن آية في كتابك

كن سماءك، أو كن نجمة في اغترابك

كن قدر الأمس والغد ملء الفضاء

وأعط لبنان ما هو حق للبنان

يستحضر الفيتوري في ذكره أحد شعراء لبنان، ويستخدم في مخاطبة ذكره فعل الأمر (كن)؛ ليعبر عن العلاقة بين الشخصية والمكان. فالحياة والموت يرتبطان بعلاقة الإنسان بالمكان. فالفيتوري يرى الإنسان متجسداً في المكان تأوي روحه إليه. ويخاطب روحه؛ كي تبقى مستمرة في الوجود، فاعلة في نشاط المكان فيرسل إليه خطابه آمراً (كن صليبيك، كن كتابك) وإن لم تستطع ف(كن شارة في صليبيك، كن آية في كتابك) فيضيف القداسة على علاقة الإنسان بالمكان من خلال تكراره للعلاقة المقدسة التي تجمع الدين بالمكان بوجود الإنسان. فالعلاقة التي تحددها القداسة تحمل المعان المقدسة بروابطها وصلاتها الوثيقة.

وينبه الفيتوري إلى علاقة الإنسان بالمكان وفضاءاته (كن سماءك، أو كن نجمة في اغترابك) فالموت لا يغيب الإنسان إذا ارتبط الإنسان بمكانه فهو بين الأرض والسماء يتأرجح وجوده في الحضور الزمني الذي يمثل مدة مكوث الإنسان على الأرض فيطلب منه أن يستعجل ذلك الموت (كن قدر الأمس والغد ملء الفضاء)؛ ليقدم الإنسان في وجود كل ما يستطيع من أجل المكان.

لقد أراد الشاعر بهذا التكرار أن يبين العلاقة الوطيدة بين الإنسان والمكان. فلو رحل الجسد فإنّ الروح تبقى في فضاء الأمكنة التي تحبها وتعمل من أجلها. وحينما تتكرر الكلمة فإنّ هذا يدل على أهمية ما يكرره الشاعر⁽¹⁾. وقد تكرر الفعل (كن) وتكرر مع ذكر المكان (لبنان) مما يدل على عمق العلاقة بين المخاطب والمكان الذي ينتمي إليه. وتظهر الكلمات المتكررة البعد النفسي الذي يفقده الشاعر في المكان عندما يتذكر غياب الشخصيات، ولكنه يستدعي الزمن، ويقوم العلاقات بين الأوجه المتعددة من أجل أن يوضح عمق العلاقة بين المكان والإنسان. ومن القضايا التي يبينها التكرار أن الحياة والموت تتصل بالمكان فربما استمرت الحياة لو غاب الجسد إذا كان العطاء مستمرًا في المكان.

ويتكرر أسلوب التوكيد معبراً عن الظلم الذي تعاني منه إفريقيا، ولكن الفيتوري حينما يتحدث عن الظلم والاستعباد الواقع على إفريقيا لا يكتفي بلعنة الطغاة والمستبدين، بل إنه يصرخ في وجه الضعفاء والمستكينين لنير الاستعمار وقيود الاستبداد. ويؤكد لهم عبر التكرار لأداة التوكيد (إنّ) بأنّ الضعف وأنّ الخوف يقتل الثورة قبل أن تولد⁽²⁾:

ولأنّ الضعف سجن

ولأنّ الخوف سجن

ولأنّ الماضي المظلم سجن

بقيت إفريقيا مستعبدة

تنقب السجن إلى سجن جديد!

(2) انظر: الجبار، مدحت، الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ط1، 1984م، ص47.

(1) الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م1، ص112.

يثور الشاعر في أرجاء المكان، صارخاً هادراً في وجه الخوف والضعف؛ لأنه يرى أنها قوة، لكن الضعف أصابها، والخوف خيم بظلاله عليها، ويشير إلى العلاقة بين المكان والزمان حيث إنَّ الفترة الطويلة للاستعمار واستعباد إفريقيا سببها الضعف والخوف والانصياع إلى قيود الماضي. ويتكرر أسلوب التوكيد الذي تكون إن واسمها (الخوف، والضعف، والماضي) وخبرها الحرية المطلوبة لكسر القيود. وتتكرر اللام السببية التي تسبق إن؛ ليبين أن إفريقيا لن تتحرر من قيودها إلا إذا انتفضت على نفسها، وثارَت على مخاوفها، وقاومت ضعفها.

وأما إذا بقيت إفريقيا رهينة لمخاوفها وقيود الماضي فإنها ستبقى مستعبدة تنتقل من عبودية إلى عبودية أخرى. وهنا يشير الشاعر إلى إمكانية السقوط في العبودية لو خرج الاستعمار. فالاستعمار سجنٌ آخر، فالتغيير الذي ينقل المكان من ظلم الاستعمار إلى ظلم الطغاة والمستبدين هو سجن أكبر ومكان مغلق أكثر. وتتكرر كلمة سجن بصيغة النكرة لتدل على استغراق المكان في السجن، كما أن هذا السجن نكرة غريب عن المكان لذلك لا بد من أن يثور المكان على الأشكال المكانية الجديدة التي تغلفه وتجعله مكاناً غير معروف ومشوهاً عن الحقيقة.

وتتكرر كلمة السجن في مقطوعة أخرى، ولكنها تأتي بصيغة معرفة بأل التعريف حينما يخاطب الشاعر حبيبته التي تعيش حالة اغتراب عن المكان الذي أصبح معروفاً لها، مألوفاً ومعادياً. تتضاد فيه الأشياء⁽¹⁾:

لن تسمع الجدران يا جميلة

فالسجن من جهة السجان

من حجر صخر، ومن صوان

(1) الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م1، ص298-299.

وما الذي تصنع راحتان

نحيلتان: مستطيلتان

لامرأة... صغيرة.... نحيلة

السجن لا يسمع يا جميلة

إلا انقضاض المعاول

إلا دوي الزلازل

إلا انفجار الزلازل

السجن سكران قاتل

وأنت لا فأس ولا معول

لا خنجر ماض، ولا منجل

أنت هنا حمامة

أنت هنا حمامة تحمل.... في قدميها السلاسل

الكلمة المتكررة عند الفيتوري إلى عمق العلاقة بين الشخصية والمكان. لقد أراد الشاعر بهذا التكرار أن يبين العلاقة الوطيدة بين الإنسان والمكان. فلو رحل الجسد فإنّ الروح تبقى في فضاء الأمكنة التي تحبها وتعمل من أجلها ويتكرر أسلوب التوكيد معبراً عن الظلم الذي تعاني منه إفريقيا، في هذا المقطع تتنوع أساليب التكرار التي اجتمعت في تراكيب لغوية متعددة. فنرى نصاً يقوم على بنية تكرارية فكلمة "السجن" تتكرر مرتين مع أسلوب النداء (يا جميلة) الذي يتكرر مرتين أيضاً. وهذه الثنائية يمكن أن نفهمها من خلال الثنائية التي تعبر عن الذات والمكان. فالمرأة

هي الوطن والحلم في الحرية والمستقبل. والسجن قيود على الحياة والإنسان تحتاج إلى من يكسرها.

وتتكرر الصيغ الثنائية حيث يشير الشاعر إلى صفات ثنائية في المرأة (راحتان، نحيلتان، مستطيلتان) وتأتي هذه الكلمات المثناة في سياق الحديث عن ضعف المرأة الذي هو جزء من ضعف المكان في مواجهة السجن والسجان. إذ لا بد من قوة تصدع في آذان السجن؛ كي تسمع الجدران ويخاف السجان.

إنّ الفيتوري يدعو إلى الثورة القوية العارمة، لتكون علامة للنصر والتحرر من القيود. ويكرر الشاعر مرة أخرى الأدوات اللازمة لإشعال الصوت والثورة في المكان المعادي المغلق. فالسجن يستقوي على الضعفاء، أما المعاول والفؤوس فإنها تواجه السجن وتصم آذانه بدونها، وتفجر أرضه بالهزات العنيفة.

ويكرر السجن مرة ثالثة (السجن سكران قاتل) في وصف للسجان الذي أوجد السجن والظلم. ويخاطب المرأة التي تمثل المكان أنه لا بد من الثورة والقوة في وجه السجن والسجان. ويذكرها بأنها لا تملك بمفردها أن تثور، ويكرر نفي وجود القوة (وأنت لا فأس ولا معول، لا خنجر ماض ولا منجل). وتكرار النفي يعني نفي القدرة عن المرأة فلا تستطيع أن تتحرر من قيود المكان المغلق؛ لتواجه حريتها. فالمرأة الجميلة بحاجة إلى من يطلق حريتها، ويفك قيودها فهي الوطن المأسور الذي ينتظر عشاقه ليأتوا ثائرين.

وفي سياق قريب من الثورة التي تحتاج إليها المرأة للخروج من المكان المغلق إلى النور، يكرر الشاعر كلمة (المحراث) التي تدل على الزراعة والخصب والالتصاق بالمكان. ويشير إلى أن الأرض لا تكون حرة بغير أهلها⁽¹⁾:

نسيت هذه الأرض وقع محاربتكم... أبها الزارعون

فاستردوا محاربتكم

تستردوا القضية

واذكروا أنكم عرب العصر، لا عرب الجاهلية

إنّ إيقاع كلمة (محاربتكم) التي تتكرر مرتين تشكل تفاعلاً يتخيله المتلقي من وقع المحاربت على الأرض، فالمحراث يكون أكثر قرباً والتصاقاً بوجه الأرض، يحرثها ويرتب تقسيماتها كأنما يسرح شعر امرأة جميلة. وتدل كلمة المحاربت بالنسبة للمزارعين على الخصب والعطاء فالأرض لا تعطي إلا من يعتني بها والمكان يحتاج إلى عناية أهله به ورعايتهم له. ويكرر الفيتوري كلمة (محاربتكم) مرتين الأولى مع نسيان الأرض لصوت المحاربت، إذ أصبحت غريبة عنها، فاغتربت القضية، وأقفرت الأرض وأجدبت. وفي المرة الثانية تتكرر كلمة (محاربتكم) مع فعل الأمر (فاستردوا) الذي يطلب فيه الفيتوري من أصحاب الأرض أن يستعيدوا أداة القوة التي تحرك أعماق الأرض، وتنشط ذاكرتها؛ كي لا تتساهم واسترداد المحاربت يعني أن القضية ما زالت حية يذكرها الآباء عن أجدادهم، وينقلونها إلى أبنائهم.

ويدور التكرار أيضاً في إطار محور الأرض والمكان الخصب حيث يتكرر الفعل المضارع (تحلم)؛ ليبين الأهداف التي تطمح إليها كل الموجودات، وكلها تدور في إطار المكان

(1) الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م3، ص34.

المألوف الذي يحلمون به، فمكونات المكان وعناصره تتكرر مع الحلم المكشوف بالمكان المفتوح المتكرر، حيث يعبر الشاعر عن صلته العميقة بالمكان الذي يعرفه برأً وبحراً وسماءً، بصحرائه وحقله، بما فيه من صراع وتضاد، فأحلام الثورة هي أحلام الجنود والبنادق، وأحلامهم بالحياة والأمل المنبعث من رائحة الموت والوحشة⁽¹⁾:

تحلم بالنار القناديل

وتحلم المعاول

برجفة الحقل، وشهقة السنابل

وتحلم الصحراء ذات القمر المشنوق

بالقوافل

والجبل المهجور بالزلازل

وتحلم البحارة الغرقي

بأضواء المنارات

وأعشاب السواحل

بالموت، والقناع

مصلوباً على أبواب المداخل

وتحلم البنادق

بالدفع في أيدي الجنود

والدجى الصخري

(1) الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م2، ص 100-101.

وتحلم القناديل بالنار التي تضيء الظلمات التي أجهفت في جوانب المكان، فأصبح موحشاً والفعل المضارع المتكرر يتنوع بأحلامه، ويصور العاشقين، فكل شيء يتعطش لغير ما يتعطش له الآخر. والصلة الواصلة بين الأحلام المتعددة هي المكان. فالجبل يحلم بالزلازل والبحارة يحلمون بأعشاب السواحل والنجاة، فالأحلام جميعها تدل على الحاجة إلى التغيير والخلاص من الواقع. كما أنها كلها مرتبطة بالمكان بصلات عميقة. ويستحضر الشاعر صورة المصلوب ذات الإشارات الخاصة للخلاص. فالمكان يحتاج إلى مخلص من الطغيان والظلم، كي يعيش الأحلام، وتزدهر بعد الموت.

ومن غريب الأحلام ما تحلم به المقاصل والمشانق والبنادق التي تدل على الدماء والقتل الذي يسفك على الأبواب والطرقات، وتسيل به الأمكنة. ويرى الفيتوري أن الحلم الحقيقي يكون في محاكمة أولئك الخونة الذي سمحوا للطغاة بأن يكونوا أسياداً على المكان الحر، ولذلك لا يرى طريقاً للخلاص سوى البنادق والثورة التي تقوم على أكتاف الجنود الذين تتسامى أحلام المكان على أكتافهم، ويخلصونه من الموت بدمائهم التي ينمو في رائحتها الحلم في حياة كريمة تجعل الوحشة والخوف جزءاً من الماضي العابر.

إنها أحلام متداخلة، ولكنها كثيرة تتكرر في حدوثها الزمني الذي يحلم بالمكان؛ لتعيد إليه الحياة فالأحلام تعبر عن النقص. فالطبيعة متعطشة للحياة، والمقاصل والبنادق، والشاعر متعطش للانتقام من الخونة والطغاة؛ كي يمرون كحلم بائس بين الأحلام، فالحلم جزء من الحقيقة إذا تم حدوثها في المكان. والحلم بالحياة واستمراريتها نوع من أنواع الحب والتعطش للحياة.

ويتكرر فعل الأمر (ابتسم) في أسلوب ساخر من الظلم والطغاة الذين يراهم طغاة حينما

ينساقون إلى أوامر الطغاة ينفذونها دون تفكير في حق الإنسان أن يعيش دون اضطهاد⁽¹⁾:

ابتسم للحضور... ابتسم للغياب

ابتسم للبكاء... ابتسم للعذاب

ابتسم للجنون.. ابتسم للخراب

ابتسم للغزاة وهو يقبلون

للعبيد الطغاة وهم يزحفون

للطغاة العبيد وهو يبطنون

ابتسم غضباً

ابتسم لهباً

إننا نتساءل عن سر هذه الابتسامة التي يرددها الفيتوري في وجه المتناقضات. ونراه تارة ساخرًا وأخرى غاضبًا وثالثة تائراً. والابتسامة هنا ثورة على الحزن الذي اطفأ جذوة الأمل في القلوب، ولن يتفوق الإنسان على عدوه ما لم يتفوق على نفسه. فالابتسامة تدوي جراح الذات التي يكتمها في داخله. إن التكرار في الشعر الحديث يكون لمقاصد فينة يريد الشعر أن يحملها إلى القارئ، ودراسة التكرار وأسراره تهدف إلى "اكتشاف المشاعر الدفينة، وإلى الإبانة عن دلالات داخلية"⁽²⁾ ويمكننا أن نرى تنوعاً في وصف الشاعر في الابتسامة بين السخرية والغضب والدعوة إلى الابتسامة بمعنى تجاهل الأحزان للثورة عليها.

⁽²⁾الفيتوري، محمد، عرياناً يرقص في الشمس، دار فناديل للتأليف والترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص9.

⁽¹⁾عيد، رجاء، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ت، ص60.

فالابتسام للحضور والغياب والجنون والخراب يدل على أن الحياة لم تعد تساوي شيئاً فالعذاب والبكاء هي النتيجة الحتمية. وأما الابتسام للغزاة ففيه معنى ساخرًا من جهة ودلالة نفسية تحث على الثورة. ويجعل الفيتوري الطغاة وعبيدهم في مرتبة واحدة إذ إن كل من يستعبد الناس ويبطش بهم، ويحرمهم من حقوقهم هو من الضعفاء الذين يقبلون بالأمهم وأحزانهم، وثورة على الجناة، عندما تكون الابتسامة غضباً ولهياً يضرم النار في وجوههم.

إن تكرر الابتسامة يعطي المكان صفة الاتساع فالأفعال السابقة لا تبعد عن الوجود المكاني الذي يتم فيه الحضور والغياب. والذي يكون عرضة للحزن والابتسامة في وجه الغزاة تضيق عليهم الطريق، وتصدهم بغضبها ولهيبها. والابتسامة ذات علاقة مرتبطة بين الذات والمكان حيث يتحرر المكان عندما تتحرر الذات، فالقوة لا تكون بالأحزان وإنما بالثورة عليها. وسر الابتسامة هو نقل الفرد من الحزن والضعف إلى السعادة والقوة، كما أنها الشجاعة التي يحث عليها الفيتوري، ويكرر مطالبته بالابتسامة كلما أحس أنه بحاجة إلى أن تزداد الشجاعة في النفس. إننا نلاحظ ارتباط التكرار بالبعد النفسي في النص الشعريين فالتحرر الذي يبتغي الفيتوري أن يصل الشعب إليه يحتاج إلى استمرارية متصلة في التحضير والتذكير بأهمية تحرير الذات؛ كي يستطيع الشعب أن يعيد أمجاد المكان والهوية، وقد قام تكرار فعل الأمر بوظيفة معنوية ولم يكن مجرد زينة لفظية أو حشواً لا فائدة منه. وهذا يؤكد القيمة الفنية لوجود التكرار في النص الشعري ودوره الوظيفي الذي يؤكد المعنى، ويوضح رؤية الشاعر.

ويفيد التكرار دلالة إيقاعية عندما يكون ضمن شكل متماسك مترابط في النص، حيث تتكرر الكلمة مع كلمة أخرى؛ لتعبر عن موقف الشاعر من القضية التي يناقشها خاصة عندما

يتحدث عن القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية فإنه يتداخل في أسلوب التكرار السياسة بالفن⁽¹⁾:

إنه روح فلسطين المقاوم

إنه الأرض التي لم تخذ الأرض

وخانتها الطرابيش

وخانتها العمائم

وخانتها الحكومات

وخانتها المحاكم

فانتزع نفسك من نفسك

واسكب أبها الزيت الفلسطيني أقمارك

واحضن ذاتك الكبرى

وأضئ نافذة البحر على البحر

وقل للموج: إن الموج قادم

يستعمل الفيتوري أسلوباً تكرارياً يقوم على نسج نص مترابط تغلب عليه الصبغة المكانية في تشكيل العلاقة بين المكان والإنسان. فالموقف من قضية فلسطين لا يحتاج إلى شاهد إثبات في محورية القضية، ويصف الفيتوري علاقة الطفل بالحجر بالأرض فهو الذات المكتملة في المكان، والنوع الذي يشبه الأرض في كل صفاتها، فهو لا يعرف الخيانة مثل الأرض التي لا تعرف معنى الخيانة.

(8) الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة، م3، ص211-212.

إن النص بعنوانه (ليس طفلاً وحجارة) يعبر عن عمق التلاحم مع القضية بالنسبة للمقاوم بأداته البسيطة ، لكن قوتها تنبع من كونها جزءاً من المكان. فالحجر في يد الطفل هوية للتاريخ، وطريق للنصر، وهو الحق الذي يدافع عن الحق، فقد شكلت الكلمات (الأرض، الحق) والجملة الفعلية المنفية (لم يخن) إيقاعاً صوتياً يصرخ ويهدر بأحقية الإنسان بالمكان، ودوره في حفظ الهوية. وفي مقابل هذه الكلمات تتحقق كلمات الخيانة بمزاجها السياسي الذي يضعه الفيتوري معبراً عن أفكاره حيث يتكرر الفعل (خانها، خانته) مع ميزان القوة والسلطة. فالقضية المكانية أبعد من فكرة التخلي أو الخيانة التي لن تستمر في الوجود ما دامت هنالك طفل وحجارة، وما دام يد تمتد إلى أفق المكان لتغوص في الموت بحثاً عن استراحة الحجارة من الرمي.

لقد أضاء التكرار جوانب متعددة في شعر الفيتوري، ووضح العلاقة بين الكلمة المتكررة والمكان، وشكل التكرار ظاهرة أسلوبية تجاوزت دلالاتها الشكل الخارجي إلى الدخول في عمق تركيب المعنى. فهو من المثيرات التي تجذب القارئ إلى النص. ويُعدّ التكرار ظاهرة إيقاعية تعمل على ترتيب حركة النص، من خلال الظاهرة الصوتية كألفاظ وأصوات ومن الناحية المعنوية أيضاً. وقد أسهم في شعر الفيتوري في توفير بنية إيقاعية، فالتكرار هو أساس الإيقاع بجميع صورته، وقد شكلت أصواته صدى الإيقاع المكاني الذي اتصل به الإنسان اتصالاً وثيقاً.

واعتمد الفيتوري في تكراره على قوة الكلمة في الإيحاء بالثورة ضد الظلم منطلقاً من الثورة على الذات التي تغلق أضيق الأمكنة عليها. وقد شاع التكرار عنده كلون من الإلحاح على الثورة والانتصار على ذات الإنسان كمكان مجازي مغلق يحقق فيه الألفة لينقّبها بعد ذلك إلى المكان الحقيقي عبر ثورة حقيقية هادرة، وقد مثل التكرار دوره الجمالي والمعنوي في نصوص الفيتوري لما له من أثر في تمكين المعنى وتقريره.

الخاتمة :

بعد هذا العرض لموضوع التكرار في شعر محمد الفيتوري ودلالاته يمكن أن نرصد الاستنتاجات الآتية:

- ١- يعكس التكرار عند الفيتوري عمق العلاقة بين الشخصية والمكان الذي يعيش فيه.. فلو رحل الجسد فإنّ الروح تبقى في فضاء الأمكنة التي تحبها وتعمل
- ٢- يستخدم الفيتوري التكرار عن طريق أسلوب التوكيد للتعبير عن الظلم الذي تعاني منه إفريقيا.
- ٣- يوظف الفيتوري تكرر فعل الأمر من أجل السخرية من الظلم والطغاة فتكرار فعل الأمر هنا يؤدي بوظيفة معنوية ولم يكن مجرد زينة لفظية أو حشواً لا فائدة منه. وهذا يؤكد القيمة الفنية لوجود التكرار في النص الشعري ودوره الوظيفي الذي يؤكد المعنى، ويوضح رؤية الشاعر.
- ٤- يفيد التكرار في شعر الفيتوري دلالة إيقاعية عندما يكون ضمن شكل متماسك مترابط في النص، حيث تتكرر الكلمة مع كلمة أخرى؛ لتعبر عن موقف الشاعر من القضية التي يناقشها خاصة عندما يتحدث عن القضية الفلسطينية

قائمة المصادر والمراجع :**أولاً: المصادر**

الفيتوري، محمد، الأعمال الشعرية الكاملة

ثانياً: المراجع

هلال، محمد غنيمي. دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده. نهضة مصر للطباعة والنشر،

1966

السيوطي، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث

للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1985

موسى، منيف، مقدمة ديوان الفيتوري (المجلد الثاني)، دار العودة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،

ط1، 1979م

موسى، منيف، محمد الفيتوري شاعر الحس والوطنية والحب، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر،

بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

صالح، نجيب، محمد الفيتوري والمرآيا الدائرية، دار الآداب للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،

1984م.

الجاحظ، عمرو، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج1.

: الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 1989م.

الجيار، مدحت، الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا،

ط1، 1984م.

الفيتوري، محمد، عرياناً يرقص في الشمس، دار فناديل للتأليف والترجمة، بيروت، لبنان، ط1،

2005م.

رجاء، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، د.ت.

اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس

" دراسة ميدانية على مدارس منطقة الفروانية التعليمية "

اعداد

مشاعل بداح شافي المطيري

مدب متخصص (ج)

كلية التربية الاساسية- مكتب التربية العملية

باليئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية، وكما هدفت الى معرفة اذا كان هناك اختلاف بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس مادة اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير الجنس وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتم اختيار عينة الدراسة وفقاً لطريقة العينة المتيسرة وكانت بحجم (146) من معلمي اللغة العربية، حيث اعتمدت على مقياس مكون من (25) فقرة من اجل اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس وتحققت الباحثة من صدق وثبات الاداة، وخرجت الدراسة بمجموعه من النتائج كانت اهمها ان اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية كانت كبيرة أي انها ايجابية، وتبين عدم وجود فروق بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس مادة اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير (الجنس وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي) وبناء على نتائج الدراسة كان اهم التوصيات تقديم فرص التدريب المستمرة وورش العمل لمعلمي اللغة العربية حول كيفية فعّالية ومبتكرة لاستخدام الوسائط المتعددة في التدريس، دعم التحديث الأكاديمي لمعلمي اللغة العربية من خلال دعم الدورات التدريبية والبرامج الأكاديمية التي تركز على دمج التكنولوجيا في التعليم.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، معلمي اللغة العربية، الوسائط المتعددة، منطقة الفروانية التعليمية.

Abstract

The aim of the study was to investigate the attitudes of Arabic language teachers towards the use of multimedia in teaching in the Farwaniya educational region. Additionally, it aimed to determine if there is a difference in the responses of the study sample regarding their attitudes toward using multimedia in teaching the Arabic language in schools in the Farwaniya educational region based on gender, years of experience, and educational qualification. To achieve the study objectives, the researcher employed the descriptive survey methodology. The study sample, consisting of 146 Arabic language teachers, was selected using a convenient sampling method. The researcher utilized a scale consisting of 25 items to measure the attitudes of Arabic language teachers towards the use of multimedia in teaching. The researcher ensured the reliability and validity of the tool. The study revealed several results, with the most significant being that the attitudes of Arabic language teachers towards using multimedia in teaching in the Farwaniya educational region were largely positive. Furthermore, there were no significant differences in the responses of the study sample regarding their attitudes toward using multimedia in teaching the Arabic language in schools in the Farwaniya educational region based on gender, years of experience, and educational qualification. Based on the study results, the most important recommendations include providing continuous training opportunities and workshops for Arabic language teachers on effective and innovative ways to use multimedia in teaching. It also recommends supporting the academic development of Arabic language teachers by offering training courses and academic programs focusing on integrating technology in education.

Keywords: Attitudes, Arabic language teachers, Multimedia, Farwaniya educational

المقدمة

يشهد العالم في عصرنا الحالي تطورات هائلة في مجال التكنولوجيا ووسائل الإعلام، وقد أحدثت هذه التقنيات تغييرات جذرية في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك مجال التعليم، وإن استخدام الوسائط المتعددة في التدريس أصبح أمراً مهماً لتحقيق تفاعل أكبر وفعالية أفضل في عمليات التعلم وبالتالي، يعتبر استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية في دولة الكويت موضوعاً حيوياً يتطلب البحث والتحليل.

حيث ان تكنولوجيا الوسائط المتعددة تعني استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل والأدوات لنقل المعلومات والتواصل بين الأفراد. تشمل هذه التقنيات وسائل مثل الصور والصوتيات والفيديو والنصوص والرسومات والتفاعلات المتعددة الوسائط عبر الإنترنت والتطبيقات الرقمية والوسائل الاجتماعية وأكثر من ذلك. يمكن استخدام هذه التقنيات في مجموعة متنوعة من السياقات، بدءاً من التعليم والتدريس إلى وسائل الإعلام والترفيه والتسويق، وانه لا شك فيه أصبح هناك تطور لتكنولوجيا الوسائط المتعددة بشكل كبير مع تقدم التكنولوجيا الرقمية، مما أتاح للأفراد والمؤسسات إمكانية إنشاء ومشاركة المحتوى بشكل أسهل وأكثر إبداعاً. يمكن استخدام هذه التقنيات في تعزيز التفاعل وفهم المعلومات بشكل أفضل من خلال تقديم محتوى متنوع ومتعدد الوسائط (Koluny,2022).

وان هناك اهمية كبيرة لاستخدام الوسائط المتعددة في العملية التعليمية كون الوسائط المتعددة تشتمل على مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات مثل الصور والفيديو والصوتيات والبرامج التفاعلية، وهي تساهم في توفير تجارب تعليمية أكثر تفاعلاً وإثراءً للمتعلمين، كما وتلعب تكنولوجيا الوسائط المتعددة في مجال التعليم دوراً مهماً في تحسين تجربة التعلم وتمكين الطلاب من فهم المفاهيم بشكل أفضل. يمكن استخدام الوسائط المتعددة في توضيح المفاهيم، وتوجيه النقاشات، وتعزيز التفاعل بين الطلاب، وتقديم معلومات بشكل مبسط ومشوق، كما ويمكن استخدام هذه الوسائط في عملية التدريس اللغة العربية كونها تعمل على تعزيز مهارات الاستماع والتحدث، وتوجيه الطلاب نحو فهم أفضل للثقافة للدروس المراد شرحها بشكل عام (حميدان،2020).

كما ويعتبر تدريس اللغة العربية مهم جداً كونها تعتبر واحدة من أهم وأقدم اللغات في العالم، حيث تحمل تراثاً ثقافياً غنياً وتاريخاً طويلاً من التطور والتأثير على الثقافة البشرية. ومع تزايد الاهتمام بدراسة اللغة العربية وتعلمها على مستوى عالمي، أصبح من الضروري تطوير وسائل تعليمية تساعد في فهم واستيعاب هذه اللغة البديعة، وفي هذا السياق، أصبحت استخدام الوسائط المتعددة أمراً متوفراً يمكن استخدامه في عملية التدريس (العزاب، 2023).

حيث يعتبر تدريس اللغة العربية يشكل ركيزة أساسية في بناء هوية الفرد وتطوير فهمه للعالم من حوله. إن اللغة العربية لا تقتصر دورها على كونها وسيلة تواصل بين الأفراد، بل تمتد تأثيراتها إلى تشكيل فهم الفرد للتراث الثقافي والتاريخي العريق الذي يعبر عنه هذا اللغة. يعد تدريس اللغة العربية تحفيزاً لفهم الهوية الوطنية والاستمرار في تطوير المهارات اللغوية والأدبية للطلاب، كما وتعد اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم، مصدر إلهام وتحفيز للعديد من الأفراد لفهم القيم والأخلاق الإسلامية. يُعتبر تعلمها وتدريسها أمراً حيويًا لنقل التراث الثقافي والديني، مما يسهم في ترسيخ قيم الأخلاق والتسامح في نفوس الأفراد (الزيود، 2023).

ان مهمة تدريس اللغة العربية تحدياً تربوياً وفناً في نفس الوقت، حيث يتعين على المعلم أن يكون لديه القدرة على نقل المفاهيم اللغوية بشكل ملهم وجاذب. يسهم تدريس اللغة العربية في تطوير مهارات القراءة والكتابة والفهم اللغوي، وبالتالي يسهم في تمكين الطلاب للتواصل بفعالية في مختلف مجالات الحياة، حيث يجمع تدريس اللغة العربية بين جوانب تاريخية وثقافية وتربوية، مما يعزز فهم الطلاب لأهمية اللغة في بناء مستقبلهم وفهمهم للعالم الذي يحيط بهم (المومني، 2023).

استناداً إلى المعلومات السابقة يظهر بوضوح أن هناك فوائد عديدة لاستخدام الوسائط المتعددة في العملية التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر اللغة العربية جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية والتعليمية في الكويت، وتحمل أهمية كبيرة في الحياة اليومية للمواطنين. لذلك، يجب على معلمي اللغة العربية في كافة المدارس الكويتية التكيف مع التقنيات الحديثة واستغلال الوسائط المتعددة لتعزيز فهم اللغة وتعلمها بفعالية. ولهذا السبب، تأتي هذه الدراسة لاستقصاء اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في عملية التدريس في مدارس منطقة الفروانية التعليمية.

مشكلة الدراسة

استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية يشكل تحدياً يتطلب اهتماماً وبحثاً دقيقاً. فقد شهدت التكنولوجيا والوسائط المتعددة تطوراً سريعاً في السنوات الأخيرة، مما فتح أمام المعلمين فرصاً جديدة لتحسين عمليات التعلم وتوجيه الطلاب نحو فهم أفضل للغة العربية. ومع ذلك، تظل هناك تحديات تتعلق بقدرة معلمي اللغة العربية على اعتماد واستخدام هذه التقنيات بشكل فعال في التدريس. تشمل هذه التحديات قدرة المعلمين على التكيف مع التكنولوجيا الحديثة، وتوفير محتوى مناسب وجذاب، وضمان التكافؤ في الوصول إلى التقنيات بين الطلاب. بالإضافة إلى ذلك، تطرح هذه الدراسة مشكلة أخرى تتعلق بتقييم الفوائد والتحديات المرتبطة باستخدام الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية. بما أن الباحثة مختصة في مجال تدريس اللغة العربية، لاحظت استخدام أساليب تدريس متنوعة من قبل المعلمين، وتسعى الدراسة إلى فهم ما إذا كانت هناك اتجاهات إيجابية أم سلبية نحو الوسائط المتعددة. تأتي هذه الدراسة نتيجة لندرة الأبحاث التي تناولت اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في مدارس منطقة الفروانية التعليمية. وبناءً على ذلك، تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما اتجاهات معلمي اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس؟
٢. هل هناك اختلاف بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس مادة اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير الجنس؟
٣. هل هناك اختلاف بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس مادة اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير المؤهل العلمي؟

٤. هل هناك اختلاف بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس مادة اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير سنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى:

١. التعرف على اتجاهات معلمي اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس.
٢. التعرف اذا كان هناك اختلاف بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس مادة اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير الجنس.
٣. التعرف اذا كان هناك اختلاف بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس مادة اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير المؤهل العلمي.
٤. التعرف اذا كان هناك اختلاف بين استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس مادة اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير سنوات الخبرة.

أهمية الدراسة

تتناول هذه الدراسة موضوعاً ذا أهمية بالغة، حيث تركز على استكشاف اتجاهات معلمي اللغة العربية في مدارس منطقة الفروانية التعليمية نحو استخدام الوسائط المتعددة في عمليات التدريس. يتم تحليل وشرح مصطلحات مهمة كالوسائط المتعددة لفهمها بشكل دقيق. كما يسلط الضوء على أهمية هذا الموضوع في توضيح مدى اعتماد المعلمين على الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية، مما يعزز فهم الاستخدام الفعال لها. تهدف الدراسة إلى توفير إفادة قيمة للمعلمين من

حيث تقييم مدى تبنّيهم لاستخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، تقدم الدراسة توجيهات قيمة للمدارس الحكومية لتحسين طرق التدريس بما يتلاءم مع احتياجات المعلمين والتقنيات المتاحة، كما وان هذه الدراسة تعتبر مهمة للمهتمين في هذا المجال من خلال احتوائها على معلومات قيمة وحديثة وحصولها على نتائج من ارض الميدان، وان هذه الدراسة سيستفيد منها الباحثون في اعتبارها من الدراسات السابقة والتوصل الى مراجع حديثة استخدمتها الدراسة الحالية، وكذلك انها تعبر من الدراسات النادرة -حسب علم الباحثة- وتعد اثراء للمكتبة العربية في هذا المجال.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

- الحدود البشرية: جميع معلمي اللغة العربية
- الحدود المكانية: جميع مدارس منطقة الفروانية التعليمية في دولة الكويت.
- الحدود الزمانية: تم اجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2023-2024.
- الحدود الموضوعية: تحددت هذه الدراسة بموضوع اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس

مصطلحات الدراسة

الاتجاه: اتجاه معين يشير إلى ميل أو تطور في تصورات أو تحول في سلوك أو نهج. في مجال التعليم والبحث، يُستخدم مصطلح "الاتجاه" للدلالة على الاتجاهات العامة أو الاتجاهات التي يتجه إليها مجموعة من الأفراد أو المجتمع بشكل عام (pahtan,2023)

التقنيات الحديثة: تشير إلى مجموعة متنوعة من التكنولوجيا التي تم تطويرها واعتمادها في العصر الحديث. هذه التقنيات تلعب دوراً كبيراً في تحسين وتغيير العديد من الجوانب في حياتنا اليومية والقطاعات المختلفة ولا سيما منها قطاع العلم (dropy,2021)

الوسائط المتعددة: هي استخدام وتكامل مجموعة متنوعة من وسائل التواصل والتعلم في نطاق واحد لتوفير تجربة غنية وشاملة. هذا يشمل الجمع بين عدة أشكال من وسائل الإعلام والتكنولوجيا لتحسين فهم وتفاعل الأفراد مع المعلومات والمحتوى (Molyney, 2023).

الاطار النظري

مفهوم الوسائط المتعددة

يُعد أسلوب الوسائط المتعددة من الأساليب الحديثة في عمليات التعلم، إذ يقدم خدمة هامة عند استخدامه بعناية خلال عمليات التعلم. يظهر أن الشرح اللفظي وحده لا يكفي، حيث يجد المتعلم صعوبة في فهم المفاهيم إلا في إطار معرفته ومستوى المعلومات الذي يمتلكه. ومن خلال استخدام الوسائط، يمكن توفير حدود أوضح حول الخبرة والنشاط الذي يتم تعليمه، يأتي التقدم التكنولوجي ليلعب دوراً كبيراً في تزويد المعلم بأدوات وأجهزة تسهل نقل المعلومات إلى الدارسين. إن أسلوب الوسائط المتعددة يعد واحداً من تكنولوجيا التعليم الحديثة، حيث يُعبر عن نظام تعليمي يتفاعل بشكل وظيفي من خلال الجزء التعليمي لتحقيق أهداف محددة. يستند هذا الأسلوب على تنظيم متتابع دقيق يُمكن كل متعلم من التقدم في الجزء التعليمي وفقاً لخصائصه الفريدة، ويسمح له بأن يكون نشطاً وإيجابياً طوال مساره التعليمي (حميدان 2020).

هي استخدام مجموعة متنوعة من وسائل التواصل والتعلم في نطاق واحد لتوفير تجربة غنية وشاملة. يتضمن ذلك جمع مختلف أشكال وسائل الإعلام والتكنولوجيا معاً لتحسين فهم وتفاعل الأفراد مع المعلومات والمحتوى، في السياق العام، يمكن أن تتضمن الوسائط المتعددة استخدام النصوص والفيديو والصوت والصور والرسوم المتحركة والعناصر التفاعلية. ومثال ذلك، يمكن أن يكون كتاب إلكتروني يحتوي على نصوص مكتوبة، صور توضيحية، مقاطع صوتية، وربما مقاطع فيديو، استخدام الوسائط المتعددة يهدف إلى تحسين تجربة الفهم والاستيعاب من خلال جمع مختلف الوسائط لتحقيق تأثير شامل وجاذب (Koluny, 2022).

كما و ذكر الكافي (2021) انه في ميدان التعليم يُشير مصطلح "الوسائط المتعددة" إلى استخدام مجموعة متنوعة من الوسائل والوسائط التكنولوجية بهدف تعزيز تجربة التعلم. يشمل ذلك الاستفادة من تنوع النصوص والصور والصوت والفيديو والرسوم المتحركة والعناصر

التفاعلية في سياق التدريس والتعلم. في سياق التعليم، يُستخدم تنوع الوسائط لتقديم المعلومات بأساليب متعددة وجاذبة، مما يعزز فهم الطلاب وتفاعلهم مع المحتوى التعليمي، وتستخدم الوسائط المتعددة في إنشاء المحتوى التعليمي، سواء كان ذلك في الكتب الرقمية، الدورات عبر الإنترنت، العروض التقديمية، أو أي تقنيات أخرى تستفيد من تواجد متنوع للوسائط بهدف نقل المعلومات. يكمن الهدف من استخدام الوسائط المتعددة في التعليم في تعزيز تفاعل الطلاب مع المحتوى وتوفير تجربة تعلم أكثر شمولاً وجاذبية. هذا يعكس التطور المستمر في التكنولوجيا والابتكارات، مما يسهم في تحسين جودة وفعالية عمليات التعلم والتعليم.

نشأت تكنولوجيا التعليم والوسائط المتعددة

اريخ نشأة الوسائط المتعددة وتكنولوجيا التعليم يعود إلى تطور التكنولوجيا والابتكارات في ميدان التعليم والاتصالات. بدأت الوسائط المتعددة وتكنولوجيا التعليم في التطور بشكل كبير مع تقدم التكنولوجيا. ظهرت وسائط مثل الصوت، والصور، والفيديو، والرسوم المتحركة، والتفاعل الرقمي بفضل التطور السريع في مجال الحواسيب وتكنولوجيا الاتصال. مع توسع استخدام الإنترنت في العقد الأخير من القرن العشرين، زادت إمكانيات الوصول إلى المحتوى التعليمي بشكل كبير، كما أصبح بإمكان الطلاب والمعلمين الوصول إلى مصادر التعلم عبر الإنترنت وتبادل المعرفة بسهولة. بعد ذلك، دخلت تطبيقات التعلم الإلكتروني حيز الوجود، حيث ظهرت تلك التطبيقات لتوفير بيئات تعلم افتراضية تجمع بين النصوص والصوت والصور والفيديو والتفاعل لتحسين عمليات التعلم. بدأت البرمجيات التعليمية تقديم تجارب تعلم تفاعلية وشيقة، ومن ثم تطورت تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، مما أضاف بُعداً جديداً لتجارب التعلم، حيث يمكن للطلاب الانغماس في بيئات افتراضية تعزز التعلم التفاعلي. انتشرت أجهزة الجوال بشكل واسع، مما فتح أفقاً جديداً للتعلم عن بُعد وتوفير إمكانيات الوصول إلى المحتوى التعليمي في أي وقت ومكان، كما وتوسع نطاق التعليم عن بُعد باستخدام وسائط متعددة، حيث أصبح التفاعل والتواصل عبر الإنترنت جزءاً أساسياً من تجارب التعلم. تكاملت نظم إدارة التعلم لتيسير إدارة وتنظيم عمليات التعلم بشكل فعال (الكافي، 2021).

اهمية استخدام الوسائط المتعددة في العملية التعليمية

تعتبر عملية التعلم من بين الجوانب الأساسية التي تلعب دوراً حيوياً في تقدم الشعوب، حيث يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي وشامل على تربية الأجيال الجديدة بناءً على أسس عملية تعلم متقدمة وحديثة. يتم قياس تقدم المجتمعات بمدى معرفتها بأساليب ونظريات التدريس والتعلم الحديثة. يُضاف إلى ذلك، أدى التطور العلمي إلى إضافة العديد من الوسائل الجديدة التي يمكن للمعلم استخدامها لتهيئة مجالات الخبرة للطلاب، بهدف تأهيلهم بفعالية عالية، كما وأن مهمة المعلم لم تعد تقتصر على الشرح والمحاضرة واعتماد الأساليب التقليدية في التدريس. بل أصبحت مسؤوليته الأساسية هي وضع خطة استراتيجية للدرس تعتمد فيها طرق التدريس ووسائل التعليم لتحقيق الأهداف، وتختلف الوسائط المتعددة عن الوسائط التعليمية، حيث تعتمد عملية التعلم من خلال الوسائط بشكل أساسي على المعلم، ويكون استخدامها مقتصرًا على توضيح وتدريس المواضيع، وليس كوسيلة فعّالة للتعلم. ونتيجة لذلك، قد يكون موقف المتعلم من هذه الوسائط سلبيًا، حيث تكون مهمته استقبال المعلومات بدلاً من استخدامها. على الجانب الآخر، يعتبر مفهوم الوسائط المتعددة تكاملاً مع خطة الدرس وجزءاً لا يتجزأ منه. إنها تستخدم للتعلم بشكل رئيسي وليس فقط للتدريس، وبالتالي تكون مكمّلة للعملية التعليمية بشكل أكبر، وان استخدام الوسائط المتعددة في التعليم يحمل العديد من الفوائد والأهميات، ومن بينها (النواعج، 2021):

١. **تعزيز فهم المفاهيم:** الوسائط المتعددة تساعد في شرح المفاهيم بطرق متنوعة وجذابة، مما يسهم في تحسين فهم الطلاب للمواد التعليمية.
٢. **تحفيز التفاعل والاهتمام:** الوسائط المتعددة تجذب انتباه الطلاب وتحفزهم للمشاركة بشكل أكبر في عمليات التعلم، حيث يصبح المحتوى أكثر جاذبية وتفاعلاً.
٣. **توفير تجارب تعلم متنوعة:** تسمح الوسائط المتعددة بتوفير تجارب تعلم شاملة ومتنوعة، تجمع بين النصوص والصور والفيديو والصوت لتعزيز تفاعل الطلاب مع المحتوى.
٤. **تعزيز الذاكرة والاستيعاب:** تعتبر الوسائط المتعددة فعالة في تحفيز الذاكرة وتعزيز استيعاب المعلومات بشكل أفضل، حيث يمكن أن تساهم الرؤية والسمع في تعزيز تثبيت المفاهيم.

٥. تمكين التعلم الذاتي: يمكن للوسائط المتعددة أن تمكن الطلاب من التعلم الذاتي، حيث يمكنهم استخدام مصادر متعددة لفهم المواد وتحسين مهاراتهم بشكل فردي.
٦. توفير ردود فعل فورية: يمكن أن تتيح الوسائط المتعددة توفير ردود فعل فورية للطلاب، مما يساعدهم على تصحيح أخطائهم وتحسين أدائهم بشكل فوري.
٧. تعزيز مهارات التفكير النقدي: يمكن للوسائط المتعددة تحفيز مهارات التفكير النقدي وتحليل المعلومات بشكل أكبر، حيث يتعين على الطلاب التفكير بشكل أعمق حول المحتوى الذي يتم تقديمه.

أنواع الوسائط المتعددة

هناك نوعان رئيسيان للوسائط المتعددة بشكل هام وهي (المومني، 2023):

- ١- الوسائط المتعددة التفاعلية: التفاعلية تمثل السمة البارزة للوسائط المتعددة، حيث تمنح إمكانية التفاعل بين هذه الوسائط والمستخدمين. نحن نشهد تفاعلاً فيما يتعلق بالوسائط على سبيل المثال، عند تسجيل حصة دراسية لمشاهدتها لاحقاً، فإنك تستخدم التكنولوجيا التي تمكنك من التفاعل مع الحاسوب والتلفاز والعديد من الأجهزة ومع ذلك، يرتبط التفاعل عادةً بالحاسوب نظراً لميزاته المتعددة.
- ٢- الوسائط المتعددة الفائقة: الوسائط المتعددة الفائقة تمثل تطويراً للوسائط المتعددة التفاعلية. ولتوضيح مفهوم الوسائط المتعددة الفائقة، نبدأ بالتعريف بالنص المترابط أو الفائق (Hyper Text)، و يعد النص المترابط أساساً لتصفح شبكة المعلومات على الإنترنت، حيث تظهر بعض الكلمات في صفحات الإنترنت بألوان مميزة عن لون النصوص الأخرى. عند توجيه المؤشر إلى هذه الكلمات، يتحول شكل المؤشر إلى إشارة يد، وعند النقر عليها، يتم نقلنا إلى موقع آخر في الشبكة. يُظهر هذا المثال مفهوم النص المترابط خلال استعراض ملف المساعدة في معظم البرامج النوافذ. ويعتبر الوسائط المتعددة الفائقة

تطويراً لهذا المفهوم، حيث تجمع بين مختلف الوسائط مثل النصوص والصور والصوت والفيديو بطريقة تفاعلية، مما يعزز تجربة المستخدم ويسهم في تحقيق تفاعل أعمق وأكثر تعددية في التفاعل مع المحتوى.

خصائص الوسائط المتعددة

يمكن عرض الوسائط المتعددة عبر مختلف وسائل الاتصال، سواء كان ذلك عن طريق العرض على المسرح أو استخدام أجهزة العرض، ويمكن نقلها أو عرضها باستخدام برامج التشغيل. كما يمكن بثها على الهواء سواء كانت عروضاً مسجلة أو مباشرة، سواء كان التسجيل بشكل رقمي أو تناظري، وتستخدم ألعاب الوسائط المتعددة والمحاكاة في بيئات مختلفة، سواء كان ذلك في بيئة مادية مع استخدام المؤثرات الخاصة، أو مع مستخدمين متعددين عبر شبكة الإنترنت، أو حتى مع نظام ألعاب محلي. يتم استخدام الأشكال المتعددة للوسائط لتعزيز تجربة المستخدمين، سواء من خلال جعل نقل المعلومات أسهل وأسرع أو في مجالات الترفيه والفن، بهدف تجاوز التجارب اليومية، كما تتميز برامج الوسائط المتعددة بخواص عديدة منها ما يلي (Molyne, 2023):

1. **التكاملية:** وان التكاملية تعني استخدام أكثر من وسيط في إطار واحد بشكل تفاعلي، وليس بشكل منفصل. لضمان تحقيق التكامل بشكل جيد، يجب عدم تكرار التعليق الصوتي لنفس محتوى النص المكتوب. كما يجب تجنب استخدام الصوت بشكل منفرد دون مصاحبة بعض المواد البصرية مثل الرسوم المتحركة أو لقطات الفيديو.

٢. **الفاعلية:** وفي سياق الوسائط المتعددة، يشير التفاعل إلى التفاعل والتبادل بين المستخدم ومحتوى الكمبيوتر. يتضمن ذلك قدرة المتعلم على التحكم فيما يتم عرضه، وضبطه عند اختيار زمن العرض وتسلسله والتقل فيما بينه، مع توفير خيارات للاختيار والتجول بينها.
٣. **التنوع:** تعتبر عروض الوسائط المتعددة بيئة تعلم متنوعة تلبي احتياجات كل فرد، ويتحقق ذلك من خلال توفير مجموعة متنوعة من البدائل والخيارات أمام كل فرد.
٤. **الكونية:** تمكن تكنولوجيا الوسائط المتعددة المتعلم من التفاعل مع المعلومات على مستوى أعمق من المحتوى المعلم، ويمكن للمتعلم الاتصال بشبكة الإنترنت للحصول على المعلومات المطلوبة في مختلف مجالات العلوم.
٥. **التزامن والتزامن:** ويشير التزامن إلى تناسب توقيتات تداخل العناصر المختلفة في برنامج الوسائط المتعددة. مراعاة التزامن تساعد في تحقيق خصائص التكامل والتفاعل.
٦. **الإتاحة:** حيث ان الإتاحة تعني توفير عروض الوسائط المتعددة في الوقت الذي يحتاج فيه المتعلم للتفاعل معها، مما يسهم في تعزيز تجربة التعلم.

اشكال الوسائط المتعددة

تشير الوسائط المتعددة إلى استخدام وتكامل مجموعة من وسائل التواصل المختلفة في نقل وتبادل المعلومات. تشمل هذه الوسائط أشكالاً متعددة من وسائل الإعلام والتكنولوجيا لتوفير تجارب غنية وشاملة، هناك العديد من اشكال الوسائط المتعددة وهي (الهاشمي، 2022):

١. النصوص: تشمل الكتب، والمقالات، والمستندات النصية.
٢. الصور: تشمل الصور الثابتة والرسوم البيانية والرسوم الفنية.
٣. الصوت: يمكن أن يتضمن التسجيلات الصوتية والموسيقى.

٤. الفيديو: يشمل البرامج التلفزيونية والأفلام ومقاطع الفيديو.
٥. الرسوم المتحركة: تستخدم لتوضيح المفاهيم بشكل مبتكر وجاذب.
٦. تفاعلات الوسائط: تشمل العناصر التفاعلية مثل الألعاب والتطبيقات التفاعلية.

أهداف الوسائط المتعددة

استخدام الوسائط المتعددة يهدف إلى تحسين تجربة الاستفادة من المعلومات ويوفر وسيلة شاملة لتوصيل المحتوى التعليمي والترفيهي. في سياق التعليم، يتمثل تكامل الوسائط المتعددة في استخدام هذه الوسائط لتحسين توصيل المعلومات وجعلها أكثر إثارة وفهماً، وان استخدام الوسائط المتعددة يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تعزز عمليات التعلم وتطوير الفهم. من بين أهم أهداف الوسائط المتعددة (العالول، 2023):

١. توفير تجارب تعلم متنوعة: يهدف استخدام الوسائط المتعددة إلى تقديم تجارب تعلم متنوعة ومثيرة تتناسب مع احتياجات وأسلوب تعلم كل فرد.
٢. توضيح المفاهيم الصعبة: تُستخدم الوسائط المتعددة لتبسيط وتوضيح المفاهيم الصعبة من خلال استخدام الصور والرسوم البيانية والفيديو.
٣. تحفيز التفكير النقدي: تعزز الوسائط المتعددة التفكير النقدي عبر توفير محتوى قابل للتحليل والتفاعل.
٤. تقديم معلومات بشكل جذاب: يهدف استخدام الوسائط المتعددة إلى جعل المعلومات أكثر جاذبية وملهمة من خلال تقديمها بأسلوب مبتكر ومشوق.
٥. تحفيز الذاكرة والاستيعاب: تستهدف الوسائط المتعددة تحفيز الذاكرة وتسهيل عمليات الاستيعاب من خلال الجمع بين مختلف الوسائط لنقل المعلومات.
٦. توفير تغذية راجعة فورية: تهدف الوسائط المتعددة إلى توفير ردود فعل فورية للطلاب، مما يساعدهم في تصحيح أخطائهم وتحسين أدائهم بشكل فوري.
٧. تعزيز التعلم الذاتي: تمكين الطلاب من استخدام الوسائط المتعددة يعزز قدرتهم على التعلم الذاتي واكتساب المهارات بشكل فعال.

٨. توفير مرونة في التعلم: تهدف الوسائط المتعددة إلى توفير مرونة أكبر في تجربة التعلم،

حيث يمكن للطلاب الوصول إلى المحتوى بأشكال مختلفة وفي أوقات متنوعة.

٩. تحفيز التفكير الإبداعي: تساعد الوسائط المتعددة في تنمية التفكير الإبداعي من خلال تقديم

محتوى يتيح للطلاب التعبير عن أفكارهم وآرائهم بشكل أكثر إبداعاً

اسس اختيار الوسائط المتعددة في التعليم

عند اختيار الوسائط المتعددة في التعليم، يجب مراعاة عدة أسس لضمان تحقيق الأهداف التعليمية

بفعالية. إليك بعض الأسس التي يمكن أن تسهم في اختيار الوسائط المتعددة (Dropy,2023):

١. توافق مع الأهداف التعليمية: يجب أن تكون الوسائط المختارة متناسبة وتتناسب مع

الأهداف التعليمية المحددة. يجب أن تساعد في تحقيق التعلم المستهدف وتوفير الدعم

اللازم.

٢. توجيه لأسلوب التعلم: يجب مراعاة أسلوب التعلم للطلاب المستهدفين. يمكن أن يكون

بعض الطلاب يفضلون الوسائط البصرية، بينما يفضل آخرون الوسائط السمعية، لذا يجب

توجيه اختيار الوسائط بناءً على احتياجات الجمهور المستهدف.

٣. التنوع في الوسائط: يُفضل استخدام مزيج متنوع من الوسائط لتلبية احتياجات الطلاب

بشكل أفضل. يمكن أن يشمل ذلك النصوص، الصور، الرسوم المتحركة، الفيديو،

والأنشطة التفاعلية.

٤. الاعتماد على مبادئ التصميم التعليمي: يُفضل اتباع مبادئ التصميم التعليمي، مثل توجيه

الانتباه وتوفير تجارب تعلم نشطة. يجب أن تكون الوسائط سهلة الفهم ومناسبة للمستوى

العمرى والمستوى التعليمي.

٥. توفير تفاعل ومشاركة: يُفضل اختيار الوسائط التي تتيح للطلاب التفاعل والمشاركة. ذلك

يشمل استخدام الأنشطة التفاعلية، ووسائط تسمح بتكامل الطلاب في عملية التعلم.

٦. مراعاة التوجيه الاجتماعي والثقافي: يجب أن تكون الوسائط قابلة للتكيف مع السياق

الاجتماعي والثقافي للطلاب. يجب أن تحترم التنوع وتعزز الفهم الثقافي.

٧. اعتماد على التكنولوجيا المناسبة: يتطلب اختيار الوسائط استخدام التكنولوجيا المناسبة، وضمان توفير الأجهزة والبرامج التي تدعم هذه الوسائط.

٨. التقييم وتحسين الأداء: يجب تقييم فعالية الوسائط المستخدمة بشكل دوري، والتحسين وفقاً لتجارب التعلم وردود الطلاب.

أسس تصميم وإنتاج واستخدام الوسائط التكنولوجية.

هناك عدة أسس نفسية و تربوية تكمل بعضها البعض و تتفاعل مع بعضها هي (Molyne,2023):

١. تحديد الاهداف : يجب صياغة الاهداف في صورة سلوكية اجرائية قابلة للملاحظة والقياس ، ويجب ان تصاغ بدقة ووضوح ، فإن تحديد الاهداف تساعد مصمم الوسيط التكنولوجي على تنظيم المادة التعليمية وترابط اجرائها وسلسلها بصورة تحقق الاهداف السلوكية المحددة ، وذلك لأن الوسيط التكنولوجي ليس هدفاً في حد ذاته ، وإنما هو وسيلة لتحقيق الاهداف التعليمية .

٢. مراعاة ارتباط الوسيط التكنولوجي بخبراء للمناهج : عند تصميم وسيط تكنولوجي ، فيجب ان يشترك خبراء في المادة العلمية لكتابة النص التعليمي ، وصياغة المادة التعليمية ، وكذا يشترك معهم خبراء في المناهج ، وطرق التدريس ، وعلم النفس ، وكذا خبراء في الوسائط التكنولوجية المبرمجة . بحيث أن يتفاعلوا مع بعضهم لإنتاج الوسيط التكنولوجي المتكامل.

٣. مراعاة خصائص المتعلمين : ان تصميم وإنتاج واستخدام الوسائط التكنولوجية للتعليم تحتاج الى معرفة مسبقة بخصائص المتعلم وتحديد من حيث عمره الزمني ، وقدراته العقلية والبدنية ، والمستوي المعرفي ، والمهاري ، وكذا تحديد حاجاته وميوله ، وخبراته السابقة .

٤. مراعاة تجربة الوسيط التكنولوجي قبل الاستخدام : يجب تجربة الوسيلة قبل الشروع في استخدامها وقبل انتاجها وذلك بهدف التأكد من امكانية استخدام المتعلمين لها . وكذا العمل على تلاقي العيوب ان ظهرت عند استخدام الوسيلة .

٥. مراعاة الظروف المناسبة لاستخدام الوسائط التكنولوجي: حيث انه يجب تحديد الوقت المناسب لاستخدام الوسيط التكنولوجي هل في بداية الدرس ام في وسطه، وكذلك دراسة

ومراعاة الظروف الطبيعية ببيئة الاستخدام مثل مستوى الاضاءة، وتحديد الوسائط التكنولوجية للتعليم والاسهامات المتنوعة لكل وسيلة ونواحي تفوقها، وتحديد دور الوسيلة في تحقيق الاهداف السلوكية .

٦. **مراعاة التقويم الوسيط التكنولوجي التعليمي :** من الاسس التي يجب مراعاتها عند تصميم او استخدام الوسيط التكنولوجي هي عملية تقدير فائدته ومدى ملائمته للمتعلمين ، ويجب عند تقويم الوسيلة اخذ رأى خبراء المادة العلمية والمناهج وطرق التدريس وعلم النفس وخبراء الوسائط التكنولوجية والمتعلمين انفسهم . ويتضمن تقويم الوسيط التكنولوجي بمقارنة نتائج استخدامه ومدى تحقيقه للأهداف السلوكية المحددة.
٧. **مراعاة عدم استخدام الوسائط التكنولوجية كثيرة :** يجب مراعاة استخدام وسيط تكنولوجي او اكثر وذلك في ضوء الاهداف السلوكية المحددة . وضرورة معرفة دور الوسيط ونسبته في تحقيق الاهداف . وكذلك يستوجب من المعلم ضرورة معرفته بالوسائط التكنولوجية للتعليم والاسهامات المتنوعة لكل وسيط ، ونواحي تفوقها في تحقيق الاهداف سواء كانت معرفية او مهارية أو فعالية . .

دور المدرسة في زمن الوسائط المتعددة

في زمن الوسائط المتعددة، يلعب المدرس والمدرسة دوراً حيوياً في توجيه وتسهيل عملية التعلم. إليك بعض الأدوار الرئيسية التي تقوم بها المدرسة في هذا السياق (Pahtan,2022):

١. **توفير بيئة تعلم تفاعلية:** المدرسة يمكن أن تكون بيئة تفاعلية حيث يتفاعل الطلاب مع المحتوى التعليمي من خلال الوسائط المتعددة. يمكن توفير الفصول الدراسية بالمعدات والتقنيات المناسبة لتحفيز المشاركة وتعزيز التعلم.
٢. **توجيه استخدام الوسائط المتعددة:** المدرس يلعب دوراً حيوياً في توجيه الطلاب في استخدام الوسائط المتعددة بشكل فعال. يقوم بتوجيههم إلى الموارد المناسبة ويساعدهم في تفهم كيفية استفادة أقصى استفادة من هذه الوسائط.

٣. **تخصيص المحتوى التعليمي:** المدرس يقوم بتخصيص المحتوى التعليمي لتلبية احتياجات الطلاب ومستوياتهم المختلفة. يمكن أن يعتمد على مجموعة متنوعة من الوسائط لشرح المفاهيم وتوضيح الدروس.

٤. **تنمية مهارات الطلاب في استخدام التكنولوجيا:** المدرسة تلعب دوراً في تطوير مهارات الطلاب في استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة. يمكن تضمين دروس تعليمية تعلم الطلاب كيفية استخدام الأدوات والتطبيقات بشكل فعال.

٥. **تحفيز التعلم النشط والتفكير النقدي:** من خلال توظيف الوسائط المتعددة، يمكن للمدرس تحفيز التعلم النشط وتنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب. يمكن استخدام أساليب تفاعلية ومهام تحليلية لتحفيز المشاركة الفعالة.

٦. **تقديم روائز تعليمية متقدمة:** يمكن للمدرس تقديم روائز تعليمية متقدمة بفضل الوسائط المتعددة، مثل الفيديوهات التفاعلية، والمحاكاة، والبرامج التعليمية الحاسوبية، لتعزيز تجربة التعلم.

٧. **التفاعل مع التقدم التكنولوجي:** المدرسة تلعب دوراً في متابعة التطورات التكنولوجية وتكاملها في عملية التعلم. يمكن توفير التحديات والتدريب المستمر للمدرسين لضمان استفادة كاملة من الوسائط المتعددة.

٨. **تشجيع الابتكار والإبداع:** يمكن للمدرسة تشجيع الابتكار والإبداع من خلال توفير مساحات للتعبير الفني والمشروعات التعاونية التي تستخدم الوسائط المتعددة.

٩. **تقديم تجارب تعلم مختلفة:** يمكن للمدرسة تنظيم تجارب تعلم مختلفة باستخدام الوسائط المتعددة لتلبية احتياجات الطلاب وتوفير تجارب غنية وشاملة.

١٠. **تعزيز التواصل والتعاون:** يمكن للمدرسة تعزيز التواصل والتعاون بين الطلاب باستخدام الوسائط المتعددة، مما يساهم في بناء بيئة تعلم مشتركة.

إيجابيات استخدام الوسائط المتعددة في التعليم

استخدام الوسائط المتعددة في التعليم يوفر العديد من الإيجابيات والفوائد التعليمية، ومن بين هذه الإيجابيات (العزاب، 2023):

١. **تحفيز التفاعل والمشاركة:** تساهم الوسائط المتعددة في تحفيز الطلاب وجعل عملية التعلم أكثر تفاعلاً. يمكن استخدام الصور، والفيديوهات، والصوت، والرسوم البيانية لجذب انتباه الطلاب وتحفيزهم للمشاركة بشكل فعال.
٢. **توفير تنوع في وسائل التعلم:** يسمح استخدام الوسائط المتعددة بتقديم المعلومات بطرق متنوعة، مما يلبي احتياجات مختلف أنماط التعلم لدى الطلاب. هذا يساهم في تحسين فهم الطلاب واستيعاب المفاهيم.
٣. **توفير تجارب تعلم محسنة:** يمكن استخدام الوسائط المتعددة لتحسين تجربة التعلم من خلال إضافة عناصر تفاعلية، محاكاة، وألعاب تعليمية. هذا يساهم في تعزيز التعلم النشط والتفكير النقدي.
٤. **تسهيل فهم المفاهيم الصعبة:** يمكن أن تساعد الرسوم التوضيحية والرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو في شرح المفاهيم الصعبة بطريقة أكثر وضوحاً وفهماً. يتيح ذلك للطلاب الرجوع إلى المحتوى بسهولة وفهم المواضيع بشكل أفضل.
٥. **تعزيز التواصل بين الطلاب:** يمكن أن تساعد وسائط التواصل المتعددة في تحسين التواصل بين الطلاب، سواء كان ذلك من خلال المناقشات عبر الإنترنت أو مشاركة المحتوى عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
٦. **توفير الوقت والجهد:** يمكن للوسائط المتعددة تقديم المعلومات بطرق فعالة وسريعة، مما يوفر الوقت والجهد للمدرسين والطلاب على حد سواء.
٧. **تحفيز الإبداع والابتكار:** يمكن أن تلهم الوسائط المتعددة الطلاب للتفكير الإبداعي والابتكار من خلال تقديم أمثلة وحالات دراسية ملهمة وتحديات تعلم جديدة.

سلبيات استخدام الوسائط المتعددة في التعليم

على الرغم من العديد من الفوائد التي توفرها الوسائط المتعددة في التعليم، إلا أن هناك بعض السلبيات التي قد تواجهها أحياناً. من بين هذه السلبيات (زوين، 2019):

١. **تقنية محددة:** قد تعتمد فعالية الوسائط المتعددة على البنية التحتية التكنولوجية المتاحة. في بعض المجتمعات أو المدارس، قد تكون التقنيات المتقدمة غير متوفرة بشكل كافٍ، مما يجعل الوصول إلى المحتوى التعليمي المتعدد الوسائط أمراً صعباً.
٢. **تباين في جودة المحتوى:** قد يكون هناك تباين في جودة المحتوى المتعدد الوسائط المتاح، وقد يترتب عن ذلك فقدان للجودة التعليمية في بعض الحالات.
٣. **الاعتماد الزائد على التكنولوجيا:** في حالة اعتماد الوسائط المتعددة بشكل كبير، قد يؤدي الاعتماد الزائد على التكنولوجيا إلى عزل الطلاب عن التفاعل الاجتماعي الحقيقي والتعلم التقليدي.
٤. **التشتت التركيزي:** قد تسبب وسائط التعلم المتعددة، خاصة عند استخدامها بشكل غير فعال، في تشتت انتباه الطلاب وتقليل تركيزهم.
٥. **التحديات التقنية:** تواجه بعض المؤسسات والطلاب تحديات تقنية، مثل مشاكل الاتصال بالإنترنت أو توفر الأجهزة اللوحية، مما قد يؤثر على تجربة التعلم.
٦. **نقص التفاعل الشخصي:** قد يؤدي التعلم من خلال وسائط إلكترونية إلى نقص في التفاعل الشخصي بين المعلم والطلاب، مما يؤثر على العلاقات التعليمية.
٧. **التحديات الأمنية:** قد تطرأ قضايا أمان على البيانات والخصوصية عند استخدام وسائط تكنولوجية، ويتعين على المؤسسات التعليمية اتخاذ تدابير أمان صارمة.
٨. **تأثيرات الشاشة:** قد يكون التعرض المطول للشاشات الرقمية ضاراً بصحة العيون والصحة العامة، خاصةً عند استخدام الأطفال للوسائط المتعددة بشكل مكثف.
٩. **نقص التفاعل الجسدي:** يمكن أن يؤدي الاعتماد الكبير على الوسائط المتعددة إلى نقص التفاعل الجسدي والحركة، مما يؤثر على اللياقة البدنية والصحة العامة.

ثانياً: مادة اللغة العربية

مفهوم مادة اللغة العربية

مادة اللغة العربية تشير إلى المجموعة الشاملة من المعارف والمهارات التي يتعلمها الطلاب لفهم واستخدام اللغة العربية بشكل صحيح. تشمل هذه المادة عدة جوانب تعلم اللغة، من بينها القراءة

والكتابة حيث يتعلم الطلاب قواعد القراءة والكتابة باللغة العربية، بدءاً من التعرف على الحروف والكلمات، وصولاً إلى فهم النصوص وكتابة التعبيرات والمقالات، ومن بينها أيضاً النحو والصرف يشمل هذا الجانب قواعد بناء الجمل وتركيبها بشكل صحيح (النحو)، وكيفية تغيير الكلمات للدلالة على الزمن والعدد والجنس والحال (الصرف)، كما وتشمل الأدب العربي حيث يتعرف الطلاب على التراث الأدبي العربي والأعمال الأدبية الكلاسيكية والمعاصرة، ويتعلمون كيفية فهم وتحليل النصوص الأدبية، ويشمل أيضاً اللغويات حيث يستكشف الطلاب مفاهيم اللغويات، مثل دراسة الصوتيات والصرف والدلالة والتركيب اللغوي، ومن ثم المهارات الشفوية حيث يتم تنمية مهارات الطلاب في التحدث باللغة العربية، سواء كان ذلك في المناقشات الصفية أو العروض الشفوية، وكذلك التركيب اللغوي حيث يعنى بدراسة كيفية بناء الجمل والعبارات بشكل صحيح ومفهوم، كما وتهدف مادة اللغة العربية إلى تطوير مهارات الاتصال اللغوي والفهم الثقافي لدى الطلاب، وتعتبر أساسية لفهم العلوم الأخرى وتحصيل المعرفة بشكل عام (ياسين، 2018).

نشأة تدريس اللغة العربية كمادة

نشأة تدريس اللغة العربية كمادة تعود إلى الفترة النبوية في القرن السابع الميلادي. كان تدريس اللغة العربية في تلك الفترة يرتبط بالحاجة إلى فهم وتفسير القرآن الكريم، الذي يعتبر المصدر الرئيسي لتعاليم الإسلام. اللغة العربية كانت ولا تزال هي لغة القرآن، وكان من الضروري على المسلمين فهمها لفهم الدين وأداء العبادات، ومع توسع الإسلام وانتشاره، ازداد الاهتمام بتعلم اللغة العربية. تأسست المدارس القرآنية والمدارس الدينية لتعليم اللغة العربية وعلوم القرآن والحديث. تم تطوير أساليب تدريس اللغة العربية لتناسب احتياجات المسلمين في مختلف المناطق، ومع مرور الوقت وتطور الحضارة الإسلامية، تنوعت المؤسسات التعليمية وتم تضمين تعلم اللغة العربية في المدارس الخاصة بالعلوم والأدب والفلسفة. بدأ الفلاسفة والعلماء في كتابة الأعمال العلمية والأدبية باللغة العربية، مما أضفى على اللغة العربية أهمية إضافية كغزة للتعلم والتدريس، ومع مرور العصور، استمرت المدارس والجامعات في تدريس اللغة العربية كمادة أساسية، وتم تطوير مناهجها وأساليب التدريس لتلبية احتياجات المجتمع والطلاب. تعد اللغة العربية اليوم واحدة من اللغات الرئيسية في المدارس والجامعات في العالم العربي وخارجه (خضر، 2019).

اهمية تدريس اللغة العربية

تدريس اللغة العربية يحمل أهمية كبيرة من عدة جوانب، وهنا بعض الجوانب الرئيسية لأهمية تدريس اللغة العربية (العاني، 2022):

١. اللغة القرآنية: اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، وتدريسها يسهم في فهم وتلاوة النصوص الدينية وفهم مفاهيمها.
٢. التواصل: اللغة العربية هي لغة تواصل لمئات الملايين من الأشخاص في العالم العربي. تعتبر اللغة العربية وسيلة حيوية للتفاهم وتبادل الأفكار والمعلومات.
٣. الهوية الثقافية: تعتبر اللغة العربية جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات الناطقة بها. تعزز تعلم اللغة العربية الفهم العميق للثقافة والتاريخ العربي.
٤. الدور الثقافي والأدبي: اللغة العربية غنية بالأدب والشعر والفلسفة. تعلم اللغة يمكن الأفراد من الاستمتاع بالإبداعات الأدبية والثقافية والفهم العميق للفنون والفلسفة العربية.
٥. التعليم الأكاديمي: اللغة العربية هي لغة الدراسة في المدارس والجامعات في العديد من الدول العربية. فهم اللغة يسهم في تحقيق النجاح الأكاديمي والمهني.
٦. التوظيف والفرص الاقتصادية: في بعض الحالات، معرفة اللغة العربية يمكن أن تكون ميزة في سوق العمل، خاصة في المجالات التي تتعامل مع الشرق الأوسط.
٧. تعزيز التفاهم الثقافي: تعلم اللغة العربية يساعد في فتح قنوات التفاهم الثقافي بين الأفراد من مختلف الخلفيات اللغوية والثقافية.

اقسام مادة اللغة العربية

مادة اللغة العربية تشمل مجموعة من الفروع والمحتويات التي تعنى بدراسة اللغة العربية واستخدامها بمختلف جوانبها، وتتنوع هذه المواد وفقاً للمراحل التعليمية والمستويات الأكاديمية. إليك نظرة عامة على مواد اللغة العربية (عبد الستار، 2023):

١. النحو والصرف: تدرس القواعد النحوية والصرفية للغة العربية، وتشمل هذه المواد دراسة بنية الجمل وتحليلها وفهم كيفية تركيب الكلمات والتعبيرات.

٢. الأدب العربي: يشمل دراسة الأعمال الأدبية الكلاسيكية والمعاصرة، بما في ذلك الشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرح والنقد الأدبي.

٣. البلاغة والإعراب: تركز على دراسة الأساليب البلاغية والتعبير بشكل جمالي وفني، وتشمل الإعراب والبيان والمجاز.

٤. اللغويات: تتناول دراسة اللغويات موضوعات مثل علم اللغة وعلم الصوتيات والدلالة، وتحليل اللغة من الناحية الهيكلية.

٥. التربية اللغوية: تركز على تعليم وتعلم اللغة العربية وتطوير مهارات الكتابة والقراءة والفهم اللغوي.

٦. اللغة العربية كلغة ثانية: تتعامل مع كيفية تعلم اللغة العربية للأفراد الذين ليست اللغة العربية لغتهم الأم.

٧. اللغة العربية في الإعلام: دراسة كيفية استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام، بما في ذلك الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي.

الاساليب المستخدمة في تدريس اللغة العربية

تعتمد فعالية أساليب تدريس مادة اللغة العربية على عدة عوامل، بما في ذلك الفئة العمرية للطلاب، والسياق التعليمي، واحتياجات الفرد. إليك بعض الأساليب المعتمدة التي يمكن استخدامها في تدريس مادة اللغة العربية (الشريف، 2018):

- **التدريس التفاعلي:** وهذا يعمل على تشجيع المشاركة الفعالة من خلال الأسئلة والمناقشات، واستخدام الأنشطة الجماعية وورش العمل لتعزيز التفاعل بين الطلاب.
- **التعلم النشط:** تشجيع الطلاب على المشاركة في أنشطة فعالة وتطبيق اللغة العربية في سياقات واقعية، وكذلك تنظيم رحلات تعليمية وأنشطة خارج الصف لتعزيز التفاعل اللغوي.
- **استخدام التكنولوجيا:** ويكون ذلك من خلال الاستفادة من التطبيقات والبرمجيات التعليمية لتنمية مهارات اللغة، وإدماج وسائط متعددة مثل الفيديو والصوت لجعل عملية التعلم أكثر تفاعلاً.

- **التدريس المبني على المشروع:** تقديم مشاريع يمكن للطلاب من خلالها تطبيق مهاراتهم اللغوية في سياقات واقعية، وتعزيز التفاعل بين الطلاب من خلال مشاريع تعاونية.
- **التدريس بالألعاب:** استخدام الألعاب التعليمية لتنمية مهارات اللغة، تصميم ألعاب تفاعلية تشد انتباه الطلاب وتعزز تعلمهم.
- **التدريس بالقصص:** استخدام القصص والروايات لتعزيز فهم اللغة وتنمية مفردات الطلاب، وكذلك تحفيز الطلاب على كتابة قصصهم الخاصة.

الدراسات السابقة

يعتبر استعراض الدراسات السابقة خطوة أساسية في عملية البحث العلمي، حيث قمت الباحثة بفحص وتحليل الأبحاث والدراسات التي أجريت سابقاً في نطاق يتناسب مع موضوع بحثها، وذلك يهدف هذا الاستعراض إلى فهم السياق العلمي الذي يندرج فيه البحث الحالي، وتحديد الفجوات في المعرفة التي يمكن للباحثة ملئها، حيث يعد تقديم مراجع الدراسات السابقة ضرورياً لبناء قاعدة معرفية قوية ولتحديد مدى الابتكار والإضافة الفعالة التي يمكن أن يقدمها البحث الجديد، ويتضمن هذا الاستعراض تحليلاً للأبحاث والمقالات والأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث، مع التركيز على النتائج التي تم استنتاجها من الدراسات السابقة. من خلال هذا النهج، يمكن للباحثين تجنب تكرار البحوث السابقة والتأكيد على أهمية البحث الحالي في إضافة جديدة وتطوير الفهم العلمي للموضوع، وكون هذا البحث يتعلق باللغة العربية كان هناك ندرة في الدراسات الأجنبية والتي تناولت مادة اللغة العربية مما دفعها إلى اختيار دراسات عربية وتم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم وكانت على النحو الآتي:

دراسة العالول (2023)

هدفت الدراسة إلى فحص اتجاهات معلمي اللغة العربية في تدريس طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمحافظة نابلس نحو استخدام الوسائط المتعددة. لتحقيق أهدافها، استخدمت الدراسة منهجاً وصفيًا، واستهدفت عينة من 200 معلم ومعلمة للغة العربية تم اختيارهم عشوائياً لضمان التنوع والتمثيل الجيد. تم جمع البيانات باستخدام استبانة تحتوي على 30 فقرة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النتائج تبايناً في اتجاهات المعلمين نحو استخدام

الوسائط المتعددة في التدريس، مع تباين في استعدادهم التقني والتحفيز لتبني تكنولوجيا المعلومات. وعلى الرغم من ذلك، كانت الاتجاهات النهائية لمعلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس إيجابية بشكل كبير، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الاتجاهات بناءً على الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، ومكان السكن، والتخصص. تقديم برامج تدريبية مستمرة لتعزيز مهارات المعلمين في استخدام الوسائط المتعددة كانت من بين التوصيات الرئيسية.

دراسة الهاشمي (2023)

نظر معلمي المدارس في العاصمة عمان. تهدف الدراسة إلى استكشاف وفهم كيفية استخدام الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية، مع التركيز على تقييم آراء المعلمين حيال هذا الجانب. يأتي تنفيذ الدراسة في إطار الضرورة الملحة لتحديث الأساليب التعليمية بما يتلاءم مع التقدم التكنولوجي السريع وتطلعات المجتمع الرقمي، اعتمدت الدراسة منهجاً وصفيّاً مسحياً، واستهدفت عينة من 200 معلم ومعلمة للغة العربية في المدارس. تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لضمان التنوع والتمثيل الجيد. كانت أداة البحث عبارة عن استبانة تحتوي على 25 فقرة موزعة على 4 مجالات. جمعت البيانات وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النتائج أن واقع استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية، من وجهة نظر معلمي المدارس في العاصمة عمان، كان كبيراً. لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في آراء المعلمين تبعاً للجنس، المؤهل العلمي، التخصص الدقيق، سنوات الخبرة. كانت التوصيات الرئيسية تشجيع المدارس على توفير البنية التحتية لدعم استخدام الوسائط المتعددة في الفصول الدراسية وتنظيم دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتعزيز مهاراتهم في استخدام الوسائط المتعددة، تعزيز التواصل بين المعلمين لتبادل الخبرات حول كيفية استخدام الوسائط المتعددة بفاعلية في تدريس اللغة العربية.

دراسة الشماط (2022)

هدفت هذه الدراسة إلى قياس فعالية استخدام الوسائط المتعددة المرتبطة بالوسائط المتعددة في تحصيل طلبة الصف السابع في مدارس سرغايا في مادة اللغة العربية. تعكس الاهتمام المتزايد بالتكنولوجيا ضرورة ملحة لدمجها بفعالية في عمليات التعلم والتدريس. ولتحقيق هدف الدراسة، اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، حيث شملت عينة تم تقسيمها إلى مجموعتين: مجموعة ضابطة

(20 مشاركاً) ومجموعة تجريبية (20 مشاركاً). تم استخدام أداة الدراسة، وهي اختبار قبلي وبعدي، لقياس تأثير استخدام الوسائط المتعددة. استخدم برنامج SPSS لتحليل البيانات الكمية المستخرجة من الاختبار القبلي والاختبار البعدي، يهدف ذلك إلى تقدير تأثير التقنيات الحديثة على تحسين أداء الطلاب في مادة اللغة العربية. أظهرت النتائج تحسناً في أداء الطلاب في المجموعة التجريبية بعد تداخل التقنيات الحديثة في عملية التدريس. سُجِّلَ تحسّن في فهم المفاهيم اللغوية وتطوير المهارات اللغوية لدى الطلاب. كانت التوصيات الرئيسية تشجيع المعلمين على تكامل التقنيات في خططهم التدريسية، دعم المدارس في توفير البنية التحتية لتنفيذ برامج تعليمية تكنولوجية متقدمة، وتوسيع نطاق البحوث لفحص فعالية التقنيات الحديثة في سياقات تعليمية متنوعة

دراسة النواعج (2021)

هدفت الدراسة إلى تقييم درجة استخدام معلمي مادة اللغة العربية للوسائط المتعددة في التدريس من وجهة نظرهم في المدارس السورية. يعزى التحسين في فعالية التعلم بشكل رئيسي إلى تكامل الوسائط المتعددة في مجال التعليم، خاصة في تدريس مواد تحدياتها الخاصة مثل اللغة العربية. تهدف الدراسة إلى قياس درجة استخدام المعلمين للوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت عينة من 127 معلماً ومعلمة لمادة اللغة العربية تم اختيارهم بشكل عشوائي تطبيقي. استُخدمت استبانة تحتوي على 45 فقرة كأداة للجمع بين البيانات. تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS لتقديم تحليل كمي حول استخدام المعلمين للوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية، أظهرت النتائج أن درجة استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية، من وجهة نظر معلمها في المدارس السورية، كانت متوسطة. لم يظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية وفقاً للمتغيرات المتعلقة بالجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والتخصص. كانت التوصيات الرئيسية تشمل توفير دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لتعزيز مهاراتهم في استخدام الوسائط المتعددة، وتشجيع المدارس على توفير بنية تحتية تكنولوجية قوية لدعم عملية التعلم في مادة اللغة العربية، وإجراء دراسات إضافية لتحليل العوامل التي تؤثر في استخدام المعلمين للوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية.

دراسة العنزي (2021)

نصب غايات هذه الدراسة على استكشاف اتجاهات معلمات اللغة العربية في استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في مدينة عرعر، مع التركيز على فهم الأسباب والدوافع التي تحفز على اعتماد التقنيات الحديثة في تدريس دروس اللغة العربية. كما تهدف الدراسة إلى قياس مدى احترافية معلمات اللغة العربية في التعامل مع التقنيات الحديثة، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدراسة، وتكونت عينة البحث من 50 معلمة للغة العربية في مدينة عرعر. تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم تحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، مثل التكرارات والنسب المئوية والرتب والمتوسط الحسابي ومعامل ألفا كرونباخ، أظهرت نتائج البحث تفاوتاً في موافقة أفراد العينة على عبارات الاستبانة فيما يتعلق بخصائص ومميزات طرق تدريس اللغة العربية بالتقنيات الحديثة، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.28: 2.78) من 4. كما أظهرت النتائج تفاوتاً في موافقة العينة على عبارات الاستبانة بشأن أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.37: 2.98 من 4). وكان هناك تفاوت في موافقة أفراد العينة على عبارات الاستبانة بخصوص أسباب ودوافع استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.3: 2.78 من 4). وأخيراً، تبين وجود تفاوت في موافقة العينة على عبارات الاستبانة بخصوص احترافية معلمات اللغة العربية في التعامل مع التقنيات الحديثة، حيث تراوحت المتوسطات بين (3.2: 2.76 من 4).

دراسة الكافي (2020)

تهدف هذه الدراسة إلى فحص مدى استخدام معلمي مادة اللغة العربية للتقنيات الحديثة المرتبطة بالوسائل المتعددة في عملية التدريس، وذلك من خلال استقصاء وجهات نظرهم. كما تهدف الدراسة أيضاً إلى تحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استخدام معلمي اللغة العربية لهذه التقنيات الحديثة، وذلك بناءً على مجموعة من المتغيرات مثل الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة، والمرحلة التي يقومون بتدريسها، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتضمنت عينة من 450 معلم ومعلمة لمادة اللغة العربية، حيث تم اختيار العينة بطريقة

عشوائية طبقية. وتم توظيف استبانة تحتوي على 45 فقرة توزع على أربعة مجالات كأداة لجمع البيانات. قام بتحليل هذه البيانات برنامج SPSS، حيث ساهم في استخراج نتائج كمية تفصيلية حول مدى استخدام معلمي اللغة العربية للتقنيات الحديثة في عمليات التدريس، أظهرت نتائج البحث أن مدى استخدام التقنيات الحديثة المرتبطة بالوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية، من وجهة نظر معلمها، كان كبيراً. وأوضحت الدراسة أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استخدام معلمي اللغة العربية لهذه التقنيات الحديثة بناءً على المتغيرات المدروسة، وهي (الجنس، المؤهل العلمي، التخصص، سنوات الخبرة، المرحلة التي يدرسها). وبناءً على النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التدريب على استخدام التقنيات الحديثة بين معلمي اللغة العربية وتوفير المزيد من الدعم التقني لدمج هذه التقنيات في السياق التعليمي.

دراسة زوين (2019)

هدفت هذه الدراسة إلى فهم اتجاهات معلمي اللغة العربية تجاه تطبيق التقنيات الحديثة والوسائط المتعددة في عمليات التدريس. يعكس هذا الاهتمام توجه المجتمع التعليمي نحو تكامل التكنولوجيا في ميدان التعليم والتدريس. كما هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة العربية في مدارس المنصورة الحكومية، بناءً على المتغيرات المختلفة، مثل الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والتخصص، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وشملت العينة 180 معلماً ومعلمة لمادة اللغة العربية، وتم اختيار العينة بشكل عشوائي لضمان التمثيل الجيد. تضمنت أداة الدراسة استبانة تتألف من 30 فقرة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS. أظهرت النتائج أن اتجاهات معلمي اللغة العربية تجاه تطبيق التقنيات الحديثة والوسائط المتعددة في عمليات التدريس كانت إيجابية. ولم يتم رصد أي فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق التقنيات الحديثة في تدريس مادة اللغة العربية في مدارس المنصورة الحكومية بناءً على المتغيرات المدروسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، التخصص). تشير الدراسة إلى أهمية تحسين التدريب وتوفير الدعم لمعلمي اللغة العربية لزيادة تفعيلهم للتقنيات الحديثة، وتبرز أهمية التكامل الفعال للتكنولوجيا في عمليات التعلم والتدريس.

دراسة حسن (2017)

تهدف هذه الدراسة إلى كشف اتجاهات معلمي اللغة العربية في المحافظات الشمالية الأردنية نحو حوسبة المنهاج، وذلك في ضوء بعض المتغيرات. قامت الباحثة بتصميم استبانة تتألف من (24) فقرة لتحقيق أهداف الدراسة، وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة، حيث بلغت قيمة الثبات (0.89) شملت عينة الدراسة (234) معلماً و (214) معلمة. أظهرت النتائج أن اتجاهات معلمي اللغة العربية في المحافظات الشمالية الأردنية نحو حوسبة المنهاج كانت متوسطة، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي اللغة العربية في المحافظات الشمالية الأردنية نحو حوسبة المنهاج بناءً على بعض المتغيرات. أظهرت الفروق أن الإناث، وحاصلين على درجة الماجستير، والملتحقين بدورات الحاسوب كانوا يظهرين اتجاهات أكثر إيجابية نحو حوسبة المنهاج. وفيما يتعلق بنوع المدرسة، كانت الفروق تصب لصالح المرحلة الثانوية. بالمقابل، لم تظهر هناك فروق ذات دلالة إحصائية بناءً على متغير المحافظة، توصي الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية حول استخدام الحاسوب وتصميم البرامج التعليمية المتنوعة.

دراسة المولى (2015)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص تأثير استخدام تقنية الوسائط المتعددة على التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في منهج اللغة العربية، مع مقارنة باستخدام طريقة التدريس التقليدية، والتأكد من واقع استخدامها، واستقصاء اتجاهات معلمي ومعلمات منهج اللغة العربية نحو هذا الاستخدام. تم استخدام المنهج التجريبي، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية وبلغت 60 تلميذة من الصف الخامس في مدرسة النهضة بمدينة المناقل، حيث تم تقسيم العينة إلى مجموعتين متساويتين، ضابطة وتجريبية. تم تدريس المجموعة الضابطة بواسطة الطريقة التقليدية، بينما تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام الوسائط المتعددة. تم تقديم اختبارين (قبلي وبعدي) لكل مجموعة، وتم استخدام المنهج الوصفي لتصميم استبانة تضمنت ثلاثة محاور رئيسية لعينة تضم 120 معلماً ومعلمة لمنهج اللغة العربية في التعليم الأساسي. للتحليل الإحصائي، تم استخدام برنامج SPSS، وقد أظهرت النتائج الرئيسية للدراسة ما يلي: ضرورة تدريب معلمي ومعلمات اللغة العربية على

استخدام الوسائط المتعددة في تدريس منهج اللغة العربية لتحسين التحصيل الدراسي. أظهرت الدراسة أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس منهج اللغة العربية يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تحصيل الطلاب. يُنصح بتحديث أساليب تدريس منهج اللغة العربية باستخدام الوسائط المتعددة، وتوفير برامج تدريب مستمر للمعلمين والمعلمات في هذا السياق.

التعقيب على الدراسات السابقة

استناداً إلى مراجعة الباحثة للدراسات العربية والأجنبية، تظهر نقصاً في الدراسات الأجنبية التي استكشفت اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو الوسائط المتعددة. وهذا النقص دفع الباحثة إلى الاعتماد على الدراسات العربية فقط. تم تقديم هذه الدراسات من الأحدث إلى الأقدم، حيث كانت دراسة العالول (2023) هي أحدثها، حيث كانت تهدف إلى فهم اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في تدريس طلبة المرحلة الثانوية في محافظة نابلس. على النقيض، كانت دراسة المولى (2015) تستهدف معرفة أثر استخدام تقنية الوسائط المتعددة على التحصيل الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في منهج اللغة العربية، تظهر الدراسات السابقة استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي بشكل رئيسي. استفادت هذه الدراسة من تلك الدراسات السابقة في وضع تصور للمنهج المستخدم وحجم العينات وبناء أداة الدراسة والمعالجات الإحصائية. تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم والأداة والمعالجات الإحصائية وطريقة اختيار العينة وتشكيل أسئلة الدراسة. ومع ذلك، اختلفت عن الدراسات السابقة في طبيعة مجتمع الدراسة وعدد أفراد عينة الدراسة وعنوان الدراسة. يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بأنه الوحيد الذي أجري داخل الخط الأخضر وجمع المتغيرين مع بعضهما البعض.

الطريقة والاجراءات

يتناول هذا الجزء شرح السياق البحثي وإجراءاته لهذه الدراسة من خلال عرض المنهج المعتمد والمتغيرات المدروسة، بالإضافة إلى شرح المجتمع العيني والمشاركين فيه، وتوضيح الأداة المستخدمة والإجراءات المتبعة لتحقيق موثوقيتها وثباتها. كما سيتم مناقشة مجموعة الخطوات المتتالية الواجبة اتباعها لتنفيذ الدراسة، فضلاً عن استعراض أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة للتحقق من صحة الفروض البحثية، وفي الختام سيتم تقديم أبرز التوصيات.

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي في هذه الدراسة، كما ويعرف المنهج الوصفي المسحي (Descriptive Survey Methodology) على أنه نهج بحثي يُستخدم في العلوم الاجتماعية

والعديد من التخصصات الأخرى لفهم واستقصاء الظواهر والظواهر الاجتماعية والسلوك البشري. يعتمد هذا النهج على جمع البيانات من مجموعات كبيرة من الأفراد أو الكيانات أو الأماكن وتحليلها بشكل كمي وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة (Alawneh,2022)

مجتمع وعينة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي اللغة العربية في منطقة الفروانية التعليمية. تم اختيار عينة تمثل جزءاً من هذا المجتمع، حيث شملت (150) معلماً ومعلمة. تم توزيع استبانة على أفراد العينة، وقد تم استرداد (146) استبانة صالحة للتحليل. فيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة:

الجدول (1) توزيع افراد عينة الدراسة حسب خصائصها المهنية

المنغير	النوع	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر.	70	47.95
	انثى	76	52.05
	المجموع	146	100.00
سنوات الخبرة	اقل من خمسة سنوات	46	31.51
	من خمسة الى عشرة سنوات	62	42.47
	اكثر من عشرة سنة	38	26.03
	المجموع	146	100.00
المؤهل العلمي	بكلوريوس فأقل	102	69.86
	دراسات عليا	44	30.14
	المجموع	146	100.00

اداة الدراسة

أعدت الباحثة تطوير استبانة خاصة للحصول على الإجابات الملائمة لأسئلة الدراسة المتعلقة باتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية. تألفت أداة الدراسة من (25) فقرة، وتم بناؤها وفقاً لمقياس ليكرت خماسي الأبعاد. تمنح الدرجات بالاتجاه الإيجابي على النحو التالي: (موافق بشدة: 5 درجات، موافق: 4 درجات، محايد: 3 درجات، معارض: 2 درجات، معارض: 1 درجة). تم تصميم هذه الأداة بعناية لضمان تغطية شاملة لمكونات البحث وتوزيع الأسئلة بشكل منظم للحصول على البيانات اللازمة.

الخصائص السايكومترية للأداة

الاختبار للصدق الظاهري /صدق المحتوى:

تم لاختبار باختبارين رئيسيين: ظاهري و المحتوى. فيما يتعلق بالصدق الظاهري، تمت مراجعة الأداة من قبل لجنة خبراء في ميدان اساليب التدريس اللغة العربية لضمان توافقها مع المفاهيم المراد قياسها. أما فيما يتعلق بصدق المحتوى، فقد تم تقديم الأداة لعينة من المبحوثين في الدراسة، وتم تجميع لتعليقاتهم ولآرائهم حول مدى توافق لمحتوى مع المفاهيم المستهدفة، تم تحليل نتائج الاختبار للصدق باستخدام الإحصاءات المناسبة، وأظهرت نتائج التحليل توافقاً يتجاوز نسبة 60% بين آراء الخبراء والمحكمين. حيث تم التأكيد أن مجمل العبارات تحمل درجات واضحة ومناسبة للاستخدام في الدراسة وعلى مجتمع الدراسة.

ثبات الأداة:

أيضاً تم تنفيذ اختبار لاستقرار الأداة بطريقة إحصائية باستخدام (الاتساق الداخلي) بموجب كرونباخ ألفا. تبينت النتائج أن قيم معامل ألفا لكل من الفقرات المختلفة والاستبانة ككل كانت مرضية ومتفوقة، مما يدل على استقرار الأداة وموثوقيتها في قياس المفاهيم المدروسة، مما يتعلق بالمحاور المختلفة، حيث بلغت قيمة كرونباخ ألفا (0.92) وهذه القيمة كانت جيدة مما يعكس ثبات الأداة في قياس المفاهيم المختلفة، يمكن للباحثة أن تكون واثقة تماماً من قدرة الأداة على تحقيق أهداف الدراسة واختبار للفرضيات المطروحة.

متغيرات الدراسة:

ستحتوي الدراسة على نوعين من المتغيرات وهي:

أولاً: المتغيرات المستقلة (Independent Variables) والمكونة من:

١. الجنس: ويتكون من فئتين وهما (ذكر، انثى).
٢. المؤهل العلمي: ويتكون من مستويان وهي (بكالوريوس، دراسات عليا).
٣. سنوات الخبرة: ولها ثلاث مستويات وهي (اقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، اكثر من 10 سنوات).

ثانياً: المتغيرات التابعة (Dependent Variables): وتتمثل في استجابة افراد عينة الدراسة في مجالات مقياس أداة الدراسة والمكونة من مجموعة من الفقرات والتي تختص اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس " دراسة ميدانية على مدارس منطقة الفروانية التعليمية "

المعالجات الإحصائية

بعد جمع البيانات، قامت الباحثة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). استخدمت مجموعة من المعالجات الإحصائية، بما في ذلك الوسطيات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية، ومعامل كرونباخ ألفا، بالإضافة إلى اختبار (ت) لعينتين مستقلتين واختبار تحليل التباين الأحادي

نتائج الدراسة

تم عرض النتائج التي تم التوصل إليها من خلال إجابة أفراد عينة الدراسة عن الأسئلة. ولقد تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها للتعرف اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية، حيث تم الاعتماد على المعيار الاتي (Abu Shkheedim,2022):

- اكبر من 3.5 كبيرة
- من 3.49 - 2.5 متوسطه
- اقل من 2.5 قليلة

السؤال الاول: ما اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية ؟

من أجل الاجابة على السؤال اللاتي تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومقارنتها بالمعيار المحدد للدراسة والجدول (2) يوضح ذلك

الجدول رقم (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة اتجاهات معلمي اللغة

العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
١.	أشعر أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية تساعد في حصول الطلبة على درجات افضل.	4.13	0.861	كبيرة

كبيرة	0.734	4.11	٢. اميل الى استخدام الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية كونها تعالج الفروق الفردية بين المعلمين
كبيرة	0.818	4.07	٣. أفضل تدريس اللغة العربية باستخدام الوسائط المتعددة بدلاً من الوسائل التقليدية.
كبيرة	0.750	4.05	٤. استخدم التقنيات الحديثة في العملية التعليمية كونه يزيد من حماس المتعلمين
كبيرة	0.700	4.05	٥. استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تساعد على عملية الإدراك الحسي لدى الطلبة.
كبيرة	0.760	4.02	٦. اتجه الى استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تعمل على اكساب الطلبة التفكير المنظم
كبيرة	0.835	3.97	٧. استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية يساعد إلى تنمية والاستقصاء العلمي.
كبيرة	0.780	3.96	٨. افضل استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تواكب التطور المعرفي.
كبيرة	0.924	3.96	٩. اعتقد ان استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية يفتح المجال في اضافة انشطه إثرائيه.
كبيرة	0.726	3.95	١٠. اتوجه الى استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تشرك الطلبة في مسؤولية التعلم.
كبيرة	0.766	3.94	١١. أشعر أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية يوفر الكثير من الجهد في اعداد الحصة.
كبيرة	0.738	3.90	١٢. اميل الى استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تعمل على اكساب الطلبة اسلوب حل المشكلات
كبيرة	0.869	3.88	١٣. أعتقد أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية يساعد على زيادة مستوى تفكير الطلبة.
كبيرة	0.797	3.88	١٤. اعتقد ان استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية تساعد الطلبة على معرفة اخطائه.
كبيرة	0.861	3.86	١٥. افضل استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تواكب التطور التكنولوجي.
كبيرة	0.907	3.85	١٦. أشعر بأن أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية يساعد على تقوية العلاقة بين الطالب والمعلم.

كبيرة	0.920	3.85	١٧. أشعر أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية يقضي على الملل.
كبيرة	0.884	3.84	١٨. اسعى الى استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تعزز التعلم التبادلي
كبيرة	0.902	3.83	١٩. أعتقد أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية ساهم في تطوير قدرات الطلبة.
كبيرة	0.861	3.82	٢٠. أستطيع ضبط الطلاب داخل الحصة عند استخدامي لمناهج اللغة بالوسائط المتعددة
كبيرة	0.920	3.81	٢١. اسعى الى استخدام الوسائط المتعددة في التدريس كونها تجعل العملية التعليمية اكثر مرونة
كبيرة	0.975	3.80	٢٢. افضل استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تعمل على اكساب الطلبة المهارات استخدام التقنيات الحديثة.
كبيرة	0.915	3.79	٢٣. أعتقد أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية يساعد على جذب انتباه الطلبة.
كبيرة	0.875	3.78	٢٤. استخدم الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تعمل على اكساب الطلبة حرية التعبير
كبيرة	0.826	3.66	٢٥. افضل استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها توفر الوقت والجهد
كبيرة	0.450	3.919	الدرجة الكلية

من خلال الجدول السابق نلاحظ ان اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية جاءت كبيرة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية عليها ما بين (3.66-4.13) وجميعها كبيرة وهذا يدل الى ان هناك اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية ايجابية كما وبلغت الدرجة الكلية عليها (3.91) وهي تعتبر كبيرة وهذا ما يؤكد ان اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية كبيرة، وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى ان معلمي اللغة العربية يفضلون استخدام الوسائط المتعددة في العملية التعليمية حيث انهم يشعرون أن استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية تساعد في حصول الطلبة على درجات افضل، كما وانهم يميلون الى استخدام الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية كونها تعالج الفروق الفردية بين المعلمين، وانهم يفضلون تدريس اللغة العربية باستخدام الوسائط المتعددة بدلاً من الوسائل التقليدية، كما وان استخدم التقنيات الحديثة في العملية التعليمية يزيد من حماس المتعلمين، كم وانهم يتجهون الى استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية كونها تعمل على اكساب

الطلبة التفكير المنظم، كما وان السبب يعود في ظهور اتجاهات ايجابية لمعلمي اللغة العربية في استخدام الوسائط المتعددة الى انه يمكن مكن لاستخدام هذه الوسائط المتعددة في تعزيز مشاركة الطلاب وتفاعلهم في العملية التعليمية، حيث توفر هذه الوسائط أساليب تعلم متنوعة وتجارب تفاعلية، وان الوسائط المتعددة قد تسهم في توضيح المفاهيم بشكل أفضل وتحفيز فهم الطلاب بطرق متعددة، مما يعزز عمق الاستيعاب والفاهم، وانها تعتبر علامة على تحديث البيئة التعليمية والتكنولوجيا في المدرسة، مما يجعل التعلم أكثر جاذبية ومواكبة للتقدم التكنولوجي، وان هناك دور للوسائط المتعددة في تطوير مهارات الطلاب في استخدام التكنولوجيا والتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة، كما يمكن استخدام الوسائط المتعددة من تلبية احتياجات متنوعة للطلاب، حيث يمكن توفير موارد تعليمية متعددة تناسب أساليب وطرق التعلم المختلفة، واتفقت هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة العالول(2023) التي اشارت الى ان اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس كانت كبيرة، ودراسة الهاشمي(2023) التي اكدت ان واقع استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المدارس العاصمة عمان كبيرة، و دراسة النواعجه (2021) التي اشارت الى ان درجة استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلميها في المدارس السورية كانت كبيرة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية تعزى لمتغير الجنس؟

ومن اجل الاجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير الجنس تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية تعزى لمتغير الجنس

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	70	3.87	0.784	0.851	0.73
	انثى	76	3.95	0.682		

يتبين من الجدول (3) أنه عدم وجود اختلاف بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية

التعليمية حسب متغير الجنس، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة على الدرجة الكلية (0.73) وهذه القيمة أكبر من (0.05)، وهذا ما يؤكد ان لا يوجد اختلاف بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير الجنس، وقد تبين ان هناك تشابه كبير في الآراء والاستجابات بين معلمي اللغة العربية في عينة الدراسة. قد يكونون يتفقون بشكل كبير في اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة، مما يؤدي إلى عدم وجود اختلاف ذو دلالة إحصائية بينهم، وتفسر الباحثة هذه النتيجة الى ان هناك تشابه في السياق التعليمي في منطقة الفروانية قد تجعل معلمي اللغة العربية يتفقون على استخدام الوسائط المتعددة بشكل عام دون وجود اختلاف يذكر، كما وقد يكون المعلمون قد تمتعوا بنفس مستوى التحضير والاستعداد لاستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة في التدريس، مما يقلل من الاختلافات في الاستجابات فيما يتعلق باتجاهاتهم حول استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العالول (2023) التي اشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية نحو اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس حسب متغير الجنس. ودراسة الهاشمي (2023) التي اكدت على عدم وجود فروق نحو واقع استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المدارس العاصمة عمان حسب متغير الجنس، ودراسة النواعج (2021) التي اشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية نحو درجة استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلميها في المدارس السورية حسب متغير الجنس.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية تعزى لمتغير سنوات الخبرة؟

ومن اجل الاجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير سنوات الخبرة تم استخدام اختبار تحليل التباين Anova والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية تعزى لمتغير سنوات الخبرة

ANOVA

القيمة الاحتمالية	اختبار F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغيرات
0.86	0.974	1.143	2	2.286	بين المجموعات
		1.173	143	244.987	داخل المجموعات
			145	94.750	الإجمالي

يتبين من الجدول (4) أنه عدم وجود اختلاف بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة على الدرجة الكلية (0.86) وهذه القيمة أكبر من (0.05)، وهذا ما يؤكد ان لا يوجد اختلاف بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير سنوات الخبرة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة الى انه قد يكون لديهم معلومات مقاربة فيما يتعلق بالتعلم باستخدام الوسائط المتعددة ولديهم ايضا تجارب متشابهة في مجال العمل أو قد اكتسبوا مهارات وخبرات مماثلة خلال سنوات عملهم فيما يتعلق بتقنيات التعلم فأصبحت اتجاهاتهم نحو استخدام الوسائط المتعددة مقاربة، كما وقد يكون لديهم توجه مشترك نحو استخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة، بغض النظر عن خبراتهم السابقة. في هذه الحالة، يمكن أن تكون الاتجاهات إيجابية بشكل عام، كما وقد يكون مستوى التحضير والتدريب مقاربا بين معلمي اللغة العربية في جميع فئات الخبرة. إذا كان لديهم جميعاً نفس الفهم والمهارات في استخدام الوسائط المتعددة، فقد لا تظهر فروق يمكن قياسها بشكل إحصائي، كما وقد يكون هناك تشابه في كيفية استخدام معلمي اللغة العربية للوسائط المتعددة في الممارسة الفعلية، وبغض النظر عن سنوات الخبرة، كما وقد يتأثر استخدام التكنولوجيا بمحددات ثقافية داخل المدرسة، وقد يكون لديهم مشاركة وتفاعل مشترك في هذا السياق، وانفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العالول(2023) التي اشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية نحو اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس حسب متغير سنوات الخبرة، ودراسة الهاشمي(2023) التي اكدت على عدم وجود فروق نحو واقع استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المدارس العاصمة عمان حسب متغير سنوات الخبرة، دراسة النواعجه (2021) التي اشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية نحو درجة استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلميها في المدارس السورية حسب متغير سنوات الخبرة.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ؟

ومن اجل الاجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير المؤهل العلمي تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (5) يوضح ذلك:

الجدول (5) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	بكالوريوس فاقل	102	3.91	1.452	0.674	0.95
	دراسات عليا	44	3.90	0.981		

يتبين من الجدول (3) أنه عدم وجود اختلاف بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير المؤهل العلمي ، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة على الدرجة الكلية (0.95) وهذه القيمة أكبر من (0.05)، وهذا ما يؤكد ان لا يوجد اختلاف بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس في منطقة الفروانية التعليمية حسب متغير المؤهل العلمي، وقد تبين ان هناك تشابه كبير في الآراء والاستجابات بين معلمي اللغة العربية في عينة الدراسة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة الى ان معلمي اللغة العربية وبغض النظر عن المؤهل العلمي لديهم ينظرون الى التعلم بالوسائط المتعددة على انه نمط تعليم حديث وانه يكسر الملل لدى الطلبة ويساعد المعلم على ايجاد طريقة تدريس حديثة تجذب انتباه الطلبة، كما وقد يكون حملة الدرجات العليا والحاصلين على البكالوريوس قد حصلوا على نفس مستوى من التحضير والتدريب في مجال تكنولوجيا التعليم، مما يؤدي إلى توحيد استجاباتهم، كما وقد يكون هناك توجهات تربوية مشتركة بين حملة الدرجات العليا والبكالوريوس تجاه أهمية استخدام الوسائط المتعددة في تحسين عملية التعلم، إذا كانت هناك موارد تكنولوجية وبنية تحتية جيدة في المدارس لدعم استخدام الوسائط المتعددة، فإن ذلك قد يساهم في توحيد الاستجابات لدى معلمي اللغة العربية وبغض النظر عن المؤهل الذي يحمله، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العالول(2023) التي اشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية

نحو اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في التدريس حسب متغير المؤهل العلمي، ودراسة الهاشمي (2023) التي اكدت على عدم وجود فروق نحو واقع استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المدارس العاصمة عمان حسب متغير المؤهل العلمي، ودراسة النواعج (2021) التي اشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية نحو درجة استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلميها في المدارس السورية حسب متغير المؤهل العلمي.

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج الدراسة خرجت الباحثة بجملة من التوصيات كانت على النحو الاتي:

- تقديم فرص التدريب المستمرة وورش العمل لمعلمي اللغة العربية حول كيفية فعالية ومبتكرة لاستخدام الوسائط المتعددة في التدريس.
- دعم التحديث الأكاديمي لمعلمي اللغة العربية من خلال دعم الدورات التدريبية والبرامج الأكاديمية التي تركز على دمج التكنولوجيا في التعليم.
- تشجيع معلمي اللغة العربية على تطوير محتوى تعليمي تفاعلي يستفيد من الوسائط المتعددة لجذب انتباه الطلاب وتعزيز فهمهم.
- العمل على تحسين بنية البنية التحتية في المدارس، مثل توفير أجهزة حديثة واتصال إنترنت قوي، لتسهيل استخدام الوسائط المتعددة في البيئة التعليمية.
- تشجيع معلمي اللغة العربية على تبادل الخبرات والأفكار حول كيفية استخدام الوسائط المتعددة في التدريس من خلال إقامة جلسات تبادل الخبرات.
- إجراء تقييم دوري لفعالية استخدام الوسائط المتعددة في التدريس والاستماع إلى تعليقات المعلمين لتحسين الأساليب وتعزيز النجاح.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

حسن، رولا (2017) اتجاهات معلمي اللغة العربية في المحافظات الشمالية الأردنية نحو حوسبة المنهاج في ضوء بعض المتغيرات، مجلة دراسات العلوم التربوية، 44(4)، 113-128.

حميدان، فرح (2020) دور الوسائط المتعددة في التعليم على زيادة دافعية تعلم الطلبة اللغة العربية لغير الناطقين فيها، مجلة دار العلوم واللغة للنشر، 12(8)، 168-189.

خضر، فتحي (2019) اللغة العربية لسان الضاد، الطبعة الثانية، دار الفكر للنشر والتوزيع: عمان.

زوين، محمد (2019) اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو تطبيق التقنيات الحديثة المتعلقة في تدريس مادة اللغة العربية في مدارس المنصورة الحكومية، مجلة الثقافة والمعرفة، 12(8)، 67-82.

الزيود، ديانا (2023) دور معلمي اللغة العربية في زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم في المواد الأخرى "دراسة ميدانية على المدارس الأساسية في الزرقاء"، مجلة اتحاد الجامعات للتعليم العالي، 6(9)، 144-168.

الشريف، محمد (2018) اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام التعليم التعاوني في تدريس مادة اللغة العربية في المدارس الأساسية في محافظة البلقاء، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 10(8)، 53-74.

الشماط، فؤاد (2022) فعالية استخدام الوسائط المتعددة المرتبطة بالوسائط المتعددة في تحصيل الطلبة مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف السابع في مدارس سرغايا، مجلة الباحث العلمي، 9(6)، 29-46.

العالمول، مريم(2023) هدفت الدراسة التعرف على اتجاهات معلمي اللغة العربية نحو استخدام الوسائط المتعددة في تدريس طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظة نابلس، مجلة العلوم الانسانية،14(7)،177-196.

العاني، سلام (2022) معوقات تدريس مادة اللغة العربية باستخدام التقنيات الحديثة للتدريس في المدارس الاساسية في الدمنهور، مجلة الدراسات التربوية ،13(9)،166-189.

عبد الستار، نعمان(2013) مهارات استخدام التعلم النشط لدى معلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية في الزرقاء، مجلة العربي للنشر الابحاث،9(12)،215-238.

العزاب، محمد(2023) الوسائط المتعددة ودورها في زيادة فاعلية تدريس مادة اللغة العربية لطلبة الصف العاشر في المدارس الحكومية المغربية من وجهة نظر معلميها، مجلة فصل الخطاب،6(8)،155-169.

العنزي، نورة(2021) اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في مدينة عرعر، مجلة العلمية لكلية التربية، 11(37)،189-212.

الكافي، نضال(2020) مدى استخدام التقنيات الحديثة المتعلقة بالوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلميها، مجلة التربية وعلم النفس المعاصرة،19(11)،34-48.

المولى، سامية(2015) فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تدريس منهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النيلين: السودان.

المومني، عنان(2023) مدى استخدام معلمي اللغة العربية تقنيات التعليم الحديثة في عملية التدريس في مدارس الكرك الثانوية، مجلة العلوم التربوية والنفسية،9(6)،167-189.

النواعجه، منار (2021) درجة استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة اللغة العربية من وجهة نظر معلميها في المدارس السورية، المجلة التربوية المعاصرة،9(8)،155-172.

الهاشمي، هاني (2022) واقع استخدام الوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية من وجهة نظر معلمي المدارس العاصمة عمان، مجلة القراءة والمعرفة، 12(8)، 54-82.

ياسين، فتحية (2018) دور تعلم مادة اللغة العربية في تحسين المهارات الحياتية لغير الناطقين بها في الجامعة الاردنية، مجلة الدراسات الانسانية 13(7)، 13-39.

المراجع الاجنبية

- Alawneh, Y. (2022). Role of Kindergarten Curriculum in Instilling Ethical Values among Children in Governorates of Northern West Bank, Palestine, *Dirasat: Educational Sciences*, 49(3), 360-375.
- Koluny, K. (2022) The Role of Multimedia in the Success of the Educational Process in Government Schools in Ethiopia, *African Journal of Distance Education*, 12(8), 167-183.
- Al-Ahmad, S., Al-Dlalah, M., Al-Momani, T., Barakat, S., Kaddumi, T., Alawneh, Y., Al Zboun, M. (2023) effectiveness of e-learning in Palestinian and Jordanian universities from the viewpoint of faculty members Perspective, *Journal of Southwest Jiaotong University*, 58(1), 463-472.
- Abu Shkheedim, S., Alawneh, Y., Khuwayra, O., Salman, F., khayyat, T. (2022). The Level Of Satisfaction Of Parents Of Students With Learning Difficulties Towards Distance Learning After The Corona Pandemic, *NeuroQuantology*, 20(19), 1299-1311.
- Pahtan, J. (2022). Emerging Trends in Educational Technology: A Comprehensive Review. *Journal of Educational Innovation*, 15(2), 45-62.
- Dropy, J. (2023). Innovations in Modern Technology: A Comprehensive Analysis of Emerging Trends. *Journal of Advanced Technology Research*, 8(3), 112-128.
- Molyne, A. (2023). The Integration of Multimedia in Educational Practices: A Comparative Study of Best Practices. *Journal of Multimedia Education and Technology*, 12(4), 225-240.

أنموذج مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية

حضرة الباحثة: د. هبة توفيق أبو عيادة- رئيس قسم الإدارة التربوية في الجامعة الإسلامية
بولاية مينيسوتا الأمريكية

حضرة الباحثة: د. روبده زهير العابد- موظفة وزارة التربية والتعليم الأردني

A proposed educational model to activate the skills of future foresight among
Jordanian university students based on the principles of future education

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الى اقتراح أنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التطويري، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، إذ تكونت من (37) عبارة موزعة على (8) مجالات (الجانبية والتأثير، التحفيز والإلهام، الاستثارة الفكرية، الاعتبارات الفردية، التمكين). وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنية، وتكونت العينة من (1000) طالباً وطالبة، وتم توزيع الاستبانة عليهم بعد إتمام إجراءات صدقها وثباتها خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2022/2021. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع **تفعيل** مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية قد جاء بدرجة منخفضة، والأهمية قد جاءت بدرجة مرتفعة، ووجود حاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية وبناءً على نتائج الدراسة تم اقتراح أنموذج لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية وتم التأكد من مدى ملاءمتها من قبل الخبراء والمختصين. وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات ومنها: ضرورة **الأخذ بالأنموذج** لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: مهارات استشراف المستقبل، طلبة الجامعات الأردنية، التربية المستقبلية.

Abstract:

This study aimed to suggest a proposed educational model to activate the skills of future foresight among Jordanian university students based on the principles of future education. The study used the descriptive developmental approach and relied on the questionnaire as a tool for data collection, as it consisted of (37) phrases distributed over (8) areas (attractiveness and influence, motivation and inspiration, intellectual arousal, individual considerations, empowerment). The study population consisted of all Jordanian university students, and the sample consisted of (1000) male and female students, and the questionnaire was distributed to them after completing the procedures for its validity and reliability during the second semester of the academic year 2021/2022. The results of the study showed that the reality of activating the skills of future foresight among Jordanian university students based on the principles of future education came to a low degree, and the importance came to a high degree, and there is a need to activate the skills of future foresight among Jordanian university students based on the principles of future education and based on the results of the study, a model was proposed To activate the skills of future foresight among Jordanian university students, based on the principles of future education, and their suitability was verified by experts and specialists. The study recommended a set of recommendations, including: The necessity of adopting a model to activate the skills of future foresight among Jordanian university students based on the principles of future education.

Keywords: future foresight skills, Jordanian university students, future education.

المقدمة

في ظل الألفية الثالثة والعصر الراهن وفي خضم التطورات والتغيرات الحاصلة على كافة مجالات الحياة تلك التغيرات والتطورات يعيش العالم اليوم في شتى اصقاعة تحديات مستقبلية تقف حائلة أمام التنمية المستدامة الشاملة لجميع جوانب الحياة، مما يتطلب الأمر إلى تدارك هذه المعضلة واللجوء إلى التربية التي تمثل الأساس في إعداد الأفراد من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والمعرفية والمهارية والتكنولوجية والصحية ليصبحوا أفراد مؤهلين مزودين بمهارات استشراف المستقبل المستمدة من أسس ومبادئ التربية المستقبلية.

وكما إن اتجاه التربية نحو المستقبل هو البديل الحقيقي عن الأهداف التربوية المفروضة سلفاً والتي تأخذ بها التربيات المختلفة في كثير من الدول، والأمم التي تعي هذه الحقيقة وتعترف بها تعمل من أجل الإعداد لهذا المستقبل، وتصبح التربية هاجسها الأول، وهدفها الرئيس، ومؤهلها الذي تؤول إليه كلما ألم بها أمر أو واجهتها مشكلة، وتصبح حريصة على نوعية التعليم التي يتلقاها أبنائها، وتبحث لهم عن التقدم الحاضر في ميدان العلم، وتسعى من أجل رفع مستوى التعليم الذي يلحقون به، لأن الإنسان هو أداة التغيير في الحاضر والمستقبل (سالم، 2012).

وحتى تؤدي التربية المستقبلية رسالتها وتتحقق أهدافها فثمة منظومة من شأنها أن تحدث نقلة نوعية في الإصلاح التربوي أو تطوير النظام التربوي في إطار عملية ابتكارية لتحقيق الاستثمار الاقتصادي الاجتماعي بعيد المدى من أجل تنمية نوعية غايتها وهو الإنسان، فالتربية المستقبلية تعبر من مفهوم الاستثمار في الإنسان من خلال منظومة رباعية تتمثل في منهاج المستقبل ومعلم المستقبل ومدرسة المستقبل وطالب المستقبل (موسى، 2021).

وكما تتبع أهمية التربية المستقبلية من مدى ارتباطها بمبادئ تربوية تلبي حاجات الإنسان الحديث في النمو الشخصي والاجتماعي، والكفاية الاقتصادية والإنتاجية، والوعي والمشاركة والفكر النقدي، وفرص تحسين نوعية حياته العامة والتربوية والقدرة على الوصول إلى المصادر الأصلية للمعرفة ومن ثم توظيفها في حل المشكلات التي تواجهه (قطامي، 2001).

لذا فإن التفكير في المستقبل أمر في غاية الأهمية، ويحدث في الحياة دون أن نشعر به، فمثلاً قد يمارس الإنسان العادي فكراً مستقبلياً واستشرافياً دون أن يشعر، لأن حسابات هذا الفكر تنطلق أساساً من معطيات الواقع الحالي الملموس، وذلك عندما يخطط الإنسان لمستقبله في ضوء الإمكانيات الحقيقية التي يمتلكها في حاضره. والإنسان صاحب المبادرة والرؤية المستقبلية للظواهر

والأحداث وغيرها، يحاول دائماً أن يتعرف على ما يحتمل حدوثه في المستقبل، فالاستشراف يمنح الفرد المقدرة على المقارنة الواعية بين تلك النتائج التي تنجم من اختبارها للواقع، وتلك التي تستدعي التكاليف لقيادة المستقبل في ضوءها، ومن بين أهم ما تقدمه دراسات استشراف المستقبل التعرف على محددات الموارد الطبيعية للأمة، وما تواجهه في أفق المستقبل من تحديات، وما يفرضه ذلك من ترشيد استهلاكها في الإنفاق على الحاضر بما يحفظ حقوق الأجيال اللاحقة في الانتفاع بتنمية مستدامة.

إن استشراف المستقبل يعد من أهم أساليب التي يبني عليها تطوير المهارات والقدرات، وهو لا يبدأ من فراغ، فالدراسات المستقبلية حلقة من الدراسات بدأت تأخذ مكانها بين حلقات الدراسة الثلاثة التي تشغل بال العلماء، فهي الحلقة الثالثة من تسلسل المعرفة التي تبدأ بالماضي (وهو دراسة التاريخ بما يحمله من وقائع وأحداث مضت وانتهت وكان لها تأثير على الواقع)، والحلقة الثانية تعنى بدراسة الواقع المعاصر (وهو دراسة الحاضر وما يتفاعل فيه من قوى ومؤثرات وما يحتويه مشكلات وضغوط)، وتأتي بعد ذلك حلقة الدراسة المستقبلية لتستشرف المستقبل بناء على معطيات الواقع (العيدروس، 2011).

لذا فقد بات الاهتمام بالدراسات المستقبلية من الضروريات التي لا غنى عنها للدول والمجتمعات والمؤسسات، ولم تعد ترفاً تأخذ به تلك الدول أو تهجره، تستوي في ذلك الدول المتقدمة والدول النامية، فالقرن الحادي والعشرين يحمل العديد من قضايا التغيير، ما يحمله البشرية على الاستعداد له، والأخذ بأسباب مواجهته، بجهد جماعي علمي يستشرف هذه التغييرات -عبر أدوات الاستشراف المستقبلي- وما تنذر به من تحديات، وماتتنبأ عنه من فرص، ويشحذ الاستعداد على مواجهة القوى المضادة والعوامل غير المرغوبة والتأثير فيها والتعامل مع المتغيرات المتسارعة في كافة المجالات (منصور، 2013).

ومع بداية القرن العشرين برزت الحاجة إلى معرفة المستقبل، وقد أصبح علماً يعتمد على أسس علمية تنطلق من وقائع ومعطيات بعيدة عن الأوهام، وقد اهتمت الدول المتقدمة بعلم المستقبل اهتماماً فكرياً وفلسفياً، فقد أنشئت أول وزارة للمستقبل بالسويد عام 1973م، كما تشكل لجنة لدراسة مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2000، كما اشتركت كلا من فرنسا وهولندا وسويسرا في تكوين مجموعة لدراسة مستقبل الحضارة الأوروبية، وفي الوطن العربي ظهرت بوادر الاهتمام بالمستقبل لدى عدد من الكتاب والباحثين فكثرت الكتابات التي تركز على عدد من هموم المستقبل ومطالبه (سعيد، 2008)

إن عملية استشراف المستقبل تحتاج إلى منظومة ثلاثية الزمن بحيث تدرس الماضي للوقوف على الخبرات والتجارب السابقة والاستفادة منها وأيضاً تدرس الحاضر والوقائع المعاصرة ومن ثم التنبؤ بالمستقبل بناء على معطيات الزمن الماضي والحاضر.

- وتكمن أهمية استشراف المستقبل تكمن الأهمية بأنه يسهم بما يلي:
- التخطيط الفعال الناجح على مستوى الفرد وأيضاً التخطيط للرقي والازدهار الحضاري للمجتمعات.
- يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة وفق الخطة الموضوعية
- يشكل عامل أساسي ومهم في حسن إدارة الأزمات الطارئة.
- حل المشكلات وتجاوز العقبات بطريقة إبداعية وجعل تلك العقبات نقطة انطلاق نحو النجاح والتفوق والريادة.

أما عن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم الذي يعد عنصر فعال وحيوي في الإصلاح للقطاعات الأخرى الممثلة بقطاع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي وكما تكمن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم وذلك من اجل التخطيط ورسم السياسات التعليمية وتمثل مهارات استشراف المستقبل بمهارة تصميم التصور المستقبلي ومهارة اكتشاف التشابه والتناقض في الأفكار ومهارة التوقع المحسوب للنتائج ومهارة التنبؤ ومهارة الجدل والاستفسار ومهارة اتخاذ القرار ومهارة التخطيط ومهارة التخيل. (تنسيق فقرات وليس فقرة واحدة)

يرتبط استشراف المستقبل بالعديد من المهارات العقلية التي يجب على الفرد ممارستها واستخدامها عند معالجة المعلومات من أجل استشراف المستقبل القريب والبعيد، وكما أن العديد من التربويين والباحثين اهتموا بتحديد مهارات استشراف المستقبل كل حسب وجهة نظره وحسب توجهاته التربوية ومن هذه المهارات التي حددها (الحربي, 2019) وتلخصها الباحثان بالشكل (1):



الشكل (1): مهارات استشراف المستقبل

ولاكتساب مهارات استشراف المستقبل لا بد من الاحتكام إلى أسس ومبادئ التربية المستقبلية والممثلة بالإنسانية: إذ يعد هذا المبدأ من أهم مبادئ التربية المستقبلية وذلك لارتباطها بتربية الأفراد كما هو واضح من خلال تركيز الأهداف على الفرد فقط لما له من خصائص عن بقية الكائنات بتمييزه بالعقل، فهي إنسانية لأنها تهتم بالأبعاد الأساسية لهذه الحقوق وهي البقاء والتنمية والحماية. والانفتاح: فالانفتاح ضد الانعزال ويعني الانفتاح على الخبرات العالمية والثقافات الأخرى والتفاعل معها من خلال التعرف على ما يجري حول العالم من أحداث حتى يواكب روح العصر بكل معطياته. والشمولية: أي أنها تتناول جميع جوانب الفرد الجسمية والعقلية والاجتماعية، وأن لاتركز على جانب واحد وتهمل الجوانب الأخرى، وأنها تركز على الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والنفسية، والتربوية. والتوازن: أي التركيز على مختلف الجوانب والتوازن بين عالمه الداخلي وعالمه الخارجي. والتراكم: وهو تراكم نفس الأحكام على نفس الوقائع، مع اختلاف الأشخاص لمدة تتفاوت تاريخياً، إذ يمكن استخدامه بالتركيز على المستقبلات المرغوب فيها والتي يجب أن توجد وذلك بإبراز القيم الإيجابية التي يجب أن يؤسس المستقبل على أساسها. والمرونة: أي تكون قابلة للتجديد الحضاري والتغير المتناغم مع تغيرات العصر وحاجات المجتمع المتنامية وألا تكون ثابتة جامدة مخالفة لطبيعة العصر المتغير باستمرار. والملاءمة: أي ملاءمة مع خصائص نمو الفرد وحاجاته فختار الأهداف والأساليب والوسائل التي تراعي مستوى الإدراك عند الفرد. والخصوصية: أي لا بد أن تراعي التربية المستقبلية خصوصية

المجتمع فيستمد أصولها من التراث وطبيعة المجتمع وخصوصيته وتطلعاته، Abu Shaira, (Ghobari, 2010)

(هذه الفقرة طويلة وتحتاج الى اختصار، أو وضعها كما هي في الإطار النظري لانها

كررت في الفقة التالية بايجاز)

مما سبق يمكن القول ان صح التعبير ان الكيفية لاكتساب مهارات استشراف المستقبل تعتمد على إتباع منهجية التفكير المستقبلي الذي يمثل الأساس في اكتساب تلك المهارات ولا بد أن يتميز هذا التفكير المستقبلي بأن يكون تفكير إبداعي ناقد شمولي استراتيجي أخلاقي إيجابي معاصر. ولا بد من التوجه نحو التربية المستقبلية تلك التربية المعتمدة في أسسها على المبادئ الآتية ألا وهي الإنسانية والشمولية والتوازن والملاءمة والخصوصية، والمرونة، والتراكم، والانفتاح. ولا بد من إدراج مناهج تعليمية تربوية على تشمل جميع المراحل الدراسية التي يمر بها الفرد تختص بالتربية المستقبلية تؤهل الطلبة وتدريبهم. وبالأخص ذكراً في الجامعات لكونها هي من تعد وتخرج الموارد البشرية ذات الكفاءة الفاعلة في صنع التغيير ومواجهة تلك التحديات. وإكساب طلبة الجامعات مهارات استشراف المستقبل يتطلب السير وفق منهج علمي رصين ومما يستدعي للاعتماد في إكساب الطلبة لمهارات استشراف المستقبل وفقاً لمبادئ التربية المستقبلية. ولا بد من توجيه الباحثين لعمل دراسات وأبحاث وتصورات مقترحة تخطط للمستقبل القريب والبعيد. وفي ضوء ما تقدم تأتي أهمية إجراء الدراسة الحالية التي تهدف إلى بناء أنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية.

مشكلة الدراسة:

في ظل العصر الراهن يشهد العالم اليوم العديد من التطورات والتغيرات الحاصلة على كافة مجالات الحياة تلك التغيرات والتطورات بالرغم من ايجابيتها وفائدتها إلا أنها لا تخلو من تحديات وذلك نشهده في الوقت الحاضر. ومما سبق يتوقع أن المستقبل أيضاً لا يكاد يخلو من تلك العقبات والتحديات ولذلك لا بد من استشراف المستقبل الذي يعد متطلباً أساسياً وخصوصاً في قطاع التعليم الذي يعد عنصر فعال وحيوي في الإصلاح للقطاعات الأخرى الممثلة بقطاع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي وكما تكمن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم وذلك من اجل التخطيط ورسم السياسات التعليمية وبالأخص ذكراً في الجامعات لكونها هي من تعد وتخرج الموارد البشرية ذات الكفاءة الفاعلة في صنع التغيير ومواجهة تلك التحديات. وإكساب طلبة الجامعات مهارات استشراف المستقبل يتطلب السير وفق منهج علمي رصين ومما

يستدعي للاعتماد في إكساب الطلبة لمهارات استشراف المستقبل وفقاً لمبادئ التربية المستقبلية. وبعد اطلاع واستعراض الباحثين للأدب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة موسى (2021) بعنوان أسس تربوية مقترحة لتنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة المدارس الثانوية الأردنية استناداً إلى مبادئ التربية المستقبلية والتي أوصت خلالها الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات حول مهارات استشراف المستقبل وفقاً لمبادئ التربية المستقبلية، ومن خلال طبيعة اختصاص الباحثين كعضو هيئة تدريس جامعي تعززت القناعة لديهن لإعداد هذه الدراسة **الممثلة** بأنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية استناداً لمبادئ التربية المستقبلية

أسئلة الدراسة:

- ما مدى الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية استناداً لمبادئ التربية المستقبلية؟
- ما هو الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية استناداً لمبادئ التربية المستقبلية؟
- ما مدى ملائمة الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية استناداً لمبادئ التربية المستقبلية من وجهة نظر الخبراء التربويين والمختصين؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تعرف واقع تفعيل مهارات استشراف المستقبل استناداً لمبادئ التربية المستقبلية لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- تعرف أهمية تفعيل مهارات استشراف المستقبل استناداً لمبادئ التربية المستقبلية لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- تعرف مدى الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل استناداً لمبادئ التربية المستقبلية لدى طلبة الجامعات الأردنية.

- اقتراح أنموذج لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية.
- تعرف مدى ملائمة الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية من وجهة نظر الخبراء التربويين والمختصين.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها وهو الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية. كما تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور الذي تقوم به التربية المستقبلية لاكتساب مهارات استشراف المستقبل التي تسهم في التخطيط الفعال الناجح على مستوى الفرد وأيضاً التخطيط للرقي والازدهار الحضاري للمجتمعات، كما انه تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة، وحسن إدارة الأزمان الطارئة وحل المشكلات وتجاوز العقبات بطريقة إبداعية وجعل تلك العقبات نقطة انطلاق نحو النجاح والتفوق والريادة. أما عن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم الذي يعد عنصر فعال وحيوي في الإصلاح للقطاعات الأخرى الممثلة بقطاع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي وكما تكمن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم وذلك من اجل التخطيط ورسم السياسات التعليمية.

ومن المؤمل أن تستفيد الجهات التالية من نتائج هذه الدراسة:

- وزارة التعليم العالي: إذ تأمل الباحثان أن يستفيد المسؤولون من أصحاب القرار في وزارة التعليم العالي من الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية.
- الباحثون والمهتمون، وطلبة الدراسات العليا، ليواصلوا البحث عما هو جديد في هذا المجال، والاستفادة من نتائج الدراسة من المنهجية المتبعة أنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية في أبحاث ودراسات لاحقة.

مصطلحات الدراسة:

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، فقد تم تحديد مصطلحات الدراسة على النحو الآتي:

الأنموذج التربوي: ويقصد بالأنموذج إجرائياً بأنه الخصائص والاستعدادات والواجبات التربوية الواجب توافرها لتحقيق أهداف العملية التعليمية في الجامعات الأردنية لإعداد الطلبة وإكسابهم مهارات استشراف المستقبل وفقاً واستناداً لمبادئ التربية المستقبلية؛ مما يسهم في تخريج كفاءات بشرية مؤهلة ومدربة تزود سوق العمل بجيل جديد من الخريجين القادرين على شغل وظائف المستقبل.

مهارات استشراف المستقبل: أن مفهوم مهارات استشراف المستقبل يتمثل باستكشاف منهجي لما يمكن أن يكون عليه مستقبل بعض القضايا والمشكلات المعاصرة وذلك اعتماداً على دراسة علمية منظمة وشاملة لمختلف أبعاد هذه القضايا والمشكلات وذلك بهدف تحديد اتجاهات الأهداف وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي والتي يمكن أن يكون له تأثير على مسار الأحداث في المستقبل، كما يهدف أيضاً لطرح حلول وبدائل وتصورات حقيقية للسياسات والأعمال وذلك لرسم الصورة المثلى لمستقبل البلاد (عبد الوارث، 2016، 34). وتعرف إجرائياً بأنها مهارات يحتاجها طلبة الجامعات الأردنية لاستشراف المستقبل واتخاذ القرارات المناسبة بما يتناسب مع المهارات المستمدة من اسس ومبادئ التربية المستقبلية.

التربية المستقبلية: "هي تربية شاملة وكاملة قادرة على تهيئة الأفراد للمشاركة العقلية في عالم يتزايد فيه تأثير العلم والتكنولوجيا من خلال تزويدهم بمهارات التفكير المستقبلي واستشراف المستقبل" (أبو العلا، 2018، 214).

مبادئ التربية المستقبلية: "المبادئ الأساسية التي تتصف بها هذه الأهداف الشمولية التي تطمح التربية المستقبلية من تحقيقها، وأهمها الإنسانية والانفتاح والشمولية والتوازن والتراكم والمرونة والملائمة والخصوصية أبو شعيرة (2010، 29)

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الجامعة الأردنية، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022/2021.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

تعرض الباحثان في هذا الجزء الدراسات السابقة؛ العربية والأجنبية، ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تناولت موضوع التربية المستقبلية ومهارات استشراق المستقبل، وقد تم ترتيب الدراسات حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو الآتي:

أجرت عبد الوارث (2016) دراسة هدفت تعرف فاعلية مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد استشراق المستقبل لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي والتجريبي التربوي وطبقت الدراسة على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي في محافظة القاهرة، وقد تم إعداد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي وتحديد أبعاد استشراق المستقبل لبعض قضايا (STSE)، وكما تم تطبيق أداتي القياس وهما: اختبار مهارات التفكير المستقبلي، ومقياس الوعي بأبعاد استشراق المستقبل، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير المستقبلي ومقياس الوعي بأبعاد استشراق المستقبل لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية مدخل (STSE) في تنمية متغيرات البحث.

وأجرى معبد (2019) دراسة هدفت تطوير وحدة من محتوى منهج التاريخ للصف الثالث الإعدادي ضوء أبعاد التربية المستقبلية لتنمية مهارات استشراق المستقبل والوعي بالقضايا المستقبلية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي بمدرسة صلاح الدين الإعدادية بمدينة الخارجة محافظة الوادي الجديد في جنوب أسيوط بمصر، وتم استخدام المنهج الوصفي وشبه التجريبي. أظهرت النتائج ارتفاع في متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية عن تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات استشراق المستقبل بدلالة إحصائية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي لاختبار مهارات استشراق المستقبل على تلاميذ المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي، وقد بلغ حجم الأثر (18.39) وهي قيمة عالية تؤكد تأثير الوحدة التاريخية المطورة في ضوء أبعاد التربية المستقبلية.

وأجرى (الدهشان، 2020)، دراسة هدفت تقديم رؤية مقترحة لتنمية المهارات اللازمة لمهن ووظائف المستقبل في ظل الثورة الصناعية الرابعة، من خلال استعراض مفهوم الثورة الصناعية الرابعة وخصائصها والمهن والوظائف التي تتطلبها، والمهارات المرتبطة بتلك المهن والوظائف ومتطلبات تنمية تلك المهارات، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية في مصر، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن المهارات اللازمة للإعداد

لمهن ووظائف المستقبل في ظل الثورة الصناعية الرابعة، والتي أشار أفراد العينة إلى أنها مهمة بدرجة كبيرة، تمثلت في ثلاث مجموعات من المهارات هي: مهارات التعلم والإبداع، مهارات الثقافة الرقمية، مهارات الحياة والعمل، كما أشارت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات آراء أفراد العينة لمتغيرات النوع، ونوع الكليات، والوظيفة، وقدمت الدراسة في نهايتها رؤية مقترحة لتوفير متطلبات تنمية المهارات اللازمة للإعداد لمهن ووظائف المستقبل في ظل الثورة الصناعية الرابعة، متضمنة مطلقاتها، وأبعادها ومكوناتها، وآليات تنفيذها، ومعوقات تنفيذها، وكيفية التغلب عليها ومؤشرات نجاحها.

وهدفت دراسة جعفر (2021) التعرف الى معوقات تنمية التفكير المستقبلي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي التاريخ في محافظة المثنى في العراق، وعليه حدد مجتمع البحث مدرسي المرحلة المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة المثنى واستخدم المنهج الوصفي وتم اعداد استبانة للتفكير المستقبلي التي تكونت من الأبعاد (التنبؤ المستقبلي، التخيل المستقبلي، التخطيط المستقبلي، وتطوير السيناريو، وتقييم المنظور المستقبلي، والتفكير الايجابي)، وكانت من أبرز النتائج أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (99,142) درجة وبانحراف معياري مقداره (16080) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي (1) للمقياس والبالغ (120) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الحسابي.

وأجرى المغربي وصبحي (2021) دراسة هدفت تعرف مدى تضمين متطلبات استشراف المستقبل بمقرر العلوم للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة ممثلة في قائمة تحليل لمحتوى مقرر العلوم للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية في ضوء محاور متطلبات استشراف المستقبل وهي: (الاستشراف الطبيعي، الاستشراف البيئي، الاستشراف الغذائي، الاستشراف الصحي، الاستشراف المجتمعي، الاستشراف الاقتصادي)، وكانت من أبرز نتائج البحث ان تضمين متطلبات استشراف المستقبل جاءت بنسبة متوسطة.

وأجرت عبد الحميد (2021) دراسة للتعرف إلى التحقق من فاعلية برنامج مقترح في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة بالاستعانة ببيئة تعلم ذكية قائمة على انترنت الأشياء لتنمية مهارات التدريس الرقمي واستشراف المستقبل والتقبل التكنولوجي نحو انترنت الأشياء لدى الطالبات معلمات الرياضيات. ولتحقيق الهدف من البحث تم اعداد قائمة بمتطلبات الثورة الصناعية الرابعة الواجب توافرها ببرامج إعداد المعلم. كما تم اعداد برنامج مقترح في ضوء هذه المتطلبات

حيث صيغت أهدافه الإجرائية وأسس ومحتواه التعليمي واستراتيجيات وأنشطة التدريس ومصادر التعلم وأساليب التقويم. كما تم اعداد دليل كلا من المدربة والمتدربة وفقا للبرنامج المقترح. واعتمد البحث على التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة مع اجراء القياس (القبلي-البعدي) لأدوات البحث، كما تم التطبيق القبلي لأدوات البحث المتمثلة في (اختبار لقياس الجانب المعرفي وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي لمهارات التدريس الرقمي ومقياس استشراف المستقبل ومقياس التقبل التكنولوجي نحو انترنت الأشياء) على مجموعة البحث، كما قُدمت المعالجة التدريجية لهم عبر البرنامج المقترح، وبعد الانتهاء منها طُبقت أدوات البحث بعديا. ومن خلال رصد البيانات ومعالجتها احصائيا باستخدام الأساليب اللابارامترية، أسفر البحث عن وجود فرق دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.01) بين متوسطي رتب درجات الطالبات معلمات الرياضيات في القياسين القبلي والبعدي لأدوات البحث لصالح التطبيق البعدي.

وكما موسى (2021) دراسة هدفت الى اقتراح أسس تربوية لتفعيل دور المدارس الثانوية الأردنية لتنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبتها استناداً إلى مبادئ التربية المستقبلية من خلال تعرف دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبتها وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج المسحي التطويري لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبتها من وجهة نظر عينة الدراسة على نحو عام جاءت بدرجة متوسطة؛ وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\square = 0.05$) في تقديرات عينة الدراسة للدور الذي تقوم به المدارس الثانوية الأردنية في تنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبتها استناداً إلى مبادئ التربية المستقبلية تبعاً لإختلاف متغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\square = 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس تبعاً لإختلاف متغير الخبرة.

الدراسات الأجنبية:

قام ايسبورن وإيليس وواشبورن (Ausburn, Ellis & Washburn, 2011) بدراسة في أميركا، هدفت التعرف إلى تنبؤات المعلمين حول الإستشراف المستقبلي للتعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي وإجراءات التصنيف لوصف تنبؤات المعلمين، وكانت من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها هناك 4 عوامل عامة يمكن لها التأثير على مستقبل التعليم بالترتيب التالي: (1) متطلبات التعليم العام، (2) تلبية احتياجات التعلم، (3) الإلتزام بالمسؤوليات

الأخلاقية، و(4) الحفاظ على مستوى القدرة التنافسية، هذه العوامل تم النظر إليها أنها متوسطة التأثير على تنبؤات الاستشراف المستقبلي للتعليم.

وأجرت بامبلا ومارشا (Pamela and Marcha, 2017) دراسة في كاليفورنيا، هدفت التعرف إلى دور تجارب التصورات الذاتية في دورات التعلم لاستشراف مستقبل العلوم بالمرحلة الابتدائية، باستخدام المنهج التجريبي المسحي بإعداد استبانة لقياس تصورات العلم الذاتية وتشير النتائج إلى أن الطالب الذين يملكون تصورات ذاتية منخفضة ليس لديهم الرغبة في أخذ مزيد من دورات تعلم العلوم.

وقامت إيما وآخرون (Emma et al, 2018) بدراسة في بورتالند في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلى استشراف مستقبل طالب الدراسات العليا بالأحياء في التدريس القائم على الأدلة، باستخدام المنهج النوعي من خلال استبانة ومقابلات شخصية لـ 32 طالباً من طلاب الدراسات العليا وخريجي الدراسات العليا لفهم تجارب طلاب الدراسات العليا لعلوم الحياة، وأسفرت النتائج أن 72% يرون أنه يوجد افتقار للمؤسسات التي تدعم فرص التطوير المستقبلي.

وأجرى انتونيو ونيلازا (Antonio & Nilza, 2020) دراسة في بأنغولا في أفريقيا، هدفت إلى استشراف مستقبل الطالب المعلم لقسم الأحياء في موضوعات التنمية المستدامة، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال بناء أداة تحليل وثيقة الخطة لمناهج الأحياء التربوية وعمل مقابلة مع مديري برنامج تدريس مادة الأحياء في مؤسسة التعليم العالي بأنغولا، حيث توصلت النتائج إلى أنه لم تدمج أهداف التنمية المستدامة وتحدياتها المتعلقة بالبيولوجيا بالشكل صحيح، وأيضاً لا بد من تعزيز التنمية المستدامة لدى الطالب المعلم بقسم الأحياء.

أجرى شين وهو (Chen and Hsu, 2020) دراسة في تايوان، هدفت إلى الاعتراف بتعزيز التفكير المستقبلي في نظام التعليم ومعرفة تأثير علم أصول التدريس الموجه نحو المستقبل. وتم استخدام المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من طلبة جامعة تامكانغ في مدينة تايوان، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة الذين التحقوا بالدورات المستقبلية يظهرون أداء أعلى ذو دلالة إحصائية في بعدين من التفكير المستقبلي، وهما النظام متعدد التخصصات والانفتاح للبدائل. بالإضافة إلى ذلك، فهم أكثر تفاؤلاً تجاه عام 2030. وتوصلت أيضاً أن الطلبة الذكور أظهروا مستويات أعلى بكثير من التفكير المستقبلي لعامل التغيير مقارنة بالطلبات، وأن التفكير الموجه نحو المستقبل أصبح أكثر أهمية ولا بد من تطبيق ممارسة الإستشراف وتعزيز مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة.

منهجية الدراسة

هدفت هذه الدراسة اقتراح أنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدم المنهج البحث المسحي التطويري وذلك ضمن المراحل الآتية:

- المرحلة الأولى: الإطار النظري لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية: من خلال الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من حيث المفهوم والأهمية وأساليبه، والعمليات، والمتطلبات، ومعوقات التطبيق.
- المرحلة الثانية: أسس الأنموذج ومبادئها، والعوامل المؤثرة في فاعليتها، وآلية بنائها وتدقيقها.
- المرحلة الثالثة: جمع المعلومات عن واقع وأهمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لأسس ومبادئ التربية المستقبلية من خلال تطوير استبانة كأداة للدراسة والتي كشفت من خلال المنهج المسحي الوصفي التحليلي عن الواقع والأهمية ودرجة الحاجة، وعلى هذا الأساس تم تطوير أنموذج، ومن ثم تم عرضه على مجموعة من الخبراء التربويين للكشف عن ملاءمتها للتطبيق.

مجتمع (عينة) الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنية للعام الدراسي (2021/ 2022) والبالغ عددهم حسب إحصائيات المملكة الأردنية الهاشمية بلغ 344796 طالبة وطالبا، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، واعتماداً على جدول العينات (Krejcie & Morgan, 1970)، ليصبح مقدار العينة (1000) طالباً وطالباً كما هو موضح في الجدول (1)

الجدول (1)

عينة الدراسة من طلبة الجامعات الأردنية حسب الجنس والكلية

عينة الدراسة	الجنس	الكلية	القطاع
أنثى	620	كلية علمية	جامعة حكومية
		213	108

105	جامعة خاصة					
300	جامعة حكومية	407	كلية إنسانية			
107	جامعة خاصة					
108	جامعة حكومية	205	كلية علمية	380	ذكر	
97	جامعة خاصة					
104	جامعة حكومية	175	كلية إنسانية			
71	جامعة خاصة					
1000	مجموع عينة الدراسة 1000 طالباً وطالباً					

صدق أداة الدراسة

لتعرف واقع وأهمية تفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لأسس ومبادئ التربية المستقبلية، وبعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وأدواتها تم بناء أداة لجمع المعلومات عن طريق الاستبانة والتي تكونت من بصورتها الأولية من ثمانية مجالات و (40) فقرة، وقد تم عرضها على عشرة من المحكمين من ذوي الاختصاص، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم عن مناسبة الفقرات، ودرجة انتماء الفقرات إلى كل مجال من المجالات، وكذلك وضوح صيغتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم تبديل بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر وتكونت صورتها النهائية من (37) فقرة وسبعة مجالات هي: مبدأ الإنسانية، مبدأ الانفتاح، مبدأ الشمولية، مبدأ المرونة، مبدأ الخصوصية، مبدأ الملائمة، مبدأ التراكم، مبدأ التوازن. وقد أعطي لكل فقرة في ميزان الواقع وزن متدرج وفق سلم ليكرت الخماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، كما أعطي لكل فقرة في ميزان الأهمية وزن متدرج وفق سلم ليكرت الخماسي (مهم جداً، مهم، مهم نوعاً ما، غير مهم، غير مهم على الإطلاق) - وبعد تصحيح ميزان فقرات الأداة لتصبح ثلاثة مستويات بدل خمسة وكما يلي (أبو عيادة، 2021):

طول الفئة = (الحد الأعلى للتدرج - الحد الأدنى للتدرج) / (عدد المستويات)

$$\frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

وذلك يصبح طول الفئة (1.33) وتصبح المستويات الجديدة على النحو التالي:

- من (1) إلى (2.33) = منخفض

- من (2.34) إلى (3.67) = متوسط

- من (3.68) إلى (5) = مرتفع.

ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب الاتساق الداخلي بواسطة معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وتم استخراج قيمة معامل كرونباخ ألفا لكل مجال من المجالات، ويوضح الجدول (2) ذلك:

جدول (2)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	الاتساق الداخلي
مبدأ الإنسانية	0.95
مبدأ الانفتاح	0.93
مبدأ الشمولية	0.91
مبدأ المرونة	0.94
مبدأ الخصوصية	0.97
مبدأ الملاءمة	0.98
مبدأ التراكم	0.96
مبدأ التوازن	0.94
الواقع ككل	0.95

يتضح من الجدول (5) أن هناك اتساقاً داخلياً مناسباً لكل المجالات ضمن الواقع والأهمية والحاجة، إذ تراوحت المعاملات ما بين (0.91) إلى (0.98).

المعالجات الإحصائية

استُخدمت الباحثتان نموذج جوجل نموذج لتوزيع استبانة الكرتونية تم نشرها عبر مواقع الإنترنت لتصل أكبر عدد من عينة الدراسة وتم الوصول إلى ألف رد طالبة وطالبة وتمت معالجة البيانات إحصائياً عبر برنامج SPSS الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات التي تم جمعها، ووفقاً لأسئلة دراسة وكما يلي:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نص على: " ما مدى الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية؟"

تم استخراج الوسط الحسابي لدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل والجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	مبدأ الإنسانية	3.45	0.76	متوسط
2	2	مبدأ الانفتاح	3.33	0.76	متوسط
2	7	مبدأ التراكم	3.33	0.90	متوسط
4	6	مبدأ الملاءمة	2.97	0.90	متوسط
5	8	مبدأ التوازن	2.93	0.90	متوسط
6	5	مبدأ الخصوصية	2.79	0.90	متوسط
7	4	مبدأ المرونة	2.68	0.86	متوسط
8	3	مبدأ الشمولية	2.63	0.81	متوسط
		درجة الحاجة ككل	3.01	0.85	متوسط

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.63 - 3.45) إذ جاء مبدأ الإنسانية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.45)، بينما جاء مبدأ الشمولية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.63)، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل (3.01) وبدرجة متوسطة.

تم استخراج الوسط الحسابي لواقع وأهمية ودرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية واستخراج درجة الحاجة (الفرق بين الواقع والأهمية) والجدول (4) يوضح ذلك

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية لل فقرات ككل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي درجة الحاجة	المتوسط الحسابي الواقع	المتوسط الحسابي الأهمية	الانحراف المعياري	الدرجة
مبدأ الإنسانية							
1	2	يشجع الطلبة على إطلاق العنان لتفكيرهم، لإبتكار حلول غير مألوفة لحل القضايا المستقبلية بلغة الحقائق	3.67	1.33	5.00	0.751	متوسطة
2	5	ينمي لدى الطلبة القدرة على حل المشكلات بطريقة إبداعية.	3.58	1.42	5.00	0.769	متوسطة
3	1	تدعم قدرة الطلبة على التصور الذهني لما سيحدث في المستقبل.	3.52	1.48	5.00	0.751	متوسطة
4	4	تشرك الطلبة في عملية التخطيط المستقبلي.	3.45	1.55	5.00	0.751	متوسطة
5	3	تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية.	3.23	1.77	5.00	0.766	متوسطة
مبدأ الشمولية							
6	6	حث الطلبة على الحوار والمناقشة إزاء القضايا المستقبلية.	2.83	2.17	5.00	0.904	متوسطة
7	7	مساعدة الطلبة على تكوين صورة ذهنية للمستقبل بناءً على تحليلهم للحاضر.	2.67	2.33	5.00	0.904	متوسطة
7	8	تشجع التفكير متعدد التخصصات من خلال التنوع في استخدام إستراتيجيات التدريس مثل التفكير للتأمل والاستقصاء والتفكير الناقد.	2.67	2.33	5.00	0.904	متوسطة

متوسطة	0.904	5.00	2.33	2.67	يطلع على الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال تخصصهم.	10	7
متوسطة	0.904	5.00	2.50	2.50	تقوم بتضمين بعد المستقبل في المحتوى عن طريق التعامل مع معطياته لتنمية مهارات المستقبل لدى الطلبة.	9	10
مبدأ التوازن							
مرتفعة	0.833	5.00	1.03	3.97	يوفر للطلبة قاعدة معرفية عن البدائل المستقبلية.	15	11
مرتفعة	0.856	5.00	1.07	3.93	يشجع الطلبة على تقديم أفكار غير تقليدية بحيث يعبر كل طالب عن أفكاره مستقلاً عن زملائه.	11	12
مرتفعة	0.854	5.00	1.09	3.91	يساعد المعلم الطلبة على معرفة الموارد المتاحة لتحديد المهارات المستقبلية التي يجب عليهم اكتسابها.	12	13
مرتفعة	0.884	5.00	1.15	3.85	تنمية مهارات الحياة العملية من خلال التوسع في أنشطة المهارات الحياتية العملية للمستقبل.	13	14
مرتفعة	0.891	5.00	1.19	3.81	تعمل على التركيز على مفاهيم العمل المنتج الذي يؤهل الطلبة لتلبية متطلبات سوق العمل.	14	15
مبدأ الملاءمة							
متوسطة	0.856	5.00	2.03	2.97	تقوم بتدعيم المواد التعليمية بخبرات عالية.	16	16
متوسطة	0.891	5.00	2.06	2.94	تزيد من قدرة الطلبة على التنبؤ بالأزمات المستقبلية المتوقع حدوثها.	19	17
متوسطة	0.854	5.00	2.08	2.92	تؤكد على الإستمتاع بالتعلم من خلال توظيف التطبيقات التكنولوجية.	17	18
متوسطة	0.884	5.00	2.13	2.87	تنمية مهارات الطلبة العملية من خلال الاعتماد على العمل المخبري للوصول إلى الحقائق بالبحث والتجريب.	18	19
مبدأ الخصوصية							
متوسطة	0.904	5.00	1.89	3.11	تنسب إنجازات الطلبة لهم	24	20

متوسطة	0.908	5.00	2.00	3.00	تشجيع الطلبة على ممارسة التعلم الذاتي في أي مكان.	21	21
متوسطة	0.901	5.00	2.17	2.83	تشجيع الطلبة على التعبير عن أفكارهم بحرية تامة.	20	22
متوسطة	0.902	5.00	2.33	2.67	تتيح الفرصة للطلاب للإختيار في أكثر من نشاط.	23	23
متوسطة	0.903	5.00	2.67	2.33	تشجيع الطلبة على التفاعل مع العالم الخارجي.	22	24
مبدأ المرونة							
	0.856	5.00	2.17	2.83	تحفيز الطلبة على الفضول والإبداع من خلال التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني.	25	25
	0.884	5.00	2.23	2.77	استثارة تفكير الطالب من خلال تنمية مهارة حل المشكلات المستقبلية لديه.	27	26
	0.891	5.00	2.23	2.77	استخدام قدراتهم العقلية من خلال عرض الدروس ماأمكن على هيئة مشكلات تتحدى تفكير الطلبة.	28	26
	0.833	5.00	2.23	2.77	تعمل على تنمية الابتكار لدى الطلبة من خلال توظيف التكنولوجيا لإنجاز الأنشطة التعليمية بطرق جديدة.	29	26
	0.854	5.00	2.33	2.67	تشجيع الطلبة على تنفيذ الأنشطة المتعلقة بمهارات المستقبل.	26	29
مبدأ التراكم							
	0.891	5.00	1.47	3.53	تشجيع ممارسة التنبؤ باكتشاف المشكلات قبل وقوعها.	33	30
	0.884	5.00	1.56	3.44	تنظم للطلبة دورات لكيفية الاستفادة من تجارب الآخرين في التخطيط لمستقبلهم.	32	31
	0.854	5.00	1.75	3.25	تعمل على تطوير مهارات الطلبة في المعرفة التكنولوجية.	31	32
	0.856	5.00	1.89	3.11	مساعدة الطلبة في مواكبة المتغيرات مع الاحتفاظ بالثوابت للمعرفية والقيمية.	30	33

مبدأ الانفتاح							
	0.891	5.00	2.74	2.26	بناء تصورات مستقبلية من خلال تطبيق تقنيات الواقع الافتراضي.	37	34
	0.833	5.00	2.65	2.35	تقوم بالتركيز على تطبيق المهارات المستقبلية مثل التخطيط للمستقبل.	38	35
	0.854	5.00	2.44	2.56	توجه الطلبة لتحقيق الأهداف المرسومة في المستقبل.	35	36
	0.856	5.00	2.23	2.77	ننشر ثقافة استشراف المستقبل لدى الطلبة	34	37
	0.884	5.00	2.15	2.85	تتمى وعي الطلبة بأبعاد المستقبل.	36	38

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لواقع تفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل (2.23) وبدرجة منخفضة وهذا يدل على عدم وضوح مبادئ التربية المستقبلية لدى طلبة الجامعات الأردنية وأن هناك حاجة لتحسين وتطوير وتغيير الواقع وإكساب الطلبة مهارات استشراف المستقبل من خلال الإعداد والتدريب بالدورات وورش العمل.

وبين أن المتوسطات الحسابية لأهمية لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل (5.00) وبدرجة مرتفعة وهذا يدل على وعي طلبة الجامعات بالحاجة إلى التطوير والرغبة في التغيير في مهارات استشراف المستقبل لتحسين وترسيخ مبادئ التربية المستقبلية.

أن المتوسطات الحسابية لدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل ظهرت الفرق بين الواقع والأهمية ظهور حاجة كبيرة لتحسين وتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية ومن هنا جاءت هذه الدراسة بناء على الحاجة لاقتراح الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية.

للإجابة عن السؤال الثاني وللذي نص على: "ما الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية؟"

أنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية		
المجال	الأهداف المرغوب تحقيقها لدى الطلبة	كيفية التطبيق

<p>- تحسين وضع إدارة الموارد البشرية ودعمها بالكوادر المؤهلة لاستثمار راس المال البشري وخلق صفوف متتابعة من القيادات.</p>	<p>يشجع الطلبة على إطلاق العنان لتفكيرهم، لإبتكار حلول غير مألوفة لحل القضايا المستقبلية بلغة الحقائق ينمي لدى الطلبة القدرة على حل المشكلات بطريقة إبداعية. تدعم قدرة الطلبة على التصور للذهني لما سيحدث في المستقبل. تشارك الطلبة في عملية التخطيط المستقبلي. تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية.</p>	<p>مبدأ الإنسانية</p>
<p>- توفير دورات تدريبية في القيادة ووظائفها والتمكين وتفويض السلطة.</p> <p>- تخطيط استراتيجي لنقاط القوة والضعف.</p>	<p>بناء تصورات مستقبلية من خلال تطبيق تقنيات الواقع الافتراضي. تقوم بالتركيز على تطبيق المهارات المستقبلية مثل التخطيط للمستقبل. توجه الطلبة لتحقيق الأهداف المرسومة في المستقبل. ننشر ثقافة استشراف المستقبل لدى الطلبة تنمي وعي الطلبة بأبعاد المستقبل.</p>	<p>مبدأ الانفتاح</p>
<p>توفير دورات تدريبية مناسبة في مجالات التفكير، والعصف الذهني، وصياغة الأهداف، والرؤى.</p> <p>- مراجعة تصميم الوظائف.</p> <p>- إثراء الوظائف.</p> <p>- تشجيع الإبداع والابتكار.</p>	<p>تشجيع ممارسة التنبؤ باكتشاف المشكلات قبل وقوعها. تنظم للطلبة دورات لكيفية الاستفادة من تجارب الآخرين في التخطيط لمستقبلهم. تعمل على تطوير مهارات الطلبة في المعرفة التكنولوجية. مساعدة الطلبة في مواكبة المتغيرات مع الاحتفاظ بالثوابت المعرفية والقيمية.</p>	<p>مبدأ التراكم</p>
<p>- دعم أسلوب فرق العمل.</p> <p>- إدراج الخبرات والمهارات المكتسبة ضمن عملية تقييم القادة.</p> <p>- تقديم دورات تدريبية في مجال التحفيز وإثارة التحدي.</p>	<p>نقوم بتدعيم المواد التعليمية بخبرات عالية. تزيد من قدرة الطلبة على التنبؤ بالأزمات المستقبلية المتوقع حدوثها. تؤكد على الإستمتاع بالتعلم من خلال توظيف التطبيقات التكنولوجية. تنمية مهارات الطلبة العملية من خلال الاعتماد على العمل المخبري للوصول إلى الحقائق بالبحث والتجريب.</p>	<p>مبدأ الملاءمة</p>
<p>- توفير برامج تدريبية متنوعة في بناء الشخصية والثقة، وتنمية</p>	<p>حث الطلبة على الحوار والمناقشة إزاء القضايا المستقبلية. مساعدة الطلبة على تكوين صورة ذهنية للمستقبل بناءً على تحليلهم للحاضر.</p>	<p>مبدأ التوازن</p>

<p>القدرات الشخصية، والعلاقات الإنسانية تلائم سياسة التدوير الوظيفي. - زيادة التمكين. تفويض السلطة.</p>	<p>تشجع التفكير متعدد التخصصات من خلال التنوع في استخدام إستراتيجيات التدريس مثل التفكير التأمل والاستقصاء والتفكير الناقد. يطلع على الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال تخصصهم. تقوم بتضمين بعد المستقبل في المحتوى عن طريق التعامل مع معطاته لتنمية مهارات المستقبل لدى الطلبة.</p>	
<p>توفير دليل تنظيمي واضح يوضح مهام وأهداف ومساهمتها في تحقيق رؤية ورسالة والأهداف الاستراتيجية</p>	<p>تنسب إنجازات الطلبة لهم تشجيع الطلبة على ممارسة التعلم الذاتي في أي مكان. تشجيع الطلبة على التعبير عن أفكارهم بحرية تامة. تتيح الفرصة للطلاب للإختيار في أكثر من نشاط. تشجيع الطلبة على التفاعل مع العالم الخارجي.</p>	<p>مبدأ الخصوصية</p>
<p>- دعم للقاءات والبرامج الترفيهية الجماعية. - مراجعة تصميم الوظائف لتكون متوافقة مع سياسة التدوير الوظيفي. - إيجاد وثيقة لأخلاقيات المهنة والتأكيد على الالتزام بها. إثراء وتوسيع مهارات استشراف المستقبل</p>	<p>تحفيز الطلبة على الفضول والإبداع من خلال التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني. استثارة تفكير الطالب من خلال تنمية مهارة حل المشكلات المستقبلية لديه. استخدام قدراتهم العقلية من خلال عرض الدروس مأمكن على هيئة مشكلات تتحدى تفكير الطلبة. تعمل على تنمية الابتكار لدى الطلبة من خلال توظيف التكنولوجيا لإنجاز الأنشطة التعليمية بطرق جديدة. تشجيع الطلبة على تنفيذ الأنشطة المتعلقة بمهارات المستقبل.</p>	<p>مبدأ المرونة</p>
<p>-مراجعة الأنظمة والتعليمات والإجراءات لتكون داعمة ومحفزة. مراجعة سياسات المزايا المالية والحوافز والمكافآت لتكون داعمة ومشجعة. إعطاء مجال أكبر للمشاركة في طرح الحلول والأفكار. - تشجيع العمل الجماعي والابتعاد عن الفردية.</p>	<p>حث الطلبة على الحوار والمناقشة إزاء القضايا المستقبلية. مساعدة الطلبة على تكوين صورة ذهنية للمستقبل بناءً على تحليلهم للحاضر. تشجع التفكير متعدد التخصصات من خلال التنوع في استخدام إستراتيجيات التدريس مثل التفكير التأمل والاستقصاء والتفكير الناقد. يطلع على الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال تخصصهم. تقوم بتضمين بعد المستقبل في المحتوى عن طريق التعامل مع معطاته لتنمية مهارات المستقبل لدى الطلبة.</p>	<p>مبدأ الشمولية</p>

للإجابة عن السؤال الثالث والذي نص على: "ما مدى ملائمة الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية من وجهة نظر الخبراء التربويين والمختصين؟"

للتأكد من درجة ملائمة الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية من وجهة نظر الخبراء، تم عرض الأنموذج المقترح بصورته الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس ممن لديهم خبرة في مجال الإدارة والقيادة التربوية، والذين تفضلوا بإبداء ملاحظاتهم وآرائهم من حيث السلامة اللغوية والدقة في الصياغة ومناسبة كل متطلب من المتطلبات التي تم اقتراحها، وبعد أن تم الأخذ بجميع الملاحظات والاستفادة منها لتجويد المتطلبات واتفق جميع المحكمين على مناسبة الأنموذج المقترح لما وضع من أجله وملائمتها للتطبيق تم إخراجها بصورتها النهائية.

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصت الدراسة بما يلي:

- ضرورة الأخذ بالأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية.
- ضرورة الاهتمام بإعداد وتأهيل وتطوير القادة التربويين بوزارة التعليم بشكل مستمر لضمان استمرار رفد المواقع القيادية في الوزارة بالقادة المؤهلين والمؤثرين لتحقيق أهداف الوزارة.

المراجع العربية:

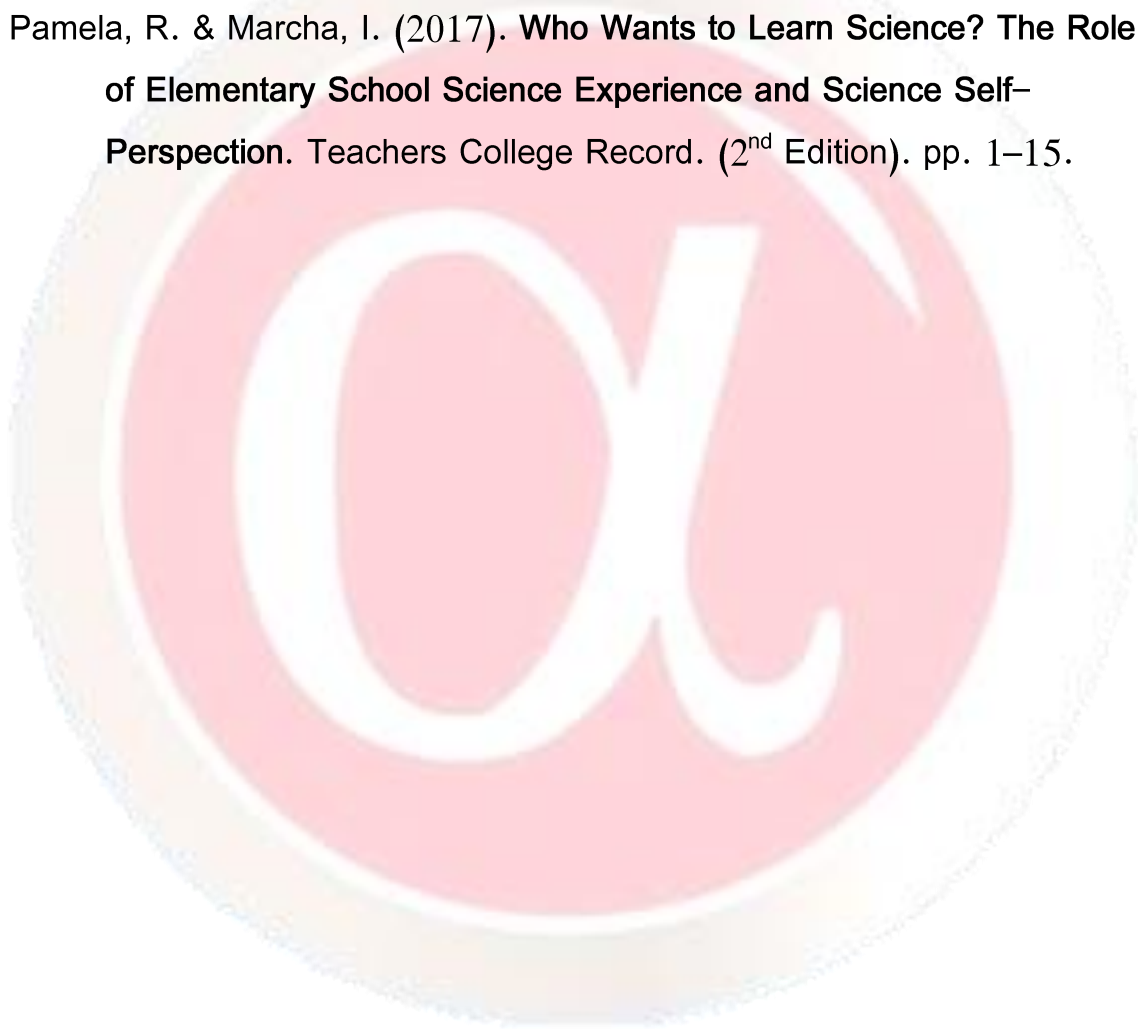
١. أبو العلا، هالة (2018). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية أبعاد الأمن الفكري والذكاء الأخلاقي لدى الطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي في ضوء تحديات التربية المستقبلية، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، 10، 193-235.
٢. أبو شعيرة، خالد وغباري، ثائر (2010). التربية المستقبلية الملامح والطموح، ط (1)، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
٣. جعفر، عماد والجبوري، أوراس (2021). معوقات تنمية التفكير المستقبلي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي التاريخ. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (6): 73-88.
٤. الحربي، عبد الله (2019). تصور مقترح لتنمية مهارات فهم الحاضر واستشراف المستقبل لدى طلاب الدبلوم التربوي بجامعة المجمعة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 43(1)، 131-151.
٥. الدهشان جمال وسمحان، منال (2020). المهارات اللازمة للإعداد لمهن ووظائف المستقبل لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة ومتطلبات تنميتها" رؤية مقترحة". المجلة التربوية، (80)، 1-149.
٦. سالم عبد المقصود (2012). توظيف مفهوم تربية المستقبل عند إدجار موران في منهج التربية الإسلامية. مجلة التجديد، 16(31)، 52-80.
٧. سعيد، جميل (2008). فعالية استخدام بعض الأنشطة الإثرائية القائمة على أساليب استشراف المستقبل في مادة التاريخ العام بسلطنة عمان في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة.
٨. عبد الحميد، رشا (2021). فعالية برنامج مقترح في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة بالاستعانة ببيئة تعلم ذكية قائمة على إنترنت الأشياء لتنمية مهارات التدريس الرقمي واستشراف المستقبل والتقبل التكنولوجي لدي الطالبات معلمات الرياضيات. مجلة تربويات الرياضيات، 24 (1): 182-267.

٩. عبد الوارث، إيمان (2016). استخدام مدخل العلم والتكنولوجيا (STSE) والمجتمع في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد استشرف المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 75، 17-58.
١٠. العيدروس، عزيزة (2011). العملية التعليمية واستشرف المستقبل، نشرة المناهج والإشراف التربوي، (4)، 10-13.
١١. قطامي، نايفة (2001)، تعلم التفكير من خلال المنهج الدراسي، عمان: دار الفكر والطباعة.
١٢. معبد، محمود (2019). فاعلية وحدة تاريخية مطورة في ضوء أبعاد التربية المستقبلية لتنمية مهارات استشرف المستقبل والوعي بالقضايا المستقبلية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، 35(2)، 1-18.
١٣. المغربي، بشرى وسبحي، نسرين (2021). مدى تضمين متطلبات استشرف المستقبل بمقرر العلوم للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(6): 39-57.
١٤. منصور محمد (2013). الدراسات المستقبلية: ماهيتها وأهمية توظيفها عربياً. مجلة المستقبل العربي، 36(416)، 34-53.
١٥. موسى، إيناس (2021). أسس تربوية مقترحة لتنمية مهارات استشرف المستقبل لدى طلبة المدارس الثانوية الأردنية استناداً إلى مبادئ التربية المستقبلية. أطروحة دكتوراه. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

- Antonio, V. & Nilza, C. (2020). Teacher Education and Sustainable Development Goals: A Case Study with Future Biology Teachers in an Angolan Higher Education Institution, MDPI Journals 10.3390/su12083344.
- Ausburn, L. Ellis, A. & Washburn, E. (2011). Predictions for the Future of American Public Education Voices from Classrooms and Communities. Scholar-Practitioner Quarterly, 1(5): 20-39

- Chen, k. and Hsum, L (2020) **Visioning the Future: Evaluating Learning Outcomes and Impacts of Futures- Oriented Education**, Journal of FuturesStudies,24(4) 103-116DOI: 10.6531/JFS.202006_24(4).0011
- Emma, C. Goodwin, J. Miles, F. Justin, L. & Erin, E. (2018). **Catching the Wave: Are Biology Graduate Students on Board with Evidence-Based Teaching?** CBE – Life Sciences Education, 1-13.
- Pamela, R. & Marcha, I. (2017). **Who Wants to Learn Science? The Role of Elementary School Science Experience and Science Self-Perspection**. Teachers College Record. (2nd Edition). pp. 1-15.



قانون وسائل تطوير المهارات الأساسية لتعلم لعبة التنس الأرضي

سكفان إبراهيم طاهر

ماجستير في التربية البدنية والرياضة

المستخلص

إن تكرار حالات خفاق تؤدي إلى العزوف عن اللعبة والاتجاه إلى الألعاب الأخرى وهنا تكمن أهمية دراسة ذلك وضرورة إيجاد البدائل المناسبة التي تسهل من عملية التعلم وتعزز النجاح من المحاولات الأولى للتعلم وذلك يتم من خلال استخدام الأدوات والتجهيزات المناسبة لسن المبتدئين من الأعمار الصغيرة ومن خلال خبرة الباحث الميدانية محليا وعربيا ودوليا والمتابعة المستمرة لمجريات التدريب والمنافسات المختلفة شخصت هذه المشكلة للمبتدئين ومحاولة إثباتها وإيجاد الحلول المناسبة لها لاكتساب أكبر عدد من المبتدئين للعبة.

الكلمات المفتاحية: التنس الأرضي. المهارات الأساسية. رياضة التنس. التنس الأرضي الفردي. التنس الأرضي الزوجي.

Abstract:

Repetitive instances of failure often lead to disengagement from the game and a shift towards other activities. Thus, studying this phenomenon becomes crucial along with the necessity of finding suitable alternatives that facilitate the learning process and enhance success from the initial attempts at learning. This is achieved through the utilization of appropriate tools and

equipment tailored for beginners of young ages, drawing from the researcher's local, Arab, and international field experience, and through continuous monitoring of training progress and various competitions. This study identifies and attempts to substantiate this problem for beginners in tennis, seeking appropriate solutions to attract a larger number of beginners to the game.

Keywords: Tennis, Fundamental Skills, Tennis Sport, Singles Tennis, Doubles Tennis.

مقدمة:

تعتبر رياضة التنس من أكثر الرياضات انتشاراً في العالم وقد كانت قديماً مقصورة على الطبقات الأرستقراطية في الدول المتقدمة وهي رياضة كل الأعمار والتي يمكن ممارستها لغرض التمتع بها من قبل كل أفراد العائلة، وتعد لعبة التنس واحدة من الألعاب الفردية التي تمتاز بخصوصيتها في الأداء، إذ إن طبيعة اللعبة تمتاز بالحركة المستمرة لمدة طويلة من الزمن والتعامل مع مقاومات مختلفة متعددة من كرة ومضرب إضافة إلى مهارات اللعبة.

وفي لعبة التنس يتنافس لاعب واحد ضد آخر (تنس فردي) أو لاعبان ضد آخرين (تنس زوجي) وهناك نوع آخر هو التنس المختلط وتعد من الألعاب التي تتميز بتنوع حركاتها وفقاً للمتطلبات المهارات الأساسية المتنوعة الدفاعية والهجومية الخاصة بها وتعتمد بذلك على ما يتمتع به الفرد من قدرات بدنية، ومهارية وخطية ونفسية لتحقيق أفضل نتائج وإن تطوير القوة الخاصة (الانفجارية لها أهمية في تقوية عضلات الذراعين في التغلب على المقاومة الناتجة من وزن المضرب ولأن الأداء الضربات بأقصى شد عضلي يحتاج إلى انقباض عضلي كبير وأن القوة

المميزة بالسرعة تعد من المتطلبات الضرورية للاعب التنس لأن هذه اللعبة تتميز بكثرة مهاراتها الدفاعية والهجومية لذا فإن هاتان القوتان تعملان على رفع المستوى البدني للاعب .

أهمية البحث:

إن تكرار حالات خفاق تؤدي إلى العزوف عن اللعبة والاتجاه إلى الألعاب الأخرى وهنا تكمن أهمية دراسة ذلك وضرورة إيجاد البدائل المناسبة التي تسهل من عملية التعلم وتعزز النجاح من المحاولات الأولى للتعلم وذلك يتم من خلال استخدام الأدوات والتجهيزات المناسبة لسن المبتدئين من الأعمار الصغيرة ومن خلال خبرة الباحث الميدانية محليا وعربيا ودوليا والمتابعة المستمرة لمجريات التدريب والمنافسات المختلفة شخضت هذه المشكلة للمبتدئين ومحاولة إثباتها وإيجاد الحلول المناسبة لها لاكتساب أكبر عدد من المبتدئين للعبة.

المشكلة البحثية:

إن لعبة التنس الأرضي تعلم الانسان كيفية السيطرة على الضغوطات المختلفة أثناء البطولات والتصرف السليم تحت تأثيرها. إن الناشئين يعانون من صعوبات تواجههم في تعلم المهارات وفي المنافسات ينعكس ذلك واضحا أثناء الأداء لاحتواء رياضة التنس على مهارات كثيرة ومتنوعة وصعبة في تعلمها وأدائها لأنها تؤدي بواسطة المضارب الاعتيادية والمشابهة بالحجم لمضارب المتقدمين.

وأيضا استخدام كرات ذات ضغط عالي أي الكرات الاعتيادية الصفراء ذات الارتداد العالي مما كان له إثر في الإخفاق في التعلم والأداء، إذ إن ارتداد الكرة الصفراء بقوة متوسطة ترتفع مسافة أعلى من طول الأطفال المبتدئين مع امتداد المضرب في سن العشرة سنوات. ومن خلال ذلك

لوحظ إن عدد كبير جدا من الذين يمارسون لعبة التنس بعد فترة ليست بالطويلة يعزفون عن ممارستها بسبب صعوبة أداء المهارات الأساسية بتلك الأدوات ذات القياسات الكبيرة وبالتالي الفشل في تعلم تلك المهارات والإخفاق.

ولقد لاحظ الباحث إن هناك انخفاض في مستوى أداء اللاعبين بالرغم من امكانياتهم في أداء المهارات الأساسية بالشكل الجيد، لكن في اغلب الاحيان يحدث انخفاض في دقة أداء المهارات مع عدم السيطرة على التنقل في ساحة اللعب الامر الذي يؤدي الى ارتكاب اللاعب اخطاء في رد الكرات بأسلوب هجومي، فضلاً عن عدم اللحاق بالكرات المرتدة والمخادعة الامر الذي قاده الى توجيه وايعاز السبب الى انخفاض في القدرات الحركية المشتركة في اسلوب اللعب، لذا وجد الباحث من الضرورة دراسة هذه المشكلة دراسة علمية وموضوعية، والعمل على ايجاد العلاقة بين اهم واكثر المهارات استخداماً والمتمثلة بالضربة المستقيمة الامامية وبين بعض القدرات الحركية التي تتدخل في أداء المهارة.

والتغير الحقيقي الأكثر وضوحاً في رياضة تنس الطاولة خلال العشرات سنوات الأخيرة هو الاهتمام الخاص بمستويات السرعة وإن تطوير سرعة اللعب ليس لها حد نهائي. وبالتالي أصبحت السرعة كأحد مكونات اللياقة البدنية الخاصة برياضة التنس.

وتشير العديد من المراجع العلمية إلى أن الفرد ربما يتميز بسرعة حركية عالية لأحد أجزاء الجسم ولكنه لا يتميز بتلك السرعة الحركية لجزء واحد فمثلا قد يتميز الفرد بسرعة حركية للذراع ولكنه لا يتميز بتلك السرعة بالنسبة للرجل.

وارتبط استخدام التدريب البليومترية إلى حد كبير بزيادة القدرة على الوثب وتحسين القدرة العضلية للرجلين والطرف السفلي من الجسم مع إغفال الطرف العلوي بالرغم من أهميته النسبية والتي تزيد تبعا لدوره ومدى تأثيره في انجاز واجب حركي الرئيسي للمهارة، ويرجع السبب في ذلك إلى ندرة هذه التمرينات البليومترية بشكل عام وللطرف العلوي بشكل خاص.

وتعتبر مهارة الضربة الرافعة الأمامية مهارة في غاية الأهمية لرياضة التنس هي الوسيلة الفعالة والمباشرة للهجوم لإحراز النقاط، ومعظم اللاعبين يجيدون أداء هذه المهارة، ولكن بدرجات متفاوتة من السرعة تبعا لفروق فردية، فمثلاً في بطء حركة الجذع أو الذراع الضاربة أو كلاهما معاً يعتبر معوقاً في أداء المهارة بشكل عام أو في إهدار كمية الحركة المكتسبة خلال المرحلة التمهيديّة أو على الأقل إبطاءها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى محاولة

وضع برنامج تدريبي بلي ومترى مقترح لتحسين السرعة الحركية في لعبة التنس الارضي

التعرف على تأثير البرنامج التدريبي المقترح على مستوى القوة القصوى والسرعة في لعبة التنس

الاراضي

تحليل تأثير البرنامج التدريبي المقترح على مستوى السرعة الحركية عند أداء الضربة الرافعة في

لعبة التنس الاراضي

فروض البحث:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي في مستوى القوة القصوى والقدرة

العضلية في لعبة التنس الاراضي

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي في مستوى السرعة الحركية عند أداء

مهارة الضربة الرافعة الأمامية من الثبات في لعبة التنس الاراضي.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التحليلي المرتبط بالدراسة الارتباطية" والذي يهدف إلى تحديد درجة العلاقة

بين متغيرين أو أكثر" ولملائمة طبيعة المشكلة المراد بحثها لتحقيق أهداف البحث.

المبحث الاول

مهارات التنس الأرضي

أن لعبة التنس كأى لعبة أخرى لها مبادئها الأساسية التي تشكل الدعامة القوية التي تستند عليها، وأن تقدم مستوى أي لاعب ومدى نجاحه يعتمد إلى حد كبير على مدى أو درجة إتقانه لتلك المبادئ الأساسية ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال إتباع الأسلوب الصحيح في طرائق ووسائل التدريب. واللاعب الجيد هو الذي يجيد أداء الضربات بأنواعها ودرجة إتقانه لها يتوقف إلى حد كبير على مثابرته، واستمراره بالتدريب عليها.

وقد ظهرت اختبارات التنس المهارية في الثلاثينات ففي عام 1932 قام بعض الباحثين في جامعة كولومبيا بإعداد اختبار اطلق عليه اختبارا الصد على الحائط لقياس القدرة المهارية ، ونشروا اختبارهم الجديد الذى أطلق عليه اسم اختبار داير المعدل بعد أن اضافا تعديلا جديدا للمسافة واطلق عليه اختبار داير المعدل بطريقة هواية ، كذلك قام الباحثان بروجر وميلر بإعداد اختبار

للضربات الامامية والخلفية وفي عام 1966 تمكن هواية من بناء اختباره الشهير لقياس التحصيل في التنس والذى يتكون من ثلاث وحدات تقيس مهارات اساسية هي الدقة في الارسال والضربة الارضية الامامية والخلفية والسرعة في الارسال .

لا نختلف في ان أي لعبة لها مهاراتها الخاصة بها التي تعتمد في تنفيذها على شروط الأداء الصحيح وتعتمد لعبة التنس على مهارات متعددة أساسية ومشتقة من المهارات الأساسية. وتعد رياضة التنس من الرياضات المفتوحة ذات المهارات المتنوعة وتلعب بأساليب وتكتيك مفتوح لمختلف الضربات كذلك تلعب بمسكات متنوعة لغرض التنوع في أداء الضربات المختلفة إذ يمكن أداء الضربة الأمامية بأكثر من طريقة لنفس الضربة وذلك من اجل إعطاء ضربات متنوعة يصعب على الخصم تحديد نوع الضربة من حيث الدوران واتخاذ الإجراء اللازم لتلك الضربات. ويعتمد تطور مستوى اللاعب المبتدأ إلى حد كبير على مقدار كفاية ودرجة إتقان المهارات الأساسية للعبة التنس (1).

وأكد مورفي بان الضربات الأرضية الأمامية والخلفية والإرسال لا تزال تشكل حجر لزاوية في اللعب الصحيح. (1)

مهارة الضربة الأمامية:

وتعد من أهم الضربات في المباريات الحديثة والضربة الأمامية تكون سلاح فعال في يد اللاعبين جميعهم، وهذه الضربة تستخدم لوضع المنافس تحت الضغط والسيطرة على النقطة وتعني الضربة

الأرضية الأمامية: الضربة التي يؤديها اللاعب بعد أن تمس الكرة للمسة الأولى للأرض (1)

وتتميز الضربة الأمامية بسهولة أداءها مقارنة بالمهارات الأخرى إذ إنها تنفذ بانسيابية دون الحاجة إلى إجراء تغييرات كبيرة في الجسم عند أداءها، وتوجد أنواع متعددة من الضربات الأمامية من حيث استخدام الذراع ونوع القبضة أو استخدام كلتا الذراعين.

أما من ناحية مسك المضرب فتوجد هناك عدة مسكات منها (1):

- المسكة الشرقية: وتعد هذه كلاسيكيات الضربة الأمامية ويمكن من خلال هذه المسكة ضرب الكرة في أي وضع حركي بين شبه مغلق ومفتوح.
- المسكة شبه الغربية: ويكون في هذه المسكة وجه المضرب يقترب من المرجحة الأمامية والخلفية ويكون شكل المضرب في هذه المسكة شبه مفتوح إلى مفتوح تماما.
- المسكة الغربية: تعتبر من المسكات-المثلى مع الكرات العالية وتؤدي هذه المسكة إلى كرات عالية.

وتوجد هناك عدة أنواع من الضربات الأرضية الأمامية هي:

- الضربة الأرضية الأمامية
- الضربة الأرضية الأمامية ذات الدوران الأمامي
- الضربة الأرضية الأمامية ذات الدوران الخلفي

وان الضربة الأرضية الأمامية تعتبر من أهم الضربات وأكثرها استعمالا في عالم التنس بالنسبة للاعبين المبتدئين والمتقدمين وتتميز بسهولة تعلمها وأداءها بصورة جيدة وتعد من أهم الضربات الهجومية لسهولة سيطرة اللاعب عليها والتي تقود اللاعب للفوز بالنقاط.

إن الضربة هي الضربة الأساسية الأولى التي يجب أن تعلم وبدونها ليس لباقي الضربات أهمية كبيرة كأهمية الضربة الأمامية، ويجب التمرن عليها حتى تصبح جزء من اللاعب وتعد الأساس في الهجوم وفي الربح وهي التي تجعل النصر حليف اللاعب (1)

مهارة الضربة الخلفية:

لا تقل الضربة الخلفية في أهميتها عن الضربة الأمامية ويذكر (Could Dick) " إن الضربة الخلفية تشابه تماما الضربة الأمامية من خلال تكنيك الأداء وطرق تعليمها وهناك اختلاف رئيسي واحد وهو كيفية مسك المضرب عند أداء الضربة (1)

ويؤكد بعض العلماء على إن المبتدئين يجدون صعوبة في أداء الضربة الخلفية وذلك بسبب طبيعة الجسم الذي هو خارج مدار حركة الذراع لأننا نجد في الضربة الخلفية إن الجسم يجب أن يدور أولاً مع حركة الذراع وهذه الحالة الصعبة، نجدها لدى الكثير من اللاعبين الناشئين والمتقدمين (1)

وتوجد أنواع مختلفة من الضربات الخلفية والتي تعتمد بالأساس على المسكات المختلفة ومن هذه الضربات:

- الضربة الأرضية الخلفية المستقيمة
- الضربة الخلفية ذات الدوران الأمامي
- الضربة الخلفية ذات الدوران الخلفي
- الضربة الخلفية المستقيمة
- الضربة الخلفية باليدين

ويعد الإرسال والضربتين الأرضيتين الأمامية والخلفية حجر الأساس في لعبة التنس الأرضي لكثرة احتياج اللاعب لها في أدائه الهجومي والدفاعي، لأن هناك لحظات يتغير فيها اللعب من هجومي إلى دفاعي أو بالعكس وكل ذلك يعتمد على مدى قوة ضربات اللاعب بالدرجة الأساس مع الحفاظ على بقاء سقوط الكرة داخل وعلى خط الملعب لئلا يتجنب فشل الضربة وبالتالي حصول المنافس على نقطة جاهزة، وسنتناول المهارات الأساسية الخاصة بالدراسة كالاتي:

أولاً: الإرسال:

تعد ضربة الإرسال من الضربات الأساسية والمهمة جداً في لعبة كرة التنس الأرضي إذ تحتاج من اللاعب السيطرة الكبيرة والإتقان الجيد عند تنفيذها.

ولغرض توفير وتهيئة قوة لضرب الكرة يحتاج اللاعب إلى الكثير من التدريب المستمر على مختلف أنواع التمارين، لأن الإرسال يعد مفتاح اللعب الهجومي والقوة الضاربة في اللعب ويتميز اللاعب الجيد بإرساله القوي وبدقة عالية وبهذا تكون فرصته كبيرة للفوز بالمباراة

وهناك من يرى أن أداء الإرسال بشكل جيد يؤدي إلى زيادة فرصة اللاعب للفوز بالمباراة بأقل جهد بدني، هذا فضلاً عن التأثير على معنويات اللاعب المنافس أثناء المباراة، لذا يكون من الضروري جداً الاهتمام بمهارة الإرسال والتدريب عليها بشكل مستمر وبما يضمن إتقانها وعلى مستوى عالٍ من الثبات في الأداء.

ويشير البعض إلى أن ضربة الإرسال تحتاج إلى الكثير من التدريب المستمر على القوة، كونها من متطلبات الإرسال والذي يتميز به وهو قوة الضربة، وسرعة الكرة وإتقانها بنجاح فضلاً عن

توافق عصبي عضلي وسرعة في الحركة". (1)

ويرى انه لابد أن نعتني ونهتم بالإرسال ونتقنه جيدا لان إرسالك إذا كان ضعيفا سوف يقضي عليك المنافس وتعطيه فرصة لان يبدأ هجومه في كل نقطة". (1)

ان الهدف من الإرسال هو وضع الكرة في حالة اللعب اذ يكون من الصعب على المنافس إرجاع الإرسال بقوة أو عدم إرجاعه على الإطلاق".

ولقد أكد البعض على إن عملية الإرسال تعتمد على خطوات عدة لأدائها ندرج أهمها: -

- ثبات قذف الكرة واستقرارها ومراعاة الارتفاع المناسب.
 - توقيت ملامسة المضرب للكرة مع توافق المرجحة واستجماع الزخم الحركي.
- ويرى البعض إن السبب لامتلاك اللاعب أنواعاً مختلفة من الإرسال هو في إيجاد طرائق ومصادر مختلفة يتمكن منها اللاعب في توقع اللاعب المنافس ويضعف من قدرته في إرجاع كرة الإرسال لكي يتمكن اللاعب المرسل استثمار ضربة الإرسال عليه ان يتقنها بجميع أنواعها اذ يمكن ان يضرب الإرسال ويجعل الكرة تدور باتجاهات مختلفة وبسرعة مختلفة أيضا.

ثانيا: أنواع ضربات الإرسال

هناك خمسة أنواع لضربات الإرسال وهي كالآتي:

- الإرسال المستقيم.
- الإرسال القوسي الواطئ (التويست).
- الإرسال القوسي العالي (القاطع).
- الإرسال المعكوس.
- الإرسال من تحت الذراع.

وتشترك جميع هذه الأنواع في الوضع الابتدائية لأداء الضربة، ويكون وجه الاختلاف فيما بينها في كيفية مقابلة سطح المضرب للكرة، وفي اتجاه الحركة التكميلية بعد ضرب الكرة سواء للناحية اليمنى أو اليسرى.

أولاً: الإرسال المستقيم

يعد الإرسال المستقيم نوعاً من أنواع الإرسال التي تتميز بالقوة والسرعة وكثيراً ما يطلق على هذا النوع مصطلح إرسال (المدفع) نظراً لقوته.

ومن المحتمل أن يكون هذا النوع خالياً من أي دوران وتكون الكرة الساقطة في ملعب المنافس وكأنها كبسة قوية في المنطقة التي يرغب المرسل في توجيه الكرة إليها وعلى هذا الأساس فإن معظم اللاعبين يستخدمون هذا النوع من الضربة الأولى من الأرسال. وفي هذا النوع في الإرسال يمسك المضرب وكأنه مطرقة.

ثانياً: الإرسال القوسي الواطئ (التويست):

يتفق كثير من المؤلفين بتسمية هذا النوع من الإرسال بالأرسال المبروم، وتتميز كرة هذا النوع بالقوة والسرعة والدوران، ويكون وقوف اللاعب لتأدية هذا النوع وقوفاً جانبياً وترمي الكرة إلى الجهة اليمنى من اللاعب قليلاً ثم تضرب من جهتها اليمنى العليا، أما سير الكرة فيكون منخفضاً نسبياً عند وصول منطقة إرسال المنافسة وعند سقوط الكرة في منطقة الإرسال تتجه إلى الجهة اليمنى من اللاعب.

ثالثاً: الإرسال القوسي العالي (القاطع):

يشبه البعض الإرسال القوسي العالي أو القاطع بمن يمسك بمضربه مثل السكين ويحاول قطع جزء من الكرة، ويستخدم هذا النوع من الإرسال لمحاولة احداث دوران في الكرة أكثر من دورانها في الأنواع الأخرى من ضربات الإرسال. ويكون هذا الإرسال مشابها تماما للإرسال القوسي الواطئ من الوقوف والمسكة والرمي للكرة عدا انه يحتاج بهذا الإرسال الى ان تكون الكرة قريبة من اللاعب، وعليه ضرب الكرة من فوق رأسه وليس من امام كتفه، وبهذا نحصل على ارسال عال من الشبكة (1):

أما خط سير الكرة في هذه الضربة القاطعة فإنه أطول من الضربة المستقيمة وعندما تسقط الكرة في منطقة ارسال المنافس فأنها تتجه الى الجهة اليسرى من اللاعب مما يضطر اللاعب المتسلم عندما يكون في جهة الملعب اليسرى الى التحرك خارج منطقة اللعب الفردي أي أن الكرة تتجه الى الممر المحصور بين الملعب الفردي والزوجي.

المبحث الثاني

مهارة الإرسال

تعتبر مهارة الإرسال من أهم المهارات في التنس وتعد كذلك ضربة افتتاح قبل تسجيل أي نقطة والتي يمكن من خلالها الابتداء باللعب. وضربة الإرسال هي التي لا يتدخل الخصم فيها والتي يمكن أن تسجل نقطة مباشرة منها (1) وتحتاج ضربة الإرسال إلى الكثير من الإتقان كي يتمكن المرسل من أداءها بصورة صحيحة ومسيطر عليها وموجهة.

ونظرا لأهمية ضربة الإرسال وجب على اللاعبين إتقان أنواع متعددة من الإرسال من اجل إضعاف قدرة الخصم في توقع سقوط الكرة ودورانها وارتدادها مما يسهل الحصول على نقطة الاليس (Ace) أو نقطة اعتيادية إذ كلما كانت ضربة الإرسال قوية وصعبة على الخصم كلما كانت استجابة الخصم بإرجاع كرة سهلة للمرسل مما يعزز قدرة المرسل في حسم النقطة.

إن الإتقان التام لضربة الإرسال يعزز من قدرة اللاعب على الحصول على نقطة بعد استقرار مهارة الخصم ومكان وقوفه لذا نرى إن أغلب اللاعبين الذين يمتلكون ارسالات متنوعة ومميزة من ناحية القوة.

والدقة في الأداء يستطيعون تحقيق نتائج جيدة في المباريات وهذا ما أكده البعض حيث أشاروا الى إن أداء الإرسال بشكل جيد يؤدي إلى زيادة فرصة اللاعب للفوز في المباريات بأقل ما يمكن من الجهد البدني هذا بالإضافة التأثير على معنويات اللاعب الخصم أثناء المباريات، لذا يكون من الضروري جدا الاهتمام بمهارة الإرسال والتدريب عليها بشكل مستمر وبما يضمن إتقانها على مستوى عالي من الثبات في الأداء (1)

وهناك من يرى انه لا بد أن تعني وتهتم بالإرسال وتتنقنه جيدا لأن إذا كان إرسالك ضعيفا سوف يقضي عليك المنافس، وتعطيه الفرصة لأن يبدأ هجومه في كل نقطة ويؤكد آخرون إن عملية الإرسال تعتمد على خطوات عدة لأدائها ندرج أهمها (1):

- ثبات قذف الكرة واستقرارها ومراعاتها الارتفاع المناسب
- توقيت ملامسة المضرب للكرة مع توافق المرجحة واستجماع الزخم الحركي (1) .

التمرينات:

ان التمرينات وهي من الوسائل المهمة في تطوير وتنمية الصفات البدنية وكذلك القوة العضلية ولعبة التنس، التمرينات الخاصة هي التمرينات التي تهدف الى تنمية عناصر اللياقة البدنية الخاصة بالنشاطات الرياضية المختلفة وتهيئة الجسم مما تناسب متطلبات النشاط (1) .

ان التمرينات البدنية ذات الهدف الخاص عبارة عن تمرينات تهدف الى اعداد المهارات الحركية الخاصة المختلفة انواع الانشطة الرياضية وتنميتها وهي عامل مساعد يهدف الى اداد اللاعب وتنمية مستواه في نوع النشاط الرياضي الذي يتخصص فيه (1).

تعد التمرينات الخاصة التي استخدمتها الباحثة هي تمرينات بدنية مركبة لتطوير الجانب البدني، وان التدريب الرياضي لم يعد مجرد عملية اعداد الفرق لمدة معينة وانما أصبح علما قائما على اسس ومبادئ علمية اذ يهدف الى تحقيق أفضل الانجازات والمستويات البدنية (1)

المبحث الثالث

اهمية التمرينات

التمرين هو تصغر وحدة تدريبية تقع تحت ظروف متغيرة ونقصد بالظروف المتغيرة الوقت والمكان. فالتمرين الوسيلة للوصول الى المهارة وعن طريق التمرين نتعلم المهارة لان جميع النشاطات الرياضية تحتوي على مهارات متعددة (1)

وان التمرين مفهوم واسع ويشمل على خبرات عديدة وفي مواقع عديدة وبتوقيينات مختلفة وفي ظروف وحالات متنوعة (1) ، وان اهمية التمرينات باستخدام جهاز الملتين جم ضرورية لتقوية عضلات الذراعين لإنتاج أفضل قوة عضلية للذراعين.

أولاً: القوة الخاصة:

تعد القوة الخاصة واحدة من القدرات الضرورية والمهمة في الالعب والمهارة الحركية التي تعتمد عليها الانجاز ومتطلباته (1)

وقد عرفت القوة العضلية بقدرة الرياضي في التغلب على مقاومات خارجية والتصدي لها (1)

ان القوة الانفجارية تعد من القدرات البدنية المهمة لتحقيق لأداء الجيد إذا انها مهمة في الالعب الرياضية جميعها عامة والتنس خاصة، إذا تعتمد عليها في اداء الضربات الامامية والخلفية وكذلك الارسال وجميع المهارات الاساسية حيث لكون الاعتماد على هذه القوة كبير جدا حيث يجب على اللاعب ان يتمتع بقوة انفجارية لذراعين وكذلك القوة المميزة بالسرعة هي احدى انواع القوة العضلية والتي تعتبر عامل السرعة مهما في عملية الاعداد الهدف المطلوب في تدريبات القوة المميزة بالسرعة هو تقليل زمن تطبيق القوة (1)

ثانياً: القوة العضلية

إن دراسة المراجع الحديثة في مجال التربية الرياضية والبدنية في كل من المدرستين الشرقية والغربية تؤكد ان القوة العضلية إحدى مكونات اللياقة البدنية، حيث يتوقف عليها أداء العديد من الأنشطة الرياضية وتوافرها يعد ضرورة للوصول بالفرد الى أعلى مراتب البطولة في الكثير من الألعاب، فهي الأساس في الأداء البدني، ومن أهم الصفات البدنية والحركية التي تؤثر على مستوى

الأداء في الأنشطة الرياضية، وتعتبر القوة العضلية من القدرات الأساسية المميزة في جميع أشكال النشاط الرياضي ولكن تتفاوت درجة وجودها بتناسب كل أداء بدني، فتختلف متطلبات القوة العضلية في مسابقات السرعة عن مسابقات التحمل، وكذلك ما يتطلبه متسابق رفع الأثقال عن لاعب السلاح (1) .

وبذلك فأنها تعد أهم الدعائم التي تعتمد عليها الحركة والممارسة الرياضية حيث ان دائماً ما يكون العمل البدني ضد مقاومات مختلفة.

ومنه أمكن تعريف مصطلح القوة العضلية واحدة من العوامل الديناميكية للأداء الحركي، وتعد سبب التقدم في الأداء وكمية القوة في الأداء الحركي قد تكون بسيطة أو كبيرة حيث يتوقف ذلك على كمية المقاومة وعلى دوام برنامج التدريب (1)

القوة العضلية هي قدرة العضلة على التغلب على مقاومة خارجية أي هي قابلية العضلة لبذل شدة ضد مقاومة، فكل حركة تؤدي تحتاج الى قوة وكلما زاد وزن الأداة زادت القوة المبذولة (1) وذكر البعض أنها قدرة العضلة في التغلب على مقاومة خارجية أو مواجهتها والأفراد الذين يتميزون بالقوة العضلية يستطيعون تسجيل درجة عالية في القدرة البدنية (1)

الخاتمة:**أولاً: النتائج:**

في ضوء أهداف البحث، تساؤلاته ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها وفي ضوء المعالجات الإحصائية تم استخلاص ما يلي:

- 1- أثر برنامج التدريب البليومترية المقترح تأثيراً إيجابياً على تحسين مستوى القدرة العضلية المتفجرة للجذع والذراعين للاعبين التنس قيد البحث.
- 2- أثر برنامج التدريب البليومترية المقترح تأثيراً إيجابياً على تحسين مستوى السرعة الحركية لكل من الجذع والذراع الضاربة في أداء مهارة الضربة الرافعة الأمامية للاعبين التنس
- 3- يوجد ارتباط بين معدلات تحسن القدرة العضلية المتفجرة، السرعة الحركية للاعبين التنس
- 4- استخدام التدريب البليومترية في برامج التدريب التي تتطلب تحسين السرعة الحركية.
- 5- هناك ندرة في الاختبارات المعتمدة في قاس معظم المهارات الأساسية في التنس الأرضي كما أن أغلب المتوفر منها أجنبية ولا تتلاءم معاييرها مع المستويات المحلية أو أنها مصممة لقياس مهارات المتقدمين، ومن هنا سعينا الى اتباع الأسلوب العلمي في تصميم مجموعة اختبارات مهارية تعد بمثابة مؤشرات وأداة جيدة للقياس والتقييم، ويمكن استخدامها في لعبة التنس مما يؤدي إلى الوصول الى نتائج موضوعية تساعد في تحقيق أفضل تقويم لمستويات التعليم المطلوبة لطلاب كليات التربية الرياضية.

ثانياً: المقترحات:

1. يجب استخدام أدوات الميني في تعلم بعض مهارات التنس الأساسية
2. يجب إيجاد أداة الميني لكسب المبتدئين للعبة والاستمرار فيها.

٣. ضرورة الاهتمام بالقدرات الحركية في رياضة تنس الطاولة بصفة خاصة، مع وضع منهاج تدريبي خاص لتطورها.

٤. اجراء البحوث حول بالقدرات الحركية ذات الصلة بمهارات رياضة تنس الطاولة، واجراء المزيد من الدراسات حول القدرات الحركية في رياضات أخرى وعلى عينات مختلفة.

٥. يجب وجود متخصصين بمجال علم النفس الرياضي في المعاهد الرياضية لمعاينة وتنمية المهارات النفسية والاجتماعية بين اللاعبين وكذلك بين اللاعبين والمدربين.

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر باللغة العربية:

١. بسويسي احمد وعباس احمد السامرائي: طرق تدريس في مجال التربية الرياضية، جامعة الموصل، 1984
٢. بل مورفي (1987)، الكتاب الشامل لتمارين البطولة بالتنس: ترجمة سمير سلط الهاشمي وآخرون. بغداد، مطابع التعليم العالي، 1990
٣. جيمس الن: ترجمة (غادة نديم)، تعلم التنس، القاهرة 1990
٤. ديف مبلي وميجيلكوروبون، المرجع المتقدم للمبتدئين، ITF، 2009
٥. ريسان خربط وعلي التركي: نظريات تدريب القوة، بغداد، مطبعة التعليم العالي، 2002
٦. زكي درويش، عادل عبد الحافظ، ألعاب القوة في فن الرمي والالعاب الحركية، ج5-6، مصر، دار المعارف، 1970.

٧. ظافر هاشم إسماعيل، الإعداد النفسي والخطي بالتنس، ط2، بغداد، دار الحافظ للطباعة والنشر والترجمة، 2002.

٨. ظافر هاشم الكاظمي، الإعداد الفني والخطي للتنس، ط 2، الدار الوطنية للطباعة والنشر والترجمة، 2000،

٩. عبد الله حسين اللامي، الأسس العلمية للتدريب الرياضي، العراق، مطبعة الطيف للطباعة، 2004.

١٠. عصام عبد الخالق، التدريب الرياضي، نظريات- تطبيقات، جامعة الاسكندرية 1999

١١. قاسم حسن حسين: علم التدريب الرياضي في الاعداد المختلفة، ط1، الاردن، دار الفكر العربي، 1998،

١٢. قاسم لزام صبر: موضوعات في التعلم الحركي، (دار العراف للطباعة)، العراق - بغداد، 2012.

١٣. ليلي زهران: الاسس العلمية والعملية للتمرينات الفنية: (دار الفكر العربي)، القاهرة، 1997

١٤. محمد صبحي حسنين، احمد كسرى معاني، موسوعة التدريب الرياضي التطبيقي، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 1998

١٥. نايف مفضي الجبور: فسيولوجيا التدريب الرياضي، عمان مكتبة المجتمع العربي، 2012

١٦. هافا خورشيد رشيد، تحليل وتقويم اداء لاعبي التنس المتقدمين من خلال استخدام نظام

ملاحظة مقترح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد،

1997.

ثانيا: المصادر الاجنبية

1. Brown، Jim success، second edition، Human Kinetics ، Tennis step. 1995
2. Could Dick : Tennis anyone; May fid publishing co. ، 1978
3. Murphy . ChetBill . Tennis for the player- teacher and coach. W.B. s and ersco. Philadelphia ، 1975
4. Zweige.John. Court side champion :No1 ،Chronicle Book : San Francesco 1973

مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث في الجامعات الكويتية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس

نورية عنرب ما الله فرج

عضو هيئة تدريب ابهليئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - دولة الكويت"

المستخلص

هدف هذه الدراسة الى تقييم استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل بيانات البحوث، كما هدفت تحديد وجود أي اختلاف في آراء أفراد العينة حول مدى استخدامه للأساليب الإحصائية استناداً لمتغيرات كل من (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل الأكاديمي) لتحقيق أهدافها، استخدم الباحث المنهجية الوصفية المسحية، واختار عينة من الاعضاء في هيئة التدريس في الجامعات الكويتية بحجم يبلغ (136) فرداً، وذلك باعتماد طريقة العينة المتيسرة. استخدم أيضاً مقياس يتألف من (15) فقرة حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل بيانات البحوث في الجامعات الكويتية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، أظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس يستخدمون الأساليب الإحصائية بشكل كبير وإيجابي في تحليل بيانات البحوث. كما لم تظهر هناك فروقات يُعتبر ذلك إشارة إلى عدم وجود فروق في آراء الأعضاء حول استخدام الأساليب الإحصائية بناءً على مستويات وفئات المتغيرات المذكورة، استناداً إلى نتائج الدراسة، توصي بضرورة تعزيز البرامج ذات الطابع التدريبي وورش العمل لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في استخدام الأساليب الإحصائية على مختلف مستويات الخبرة، وزيادة الوعي بأهمية التي تلعبها الأدوات الإحصائية في البحث العلمي من خلال الندوات وورش العمل.

الكلمات المفتاحية: الأساليب الإحصائية، تحليل البيانات، أعضاء الهيئة التدريسية في الكويت

Abstract:

The study aimed to assess the use of statistical methods in analyzing research data in Kuwaiti universities from the perspective of faculty members. It also aimed to determine if there were any differences in the responses of the study sample regarding their attitudes towards the extent of using statistical methods in analyzing research data in Kuwaiti universities, based on variables such as gender, years of experience, and academic qualifications. To achieve its objectives, the researcher employed a descriptive survey method and selected a sample of 136 faculty members in Kuwaiti universities using the convenience sampling method. A scale consisting of 15 items about the extent of using statistical methods in analyzing research data in Kuwaiti universities from the perspective of faculty members was utilized. The study revealed that faculty members use statistical methods significantly and positively in analyzing research data. Furthermore, there were no differences in the responses of the study sample regarding the use of statistical methods based on the mentioned variables. Based on the study results, it is recommended to enhance training programs and workshops to develop the skills of faculty members in using statistical methods at various levels of experience, increase awareness of the importance of statistics in scientific research through seminars and workshops, encourage collaboration and knowledge sharing among faculty members in this field, and provide financial and technical support for research relying on statistical analysis.

. **Keywords:** Statistical methods, Data analysis, Faculty members in Kuwait.

مقدمة

في عصرنا الحالي، لقد تحولت أساليب الإحصاء إلى أداة أساسية للباحثين في تحليل وتفسير البيانات بشكل فعال. ويتصف التحليل الإحصائي بأنه عملية لجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها لتحديد الأنماط والعلاقات والاتجاهات، مما يوفر للباحثين إطاراً لفهم مجموعات كبيرة من البيانات واستخلاص استنتاجات منها.

وقد حققت الأساليب الإحصائية ثورة في كيفية عمل الباحثون في تحليلهم للبيانات، وجعلتها أكثر كفاءة ودقة وموثوقية. وبإمكان الباحثين باستخدام البرامج الإحصائية مثل SPSS و SAS و R و Python تحليل كميات كبيرة من البيانات في غضون ساعات أو أيام، مقارنةً بالتحليل اليدوي للبيانات الذي قد يستغرق شهوراً أو حتى سنوات. (Rustam & Mashuri, 2016).

في البحث، توجد فئتان تبويبية للبيانات: الكمية منها والنوعية. فالكمية تشير إلى البيانات الرقمية التي يمكن قياسها وتحليلها عن طريق العمل على برامج تحليل إحصائي، بينما النوعية تكون وصفية وتكون غالباً ذات طبيعة تصف الظواهر أو الحالات. كلاً من النوعين من البيانات ضروري للبحث، ويمكن استخدام التحليل الإحصائي لتحليل كل منهما بشكل فعال ومفيد. (Rode & Ringel, 2019)

البيانات الكمية تكون على شكل أعداد أو أرقام حيث يكون لكل مجموعة بيانات قيمة عددية فريدة. وهذه البيانات عبارة عن معلومات قابلة للقياس الكمي يمكن للباحثين استخدامها للحسابات الرياضية والتحليل الإحصائي لاتخاذ قرارات واقعية بناءً على هذه الاشتقاقات الرياضية.

في تحليلها، يتم تطبيق أساليب مثل الوصف الإحصائي والاستنتاج الإحصائي وتحليل الانحدار لتحليل البيانات الرقمية. تُستخدم الإحصائيات الوصفية لوصف السمات وتلخيصها لجميع البيانات، مثل مقاييس الاتجاه المركزي مثل الوسيط ومقاييس التباين مثل الانحراف المعياري. بينما تُستخدم الإحصائيات الاستدلالية لاختبار الفرضيات وعمل استنتاجات حول مجموعة بناءً على عينة الدراسة. ويستخدم تحليل الانحدار لفحص العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وللتنبؤ بقيمة متغير واحد بناءً على قيم المتغيرات الأخرى. (Zajic & Maksimovic, 2021).

أما عند إجراء التحليلات للبيانات النوعية، يتم استخدام أساليب مثل تحليل المحتوى والتحليل الموضوعي لتحليل البيانات النصية. يتضمن التحليل المحتوى تحديد وتقدير وجود عبارات أو

مفاهيم أو كلمات معينة في النص، بينما يتضمن التحليل الموضوعي تحديد الموضوعات أو الأنماط في البيانات وتصنيفها إلى مجموعات ذات مغزى (خليفة، 2020).

هناك عدة طرق لجمع البيانات الكمية مثل المسوحات والاستبانات واستطلاع الرأي. يتم جمع البيانات بواسطة الاستطلاعات باستخدام الأساليب الورقية أو عبر الإنترنت. تشكل الأسئلة المغلقة جزءاً كبيراً من هذه الاستطلاعات لأنها أكثر قوة في جمع البيانات. يتضمن الاستطلاع خيارات الإجابة التي يعتقد الباحثون أنها الأكثر ملاءمة لسؤال معين. ويجب أن تكون الردود التي تم جمعت قابلة للتعميم على كافة المجتمع. (Zouat el., 2021) يشير عبد الحميد (2022) إلى أن طرق جمع البيانات الرقمية تعتمد على المقابلات التي قد تكون فردية وجهاً لوجه أو عبر الهاتف أو عبر الإنترنت. تتيح المقابلات فرصة لجمع بيانات مكثفة من المشاركين وتلعب دوراً رئيسياً في جمع بيانات ومعلومات محددة.

الاختلافات الرئيسية بين البيانات الكمية والنوعية تكمن في كيفية جمعها وتحليلها. البيانات الكمية هي التي يمكن عدّها أو قياسها وتتعلق بالأرقام، بينما البيانات النوعية هي وصفية وتتعلق باللغة، مما يساعد في فهم "ماذا" أو "كيف" وراء سلوكيات معينة أو وصف سمة معينة. ومن جهة أخرى، تعتبر البيانات الكمية ثابتة وعالمية، بينما البيانات النوعية ذاتية وديناميكية.

يتم جمع البيانات الكمية عادةً عن طريق الاستبيانات أو الاختبارات، بينما يتم جمع البيانات النوعية عن طريق إجراء المقابلات أو الملاحظات الميدانية. اما البيانات النوعية عن طريق تجميعها بناءً على الفئات أو المواضيع ذات المغزى. (سليمان، 2019).

تعد مزايا البيانات الكمية أنها سريعة نسبياً وسهلة التجميع، مما يعني أنه يمكن من خلالها العمل مع عينات كبيرة، في الوقت نفسه، تعتبر البيانات الكمية موضوعية؛ إنها أقل عرضة للتحيز من البيانات النوعية، مما يجعل من السهل استخلاص استنتاجات موثوقة وقابلة للتعميم. أما العيب الرئيسي للبيانات الكمية فهو أنها قد تفتقر إلى العمق والسياق (المخلافي، 2021).

أشار أبو جراد (2013) إلى أن ميزة البيانات النوعية تكمن في قدرتها على تقديم رؤى غنية ومتعمقة وتسهيل استكشاف السياق المحيط بموضوع معين. فمن خلال البيانات النوعية، يمكن قياس ما يشعر به الأفراد وتفسير سبب اتخاذهم لإجراءات معينة. ومع ذلك، يجب مراعاة أن

جمع البيانات النوعية قد يكون أكثر صعوبة ويتطلب وقتاً أطول، وغالباً ما يتم العمل مع عينات أصغر بسبب طبيعتها الذاتية.

كما أن البيانات النوعية مفتوحة أيضاً للتفسير، ونحصر بالذكر أن برامج الإحصاء المختلفة مثل SPSS و SAS و R و Python يتم استخدامها بشكل واسع في الجامعات الكويتية لتحليل البيانات، حيث توفر هذه البرامج الأدوات والتقنيات اللازمة لإجراء التحليلات الإحصائية بشكل دقيق وفعال، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون هناك توجه نحو تطوير القدرات الإحصائية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الكويتية، سواء من خلال الدورات التدريبية أو التعاون مع الباحثين ذوي الخبرة في مجال الإحصاء والتحليل البياني.

مشكلة الدراسة :

يعتبر من الضروري بالنسبة للباحثين الاختيار الجيد للأسلوب الإحصائي المناسب لتحليل بياناتهم وضمان الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة. يعتمد اختيارها على نوع البيانات، وسؤال البحث، وتصميم الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، يجب إدارة البيانات وتحليلها بدقة وكفاءة لتجنب الأخطاء والتحيزات، كما وتلعب الدراسات الإحصائية دوراً هاماً في تحليل البيانات الكمية والنوعية في البحث. يمكن للباحثين تحليل مجموعات كبيرة من البيانات بسرعة وكفاءة باستخدام البرامج الإحصائية، مما يزيد من دقتها وعامل موثوقيتها.

وقد اشارت دراسة المخلافي (2021) الى انه يوجد نقص في التوضيح حول مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت للأساليب الإحصائية في تحليل البيانات الكمية والنوعية. يظهر ذلك الحاجة إلى إجراء دراسة لاستقصاء وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس بشأن استخدام الإحصاءات الكمبيوترية في تحليل البيانات، وتحديد العقبات التي قد تواجههم في استخدام هذه الأدوات.

فرغم أهميتها في تحليلها البيانات واستخلاص النتائج في البحوث العلمية، إلا أن دراسة مدى استخدامها واعتمادها في جامعات الكويت تظل قضية تحتاج إلى توضيح وفهم أعمق. فالتقليل من الاعتماد عليها قد يؤثر سلباً على جودة البحوث وصحة الاستنتاجات. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يكون هناك تحدي في فهم وتطبيق هذه الأساليب بشكل صحيح وفعال، مما يتطلب توفير التدريب والدعم المناسب لأعضاء هيئة التدريس، وبالتالي، يمثل موضوع مدى استخدام الأساليب الإحصائية

في دراسة وتحليل بيانات البحوث في الجامعات الكويتية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس مشكلة بحث مهمة يجب التركيز عليها

كما وتكمن مشكله الدراسة في الإجابة على الاسئلة الأتية:

١. ما مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث في الجامعات

الكويتية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات افراد عينة الدراسة حول مدى

استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث حسب متغير الجنس؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات افراد عينة الدراسة حول مدى

استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث حسب متغير المؤهل

العلمي؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات افراد عينة الدراسة حول مدى

استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث حسب متغير سنوات

الخبرة؟

أهمية الدراسة:

هدف هذه الدراسة فهم درجة استخدام الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات البحثية في الجامعات الكويتية. باسترشاد درجة اعتماد الباحثين على هذه الأساليب، يمكن تحسين جودة البحوث العلمية وزيادة دقة النتائج وصحتها. وبالتالي، يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في تحديد الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الكويتية، وبالتالي تعزيز مهاراتهم في استخدام الأساليب الإحصائية، كما ويمكن أن تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية في مجال استخدامات الأساليب الإحصائية في تطبيق البحوث الجامعية. بشكل عام، يمكن أن يساهم هذا البحث في تعزيز الجودة والفعالية في مجال التعليم العالي في الكويت من خلال تحسين ممارسات البحث واستخدام الإحصاءات في البحوث العلمية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الاهداف الأتية:

1. التعرف على مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث في الجامعات الكويتية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس.
 2. التعرف اذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات افراد عينة الدراسة حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث حسب متغير الجنس.
 3. استكشاف اذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات افراد عينة الدراسة حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث حسب متغير المؤهل العلمي.
 4. معرفة طبيعة الفروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط استجابات افراد عينة الدراسة حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث حسب متغير سنوات الخبرة.
- حدود الدراسة**

تتوقف إجراءات الدراسة ونتائجها في الإطار الزمني والمكاني والموضوعي والبشري التالي:

1. **الحد الموضوعي:** تقييم مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث في السياق الأكاديمي.
2. **الحد البشري:** الأعضاء للهيئة التدريسية في الجامعات الكويتية، الذين يشكلون العينة المستهدفة للدراسة.
3. **الحد المكاني:** الجامعات الكويتية، حيث يتم توجيه الاستبيانات وجمع البيانات من هذا السياق الأكاديمي المحدد.
4. **الحد الزمني:** تقتصر فترة الدراسة على الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي 2023-2024م، وتشمل هذه الفترة مراحل تصميم الدراسة وتوزيع الاستبيانات وجمع البيانات وتحليلها وتفسير النتائج.

تلتزم الدراسة بتحديد واحترام هذه الحدود الأربعة لضمان تركيز البحث وصحة النتائج المستنتجة.

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة عدداً من المصطلحات، منها:

- الاستخدام: هو عملية تحديد وتقييم للكمية أو النطاق الذي يتم فيه استخدام شيء معين. ومن الناحية الإجرائية، يُعرف مدى الاستخدام على أنه درجة استجابة أفراد الدراسة على الاستبيان المصمم لتحقيق أهداف البحث والذي يُستخدم لقياس مدى استخدامهم للعنصر المعين أو المفهوم الذي يتم دراسته. (المزيني، 2021).
- البيانات الكمية وتحليلها: يشير إلى عملية استخدام الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات العددية. لاستخلاص استنتاجات حول عدد أكبر من الأفراد، ويتم جمع وقياس البيانات الرقمية من خلال الاستطلاعات أو التجارب أو طرق أخرى، ثم تحليل تلك البيانات باستخدام التقنيات الإحصائية مثل تحليل الانحدار واختبار الفرضيات وتصور البيانات (خليفة، 2020).
- تحليل البيانات النوعية: يشير إلى تحليل البيانات غير الرقمية، مثل النص أو الصور، لفهم معنى المعلومات وسياقها. يعتمد على الخبرات والمواقف والمعتقدات الذاتية، ويسعى إلى الكشف عن الأنماط والمواضيع الأساسية في البيانات. (المخلافي، 2021).

الدراسات السابقة

دراسة فرج (2023) هدف الدراسة الحالية إلى استقصاء استخدام الإحصاء في تحليل البيانات الكمية والنوعية في البحوث، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والتدريب في هيئة التعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت. وقد تم تصميم الدراسة بأسلوب وصفي، حيث تم تطوير استبانة وتحقق من صدقها وثباتها. وقد تم اختيار عينة عشوائية من 75 عضواً من هيئة التدريس والتدريب، وكشفت النتائج عن أن استخدام الإحصاء في تحليل البيانات الكمية والنوعية في البحوث، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والتدريب، كان مرتفعاً بمعدلات متوسطة عالية، حيث بلغ المعدل 4.15 في تحليل البيانات الكمية و 3.96 في تحليل البيانات النوعية.

كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استخدام الإحصاء في تحليل البيانات، سواء في البيانات الكمية أو النوعية، بناءً على المؤهل العلمي للأفراد، ومن التوصيات الرئيسية للدراسة ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس على المفاهيم والأساليب الإحصائية لضمان تحليل البيانات وتفسير النتائج بدقة وتجنب الأخطاء.

دراسة عبد الحميد (2022) هدف الدراسة إلى فهم التأثير المباشر لاستخدام استراتيجية التعليم المدمج في تدريس مقرر تطبيقات الآلية في الإحصاء على تطوير مهارات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS) وتحقيق التحصيل الدراسي، وتقييم اتجاه الطلاب نحو التعليم المدمج. وتم البحث في كلية الإعلام - جامعة 6 أكتوبر، وباستخدام طريقة البحث الوصفية لجمع البيانات والمعلومات من خلال الدراسات والمراجع المتعلقة بالتعليم المدمج والمنهج التجريبي، وشملت الدراسة عينة مكونة من 60 طالباً، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة. فقد تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعليم المدمج، بالمقارنة مع تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية. واستخدمت الأدوات التالية في البحث: اختبار تحصيلي، وبطاقة ملاحظة، ومقياس اتجاهات نحو التعليم المدمج، وكشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي والبطاقة الملاحظة ومقياس اتجاهات التعليم المدمج للمجموعة التجريبية.

دراسة المخلافي (2021) هدفت الدراسة إلى فهم مهارات التحليل الإحصائي لدى الطلاب في الدراسات العليا في جامعات اليمن وعلاقتها ببعض المتغيرات. استخدم الباحث المنهج الوصفية في الدراسة، وكانت العينة 142 طالباً وطالبة تم استخدام استبيان يتكون من 30 فقرة كأداة للبحث. وأظهرت النتائج بعض النقاط الهامة، منها انه بلغ المتوسط الحسابي لمهارات التحليل الإحصائي لدى عينة البحث 68.59، وهو مستوى منخفض، وجدت فروق دالة إحصائية في مهارات التحليل الإحصائي لدى طلبة الدراسات العليا بناءً على متغير برنامج الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) لصالح برنامج الدكتوراه.

لم تظهر فروق دالة إحصائية في مهارات التحليل الإحصائي لدى طلبة الدراسات العليا في كليات التربية بناءً على متغير التخصص (مناهج وطرق تدريس - إدارة تربوية - علم نفس).

تسلط هذه النتائج الضوء على أهمية تطوير مهارات التحليل الإحصائي لدى الطلاب الجامعيين وتوجيه الجهود نحو تعزيز هذه المهارات في برامج الدراسات العليا.

دراسة زاجيك وماكسيموفيك (zajek maksofem,2021) هدفت إلى فحص فاعلية استخدام برنامج معالجة البيانات الإحصائية (SPSS) في التدريس، ومعرفة ما إذا كان الطلاب قد اكتسبوا المعرفة الكافية في مجال الإحصاء في البحث التربوي من خلال تطبيق البرنامج. شارك في الدراسة مجموعة من الطلاب الذين حضروا دورة الإحصاء في البحث التربوي، بإجمالي 42

طالباً في علم أصول التدريس، تم تحليل ما إذا كان استخدام برنامج SPSS كجزء من التعليم الجامعي سيؤدي إلى معرفة أفضل بالإحصاء من التدريس بدونه، وذلك من خلال تحليل الفروق في درجات المشاركين في اختبار المعرفة باستخدام الاختبار التمهيدي ومجموعات الطلاب اللاحقة للاختبار، شمل البحث ثلاثة أجيال من طلاب علم أصول التدريس في كلية الفلسفة بجامعة نيس في صربيا، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل المشاركين في الاختبارات الأولية والنهائية

دراسة رود ورينجل (2019) أجرت فحصاً لمعرفة ما إذا كان استخدام برنامج R أو SPSS يؤثر قلقاً أولياً أكبر لدى الطلاب، وما إذا كان القلق يتغير بعد تعليم نوع واحد من مخرجات البرنامج طوال الدورة التدريبية، قام الباحثان بتدريس دورة إحصائية تمهيدية، حيث قام المقرر الأول بتدريس ناتج R حصرياً لمجموعة من الطلاب، بينما قام المقرر الثاني بتدريس مخرجات SPSS حصرياً لمجموعة أخرى من الطلاب. وتم تقديم استبيانات للطلاب في كلا الدورتين لتقييم قلقهم وثقتهم تجاه مخرجات R و SPSS في اليوم الأول والأخير من الفصل، أظهرت النتائج أن الطلاب كانوا يعبرون عن قلق أكبر وثقة أقل عندما تم تقديم برنامج R مقارنة ببرنامج SPSS في اليوم الأول. ومع ذلك، فإن الفروقات الأولية في القلق والثقة بين R و SPSS تلاشت عندما تم تعليم الطلاب R، وانخفضت بشكل كبير عندما تم تعليمهم SPSS، تشير النتائج إلى أن الطلاب يتكيفون مع استخدام برنامج R على الرغم من القلق الأولي الذي يمكن أن يشعرون به، وأن الاختلافات في مستوى القلق والثقة بين R و SPSS يمكن أن تتلاشى بمرور الوقت مع التعليم والتدريب المناسب.

دراسة رستم ومشوري (2016) هدفت إلى تحسين قدرة المعلمين على معالجة بيانات البحث باستخدام برنامج SPSS. وكانت الخلفية لهذه الدراسة هو عدم استخدام ومعرفة المعلمين في استخدام SPSS ونقص أعمال البحث لديهم. واعتبرت الدراسة أن واحدة من الأسباب المحتملة وراء ذلك هو عدم قدرة المعلمين على معالجة البيانات، وخاصة باستخدام SPSS، تضمنت عينة الدراسة 25 معلماً، واشتملت الدراسة على أربع مراحل (الإعداد، تحديد المشاركين، التدريب والتوجيه لاستخدام SPSS، الممارسة المباشرة لاستخدام كل خطوة من خطوات تحليل البيانات في SPSS، استخدمت الدراسة مجموعة من الأساليب لتحسين قدرة المعلمين على استخدام SPSS، بما في ذلك المحاضرات والأسئلة والأجوبة، ومجموعات المناقشة المستهدفة، وتحليل

بيانات التوجيه والمحاكاة، والممارسة المباشرة لتحليل بيانات SPSS ، كانت المخرجات المنتجة من الدراسة هي برنامج عمل تحليل البيانات SPSS للمعلمين، وتقنيات التوجيه والتشغيل في معالجة البيانات باستخدام SPSS ، بالإضافة إلى الحاجة إلى استرجاع النتائج الدقيقة والتشغيل القادر لـ SPSS في معالجة البيانات بناءً على تعليمات العمل، لتكون النتائج دقيقة وموثوقة.

التعقيب على الدراسات لسابقة

تتبعت الدراسة الحالية المناهج والأهداف المستخدمة في الدراسات السابقة، حيث استهدفت دراسة عبد الحميد (2022) استكشاف تأثير استخدام استراتيجيات التعليم المدمج في تعليم مقرر تطبيقات الآلية في الإحصاء على تطوير مهارات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS ، بالإضافة إلى تقييم التحصيل الدراسي واتجاه الطلاب نحو هذا النمط من التعليم. ومن جهة أخرى، استهدفت دراسة المخلافي (2021) فحص المهارات الإحصائية لطلبة الدراسات العليا في الجامعات اليمنية وتحديد العلاقة بينها وبعض المتغيرات. بينما سعت دراسة زاجيك وماكسيموفيك (2021) إلى قياس فعالية تطبيق برنامج معالجة البيانات الإحصائية في مجال التدريس. وفي سياق متصل، تبنت الدراسة الحالية المنهج الوصفي كما فعلت الدراسات السابقة، واعتمدت على أداة الاستبانة لجمع البيانات، مما يعكس الاتجاه الشائع في البحوث الإحصائية والتربوية.

الاطار النظري :

مفهوم الإحصاء

الإحصاء هو فرع من فروع الرياضيات يهدف إلى جمع البيانات ووصفها ومعالجتها لاتخاذ القرارات. يتيح الإحصاء لنا جمع الحقائق حول الظواهر المختلفة في صور قياسية رقمية وعرضها بطريقة تسهل فهمها من خلال جداول تحليلية ورسوم بيانية، مما يساعد في فهم اتجاهات هذه الظواهر والعلاقات بينها. (عثمان، 2014).

كان الهدف الرئيسي للإحصاء في الماضي هو عد أو حصر الأشياء التي يُراد توفير بيانات إحصائية عنها، وكان التعريف القديم للإحصاء يتمحور حول أساليب جمع البيانات الكمية. ومع ذلك، تم تعريف الإحصاء حديثاً على أنه مجموعة متكاملة من الطرق العملية التي تشمل تقصي حقائق الظواهر واستخلاص النتائج منها، بالإضافة إلى النظرية اللازمة لقياس واتخاذ القرار في جميع مجالات الحياة. (بوخص، 2016).

ويمكن تعريف الإحصاء أيضاً على أنه مجموعة من الطرق والوسائل والقواعد والقوانين المبنية على التحليل المنطقي، تستخدم كأدوات وسيمة لقياس وتحليل الظواهر والحقائق واستخلاص النتائج، وتقديمها بطريقة مناسبة لتوضيح العلاقات بينها. (مصيفر، 2012)، في إطار تعريف الإحصاء، يمكن التوسع في الفهم عن طريق التركيز على أهمية هذا الفرع من الرياضيات في المجتمع الحديث. فالإحصاء ليس مجرد عملية جمع وتحليل البيانات، بل هو أداة قوية تساعد على فهم الظواهر المعقدة في العديد من المجالات. على سبيل المثال، في العلوم الاجتماعية، يُستخدم الإحصاء لدراسة السلوك الإنساني وتوجيه السياسات الاجتماعية. وفي المجال الطبي، يمكن استخدام الإحصاء لتحليل البيانات الطبية وتحديد العوامل المؤثرة في الصحة العامة. (الفقي، وآخرون، 2013).

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يسهم الإحصاء لاتخاذ القرارات السياسية وإدارة الموارد بكفاءة. ومع تقدم التكنولوجيا، أصبحت أدوات الإحصاء والبرمجيات الإحصائية أكثر تطوراً وسهولة في الاستخدام، مما يزيد من قدرة الأفراد والمؤسسات على تحليل البيانات بدقة وفعالية، لذا يمكن القول إن الإحصاء ليس فقط وسيلة لفهم البيانات، بل هو أداة حيوية تسهم في تحقيق التقدم والتطور في مختلف المجالات، ويعزز القدرة على اتخاذ القرارات المستنيرة بناءً على الأدلة القوية والتحليل الدقيق. (بختي، 2015).

نشأة علم الإحصاء

علم الإحصاء يعود إلى فترة طويلة في التاريخ، هنا لمحة تاريخية عن تطور علم الإحصاء: (الهاشمي، 2016).

1. الأصول القديمة: يُعتبر علم الإحصاء من العلوم القديمة، حيث كانت الحاجة إلى جمع البيانات وتحليلها ملحة في العديد من المجتمعات القديمة لأغراض تنظيمية واقتصادية وسياسية.
2. التطور في العصور الوسطى: تطورت تقنيات جمع البيانات وتحليلها خلال العصور الوسطى في أوروبا، حيث كانت تستخدم في مجالات مثل الزراعة والتجارة وإدارة الدولة.
3. في القرن السابع عشر: بدأت تظهر الأساليب الإحصائية المتقدمة مع تطور الفلسفة العلمية والرياضيات. وقد ساهمت العديد من الشخصيات المهمة مثل جون غراز وبيير سيمون لابلاس في تطوير أسس الإحصاء الحديث.

4. القرن التاسع عشر وما بعده: شهد القرن التاسع عشر نمواً كبيراً في مجال الإحصاء، حيث تم تطبيقه بشكل متزايد. كما شهد القرن العشرين تطوراً كبيراً في تقنيات جمع البيانات والتحليل الإحصائي مع تقدم التكنولوجيا وظهور الحواسيب.
5. العصر الحديث والإحصاء الكمي: في العصر الحديث، أصبح الإحصاء ليس فقط علماً تقليدياً ولكن أيضاً علماً كميّاً يستخدم بشكل واسع في العديد من المجالات، بما فيها التجارية والطب والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية والهندسة وغيرها.

أهمية الإحصاء

أهمية الإحصاء تظهر بوضوح في مجموعة من الجوانب والمجالات في الحياة اليومية والعلمية، ومن بين أهمها: (المخلافي، 2021).

1. اتخاذ القرارات الصحيحة مما يساعد في اتخاذ القرارات الصحيحة في مجمل المجالات كالأعمال التجارية والسياسة والصحة والتعليم.
2. البحث العلمي والتطوير: يعتبر الإحصاء جزءاً أساسياً من عملية البحث العلمي، حيث يساعد في تحليل البيانات المتعلقة بالدراسات والأبحاث، ويسهم في تطوير العلوم والتكنولوجيا وتقديم المجتمع.
3. التخطيط وإدارة الموارد: يساعد الإحصاء في تحديد الاحتياجات والاتجاهات في المجتمع وتخطيط السياسات والبرامج الحكومية وإدارة الموارد بشكل فعال وفقاً للاحتياجات الحالية والمستقبلية.
4. التنبؤ والتخطيط الاستراتيجي: يمكن استخدام الإحصاء للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، مما يسهل عملية التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات والمنظمات.
5. التقييم والرصد: يعتبر الإحصاء أداة فعالة لتقييم الأداء ورصد التطورات لمجالات مثل التعليم والصحة والبيئة، مما يساعد في تحسين الخدمات واتخاذ الإجراءات اللازمة.

أنواع الإحصاء

تنقسم أنواع الإحصاء إلى عدة فئات رئيسية تتضمن: (رددير، 2016).

1. الإحصاء الوصفي (الوصفي):

الإحصاء الوصفي يُعتبر الأساس في علم الإحصاء، حيث يشمل جوانب مهمة تساعد في فهم البيانات وتحليلها بشكل شامل ومفصل. يبدأ العمل بتلخيص البيانات باستخدام مختلف المقاييس

المركزية والتوزيعات الفردية، مما يسهل فهم الخصائص الرئيسية للبيانات. ثم يأتي دور تنظيم البيانات بشكل منطقي ومنظم، سواءً عبر ترتيبها في جداول أو تمثيلها بواسطة الرسوم البيانية، مما يساعد في تسهيل عملية الفهم. ويتبع ذلك التحليل للبيانات لفهم توزيع البيانات واكتشاف الفروق بين المجموعات. وفي النهاية، يتمثل الهدف الرئيسي للإحصاء الوصفي في تقديم البيانات بشكل موجز ومفهوم، سواءً عبر جداول إحصائية أو رسومات بيانية، لتوضيح الخصائص الأساسية وفهم الظواهر الموجودة في البيانات بسهولة وسرعة. (الخفاجي، وآخرون، 2015).

2. الإحصاء التحليلي:

الإحصاء التحليلي يمثل مرحلة متقدمة في علم الإحصاء، حيث يركز على فهم للعلاقات وللتأثيرات بين المتغيرات. يتضمن هذا النوع من الإحصاء تطبيق الاختبارات الإحصائية المتقدمة وتحليل الانحدار لتقدير وفهم العلاقات بين المتغيرات وتأثيراتها على بعضها البعض. يُستخدم الإحصاء التحليلي على نطاق واسع في الأبحاث العلمية وفي مختلف المجالات مثل الطب، والاقتصاد، والعلوم الاجتماعية، حيث يساعد في استنتاج العلاقات السببية وتحليل التأثيرات والتنبؤ بالنتائج. بشكل عام، يُعتبر الإحصاء التحليلي أداة قوية تساعد على فهم الظواهر المعقدة وتفسيرها من خلال البيانات الإحصائية المتقدمة والتحليلات الفعّالة. (بوعلاق، 2012).

3. الإحصاء التطبيقي:

يمثل تطبيقاً عملياً للأساليب والتقنيات الإحصائية على مختلف المجالات والصناعات. يتم استخدامه في مجالات مثل الطب، والاقتصاد، والعلوم الاجتماعية، وغيرها، بهدف فهم الظواهر وتحليلها واتخاذ القرارات القائمة على البيانات في الحياة اليومية. يتميز الإحصاء التطبيقي بتوجهه العملي والموجه نحو حل المشكلات الحقيقية التي تواجه المجتمع والمؤسسات، حيث يساهم الإحصاء التطبيقي في تزويد القرارات السياسية والاقتصادية بالمعلومات اللازمة لاتخاذ خطوات عملية وفعّالة، وبالتالي يساهم في تحسين الأداء والنتائج في مختلف المجالات. (حامي، 2017).

4. الإحصاء التجريبي:

يعتبر أحد فروع الإحصاء المهمة ويستخدم في تصميم وتنفيذ التجارب الهادفة إلى فهم العلاقة السببية بين المتغيرات. يتضمن هذا النوع من الإحصاء استخدام الأساليب والتقنيات الإحصائية لتحليل البيانات التجريبية وتقييم التأثيرات المتغيرة في ظروف تجريبية محكمة. يتم ذلك عادة من خلال استخدام الاختبارات المحكمة لتقييم فعالية التدخلات أو العلاجات وتحديد ما إذا كانت هذه

التدخلات تؤثر بشكل فعال على المتغيرات المستهدفة أو لا. يعتمد الإحصاء التجريبي على تطبيق المبادئ العلمية في تصميم التجارب وجمع البيانات وتحليلها، مما يساعد في فهم أسباب الظواهر وتحديد العلاقات السببية بين المتغيرات بشكل دقيق وموثوق. (بولقراس، 2014).

5. الإحصاء الكمي والنوعي:

يشمل فرعين رئيسيين: الكمي والنوعي. يعتمد الإحصاء الكمي على البيانات الرقمية التي يمكن قياسها وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية الكمية. يتضمن ذلك استخدام القياسات الرقمية مثل الأعداد والنسب المئوية لتحليل البيانات واستنتاج النتائج. على الجانب الآخر، يعتمد الإحصاء النوعي على البيانات الوصفية غير الرقمية مثل الملاحظات والمقابلات والملاحظات الجيدة، ويهدف إلى فهم وتفسير الظواهر بشكل أعمق. يسمح الإحصاء الكمي بتحليل البيانات بشكل كميائي ورقمي، في حين يسمح الإحصاء النوعي بفتح أبواب الفهم العميق للظواهر والسياقات التي قد لا تكون قابلة للقياس بسهولة باستخدام الأساليب الكمية. (مال الله، 2023).

المتغيرات الإحصائية

المتغيرات الإحصائية هي السمات أو الخصائص التي يتم قياسها أو تسجيلها في دراسة أو تجربة. وتنقسم المتغيرات الإحصائية إلى نوعين رئيسيين: (سليمان، 2019).

1. **المتغيرات الكمية (الرقمية):** تتمثل في السمات التي يمكن قياسها بقيم رقمية، مثل العمر، الوزن، الطول، درجة الحرارة، وعدد الزوار. يمكن تصنيف المتغيرات الكمية إلى متغيرات متسلسلة (مثل العمر) ومتغيرات غير متسلسلة (مثل عدد الأشخاص).
2. **المتغيرات النوعية (الوصفية):** تتمثل في السمات التي لا يتم قياسها بقيم رقمية، بل تعبر عن تصنيفات أو فئات، مثل الجنس، اللون، الديانة، والتعليم. تستخدم المتغيرات النوعية لتصنيف الأشياء أو الأفراد إلى فئات مختلفة دون الحاجة إلى قياس رقمي للخصائص.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث العلمي في الجامعات

تعتمد الأساليب الإحصائية في البحث العلمي في الجامعات على طبيعة الدراسة ونوع البيانات المستخدمة، وتشمل مجموعة واسعة من الأساليب والتقنيات. مثل (الفاقي، واخرون، 2013).

1. **تحليل الانحدار والتحليل اللوجستي** هما أساليب إحصائية تستخدم لفهم العلاقة بين متغيرين أو أكثر، وتقدير العوامل المؤثرة على هذه العلاقة، بالإضافة إلى تنبؤ القيم المستقبلية بناءً

على البيانات المتاحة. يتم استخدامه عندما يكون المتغير (المتغير الذي يتم توقع قيمه) هو متغير كمي، بينما يكون التحليل اللوجستي مناسباً للمتغير (ثنائي أو متعدد الفئات).. (بوحفص، 2016).

2. اختبارات الفرضيات الإحصائية، مثل اختبار t-test و ANOVA و Chi-square test، تستخدم لاختبار الفروض الموضوعية في البحث العلمي وتحديد ما إذا كانت هذه الفروض مقبولة أم لا، بناءً على البيانات المتاحة. فهذه الاختبارات تقوم بحساب قيمة إحصائية مقارنة بقيم معيارية محددة، ثم تقوم بتحليل الاختلافات بين المجموعات أو العينات المختلفة.. (مصيفر، 2012).

3. اختبار t-test: يُستخدم للمقارنة بين متوسطين لعينتين مستقلتين أو لعينة واحدة، بهدف التحقق من وجود اختلاف يعتبر إحصائياً بين متوسطي العينتين أو بين متوسط العينة والقيمة المعروفة. (فرج، 2023).

4. ANOVA (Analysis of Variance): يستخدم لمقارنة متوسطات ثلاثة أو أكثر من المجموعات الفرعية، بهدف تحديد ما إذا كانت هناك فروق إحصائية بين هذه المتوسطات. (سليمان، 2019).

5. اختبار Chi-square: يستخدم لتحديد ما إذا كان هناك ارتباط إحصائي بين متغيرين تصنيفيين، مثل تحليل العلاقة بين العوامل السكانية مثل الجنس والعادات الغذائية. (حامي، 2017).

6. تحليل العوامل: يستخدم لتحديد المفاتيح الرئيسية التي تؤثر في مجموعة من المتغيرات وتقدير قوة تأثير كل عامل، تحليل العوامل (Factor Analysis). (الخفاجي، وآخرون، 2015).

وترى الباحثة انه يتم ذلك عادة عن طريق إجراء تحليل عاملي على مصفوفة التباين بين المتغيرات، ويتم تقدير قوة تأثير كل عامل بناءً على كمية التباين التي يمكنه شرحها، تحليل العوامل يساعد على فهم البنية الكامنة للبيانات وتحديد العوامل الأساسية التي تؤثر فيها. يُستخدم هذا التحليل في مجالات متعددة مثل العلوم الاجتماعية والسلوكية والصحية والتسويقية لتبسيط وفهم البيانات الكبيرة والمعقدة.

7. تحليل التسلسل الزمني (Time Series Analysis): يُستخدم لفهم النماذج والاتجاهات عبر الزمن وتتنبؤ القيم المستقبلية بناءً على البيانات الزمنية. تحليل التسلسل الزمني هو

أداة إحصائية تُستخدم لفهم النماذج والاتجاهات التي تتغير عبر الزمن. يُستخدم هذا التحليل لفهم العلاقة بين القيم عبر الفترات الزمنية المختلفة. تهدف هذه العملية إلى تحليل النماذج الزمنية، والتنبؤ بالقيم المستقبلية بناءً على هذه النماذج. (بختي، 2015).

وترى الباحثة ان تحليل التسلسل الزمني أداة مهمة في العديد من المجالات مثل التنبؤ بالأحوال الجوية، وتحليل البيانات المالية والاقتصادية، وفهم الاتجاهات في مجالات الأعمال والتسويق، والتنبؤ بالأحداث في الطبيعة مثل الزلازل والتغيرات في مستويات المياه، وغيرها من التطبيقات، من خلال تحليل التسلسل الزمني، يمكن تحديد النماذج الرئيسية والاتجاهات الزمنية والعوامل المؤثرة في تغير البيانات عبر الزمن، مما يمكن من اتخاذ القرارات الاستراتيجية والتنبؤ بالأحداث المستقبلية بناءً على البيانات التاريخية.

8. تحليل البيانات الجغرافية: (Geospatial Analysis) يتم استخدامه لفهم التوزيع

الجغرافي للظواهر والعوامل المكانية المؤثرة. هو عملية استخدام البيانات المكانية لفهم وتحليل الظواهر والعوامل التي تتغير عبر المساحات الجغرافية المختلفة. يُعتبر هذا التحليل جزءاً أساسياً من علم الجغرافيا الكمية ويستخدم في عدة مجالات منها علم البيئة، وعلم الاجتماع، والتخطيط الحضري، وعلم الأرصاد الجوية، والتسويق، والتخطيط الإقليمي، وغيرها. (رود ورينجل، 2019)

9. تحليل البيانات النوعية: يستخدم لتحليل البيانات الوصفية الغير الرقمية، مثل التصنيفات والمقارنات بين المجموعات. تحليل البيانات النوعية هو عملية تحليل البيانات الوصفية الغير الرقمية، والتي تشمل معالجة المعلومات التي لا يمكن تمثيلها بأرقام، مثل التصنيفات والتصنيفات النصية والمقارنات بين المجموعات. يتم استخدام هذا النوع من التحليل في مجموعة واسعة من المجالات بما في ذلك العلوم الاجتماعية، والعلوم الإنسانية، والتسويق، وغيرها.. (الخفاجي، واخرون، 2015).

فوائد الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث العلمي في الجامعات

توجد العديد من الفوائد لاستخدام الأساليب الإحصائية في البحث العلمي في الجامعات، ومن بين هذه الفوائد: (الخفاجي، واخرون، 2015).

1. دقة النتائج: تساعد الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات بطريقة دقيقة وموثوقة، مما يساعد على الحصول على نتائج موثوقة وموضوعية.

2. تحليل العلاقات :تسمح الأساليب الإحصائية بفهم العلاقات والارتباطات بين المتغيرات المختلفة، مما يمكن الباحثين من استكشاف العوامل المؤثرة وتقدير قوة تأثيرها.
3. التنبؤ والتوقعات :تمكن الأساليب الإحصائية الباحثين من تطوير نماذج تنبؤية.
4. تفسير البيانات الكبيرة :تساعد الأساليب الإحصائية في تحليل وفهم البيانات الكبيرة والمعقدة، مما يسمح باستخراج المعلومات القيمة والاتجاهات منها.
5. اكتشاف النماذج والاتجاهات :تسمح الأساليب الإحصائية بكشف النماذج والاتجاهات الكامنة في البيانات، مما يمكن الباحثين من فهم الظواهر وتفسيرها بشكل أفضل.
6. التحقق من الفروض :تساعد الأساليب الإحصائية في اختبار فروض البحث والتحقق من صحتها بشكل علمي.

بشكل عام، تعتبر الأساليب الإحصائية أداة قوية للباحثين في الجامعات لفهم البيانات، وتحليلها، واستنتاج النتائج بشكل دقيق وموثوق، مما يساهم في تقدم العلم والمعرفة في مختلف المجالات البحثية.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، الذي يُعرف بأنه نهج بحثي يستخدم في العلوم الاجتماعية وتخصصات أخرى لفهم واستقصاء الظواهر والسلوك البشري. يقوم هذا النهج على جمع البيانات من عينة كبيرة من الأفراد أو الكيانات أو الأماكن، ثم يقوم بتحليل هذه البيانات بشكل كمي وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة لفهم الظواهر والتغيرات التي يتم دراستها. هذا النهج يسمح بالحصول على صورة شاملة ودقيقة عن الظواهر المدروسة والتحليلات الإحصائية تساعد في تفسير النتائج بشكل موثوق وعلمي (alawneh,2022).

مجتمع وعينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الكويتية، والذين يشكلون العينة المستهدفة للدراسة. تم اختيار عينة تمثل جزءاً من هذا المجتمع، حيث شملت العينة (138) من أعضاء هيئة التدريس تم توزيع استبانة على أفراد العينة، وقد تم استرداد (136) استبانة صالحة للتحليل، مما يشير إلى مشاركة عالية وتمثيلية جيدة للعينة في الدراسة فيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة:

الجدول (1) توزيع افراد عينة الدراسة حسب خصائصها المهنية

المتغير	النوع	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور.	90	66.2
	انثى	46	33.8
	المجموع	136	100.0
سنوات الخبرة	اقل من خمسة سنوات	46	40.1
	من خمسة الى عشرة سنوات	42	30.9
	اكثر من عشرة سنة	48	35.3
	المجموع	136	100.0
المؤهل العلمي	ماجستير	101	74.3
	دكتوراه	35	25.7
	المجموع	136	100.0

توفير الجدول الذي يعكس توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الخصائص المهنية يعزز فهمنا لتركيب وتنوع العينة المدروسة. يُظهر توزيع الجنس توازناً نسبياً بين الذكور والإناث، مما يعكس تمثيلاً جيداً لكلا الجنسين في الدراسة. بالإضافة إلى ذلك، يُبين توزيع سنوات الخبرة وجود تنوع واسع بين أفراد العينة، حيث يمثل كل من فئات الخبرة نسبة ملحوظة، مما يعكس مجموعة متنوعة من الخبرات والمهارات بين الأفراد. أما فيما يتعلق بالمؤهل العلمي، فإن تفوق الحاصلين على درجات الماجستير والدكتوراه يشير إلى ارتفاع مستوى التعليم والخبرة لأفراد العينة، مما يعزز موثوقية وجدارة البيانات التي جمعت في الدراسة. في المجمل، يوفر الجدول نظرة شاملة حول توزيع العينة من خلال الخصائص المهنية، مما يساعد في توجيه التحليلات وفهم النتائج بشكل أفضل.

أداة الدراسة

استناداً على أسئلتها. تم تضمين فقرات ترتبط بقياس مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث. تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من جزئين على النحو التالي:

١. الجزء الأول: يحتوي على بيانات أولية حول عينة الدراسة بناءً على المتغيرات الأساسية مثل الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة الإدارية.

٢. **الجزء الثاني:** يتضمن فقرات الاستبانة بلغ عددها (15) فقرة تتعلق بمدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث، بالإضافة إلى الخصائص السايكومترية للأداة، وتم تصميم الاستبانة بعناية لضمان دقة جمع البيانات وفعالية استخدامها في تحقيق أهداف الدراسة.

الاختبار للصدق الظاهري /صدق المحتوى:

تم تقييم الأداة المستخدمة في البحث عن طريق إجراء اختبارين رئيسيين: اختبار الصدق الظاهري واختبار المحتوى. بخصوص الصدق الظاهري، تم التحقق من صحة الأداة عن طريق تقييمها من قبل لجنة من الخبراء في مجال أساليب التدريس للتأكد من توافقها مع المفاهيم المراد قياسها. بالنسبة لصحة المحتوى، تم عرض الأداة لعينة من الباحثين في الدراسة وجمعت تعليقاتهم وآرائهم حول مدى توافق المحتوى مع المفاهيم المستهدفة، تم تحليل نتائج الاختبارات للصحة باستخدام الإحصاءات المناسبة، وأظهرت النتائج اتفاقاً يتجاوز نسبة 60% بين آراء الخبراء والمحكمين. تم التأكيد على أن معظم العبارات تحمل درجات واضحة ومناسبة للاستخدام في الدراسة وعلى مجتمع الدراسة.

ثبات الأداة:

تم إجراء اختبار للتأكد من استقرار الأداة المستخدمة في البحث باستخدام عامل الاتساق الداخلي، المعروف أيضاً باسم معامل كرونباخ ألفا. وتبلغ قيمته (0.91)، وهذه القيمة تعتبر جيدة، مما يشير إلى استقرار الأداة في قياس المفاهيم المختلفة. وبذلك، يمكن للباحث أن يكون واثقاً من قدرة الأداة على تحقيق أهداف الدراسة واختبار الفرضيات المطروحة.

المعالجات الإحصائية

تم استخدام مجموعه من المعالجات الإحصائية خلال البحث وتمثلت في الآتيه:

١. **الوسطيات الحسابية (Means):** تم استخدام الوسطيات الحسابية لحساب المتوسط الحسابي

لمتغيرات معينة في البيانات، وهذا يساعد في فهم القيم الوسطية للعينة وتمثيلها.

٢. **الانحرافات المعيارية (Standard Deviations):** يُستخدم الانحراف المعياري لقياس

مدى تشتت البيانات حول الوسطيات الحسابية. يوفر هذا القياس فكرة عن مدى تباين

البيانات وتوزيعها.

٣. **النسب المئوية (Percentages):** يتيح حساب النسب المئوية فهم النسب المئوية للقيم

المختلفة لمتغير معين، مما يساعد في توضيح الانتشار أو التوزيع النسبي للمتغيرات.

٤. معامل كرونباخ ألفا: (Cronbach's Alpha) يُستخدم معامل كرونباخ ألفا لقياس مدى اتساق العناصر داخل مقياس أو استبانة. يعتبر مؤشراً على مدى موثوقية وثبات المقياس أو الاستبانة.

٥. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين: (Independent Samples t-test) يُستخدم اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للتحقق من وجود فروق يعتد بها إحصائياً بين متوسطين لعينتين مختلفتين.

٦. اختبار تحليل التباين الأحادي: (One-Way ANOVA) يستخدم اختبار تحليل التباين الأحادي للتحقق من وجود فروق إحصائية بين متوسطات ثلاثة أو أكثر من المجموعات المستقلة.

هذه المعالجات الإحصائية تمثل جزءاً من الأدوات والتقنيات المتاحة في برامج مثل SPSS لتحليل البيانات وفهم العلاقات والانماط بين المتغيرات المختلفة في الدراسات البحثية. نتائج الدراسة

تم عرض النتائج التي تم الوصول إليها من خلال إجابة أفراد عينة الدراسة عن الأسئلة. ولقد تم تحليل البيانات التي تم الحصول عليها للتعرف على اتجاهات بمدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث في الجامعات الكويتية، حيث تم الاعتماد على المعيار التالي (Abu Shkheedim, 2022):

- أكبر من 3.5: كبيرة

- ما بين 2.5-3.49: متوسطة

- أقل من 2.5: قليلة

السؤال الأول: ما مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث في الجامعات الكويتية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس؟

من أجل الاجابة على السؤال اللاتي تم الاستخراج للمتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية ومقارنتها بالمعيار المحدد للدراسة والجدول (2) يوضح ذلك

الجدول رقم (2): متوسطات حسابية وانحرافات المعيارية المتعلقة مدى استخدام الأساليب

الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث

الرتبة	الرقم في الاستبانة	الفقرات	المتوسط	الانحراف	التقدير
.1	14	أفضل القيام بتحليل البيانات بنفسه ولا اعتمد على المساعدة فيها.	4.12	0.844	كبيرة
.2	1	أستخدم الأساليب الإحصائية في تحليل بيانات البحوث في نطاق عملي الأكاديمي	4.09	0.694	كبيرة
.3	3	أعتبر الأساليب الإحصائية جزءاً أساسياً من عملية البحث العلمي.	4.07	0.866	كبيرة
.4	15	أعتقد أن تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في استخدام الأساليب الإحصائية يمكن أن يسهم في تقدم البحث العلمي في الجامعات الكويتية.	4.01	0.770	كبيرة
.5	12	استخدم برامج الحاسوب المخصصة للتحليل الإحصائي مثل (SPSS أو SAS) في عملية تحليل البيانات.	3.97	0.769	كبيرة
.6	5	اعتقد أن هناك حاجة لتحسين مهارات أعضاء هيئة التدريس في استخدام الأساليب الإحصائية في الجامعات الكويتية.	3.96	0.744	كبيرة
.7	8	أشعر بالثقة في قدرتي على تطبيق الأساليب الإحصائية بشكل صحيح.	3.96	0.914	كبيرة
.8	9	أعتقد أن توفير دورات تدريبية في أساليب الإحصاء قد تكون مفيدة لأعضاء هيئة التدريس.	3.94	0.901	كبيرة
.9	10	أواجه صعوبات في استخدام الأساليب الإحصائية بسبب قلة الدعم الفني.	3.93	0.908	كبيرة
.10	11	أحتاج إلى موارد إضافية لتعزيز ممارستي للأساليب الإحصائية.	3.90	0.893	كبيرة
.11	2	أفضل ان تكون أساليب التحليل الإحصائي في دراسة البيانات عباره عن اختبارات معلميه	3.88	0.741	كبيرة
.12	6	أفضل التعاون مع زملائي في استخدام الأساليب الإحصائية أثناء تحليل البيانات.	3.85	0.877	كبيرة
.13	13	أعتبر الأساليب الإحصائية أداة مهمة في رفع جودة البحث العلمي في الجامعات الكويتية.	3.85	0.926	كبيرة

كبيرة	0.978	3.81	أجد أن الأساليب الإحصائية تسهل فهم نتائج البحث وتوجيه الاستنتاجات.	7	14.
كبيرة	0.824	3.68	لديك الدعم التقني الكافي لاستخدام الأساليب الإحصائية بفعالية في الجامعة.	4	15.
كبيرة	0.445	4.59	المتوسط الحسابي العام		

استنتجت الدراسة من الجدول السابق أن هناك اتجاهات إيجابية نحو استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث في الجامعات الكويتية، حيث وُجِدَت متوسطات عالية تتراوح ما بين 3.68 و 4.12. كما بلغت الدرجة الكلية 4.59، مما يشير إلى تقدير كبير لاستخدام هذه الأساليب، وتعزي الباحثة هذه النتائج إلى العديد من العوامل، منها الاهتمام المتزايد بتطبيق الأساليب الإحصائية في البحوث الجامعية، والتوجه الإيجابي نحو استخدامها لضمان دقة النتائج وموثوقيتها. كما يعكس الدعم الفني والتقني لأعضاء هيئة التدريس أهمية توفير التدريب والدعم المستمر لتعزيز مهاراتهم في هذا المجال. ويُظهر التعاون بين الأعضاء في تحليل البيانات وتطوير الأبحاث الجهود المبذولة لتعزيز البحث العلمي والتطور الأكاديمي في الجامعات الكويتية، وانفقت هذه النتيجة دراسة فرج (2023) التي أظهرت النتائج الخاصة بها أن درجة استخدام الإحصاء في الحاسوب في تحليل البيانات الكمية في البحوث، من وجهة نظر أعضاء هيئتي التدريس والتدريب، كانت مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ 4.15. كما أظهرت النتائج أن درجة استخدام الإحصاء في الحاسوب في تحليل البيانات النوعية في البحوث، من وجهة نظر أعضاء هيئتي التدريس والتدريب، كانت مرتفعة أيضاً بمتوسط حسابي بلغ 3.96.

السؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث حسب متغير (الجنس) ؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير الجنس تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (3) يوضح ذلك:

الجدول (3) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق في بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث لمتغير (الجنس)

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	90	4.56	0.471	-0.878	0.38
	انثى	46	4.64	0.390		

تشير النتائج المعروضة في الجدول (6) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث بالنسبة لمتغير (الجنس). وقد بلغت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.38)، والتي تعتبر أكبر من (0.05)، مما يؤكد على تشابه كبير في الآراء والاستجابات في عينة الدراسة، يمكن شرح هذا التوافق الكبير بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الكويتية بالعديد من العوامل. فمنها التوجه العلمي المشترك نحو استخدام الأساليب الإحصائية في البحث العلمي. كما تعكس الثقافة الأكاديمية في الجامعات الكويتية إيماناً قوياً بأهمية هذه الأساليب في تحقيق الدقة والاعتمادية في البحث العلمي، مما يساهم في توافق الاستجابات. بالإضافة إلى ذلك، تساهم جهود التدريب والتوعية المستمرة في تعزيز فهم وتقدير أعضاء هيئة التدريس لأهمية الأساليب الإحصائية، مما يساهم في توحيد الآراء بينهم. وتقوم الدعم الإداري من الجهات الإدارية في الجامعات بتعزيز هذا التوافق من خلال تشجيع استخدام الأساليب الإحصائية في البحث العلمي. وبذلك، تعكس النتائج وجود بيئة أكاديمية متفهمة ومدركة لأهمية الأساليب الإحصائية، مما يساهم في تحقيق التوافق والتماسك بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الكويتية.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث لمتغير (المؤهل العلمي)؟

ومن أجل الإجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير المؤهل العلمي تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث لمتغير (المؤهل العلمي)

المتغير	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	ماجستير	101	4.62	0.438	1.576	0.11
	دكتوراه	35	4.48	0.461		

تبيّن من الجدول (4) عدم وجود اختلاف يُعتد به إحصائياً بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث لمتغير (المؤهل العلمي)، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.11) وهي أكبر من (0.05)، مما يؤكد على تشابه كبير في الآراء والاستجابات في عينة الدراسة. تفسر الباحثة هذه النتيجة بعدة عوامل فقد يكون هناك تطابق في مستوى التدريب والتأهيل الذي يتلقاه أعضاء هيئة التدريس، سواء كانوا يحملون درجة الماجستير أو الدكتوراه، مما يسهل عليهم استخدام الأساليب الإحصائية بكفاءة متساوية. وقد تعكس الثقافة الأكاديمية المتجانسة في الجامعات الكويتية التوجه نحو أهمية الأساليب الإحصائية بشكل عام، مما يوحد الآراء والاستجابات بين أعضاء هيئة التدريس. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك تجربة واسعة في استخدام الأساليب الإحصائية بين أعضاء هيئة التدريس بغض النظر عن المؤهلات العلمية، مما يزيد من التوافق في الاستجابات. وأخيراً، قد تقدم الجامعات برامج تدريبية وورش عمل تهدف إلى تعزيز فهم ومهارات أعضاء هيئة التدريس في استخدام الأساليب الإحصائية، مما يسهل عملية التوافق في الآراء والاستجابات، وبالتالي يمكن أن يعكس هذا النتيجة التوافق في الفهم والتطبيق العملي للأساليب الإحصائية بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الكويتية، هذه الدراسة موافقة لدراسة فرج (2023) والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه درجة استخدام الإحصاء في تحليل البيانات الكمية والنوعية حسب متغير المؤهل العلمي. وبالتالي، فإن هذه النتائج تدعم اتجاهات البحث الحالي وتلمح إلى تكامل الآراء بين الباحثين حول أهمية واستخدام الأساليب الإحصائية في البحوث الأكاديمية، ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تختلف عن دراسة المخلافي (2021) التي وجدت فروق دالة إحصائياً في مهارات التحليل الإحصائي لدى طلبة الدراسات العليا حسب متغير برنامج الدراسات العليا (الماجستير - الدكتوراه) لصالح برنامج الدكتوراه.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث لمتغير (الخبرة) ؟

ومن اجل الاجابة على هذا السؤال والمتعلق بمتغير سنوات الخبرة تم استخدام اختبار تحليل التباين Anova والجدول رقم (5) يوضح ذلك:

الجدول (5) اختبار تحليل التباين Anova لدلالة الفروق في متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث لمتغير (الخبرة)

القيمة الاحتمالية	اختبار F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المتغيرات	
0.073	2.372	0.457	3	1.371	بين المجموعات	سنوات
		0.193	132	25.428	داخل المجموعات	الخبرة
			135	26.799	الإجمالي	

الجدول (5) لا يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس في الكويت حول مدى استخدام الأساليب الإحصائية في دراسة وتحليل بيانات البحوث لمتغير (الخبرة)، حيث بلغت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية (0.73) وهي أكبر من (0.05)، مما يدل على عدم وجود اختلاف يُعتبر ملحوظاً بين متوسط استجاباتهم، تفسير الباحثة هذه النتيجة بالتوافق في المعرفة والمهارات بين أعضاء هيئة التدريس بغض النظر عن مدة خبرتهم، مما يقلل من الاختلافات في استجاباتهم. قد تكون هناك جهود مستمرة في تطوير مهاراتهم في استخدام الأساليب الإحصائية، بما في ذلك الأشخاص ذوي الخبرة الطويلة، مما يزيد من التوافق بين مستويات الخبرة. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون هناك تقدير واعتراف بأهمية الخبرة في التعامل مع البيانات وتحليلها، مما يسهل عملية التوافق في الآراء والاستجابات بين الأعضاء، وبناءً على ذلك، فإن هذه النتيجة تعبير عن التوافق في المعرفة والمهارات بين أعضاء هيئة التدريس بغض النظر عن مدة خبرتهم، مما يؤكد على استقرار وتوحيد الأساليب المستخدمة في دراسة وتحليل البيانات في الجامعات الكويتية.

التوصيات :

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. يوصى بتعزيز برامج التدريب وورش العمل التي تستهدف تعزيز مهارات أعضاء هيئة التدريس في استخدام الأساليب الإحصائية. يجب أن تشمل هذه البرامج التدريبية كافة مستويات الخبرة، بدءاً من المبتدئين وحتى الخبراء، لضمان تطوير المهارات بشكل مستمر.
٢. يُوصى بتعزيز الوعي بأهمية استخدام الأساليب الإحصائية في البحث العلمي من خلال الندوات وورش العمل والمحاضرات التوعوية. يجب أن تشمل هذه الجهود توضيح الفوائد العلمية والعملية لاستخدام الإحصاءات في تحليل البيانات واتخاذ القرارات الأكاديمية.
٣. يُوصى بتشجيع التعاون بين أعضاء هيئة التدريس في استخدام الأساليب الإحصائية وتبادل الخبرات والمعرفة في هذا المجال. يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم جلسات عمل مشتركة ومناقشة الأبحاث العلمية التي تعتمد على تحليلات إحصائية.
٤. يُوصى بتقديم الدعم المالي والتقني للأبحاث التي تعتمد على تحليلات إحصائية، بما في ذلك توفير البرمجيات اللازمة والموارد البشرية المتخصصة في هذا المجال، لتشجيع إنتاج البحوث العلمية عالية الجودة.
٥. يُوصى بإجراء تقييم دوري لفعالية الجهود المبذولة في تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في استخدام الأساليب الإحصائية، وتحليل تأثير هذه الجهود على جودة البحوث وتقديم العلم في الجامعات الكويتية، مع اتخاذ التدابير اللازمة لتحسين الأداء في هذا الجانب.

قائمة المصادر و المراجع

المراجع العربية:

- أبو جراد، حمدي. (2013). قوة الاختبارات الإحصائية وحجم الأثر في البحوث التربوية المنشورة في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 12(5)، 213-226.

خليفة، السيد. (2020). استخدام بعض أساليب الإحصاء التربوي في ضبط جودة رسائل الماجستير والدكتوراه بكليات التربية: دراسة تقويمية [رسالة ماجستير]. جامعة المنصورة كلية التربية.

سليمان، حسن. (2019). استخدام الأساليب الإحصائية في بحوث العلوم الإجتماعية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 7(9)، 212-224.

عبد الحميد خالد (2022). أثر تطبيق استراتيجية التعليم المدمج في تدريس مقرر التطبيقات الآلية على تنمية مهارات التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS) والتحصيل الدراسي لدى طلبة الفرقة الثانية بكلية الإعلام بجامعة 6 أكتوبر والاتجاه نحو التعليم المدمج. المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج، 1(97)، 130-184.

المخلافي، عبد السلام. (2021). المهارات الإحصائية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات اليمنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، 2(9)، 269-294.

المزيني، تهاني. (2021). مدى استخدام معلمات العلوم مهارات التفكير ما وراء المعرفي في التدريس. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 6(55)، 127-138.

مال الله فرج، نورية عنبر. (2023). مدى استخدام الإحصاء في الحاسوب في تحليل البيانات الكمية والنوعية في البحوث من وجهة نظر أعضاء هيئتي التدريس والتدريب بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت. المجلة العربية للنشر العلمي، 6(55)-166
189

بختي، إبراهيم. (2015). الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمية (المذكرة الأطروحة التقرير المقال وفق طريقة TMRAD)، الطبعة الرابعة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

الفاقي، إسماعيل محمد، قايد عبد الجواد، عرفت مهدي. (2013). التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام SPSS-WIN، الطبعة الأولى، الناشر للنشر، الرياض، السعودية.

دودين، محمد. (2013). التحليل الإحصائي المتقدم لاستخدام SPSS، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

الخفاجي، رائد إدريس محمود، العنابي، عبد الله مجيد حميد. (2015). الوسائل الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية مفهوما أهميتها - تطبيقاتها باستخدام الحقيبة الإحصائية SPSS، الطبعة الأولى، دار دجلة، الأردن.

مصيفر، عبد الرحمان. (2012). الدليل المختصر في كتابة البحث العلمي مع التركيز على البحوث الميدانية، المركز العربي للتغذية، الطبعة الأولى، جامعة البحرين.

بوحفص، عبد الكريم. (2016). أسس ومناهج البحث في علم النفس، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

رددير، عبد المنعم أحمد. (2016). الإحصاء البارامترى واللابارمترى في اختيار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب للطباعة، القاهرة، مصر.

رياض، عثمان. (2014). معايير الجودة البحثية في الرسائل الجامعية الأسس العلمية، الطبعة الأولى، غير محددة.

بوعلاق، محمد. (2012). الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الثانية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر.

حسان، حامي. (2016/2017). مطبوعة بيداغوجية مكملة في مادة اختبارات إحصائية، كلية العلوم الاجتماعية والنفسية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، غير محددة.

بولقراس، زرفة. (201/2014). محاضرات في الإحصاء الوصفي لطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، غير محددة.

الهاشمي، بن واضح. (2016). مطبوعة محاضرات في منهجية وإعداد بحوث الدراسات العليا، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، غير محددة.

المراجع الأجنبية:

- Rode, J. B., & Ringel, M. M. (2019). Statistical software output in the classroom: A comparison of R and SPSS. *Teaching of Psychology*, 46(4), 319-327.
- Rustam, A., & Mashuri, S. (2016). Training and guidance using SPSS for teachers' research data processing applications at Kecamatan Tanggetada, Kolaka Southeast Sulawesi. *JME (Journal of Mathematics Education)*, 1(2), 1-6.
- Zajić, J. S. O., & Maksimović, J. Ž. (2021). The efficiency of the application of SPSS in higher education teaching: An experimental study. *Proceedings of CBU in Social Sciences*, 2, 273-278.
- Zou, D., Lloyd, J. E. V., & Baumbusch, J. L. (2019). Using SPSS to analyze complex survey data: A primer. *Journal of Modern Applied Statistical Methods*, 18(1), 233-246.
- Abu Shkheedim, S., Alawneh, Y., Khuwayra, O., Salman, F., khayyat, T. (2022). The Level Of Satisfaction Of Parents Of Students With Learning Difficulties Towards Distance Learning After The Corona Pandemic, *NeuroQuantology*, 20(19), 1299-1311.
- Alawneh, Y. (2022). Role of Kindergarten Curriculum in Instilling Ethical Values among Children in Governorates of Northern West Bank, Palestine, *Dirasat: Educational Sciences*, 49(3), 360-375.

